صفد

حمامة فلسطين البيضاء

محمد سعد

الحقيقة حتى الوثيقة

محمد سعد

صفد

الحقيقة حتى الوثيقة

صفـــــــد

حمامــة فلسـطين البيضـاء

محمد سعد

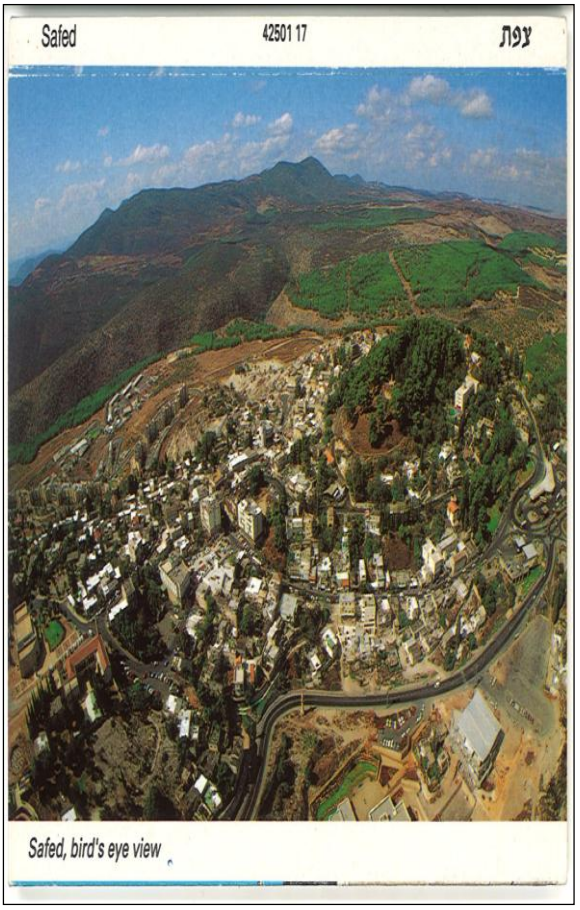
Safed
42501 17
צפת
Safed, bird's eye view

الإهـداء

إلى أبي العزيز حسين سعد دليلي في رحلة الحياة، بحلوها ومرها. من خلال آهته تعرفت على مدينة صفد قبل أن أراها، ومن خلال أحاسيسه أدركت بأن للأرض رائحة عطرة لا يشمها إلا أهلها الأصليون.

وإلى زوجتي نورا مراد والتي في عينيها أرى دائماً نور صفد الصادر من انعكاس الشمس على حجارتها البيضاء.

إلى أبنائي الصيدلانية لميا والصيدلانية رنا، والطبيب ماهر؛ الذين ما انفكوا يعملون لتثبيت هويتهم الفلسطينية بكل اعتزاز في بلاد الشتات.

إلى أرواح أجدادنا ورفاتهم المدفونة في أرض صفد. إلى الجيل الثالث من شعبنا، كل العهد لأن تبقى العيون مشدودة إلى صفد كما الضائع يريد أن يجد، وكما العاقر تريد أن تلد، يا صفد ستبقين هويتنا حتى الأبد.

الوالد حسين محمود سعد
جيش الانقاذ/ صفد 1946

المقدمـة

ربما يتساءل القارئ عن جدوى نشر هذا الكتاب، ولماذا هذا التوقيت بالتحديد، بعد ستة عقود ونيف من عمر النكبة ... من دخان سيجارته اللَّف، المتطاير بعيداً بزفيره المتقطع، وأنين الآه الكامد في أحشاء عقده التاسع، وقِدَم عكازه المتكئ على جدار الغرفة والغربة، تبدو لك ملامحه بوضوح، دالة على معاناته من خلال هذيانه هذا:

[بكفي نزلني هون أنا بدبر راسي، ما بدي لا عكازة ولا عوازة، ما بدي حدا يدلني على الدرب هاي عين العافية . اقتربنا من أبو قميص، وهاي حاكورة الهندي، وهدا كراج خليل رستم والمعصرة، هلق وصلت فوق الشعرة الشريفة، حاضر أنا اسمي محمود حسين سعد، أبو حسين، من حارة الصواوين. ومرتي صالحة سعد، ايوا خالها الحج فؤاد الخولي. هايوك بيتنا، بحداه بيت قصاد، وبيت نعمان قدورة. هاي طابو البيت وهاي المفتاح، لسعتني محافظ عليه، لأ وكيف اضيعوه، بعِّد لي هيك بدي افتحو وأنام فيه، اتعبت من الطفطشه، الله يلعن أبو الغربة، صحيح يلي بيطلع من دارو بتئل إدارو ..!.. غشونا ولاد الكلب أول مرة، أل اجو ينقذونا .. من مين ولمين !! أل شو اطلعو من بيوتكن يومين تلاته علابين ما يهدا الوضع .. هدُّونا الله يهدن ، بس وين هلق، علا هامان يافرعون، يا محمد .. يا محمود يا جدي، وينكن انتو ؟ خود هالمفتاح وخبيه حطو برقبتك !! بدو واحد يستاهلو ويصونو، المارد يلي جوا ما بيخرج إلا بهادا المفتاح. هادا مفتاح الحل من بوابة فاطمه لأم الرشراش، مش مفتاح علبة سردين اسما غزة ولا أريحا ولا لنجمة سداسية في الفضا بتوصل بناتهن، مش لفندق . بالرام . بلا سقف أو عتبة مقدسة ، سمولي اياه قدس لأ لأ هاد مفتاح العودة . أخ نشف ريئي من هالمشوار، الله يجازي يلي كان السبب. والله المسافة مش بعيدة من بيتنا لدكانتي بحارة السوق، أول مرة بشعر بالتعب، لاكن لازم أشد حيلي شوي، بركي بوصل قبل جيراني في السوق !! لأنو مزراحي اليهودي وجرجس النصراني عم يستنّوني عا نار ، لاني اتعودت انو اغلبن بطاولة الزهر، بس متل عادتهن بكنسو وبرشو ادام المحل وبلطولي الغلق بالمي، ولازم اخف اجري شوي اقبل ما يبرد خبز عاطابع يلي جايبلون اياه ، أنا وعدتن امبارح !! بعدلي هيك لازم ارتاح ما عاد فيني أكمل الأمانة خود هادون وورديلهن إياهن ، اوعى تاكلهن ها الطريق الله شايفك ...!]

رفع السبابة للشهادة، وأخلد للنوم لافظاً أنفاسه الأخيرة. وبقي المفتاح في قبضته متمسكاً به بكل أمل .

إليك يا جدي وإلى كل من ترك الأرض، إلى هؤلاء الأبطال الصامتين، إلى الجيل المخضرم والذي يودعنا واحداً تلو الآخر، جاهدوا واستشهدوا بصمت، دون رثاء أو أزيز رصاص أو حتى نعوة، حافظوا على أمانتهم ، ذاكرتهم، على هويتهم رغم مرارة الشتات، المفتاح على صدورهم والقفل في أرض الوطن، في مربى الطفولة، في عجنة لم تخبزْ .

لذلك وجدت لزاماً علينا أن نبقي صفد كما تركوها عام النكبة وكما نقلتها ذاكرتهم لنا، حفزت قلمي وحضرت جعبتي ورحت أطرق أبوابهم لكي أجمع المعرفة والحقيقة، من جغرافيا وديموغرافيا وتراث وأهازيج وعادات وأصول العائلات ما استطعت إليها سبيلاً. أمضيت ساعات طوال مع حفيدتي [مايا] لأعلّمها اسم فلسطين وصفد والحولة وطبريا.

توجهت إلى قبلتي صفد، كان ذلك قبل الانتفاضة الثانية بشهر أي أواخر عام 2000 وكان لي شرف عرض عملي هذا على الأُستاذ الشاعر سميح القاسم، حيث كان مشكوراً من أشد المؤيّدين، ولفت انتباهي بأن أبدأ كتابي هذا بزيارتي لصفد، لأن [صفد، حمامة فلسطين البيضاء] كتاب وثائقي وإنساني وذو أحقية لإنسان يبحث عن جذوره بعد الخمسين عاماً .

1- حكاية لاجئ

في الفصل الأخير من عام 1958، بدأت أنا فصل دراستي الأول بمدرسة الأليانس[الأونروا] وكالة الغوث، في مدينة دمشق. كان دولاب اللجوء قد سبقني بالدوران خمس سنوات ، [قبل قدومي على هذه البسيطة] ، و هأنا أبلغ من العمر خمسة أخرى، أصطف في باحة المدرسة، طوال القامة يتصدرون الطابور الثلاثي ، ثلاثة وبعدهم الثلاثة الأقصر طولاً، ولسوء الطالع كنت أتصدر الطابور من آخره !!

نبدأ بال " استعدْ ، استرخْ ، ترادفْ و اسبلْ "، ننتهي بالنشيد الوطني للجزائر ، لثورة المليون شهيد :

قسماً بالنازلات الماحقات

و الدماء الزاكيات الطاهرات

و البنود اللامعات الخافقات

في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات

و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

كانت سيرةُ فلسطينَ مغيَّبة تماماً آنذاك ، كل ما أعرفه بأننا لاجئون، وعاءٌ تنكٍ بحجم كاسة الشاي [الكيلة] تتدلى على خاصرتي معلقة بحزام مريوليَ المدرسي الأزرق اللون ، لأننا مُلزَمون بشربِ الحليبِ، الذي سيوزع علينا مع حبتي زيت سمك، وذلك بعد الانتهاء من النشيد الصباحي !!!. [من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر ، لبيك عبد الناصر] شعارات فقط مكتوبة على جدران الأزقة الضيقة، نراها ونتحمس لها كل يوم ونكبر !!! نصف تفاحة أو نصف موزة مع قليل من الطعام، نحصل عليها مجاناً من مطعم الوكالة الكائن مقابل معهد فلسطين. أيضاً كان مركز توزيع الإعاشة [المساعدات] ، يتصدر ساحة حي الأمين بحركتة وصراخ زبائنه : أربعة أنفار وطفل ، بقجة الملابس لا تحتوي على طلبي ، (شوية زيب مابيكفونا)، وبعد !

بدأنا نجمع ملامح الوطن من خلال أحاديث الأم والأب وحديث الجدة والجد يتكلمون عن أحياء مدينتنا صفد القابعة هناك على سفوح جبل كنعان، عن كيفية الحركة والانتقال في و من حارة أهل والدي [الصواوين] إلى حارة [السوق] مكان سكن أهل والدتي أو الرجوم أو / أبو قميص / ، لا بل كل شبر وكل حجر .

صفد ليست وطناً في الذاكرة فقط. بل وطن من لحم ودم يعيش معنا، وطن أُجبرنا على فراقه لنفترش المساجد التي قُسّمت بالحرامات عام 1948 .

وفي هذه الصور تشكل لنا الوطن في ذاكرتنا من خلال الأسرة ومن خلال المجتمع الممثل بمدارس الثورة ومدارس الأونروا وبالرسومات التي كانت تزين جدران باحة المدرسة ، هنا لوحة للشهيد وتحتها شعر لشاعرنا المرحوم إبراهيم طوقان:

عبس الخـطب فابتسـم

وطغـى الهـول فـاقتحم

رابـط الجـأش والنهـى

ثـابت القلـب والقـدم

وهناك كتاب التراب الحزين للشهيد غسّان كنفاني وعلى غلافه برتقالة ويد تمتد نحوها جريحة من تحت الأسلاك الشائكة تريد الالتصاق بها، لذلك تراني عندما أكتب عن صفد مدينتي، أنا أكتب عن كل فلسطين. نعم هذه ثقافة مخيماتنا التي رسختْ في ذاكرتنا بل في قلوبنا الطريق إلى كل شبر من وطننا فلسطين، من بوابة فاطمه شمالاً إلى أم الرشاش جنوب النقب ، من الماء إلى الماء .

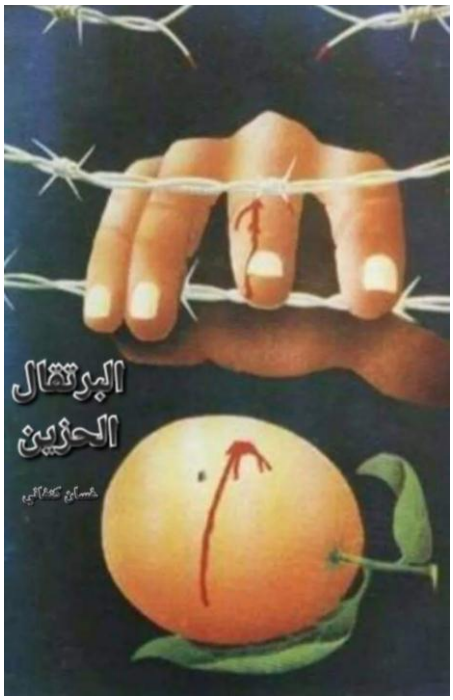

رقم لا يقبل القسمة ولا التقسيم !!! . إذاً صار لزاماً علينا نحن فلسطينيي الشتات ألا نكون مُهَمَّشين ، وأن تكون كلمتنا لها صداها، بعد أن حُرمنا حتى من حق الترشيح والانتخاب وأُجبرنا على حمل الوثائق لنبقى لاجئين . لهذا أثبت جيلنا الثالث وببراعة، بما أوتيَ من عزيمة وإصرار ووضوح ، بأن هويته الوطنية خط أحمر لا نقاش حوله، معلناً ومدوياً صرخته: **لا بديل عن حق العودة**، لصفد ، لطبريا ، لحيفا و يافا و لوبيه و بيسان و بئر السبع و القدس . و رغم كل المحاولات الفاشلة لمسح فلسطينيّتنا ، تشكلت الفعاليات الشريفة ومن كل الأطياف ، لتتبنى حلم الآباء والأجداد و بكل أمانة ، فلسطين القضية، طارقة بها كل المحافل الدولية المهترئة الضمير .

عندما تعانقنا سألت الأستاذ الشاعر سميح القاسم: دعني أرى قدميك ، و هل هما في أريحا ورأسك يصل إلى جبال الجليل ؟ تبسم شاعرنا الكبير وقدّم لي ديوانه الجديد آنذاك [الجدارية] ، عبارة عن سبع كتب وللغرابة يتكون الغلاف بما وصفت شاعرنا تماماً ! و زين لي أول صفحة بخط يده بعبارة :

[تذهب الحسرات ويبقى الوطن ، مع محبتي/ القاسم . 2000] .

وبارك لي بمشروعي هذا ونوّه لي مشكوراً بأن أبدأ الكتاب بفقرة [زيارتي لصفد] .

الناشر / محمد حسين سعد

الدانمارك / منتصف 2012

2- زيارتي لصفد

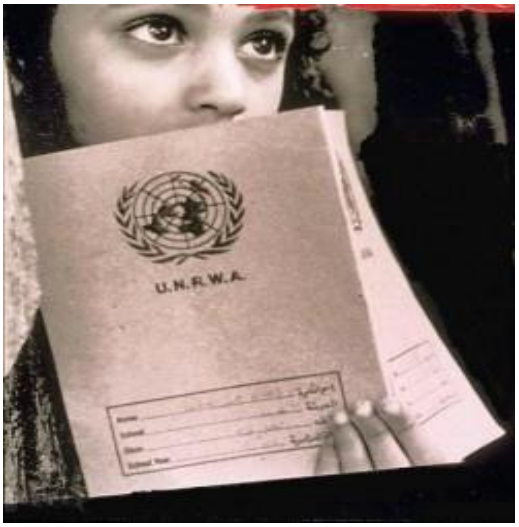

من طبيعتي أنا لا أكره أحداً ولا أتعدّى على أي مخلوق كان. أكره شكل ولون واسم الدم ! . لكن هؤلاء المخلوقات منذ لحظات فقط ، كانوا أُناساً عاديين في مطار بروكسل، ولم أشعر من جهتهم بأية عداوة، ولكن ما إن جلس كل واحد منا في مكانه بالطائرة المتوجهة إلى مطار اللد، حتى بدأت أسأل نفسي من هؤلاء ؟ .. هل هم الصهاينة حقاً؟ شعرت بالغثيان والتعب والنوم ...!

{ ريحٌ أسود غطى المكان، وصوت أجش زمجر في رأسي يسألني:

أنت من أنت ؟

أجيبه بكل أدب : أنا ابن صفد وعلى موعد معها منذ خمسين عاماً .

ضحك ساخراً: هل أتيتَ فاتحاً أم متسولاً ؟؟ وهل ترضى صفد الاعتراف بك بأنك ابنها؟ تعالي يا صفد جاءك ضيف غريب، هل تودّين استقباله .

صوت جبلي موشح بالبياض مجيباً: دعه يدخل، سألتني: أأنت محمد وأبوك حسين وجدك محمود سعد ؟، وهل من أمٍّ لا تعرف أبناءها ؟. لماذا تأخرتم عليَّ كل هذا الزمان ؟، تعال لأزداد بك شموخاً وعلواً. واقتربتْ مني تضمني على سفوحها، وإذ بالريح الأسود يزمجر ثانية يشدني بعنف، وكأن سهماً يشد خاصرتي للوراء !!}

صحوت من غفوتي على يد المضيفة تهزني: الرجاء ربط الأحزمة، نود الهبوط. أيقظت رفيق دربي الأستاذ م.ك وأخبرته بما رأيت في هذا الحلم [كابوس] وصرحت له متمنياً لو كان في يدي الآن سيخ معدني طويل يتسع لكل أعناق هؤلاء الركاب قبل أن تدوس أقدامهم أرض المطار .

في قاعة الاستقبال كان أبو مصطفى يحمل أسماءنا مكتوبة على لوحة لكي يتعرف إلينا، كان قد أرسله أبو طارق زوج أخت أبي ماهر رفيقي في الرحلة . أبو مصطفى من منطقة الطيبة في أراضي 48، والطيبة على تماس من قلقيلية أراضي 67، يحق لأبي مصطفى مشكوراً ما لم يحق لغيره من عبور ما يسمى [بالخط الأخضر]، وصلنا طولكرم في تمام الرابعة صباحاً، كان ذلك في شهر اكتوبر عام 2000، أي قبل الانتفاضة الثانية بشهر واحد فقط . على سطح منزل أبي طارق استقبلتنا أشعة شمس فلسطين لأول مرة في حياتي، ما تلك الأبنية غير المتجانسة مع بيوت المنطقة؟ سألت أبا طارق، فأجابني عابساً: إنها المستوطنات !!! .

برنامج حافل كان بانتظارنا، ولكن شغلي الشاغل متى سأجد ضالتي بل قبلتي ؟ في اليوم الثاني انطلقنا باتجاه جنين، فكان ينتظرنا الأخ أبو عمار [و.ح] ، خال أبي ماهر وهو من سكان كفركنا. انطلقنا بسيارته شارحاً لنا مشكوراً، هنا قرية صندله تشتهر بزراعة الملوخية ، ها نحن بمرج ابن عامر، ها هي العفولة، دبوريه، كسال، ها هو مفرق عيلوط، وفي قرية الرينة قضاء الناصرة ، كانت بانتظارنا السيدة ن. ؛ كبرى بنات أبي عمار وزوجها السيد م. كانت أرض الرينة أول أرض تدوسها قدماي من أرض 48، في كفركنا كان أبو زكي [أخو أبي عمار] ، قد أعد لنا موعداً مع السيد و.ط رئيس بلدية كفركنا [عضو كنيست عن التجمع الديمقراطي]، نهض من وراء مكتبه بكل حفاوة قائلاً : أهلاً بالصفدي أبي سامر، أنتم أهل صفد أهل العز والكرم، أرجو منك أن تبلغ بيت الحج عيسى أصحاب محلات آسيا في دمشق، كل التحيات من أرض فلسطين، على حفاوتكم لنا عندما زرناكم بقافلة جمع الشمل، والتي أعدها الدكتور عزمي بشارة . كما دعانا مشكوراً لذكرى تأبين شهداء كفركنا، والذي سيقام بعد عشرين يوماً .

اليوم التالي كان أبو زكي والأخ و.ع [أبو محمود كاتب وصحفي وطني]، قد رتب لنا موعداً في الناصرة مع الأستاذ الشاعر سميح القاسم .

تابعنا طريقنا باتجاه حطين. على بعد 40 كم ومن قمة قرن حطين لاحت لي صفد، لؤلؤة بيضاء تستقبل بحجارة أبنيتها البيضاء أشعة الشمس الذهبية ، لتضيء بها العالم أجمع، هنا وقف صلاح الدين قبل ألف سنة متوجهاً لتحرير صفد من الصليبيّين. انهمرت دموعي بغزارة. سألني صاحبي عن السبب، أخبرته بما لاح في ذاكرتي عندما تعاون أبو عبدالله الصغير مع الإسبان لخلع والده وتسليمهم غرناطة.نعته أمه عائشة الحرة قائلة :

ابكِ مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

في 20 /11 /2000 كان موعد اللقاء مع صفد، وقفت أجيل الطرف وأنا في أعلى نقطة بالقلعة، أريد أن أرى صفد كلها دفعة واحدة، ولكن ما لفت نظري فجأة، لوحة كتبت بالعبري والإنكليزي : [تم تحريرها من العرب بتاريخ 1948/5/11]

وتتالت الصدمات ، سألت عن شجرة **الميسة الكبيرة** والتي كانت عند / أبو قميص / أخبروني بأن سوء الأحوال الجوية عام 1982 أودت بحياتها، بانت عليَّ السرايا ووادي الحمرا، وبانت لي الجاعونة وعين الزيتون وبيريا وميرون والظاهرية وعكبرا حتى سفح جبل الشيخ، كان منظراً ولا أروع . عند دخولي جامع السوق [المعرض] منعوني من التصوير، وكادوا أن يأخذوا كاميرا التصوير. أخبرت الدليل بأن أتدبر أمري بنفسي ، لأنني أعرفها بدون دليل. وسوف أتوجه إلى بيت جدي المرحوم محمد الحجه . استغرب دليلنا ما يسمع وكأنه لم يصدق ما أقول ! وأخذ يتبعني . توجهت جنوباً، وأخبرته بأن هناك الدرج المؤدي إلى عين النايب، وهكذا كان. وما إن وجهت زووم كاميرا التصوير، حتى خرج أحدهم من أحد المحلات وبدأ يصورني . بعدها توجهنا إلى حارة الصواوين، فما إن وصلنا إلى منزل سليم شما، عند أول الدرج الصاعد لجسر الشعرة الشريفة ، حتى لاح لنا مبنى الشعرة بالأعلى إذ تحول إلى معبد يهودي. أمام بيت جدي محمود سعد وأنا في حيرة من أمري ، أسمع صوتاً عربياً صادراً من الباب المجاور ! وإذ بعاملين عربيّين من الإخوة الموحدين من قرية حرفيش قضاء صفد ، جاءا لصيانة الدار المجاورة وهي خاوية الآن من محتلّيها ، وأيقنت بأنه بيت قصاد جار بيت جدي. عرّفت العمال على مقصدي وطلبت منهم أن أدخل المنزل لمشاهدته وتصويره من الداخل.

ممر ضيق ذو مترين [ليوان] ومن ثم فسحة أرض حديقة مشجرة وعلى محيطها غرف ذات أبواب خشبية زرقاء اللون . فتحت أحد الأبواب و إذ إطار بالجدار الحجري [اليوك] يُستعملُ كالخزانة لطي الفرش . تابعنا مسيرنا حتى وصلنا إلى وادي الحمرا ، وعلى سفوحه هناك أبنية جديدة تعرف بسكن الروس ، تمتد يميناً حتى تصل لمنطقة الرجوم . هممت أن آخذ حفنة من تراب صفد، أخبرني الدليل بمصادرتهم بالمطار. لم آبه لذلك قائلاً : "سرقوا فلسطين كلها وسيحرمونَني كيس تراب " .

توجهنا صوب حارة اليهود ووقفت مدهوشاً أمام مبنى البلدية القديم ، حيث آثار لعدة طلقات اخترقت واجهته، وعليه لوحة كتبت بالعبري والإنكليزي [هذا آثار العدو العربي أثناء حرب التحرير] ثم تابعنا السير إلى أسفل وادي الجديدة و أكلنا عنباً صغيراً كحب الحمص ذا لون أسود من دوالٍ قصيرة الارتفاع لا تتجاوز المتر ، قال لنا من يرعاها : إنها تزرع خصيصاً لصناعة النبيذ . ثم صعدنا إلى الطرف الآخر صوب المقبرة

الإسلامية وقرأنا الفاتحة على رفاة من صمدوا أمواتاً، ثم انتقلنا لزيارة مقبرة النصارى بجوارها . وهكذا حتى وصلنا مشياً إلى الدرج المؤدي إلى عين الزيتون. ومن هذا المكان لاحت لنا قرية ميرون، والتي شربنا من نبعها المشهور عند الإياب .

مدة رحلتي والتي دامت شهراً ونصف الشهر، زرت فيها كل فلسطين التاريخية والأراضي السورية المحتلة، لذا وقبل أن أنهي ، أتوجه بالشكر لكل من غطّى رحلتي بالمعلومة الصادقة والحس الوطني . وكل المحبة لرفيق دربي ابن لوبيه البار الأستاذ م.ك / أبو ماهر.

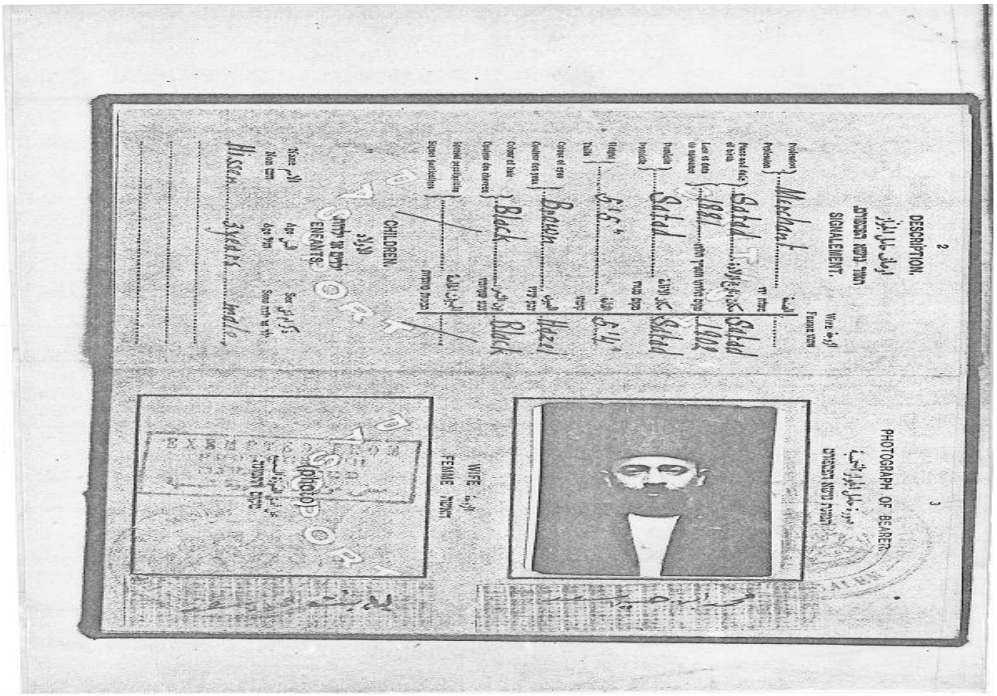

جواز سفر جدي [محمد حسين سعد] مواليد عام 1881

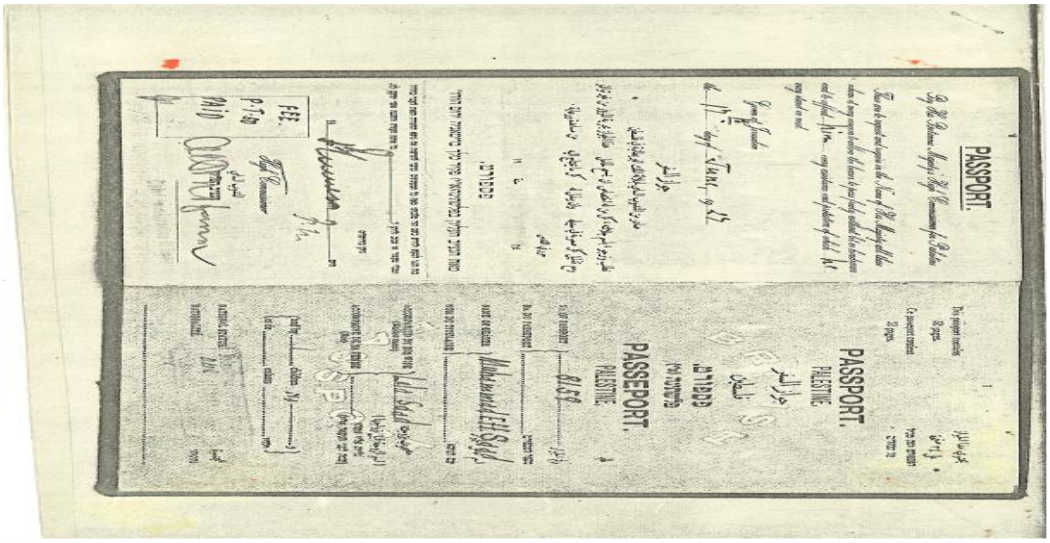
PASSPORT.

PASSPORT.
PALESTINE

PASSPORT.
PALESTINE

جواز سفر جدي مواليد عام 1881

No. 17372

IDENTITY CARD

DUPLICATE

Name of holder Husein Mahmoud Saad.

Place of residence Safed.

Place of business -do-

Occupation Tinsmith

Race Arab

Height 5 feet 9 inches

Colour of eyes Blue

Colour of hair Fair

Build Normal

Special peculiarities nil

Signature of issuing officer

Appointment DISTRICT OFFICER SAFAD

Place Safed. Date 1/1/44

Signature of holder

هوية الوالد الحاج حسين سعد

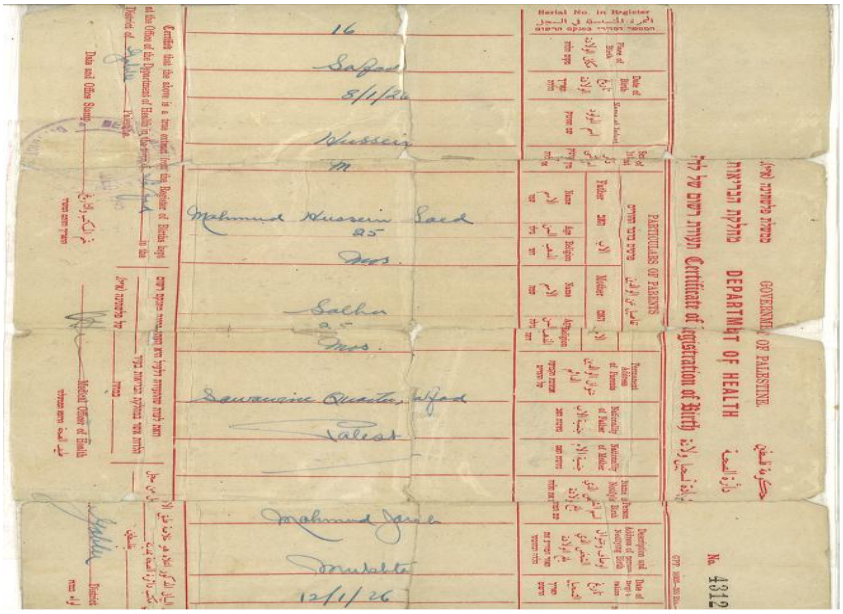

شهادة ميلاد والدي حسين سعد [حارة الصواوين . صفد] 1926 /1/8

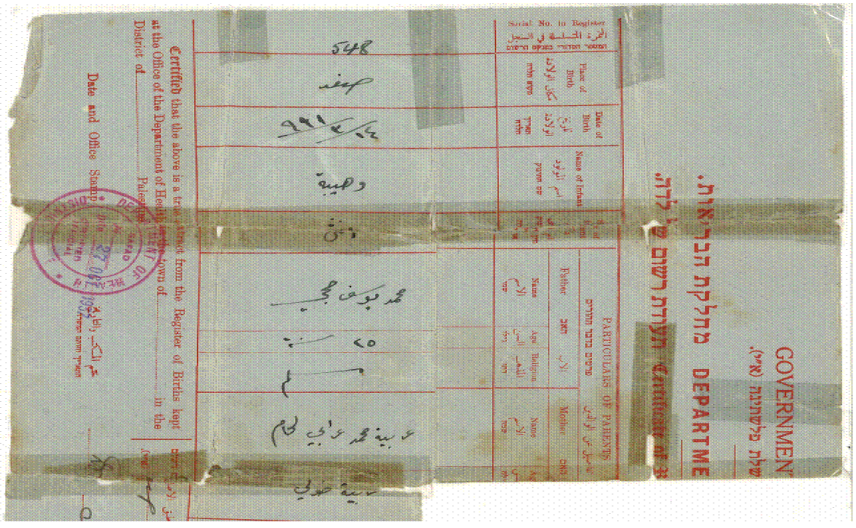

شهادة ميلاد والدتي [وهيبة محمد يوسف الحجه] [حارة السوق . صفد] 14 / 3 / 1931

3 – صفـــد

تاريخ وجغرافيا

خارطة فلسطين ضمن حدود الانتداب البريطاني

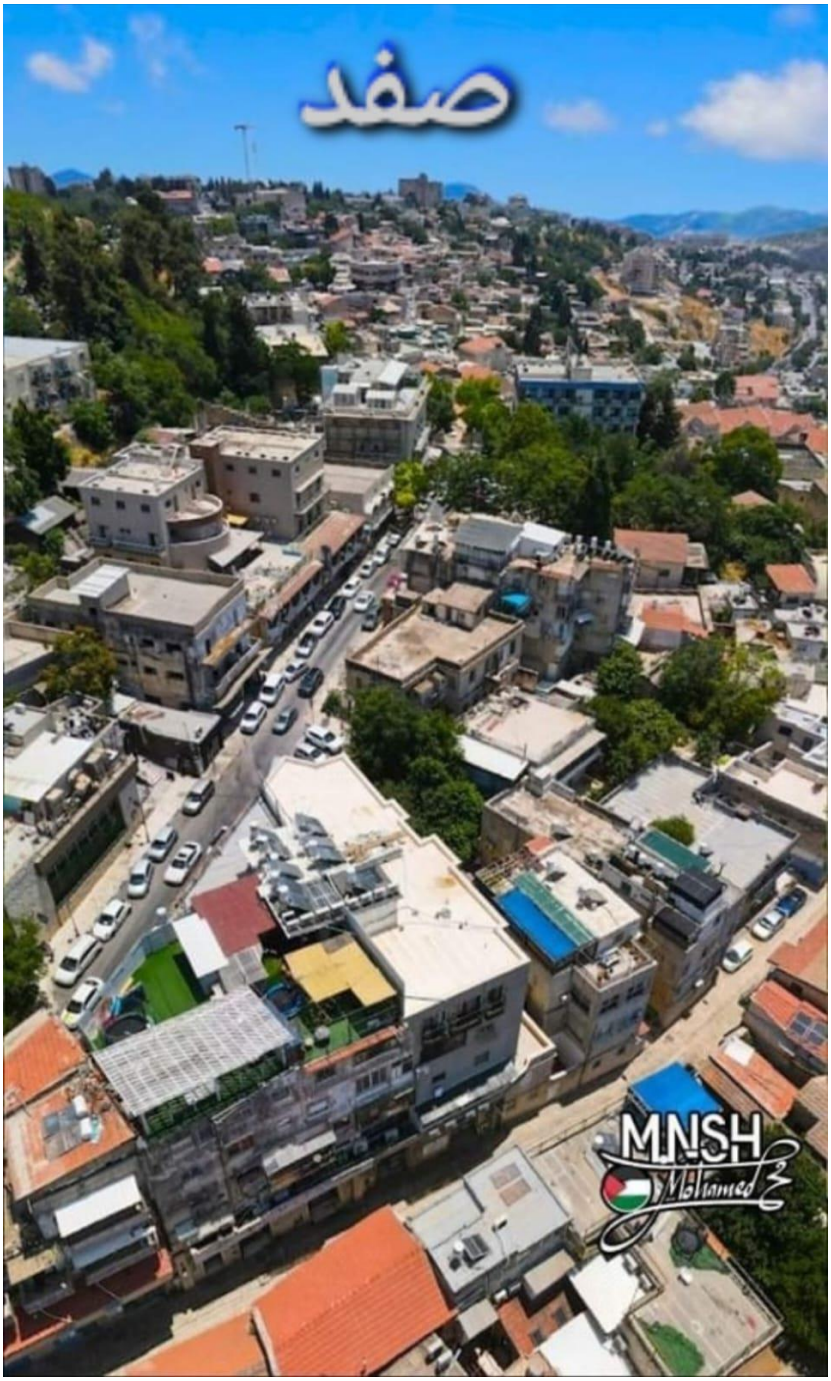
صفد
MNSH
Mohamed

الموقع الجغرافي

تتربع صفد في أعلى الجليل ، وعلى ارتفاع 838 م عن سطح البحر . عند التقاء دائرة العرض 32,58 شمالاً وخط طول 35,29 شرقاً.

- تبعد صفد عن الحدود الشمالية لفلسطين/29/ كم يحيط بها من الشمال لبنان، مدينة مرجعيون ومدينة صور، و من الجنوب بحيرة طبريا وغور بيسان وتبعد عن القدس /206/كم ومن الشرق جبال زبود والجرمق. ومن الغرب عكا والبحر الأبيض المتوسط. وتبعد عن حيفا / 74/كم .

- تقوم صفد على رقعة جبلية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين / 790 – 840 م / و يحيط بالمدينة من الشمال الغربي جبل صفد /600-830م/ و يحتضن المدينة من شمالها الشرقي جبل كنعان / 950 م/ و إلى الجنوب الشرقي تمتد الظاهرية الفوقا الجبلية و التي تطل بحافة شديدة الانحدار على وادي الأردن لتمثل قممها أعلى قمم جبال فلسطين . تبلغ مساحتها حوالى 5آلاف دونم . وقد أسسها الكنعانيون فوق قلعة تريفوت في الجنوب الغربي لجبل كنعان على عدة تلال تفصل بينها أودية نحو الجنوب ، و قد امتدت المدينة نحو الجنوب وشُيّد حولها حصنان و خندق عريض لحمايتها من المعتدين ، وهي ذات موقع استراتيجي .

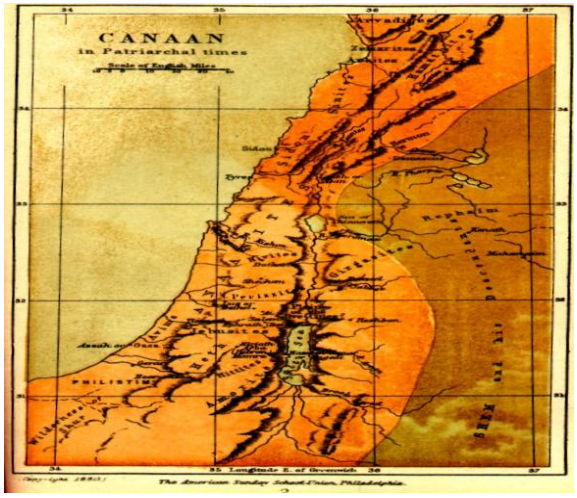

فلسطين القديمة ، تبين تواجد الكنعانيين

هذا الموقع المميز، كان السبب في اختياره منذ القدم حصناً لأول استيطان بشري معروف .
لقد كان الكنعانيون الآراميون العرب أول سكان هذا الموقع أقاموا المساكن و أنشؤوا المصاطب فوق قلعة تريفوت في الجهة الجنوبية الغربية من جبل كنعان وتشهد بقايا المدافن ومعاصر الزيتون وخزانات المياه المحفورة في الصخر على عظمة هذا الشعب وحضارته .

لقد أسموه "صفاة" بمعنى الصخر الصلد الأصم وقد ورد ذكرها في النقوش المصرية التي تعود إلى 1400 ق.م. و خلال اجتياح قورش الفارسي لبلاد الشام 538ق.م، أسكن الأخمينيين في كل من مصر وفلسطين حاميات عسكرية، أحضرت من الشرق. وكانت صفد إحدى المواقع التي استوطنت فيها حامية يهودية إضافة إلى الحاميات التي استوطنت في القدس وطبريا وجبرون من قضاء صفد .

قام الكهنة اليهود في مدرسة صفد بصياغة النصوص الأساسية للسردية الظلامية التي نصت على الوعد الممنوح من يهوه لليهود بملكية الأرض على كامل الانهدام الأردني. وتمتد الملكية شرقاً وغرباً، لتشملَ كلَّ المنطقة الواقعة بين النيل والفرات .

تعرّف الكهنة اليهود على ديانات ومرويات المنطقة، في عملية هدفت إلى الاستيلاء على التراث والتاريخ، وهكذا بَسَطت التوراة يهودية سلطتها على تاريخ وجغرافية المنطقة . فالجسر الذي عبرت خلاله جيوش فارس ، وهو جسر بناه الكنعانيون ، فوق نهر الأردن ، دُعي بجسر بنات يعقوب. وأحد الآبار المنتشرة في الطريق إلى صفد ، رسمه الخيال التوراتي باسم جديد : جب يوسف .

وأما المغارة التي قبع فيها الكهنة اليهود، في صفد ، نسجت عليها قصة يعقوب عليه السلام على أنها موطن اعتزاله بعد فقده يوسف ، والكوى الاثنتا عشرة في الجدار الشمالي للمغارة ، هي مأوى أولاد يعقوب بحسب الرواية ، وهناك ركن يحظر الدخول إليه حرمةً ، فهو موطن بنات يعقوب وبالرغم من طرد الرومان لليهود من فلسطين إلا أن مغارات صفد وفَّرت لليهود المخبأ، فبقي أحبارهم يتابعون كتابة التلمودِ و إيصال نصوصه الظلامية إلى يهود العالم القديمة .و كذلك وفَّرت العواصم العربية إبان العهدين الأموي والعباسي ملاذاً مالياً آمناً لليهود . ويجمعُ المؤرخون على خلوِّ صفدَ من اليهود خلال هذه الفترة .

كما لم يلحظ وجودٌ يهوديٌّ خلال الاحتلال الفرنجي لصفد وبناء الأمير فولك لقلعتها سنة 1140ميلادية. والمعروف عن صلاح الدين التسامح. لكن لم يتحدث المؤرخون في زمنه عن إبقائه يهوداً ضمن المساكن التي ابتناها للمجاهدين بديلاً عن الصواوين التي نصبت حول القلعة أثناء حصاره لجيش الفرنجة.

أختام الدولة العثمانية للقنصليات الأجنبية

ومما تجدر الإشارة إليه، إن كلمة "صفد" كاسمٍ للمدينة عرف خلال هذه الفترة . قام الظاهر بيبرس سنة 1266ميلادية بإعادة تحرير صفد من الفرنجة، فجدَّد بناء قلعتها و بني الجامع الأحمر وكانت قواته تعسكر خارج المدينة في موقعين : الموقع الأول في الأرض التي سميت فيما بعد بالظاهرية التحتا ، والموقع الثاني الذي سمي بالظاهرية الفوقا نسبة إلى الظاهر بيبرس .

أول من سمَّى المدينة بصفد العمادُ الأصفهاني الذي أرخ لصلاح الدين الأيوبي عندما قال : "وصارت لهم كالأصفاد" ثم كتبها من تلاه من الكتاب بهذا اللفظ والمعنى .

سمح العثمانيون لليهود بسكن صفد، فحضرت مجموعات كبيرة قامت ببناء المجتمع الديني والمدرسة ،كما رُخص لهم بإنشاء مطبعة قامت بطبع التوراة عام 1577 ميلادية .

طوابع بريديه أثناء الحكم العثماني

وتعتبر الموسوعة اليهودية هذه الفترة أنها العصر الذهبي للآداب اليهودية في صفد . وقد نشطت في صفد فرقة يهودية تسمى "الصبرا" تعتقد بأن المسيح سيهبط على العالم على "زفات" وهو الاسم العبري لصفد . وقد انتقلت هذه الفكرة إلى بعض الفرق المسيحية المعمدانية وغيرها ويجسدها اليوم "المحافظون الجدد" و هم يدعمون دولة إسرائيل بدعوى أن اليهود سيتحولون إلى المسيحية بمجرد الظهور الثاني للمسيح .

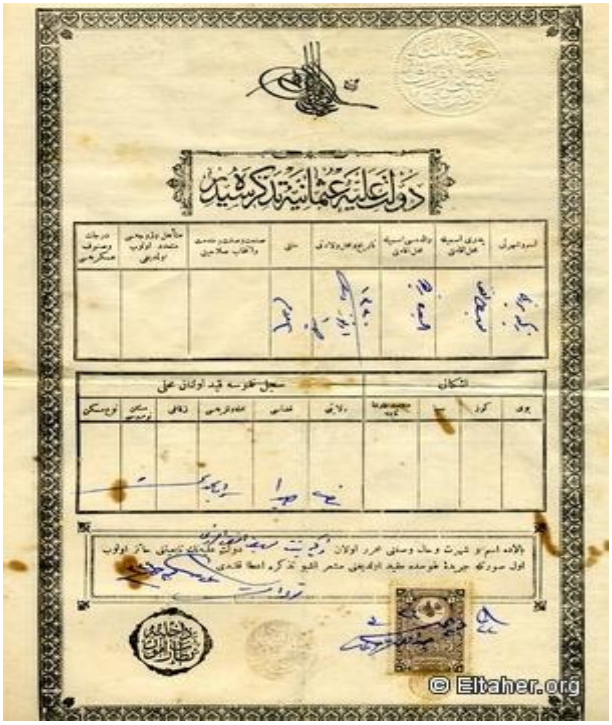

شهادة ميلاد صادرة عن الدولة العثمانية

وفي مسعى لنابليون لاحتلال الشرق أطلق شعار إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وأثناء حصاره المشهور لعكا عام 1798 أرسَل الجنرال مورا إلى صفد لاحتلالها، كان الدور اليهودي في المدينة الاعتداء على العرب سكان المدينة .وتكرر الدور نفسه ، خلال حكم محمد علي باشا لبلاد الشام الذي استمر تسعة أعوام (1831_ 1840) ، إذ كان اليهود في صفد مرتزقة ووكلاء للقوات الحاكمة في المدينة ، ومن ثم تعرض السكان العرب للاعتداء . لم يسكت أهالي المدينة من العرب على الظلم الذي لحق بهم ، فكانوا يلقنون اليهود الدرس الذي يستحقون .

ماذا كانت نتيجة ذلك؟

قاد الأمير بشير الثاني حليف محمد علي باشا عام 1834 حملة على صفد ، لتأديب ومعاقبة عرب المدينة، احتلت قواته المدينة وفرضت عليها مبالغ قُدرت بـ 470000 ليرة ذهبية .

العملة العثمانية عام 1918

لم يُدفعْ هذا المبلغ ، لأنه فوق قدرة أهل المدينة ، فبيعت الأملاك والعقارات وشُرد معظم السكان العرب من بيوتهم ومدينتهم فلجؤوا إلى دمشق مؤسِّسين فيها حي المهاجرين . برزت قضية جبل كنعان بوصفها أبرز قضايا الاستيطان الصهيوني بعد دخول فلسطين نطاق الاحتلال البريطاني بدءاً من تاريخ 1918/9/22. وقد مكنت الحكومة البريطانية شركة البيكا اليهودية من ملكية الجبل بالرغم من كونه أوقافاً إسلامية، وتبعه بعد ذلك جبل / أبو ربيعة / .

الجنيه العثماني [العصملي]

أقام اليهود المباني القلاعية الحصينة أعلى الجبلين المذكورين ، وأهمها فندق سارة للسيطرة على عُقدِ الطرق والمواصلات ، وأضحت صفد تحت ضربات رصاص الاستيطان الصهيوني .

عبَّر أهالي المدينة عن غضبهم لما يحدث من تزايد الهجرة اليهودية وانتقال ملكية الأراضي لليهود بتواطؤ الإدارة البريطانية واعتداءاتهم المستمرة على المقدسات، فشاركوا في الثورات والانتفاضات العديدة، وقدموا الشهيد تلو الشهيد ، على أن أبرز هؤلاء كان الشهيد فؤاد حجازي الذي أعدم مع زميليه الشهيدين عطا الزبير ومحمد جمجوم عام 1929.

حرصت جميع الغزوات الأجنبية على السيطرة عليها، نظراً لوقوعها على الطريق الموصلة شمالاً حتى دمشق ، ولكونها في بعض الأحيان عاصمة للجليل ، بالإضافة إلى أهميتها التجارية ، فقد كانت في الماضي محطة من محطات البريد بين الشام ومصر .

- مناخ صفد لطيف بشكل عام في الصيف ، بارد في الشتاء مما أكسبها جمالاً رائعاً .
- تكسو الغابات مساحات من جبالها .

أما الطريق المؤدي إلى الجاعونة فيسمى طريق الميدان ، والمؤدي إلى طبريا يسمى طريق الجامع الأحمر، والطريق الرئيسي الداخلي المؤدي إلى القلعة يسمى طريق الغزاوي .

الآثار

في الحفريات الأثرية عام 1908 حول قلعة صفد (برج اليتيم) تم العثور على بقايا عمرانية من العصر الحديدي وعلى مدافن من العصر البرونزي . ورد ذكرها في النقوش المصرية خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد بأنها من مدن الجليل .عرفت في العهد الروماني باسم صيفا وكانت محصنة ومركزاً للقسس . يذكر سفر القضاة مدينة كنعانية اسمها ("صفاة" / القضاة 1:17)، ولكنه يبدو من وصف مكانها أنها وقعت في النقب ولا علاقة لها بمدينة صفد المعاصرة . ترد أول إشارة لا شك فيها إلى مدينة صفد في كتب المؤرخ يوسيفوس فلافيوس ، إذ يذكرها كأحد المواقع التي حصنت استعداداً للتمرد اليهودي الفاشل على الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول للميلاد .

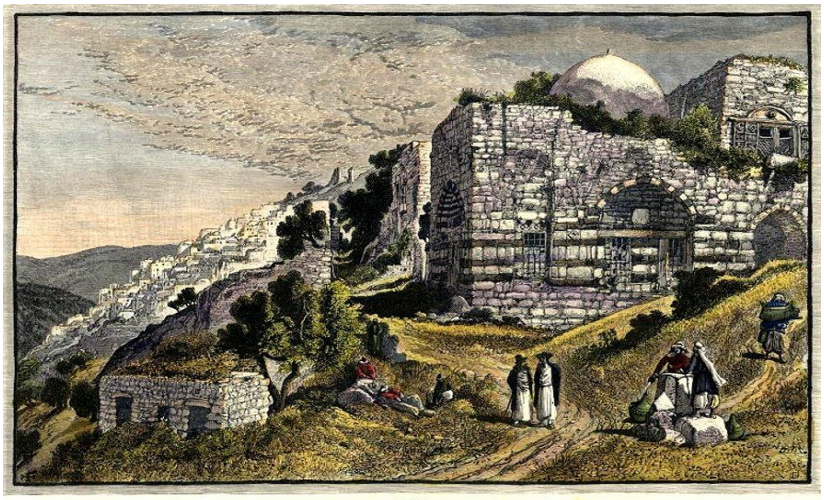

تاريخ صفد بالأرقام

فتح المسلمون المدينة عن طريق القائد المسلم شرحبيل بن حسنة الصحابي الفاتح لشمال فلسطين في العصر الإسلامي ، و ورد ذكرها في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي .
سنة 1140م احتلها الصليبيون الفرنجة وأقاموا فيها قلعة صفد الشهيرة، التي كانت تسيطر على شمال الجليل ، وطريق عكا ، وطريق دمشق . سنة 1188م استردها صلاح الدين الأيوبي من الفرنجة . سنة 1240م تنازل عنها الصالح إسماعيل صاحب دمشق إلى الفرنجة "كعربون صداقة" ، وتحالف ضد الصالح أيوب في مصر ، والناصر داوود بالأردن . سنة 1266م استردها الظاهر بيبرس المملوكي . في زمن المماليك أصبحت صفد إحدى النيابات في بلاد الشام ، ومحطة بريد بين مصر والشام ويصل إليها الحمام الزاجل من مصر . سنة 1516م انتصر السلطان سليم الأول العثماني على السلطان قانصوه الغوري المملوكي في موقعة مرج دابق وخضعت صفد سنة 1517 للعثمانيين .

صفد في الحكم العثماني

دخلت صفد كما دخلت غيرها من مدن الشام تحت الحكم العثماني في عام 922 هـ / 1517 م .
وفي سنة 1617 م زار صفد الرحالة التركي " أوليا شلبي " وهناك وصفٌ موجز لما شاهده :

(من قرية ميرون لاحت لنا صفد حمامة بيضاء كأنها تتحفز للطيران وكنت كلما اقتربت منها هزني الشوق لزيارة مقدساتها وحالما وصلت إليها هرولت مسرعاً لمغارة بيت الأحزان حيث حزن يعقوب على يوسف وابيضت عيناه من الحزن، ثم ارتد إليه بصره حينما جاءه البشير بقميص يوسف. إن هذا المقام الشريف يتوسط مقبرة تمتد من أبي قميص إلى الجامع الأحمر وتضم الأبرار الصالحين الأخيار وقد هبطت عدة درجات حتى وصلتُ إلى صحن المسجد و أديت تحيته، وفي مساء الخميس حضر نقيب الأشراف وشيخ طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني وكثير من أصحاب الطرق وأقاموا حفلة الذكر على قرع العدة الصاج والمزاهر ، وتسامت الأرواح وغابت عن الوجود، ولم أفق من هذه الغيبة اللذيذة إلا في الصباح. وبعد هذا العناء ذهبت لأستريح في خان الباشا حيث يحل الغرباء، وكان يتألف من أربعة طوابق ويتسع لخمسة آلافِ نزيلٍ ، وكأنه القلعة بتحصيناته وبابه الحديدي .وفي ثاني يوم هبطت خمس عشرة درجة حتى دخلت سوق " سنان باشا " ، مركز المدينة التجاري ونجد فيه أصنافاً شتى من البضائع الغريبة، وفي نهايته يرتفع قصر الباشا العثماني الذي نقش على عتبته العليا :

ألا يا دار لا يدخلك حـزن ولا يغدر بصاحبك الزمان

فنعم الدار تؤوي كـل ضيف إذا ما الضيف ضاق به المكان

سنة 980 هـ.

ويؤدي الباشا صلواته الخمس في جامع الشيخ " نعمة " المجاور وعلى عتبته العليا كتابة بحبر لم تقدرْ عوامل الطبيعة على محوه.

وفي ثاني يوم أسرعت لزيارة " بنات حامد " جنوب البلد، وهو بناء ضخم يتألف من زاوية واسعة ومسجد له قبة سامقة في الجو يتجلى فيها النبل والكمال وقد كتب على جدران هذا البناء كله ومن الخارج دستور المملكة الصفدية.

وكان المسجد لتعليم الفقه، وقد نعمت فيه أياماً طويلة وشربت من ماء صهريجه الواسع.

كما فيها سبعة حمامات تشتغل طوال العام منها حمام العنبري بجانب قصر الباشا وهو يشبه الجامع في قبته. إن معظم سكان صفد جند من الأكراد وتقل النساء والصبيان، ويندر أن ترى امرأة في دروبها، وحول المدينة أشجار، منها الزيتون والتوت والتين والعنب والميس ، ويجيد سكانها صناعة اللباد، ويصنعون منه البشوات والعبي والسجاد والأكاليم . وأخيراً زرت القلعة فوجدتها خراباً ينعق فيه البوم والغربان وتعشش فيها الوطاويط.) .

ثم ذكر السائح الكتابة المنقوشة على مدخل القلعة وقد تقدم ذكرها في حديثنا عن أعمال الظاهر بيبرس في صفد بعد أن تيسّر له فتحها .

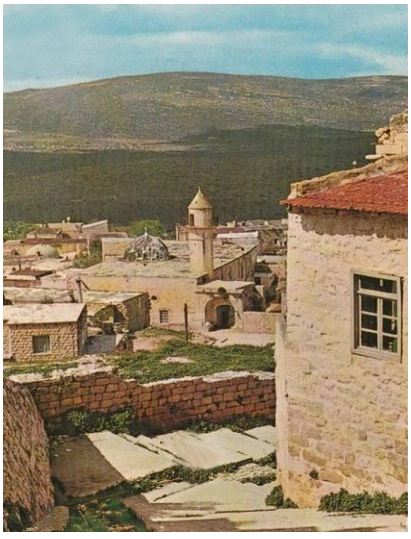

صفد في القرن الثامن عشر

كان الأمير بشير الأول الشهابي أيام حكمه على لبنان (1697 -1707 م) قد عين ابن أخيه الأمير منصور والياً على صفد ، وجعل " عمر بن زيدان " شيخاً على تلك الديار يساعد الأمير منصور في إدارته . وفي أثناء ذلك ولد لعمر هذا في عام 1106 هـ / 1695 م في صفد ولده " ظاهر " الذي بظهوره على المسرح السياسي أخذ ينافس الشهابيين في مقامهم الأول في أحداث بلاد الشام . خَلَف ظاهر أباه على صفد ثم ظفر بعد ذلك بضم طبريا إلى منطقته فضلاً عن حك " عرابة البطوف " وضاحيتها ، وفي تلك الأثناء قام بتعمير وتجديد قلعتي طبريا وصفد ولم تلبث بلاد نابلس أن خضعت له عام 1735 م . إن النجاح الذي لاقاه الظاهر في توسيع رقعة حكمه أجبر والي صيدا – وكانت فلسطين تحت سلطته – أن يولِّي ظاهراً في عام 1750 م على مدينة عكا فاتخذها مقراً له ، فبنى فيها قصراً فخماً وسوراً وأبراجاً ، واستخدمها لتصدير خيرات فلسطين الشمالية من قمح وحرير وقطن للأسواق التي تطلبها . ولما أخذ والي دمشق عثمان باشا الصادق يظلم رعايا الشيخ ظاهر ، درات الحرب بينهما فالتقى الجمعان في أراضي" الخيط " في الجنوب الغربي من بحيرة الحولة ، انتصر الشيخ هو وحلفاؤه شيعة جبل لبنان على الوالي وجنده ومازالوا في أثرهم حتى أوصلوهم إلى البحيرة مما اضطر الوالي المهزوم أن يلقي بنفسه في مياهها إلا أنه أنقذ واضطر للعودة هو ومن أفلت من الغرق والقتل من جنده إلى دمشق .

ظاهر العمر

أرسل ظاهر ولديه أحمد وسعيد إلى إربد فاستولوا عليها، كما استولوا على عجلون وجبالها وقد تمكن ولده علي، حاكم صفد ، من ضم بصرى وصلخد وغيرها من بلاد حوران إلى أملاك والده .

وعلى أثر هذه الفتوحات أخذ أمر ظاهر بالتصاعد فتم له امتلاك صيدا ويافا ، مما اضطرت الحكومة العثمانية لأن تعترف بولايته على جميع ولاية صيدا. كان ظاهر العمر محباً للخير ، عرف بعدله وسار مع رعيته سيرة مرضية ، ووقف من رعاياه المسيحيين موقفاً سمحاً . وكانت البلاد براحة واطمئنان والطريق آمنة بحيث إذا سافرت المرأة وعلى كفها الذهب لا يعترضها أحد في الطرق ولا تخاف على نفسها أمراً . وقد نشطت الزراعة في أيامه وقضى على غزو القبائل المجاورة لبلاده من البدو فوفّق إلى توطيد الأمن في الأقاليم فكان المسيحيون والمسلمون يسرعون إلى نزول بلده من جميع أطراف الشام لينعموا بها بالراحة والتساهل الديني . وكان ظاهر يؤدي ما عليه من أموال للدولة العثمانية في أوقات استحقاقها . وفي عام 1182 هـ / 1768 م قَبِل السلطان – وكان نفوذه في كل مكان قد وصل إلى الحضيض – أن يمنح ظاهر العمر طلباً تقدم به ، وهو أن تكون حكومته وراثية وأن يكون لقبه " شيخ عكا " وأمير الأمراء صاحب الناصرة وطبريا وصفد وأمير الجليل .

ولما اشتبكت الحكومة العثمانية بحربها مع روسيا اتفق الشيخ ظاهر مع علي بك الكبير المصري على رفع لواء العصيان ضد الدولة لينعم كل منهما في استقلال بلاده كما ذكرناه في جزء سابق . وأخيراً بعد أن انتهت الدولة من حربها مع روسيا جهزت حملة قوية لاحتلال عكا عاصمة ظاهر ، وبينما كان هذا متهيئاً للمقاومة غدر به عبد من عبيده ابن خمس عشرة سنة فقتله وكان ذلك عام 1196 هـ / 1782 م . وهكذا انتهى أمر دولة ظاهر العمر الذي يعد أول فلسطيني جاهد في سبيل استقلال بلاده عن تركيا التي كانت هيبتها قد أخذت في الزوال .

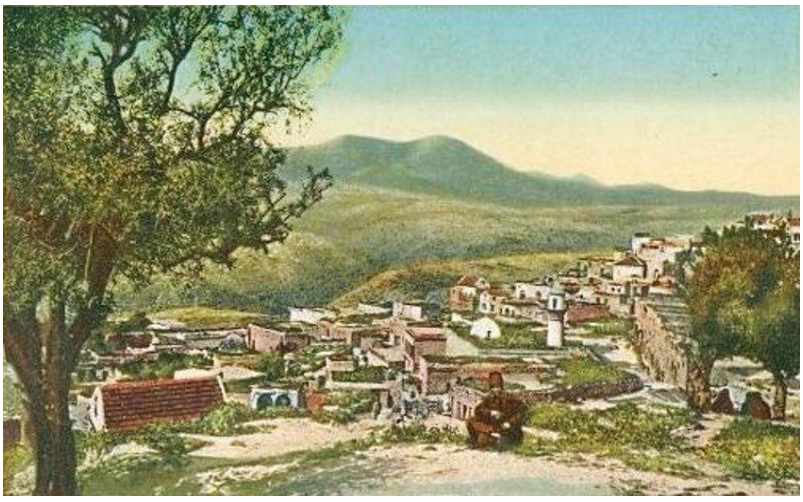

فولني في صفد

مرَّ الرحالة الفرنسي " فولني " بصفد في رحلته إلى بلاد الشام في القرن الثامن عشر ، وقال عنها :
"وعلى مسافة سبعة فراسخ من بحيرة طبريا قرية صفد القائمة على سطح جبل ، وتعد صفد مهد السلطة التي توصل إلى إحرازها الشيخ ظاهر العمر . وكان فيها معهد لتعليم الصرف والنحو والفقه وتفسير القرآن. واليهود الذين يعتقدون أن مسيحهم سيجعلها قاعدة ملكه رغبوا في سكناها ، فاستوطنها خمسون أو ستون أسرة منها، غير أن الزلزلة التي حدثت سنة 1173 هـ / 1759م تركتها خراباً ، والأتراك الذين يتشاءمون منها قد أهملوها وأمست قرية لا شأن لها، وفي محل آخر ذكر الرحالة أن أراضي صفد ينبت فيها قطن يحاكي قطن جزيرة قبرص، ومن أهم حوادث صفد في القرن الثامن عشر استيلاء نابليون عليها وذلك في أثناء حملته على فلسطين عام 1214 هـ / 1799 م فقد أرسل لهذا الغرض الجنرال " مورا murat " وأمره بالاستيلاء على صفد ومنع جيوش العثمانيين القادمة من دمشق من نجدة الجزار .

ويصف " ادوار لاكروا " حملة مورا بقوله : (ذهب مورا إلى الشرق تواً واجتاز السهل وبعد أن مر بأجمل بلاد في العالم ضاحكاً مع ضباطه وصل إلى " الرامة " وعسكر فيها وقال ميو – أحد مرافقيه – : " إن أهم ما كنا نحتاج إليه هو التحدث عن فرنسا وعن النساء" وكانوا طول الطريق مبتهجين متباسطين وفي اليوم التالي وصلوا إلى صفد لكن وصولهم كان بسرعة وبتكتم ، حتى أن المغاربة الذين كانوا يحرسون القلعة لم يكن لهم الوقت الكافي للهرب وقبضوا على أحدهم فإذا هو زعيم القوم فاعتقد هذا المسكين أنه لابد من قتله فبدا يبكي لدى وصوله أمام مورا ، لكن مورا لم يكن شرساً فرثى لحال الشيخ وأبقى على حياته . وبدت نساء صفد بيضاً

حسنات القوام كثيرات الجمال . وترك مورا خيّالته في صفد ونزل مع قسم من المشاة إلى سهل يعقوب فلم يرَ شيئاً لا في السهل ولا على الجسر فأبقى حامية في صفد وعاد إلى أمام عكا. واضطر مورا أن يرحل من عكا في 13 نيسان لأنه شاع أن الجيوش العثمانية قد اجتازت جسر بنات يعقوب وأن الحامية التي أبقاها في صفد حوصرت وقتل خمسة من رجاله. توجه مورا تواً إلى " جسر بنات يعقوب " والسهل المجاور له وأرسل فرقة من جنده لمساعدة حاميته المحاصرة في صفد .

قهر مورا أعداءه عند الجسر ووجد في خيامهم كميات كبيرة من الملبس والحلويات حتى أن الجنود ملؤوا جيوبهم وحقائبهم واضطروا أن يرموا الباقي وحرقوا في المساء كل ما كان بلا فائدة وتعشوا بسرور مستنيرين بنور الحريق . وبعد ذلك نزل مورا جنوباً على طول مجرى نهر الأردن فاستولى على طبريا دون أن يطلق رصاصة واحدة. وأخيراً اضطرت الحملة الفرنسية التي أرسلها بونابرت إلى الجليل ومرج ابن عامر إلى الانسحاب واللحاق بجيشه الذي انهزم أمام عكا وأخذ بالانسحاب إلى مصر .

صفد في القرن التاسع عشر

مرّ الرحالة السويسري (لودويغ بيركهارت) في 22 حزيران من عام 1812 م بصفد فذكرها بما يأتي : (وصلنا إلى صفد القديمة وهي بلدة مبنية بإتقان وتقع حول تل في أعلاه قلعة من إنشاء المسلمين ويبدو أن القلعة قد أدخلت عليها ترميمات شاملة خلال القرن الأخير وهي محاطة بسور حصين وخندق عريض وتشرف على منظر واسع يمتد فوق الأراضي المتجهة نحو عكا وحينما يكون الجو صافياً يُرى البحر منها، وهناك قلعة أخرى أصغر منها عند سفح التل حديثة البناء ولها أسوار شبه متهدمة ، والبلدة بكاملها تضم حوالي ستمائة بيت ، منها مائة وخمسون بيتاً يملكها المسلمون ، وثمانون إلى مائة بيت تخص المسيحيين. وفي عام 1799م نهب المسلمون الحي اليهودي وذلك بعد انسحاب الفرنسيين من عكا وقد احتل الفرنسيون صفد مع حاميتها التي تقدر بحوالي أربعمائة رجل كانت مخافرهم الأمامية تصل إلى جسر بنات يعقوب ، ويحكم البلدة مسلم تشمل منطقته حوالي اثنتي عشرة قرية وتتألف الحامية من مغاربة تزوج القسم الأكبر منهم هنا وهم يزرعون جزءاً من الأراضي المجاورة ، والبلدة محاطة بمزارع زيتون واسعة وكروم عنب ولكن مهن الأهالي الرئيسية هي الصباغة بالنيلة ونسج الأقمشة القطنية وفي كل يوم جمعة تقام سوق يؤمه جميع الفلاحين المجاورين ولم يكن في صفد خان للمسافرين وليس معي أية رسائل لأي شخص في البلدة لذلك اضطررت أن آوي إلى مقهى عام) .

شهدت مدينة صفد زلازل مدمرة على طول تاريخها، كانت أقواها في عام 1759 وفي 1 يناير 1837. أسفر زلزال 1759 عن مصرع مئات من سكان صفد، بينما أسفر زلزال 1837

عن مصرع 2000 نسمة تقريباً وإلحاق أضرار كثيرة في مباني المدينة ، وكذلك عن انتشار الأوبئة التي أوقعت المزيد من الضحايا .

الحرب العالمية الأولى وتقدُّم الحلفاء بمساعدة قوات الشريف حسين

لحظة تسليم الراية البيضاء ، وإعلان انكسار الدولة العثمانية 1917

الإنكليز في فلسطين

تقاسمت بريطانيا وفرنسا أراضي الإمبراطورية العثمانية بعد انكسارها في الحرب العالمية الأولى ، فأرسلت مندوبها السامي إلى فلسطين :

العلم الإنكليزي

أول علم للثورة ضد العثمانيين

هربرت لويس صمويل (Hrbert Louis Samuel, 1st Viscount Samuel):

سياسي بريطاني يهودي، وأول مندوب سامٍ بريطاني في فلسطين. وُلد لعائلة يهودية أرثوذكسية تعمل بتجارة الذهب والأعمال المالية. وقد كتب صمويل مذكرة (عام1915) مررها على أعضاء الوزارة البريطانية تنطلق من افتراض أن تركيا ستُهزَم، واقترح فيها إنشاء محمية إنكليزية في فلسطين بعد الحرب وتشجيع الاستيطان اليهودي فيها، وإعطاء الأولوية للهجرة اليهودية ولبناء مؤسسات استيطانية تساعد في نهاية الأمر على توطين جماعة يهودية يبلغ عددها ثلاثة ملايين تصبح مكتفية ذاتياً إلى أن تشكل دولة ذات سيادة تكون مركزاً لحضارة وتنظر في الوقت ذاته بعين الاعتبار للمصالح البريطانية في المنطقة. وقد جذبت المذكرة اهتمام لويد جورج، لكن رئيس الوزراء إسكويث لم يكن متحمساً بقدرٍ كافٍ . وحين تولَّى لويد جورج رئاسة الوزارة (التي كانت تضم بلفور)، قرر تَبنِّي هذا المشروع وبسبب اهتماماته الاستعمارية، عُيِّن صمويل أول مندوب سامٍ بريطاني في فلسطين عام 1920 ، أي بعد « وعد بلفور » . وفي أغسطس من العام نفسه، استصدر قانون الهجرة الذي سمح ل

16.500 يهودي بدخول فلسطين. ولكن بسبب رد الفعل العربي الرافض، عدلت بريطانيا عن سياستها قليلاً وبدأت تتحرك في إطار مفهوم القوة الاستيعابية للبلد.

هربرت صمويل أول مندوب سامٍ بريطاني

ولكن، ومع هذا، زاد عدد السكان اليهود في الفترة 1918-1925 من 105 آلاف إلى 118 ألفاً. وقد ساعد صمويل النشاط الاستيطاني الصهيوني على مستويات أخرى عديدة من بينها الاعتراف بالمؤسسات السياسية الصهيونية في فلسطين والاعتراف باللغة العبرية كإحدى اللغات المحلية في فلسطين. وقد زاد عدد المستوطنات الصهيونية في عهده من 44 إلى100 مستوطنة .

وقد استمر اهتمامه بالمستوطَنات الصهيونية بعد تركه منصبه، فكان رئيساً لشركة فلسطين للكهرباء، ورئيساً للجامعة العبرية. وقد هاجم صمويل الكتاب الأبيض لعام 1939،كما هاجم سياسة بيفين المعادية للصهيونية.

كان هربرت صمويل زعيماً للحزب الليبرالي بين عامي 1924 و 1955 ، وله مؤلفات عديدة في الفلسفة الليبرالية . وصمويل نموذج جيد للصهيوني اليهودي الذي لا تختلف رؤيته لليهود عن رؤية أيِّ منتمٍ للحضارة الغربية، فهو لا يهتم بالإثنية اليهودية ولا بالمصالح اليهودية ولا بالتاريخ اليهودي ولا بالعقيدة اليهودية: إنه يهودي مندمج تماماً يود الحفاظ على وضعه. ولكنه، شأنه شأن أيِّ سياسي غربي، كان ينظر إلى اليهود من الخارج ويراهم كمادة بشرية نافعة يمكن أن تُوظَّف لصالح الحضارة الغربية. ويبدو أن قطاعات من أعضاء الجماعات اليهودية في فلسطين وخارجها صنفت صمويل باعتباره أول حاكم يهودي لفلسطين منذ سقوط الهيكل. وهذا التصنيف لا يأخذ في اعتباره التكوين الثقافي أو السياسي لدى صمويل ولا الإطار الذي تم فيه

تقليده منصبه. فقد كان صمويل، في واقع الأمر، مندوب الإمبراطورية البريطانية لدى اليهود، وليس مندوب اليهود لدى الإمبراطورية البريطانية.

الكولونيل لورانس العرب والأمير عبدالله وقائد سلاح الجو السير جفري سالموند والسير هربرت صمويل والسير ديدس وغيرهم .

ب

ثورة البراق

في عهد السلطان سليمان القانوني ، سمح المسلمون لليهود بزيارة حائط البراق الحائط الغربي من الحرم الشريف، وتم تأكيد هذا الأمر زمن حكم إبراهيم باشا لفلسطين في الفترة الواقعة بين عامي 1831 م -1840 م، وكانت الحركة الصهيونية السبب الرئيس في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق ، فقد كانت استفزازات الصهاينة كثيرة منذ بدء الانتداب البريطاني وهذه الحوادث هي إحداها ، فكانوا هم السبب في إشعالها لأنهم يعتبرون الحائط الغربي للحرم الشريف هو حائط المبكى وهو ما يسميه العرب حائط البراق الشريف ، وهو الحائط الذي ربط النبي محمد صلى الله عليه وسلم به البراق .

بطاقة بريدية 1906 للحائط الغربي [المبكى]

وقد حاول الصهاينة شراء البراق من المسلمين عدة مرات لكنهم فشلوا ،كما حاولوا شراء الساحة التي يقف عليها الصهاينة في مواجهة الحائط والتي تسمى ساحة / أبو مدين / وهي وقف إسلامي وقد فشلوا في شرائها أيضا ، كما أن تصريحات الصهاينة في محاولة امتلاك هذه الأماكن الإسلامية كانت متناقضة . كما عمل اليهود على وضع مقاعد وطاولات وشموع. و وضع حاجز لفصل الرجال عن النساء في ساحة / أبو مدين /كان عبارة عن مقدمة لامتلاك الساحة وبناء معبد يهودي على أراضي الوقف الإسلامية وفي تلك الأثناء شكل الصهاينة جمعية سميت (جمعية أنصار حائط المبكى) .

القوات اليهودية مع بعض أسرهم في صفد شمال فلسطين.

كان الصهاينة قد عقدوا مؤتمراً لهم في زوريخ في ألمانيا في 28\7 \1929 م بحثوا فيه مسألة الحائط وكانت قرارات المؤتمر عبارة عن تصعيد صهيوني للتحدي ضد العرب ،كما كانت فعاليات اليهود في الجرائد الصهيونية قد ألهبت مشاعر اليهود وزادت في تعميق التحدي للعرب . في عام 1929 م قرر الصهاينة القيام بمظاهرة تنطلق من تل أبيب إلى القدس وقد سمح لهم الإنكليز القيام بهذه المظاهرة وحثت الجرائد الصهيونية اليهود على الاشتراك فيها .كان عدد المتظاهرين 600 يهودي وعندما وصلوا حائط البراق الشريف هتفوا هتافات تحدٍ للعرب ولمشاعر المسلمين قائلين (هذا الحائط حائطنا) وأنشدوا نشيد (الهاتكفا)أي النشيد الوطني اليهودي واعتدى المتظاهرون على المسلمين الذين كانوا قرب الحائط . وفي اليوم الثاني أقام العرب مظاهرة أضخم من المظاهرة اليهودية حضرها 2000 مسلم . وفي 23 \ 8 \1929 م حصل الصدام الدموي بين العرب واليهود وعرف هذا اليوم بثورة البراق حيث اشتبك العرب مع اليهود قرب الحائط . كانت نتيجة الحوادث 133 قتيلاً و339 جريحاً من اليهود . و116 شهيداً و 232 جريحاً من المسلمين . عمت ردود الفعل العنيفة جميع أنحاء البلاد ، ففي الخليل هاجم السكان الحي اليهودي وانتهى الاستيطان اليهودي في المدينة، وفي نابلس ، اشتبك الأهالي مع الشرطة لدى محاولتهم الاستيلاء على الأسلحة في أحد مراكزها .

وشهدت مدينة صفد والقرى المحيطة حالة من الغليان ، إثر إشاعة خبر بأن اليهود اعتدوا على الحرم الشريف وهدموه وأحرقوه ، فهاجم الجمهور الحي اليهودي وسيطروا عليه ، ونقلت الشرطة سكانه إلى السرايا ، حيث مكثوا ثلاثة أيام . ووصلت إلى المدينة تعزيزات عسكرية بريطانية اشتبكت مع الأهالي فسقط عدد من الشهداء ، وبعد أن سيطرت قوات الحكومة على المدنيين ، لجأ عدد من المطلوبين إلى الجبال وظلوا مطاردين فترة طويلة، وقد شكل هؤلاء بقيادة أحمد طافش أول تنظيم عربي مسلح في فلسطين ضد الانتداب والصهيونية أطلقوا عليه اسم "الكف الأخضر" واستمر في القيام بغارات خاطفة لمدة عام تقريباً..

ونعود إلى مدينة صفد لنروي بالتفصيل ما جرى منذ تسريب الأخبار عن ثورة البراق في القدس . سارت تظاهرتان بصفد تندد بمهاجمة اليهود باحات الحرم الشريف : الأولى في 23 آب ، والثانية في 25 آب أي بفاصل يومين مما زادت درجات الغليان والتوتر بين أبناء المدينة للمجازر المرتكبة في القدس . في يوم 29 آب بعد الظهر عقد اجتماع لأهالي المدينة في المسجد الكبير (المسجد اليونسي) تكلم فيه نصوح منور وعبد الرؤوف حجازي فهاج هيجان الصفديين لما أيقنوا بأحداث القدس ، فقاموا بمهاجمة الحي اليهودي وقدر عدد المهاجمين ب600 شخص واستمر الهجوم ما يقارب العشرين دقيقة نتج عنه مقتل 12 يهودياً وجرح 33 . بعد ساعتين من الهجوم وصلت القوات البريطانية إلى صفد وأخلت سكان الحي اليهودي إلى السرايا العثمانية وبقوا حتى

صباح يوم السبت 30 آب . وفي هذه الأحداث دفعت المدينة بأربعة شهداء استشهدوا بنيران القوات البريطانية وهم عبد الغفور الحاج سعيد وعبده سليم الخضراء وفوزي أحمد الدبدوب و عبد الذياب عيساوي وجرح ثمانية واعتقل نحو 263 شخصاً ونقلوا جميعاً إلى سجن القلعة بعكا . و مثَّلَ المعتقلين الصفديين أمام المحكمة الإنكليزية المحامي الصفدي عبد الغني النحوي والمحاميان الحيفاويان حنا عصفور و فؤاد عطا الله .

الحلم العربي

بعد احتجاج اليهود على رفيق بيضون متصرف لواء حيفا لإجرائه التحقيق ، طالبوا بمحقق غير عربي فاستجابت السلطات الإنكليزية وندبوا المحقق الإنكليزي ليويك المقرب من اليهود والمعادي للعرب ، وبعد مداولات المحكمة أصدرت أحكاماً بـ 46 صفدياً متهماً .

14 متهماً منهم حكموا بالإعدام وهم :
أحمد جابر الخطيب _ عارف توفيق غنيم _ نايف توفيق غنيم_ أحمد مصطفى شريفه_
مصطفى أحمد دعبيس _ رشيد سليم الحاج درويش _ محمد سليم زينب _ علي سليم
الحاج درويش _ توفيق عبيد أحمد _ فؤاد حسن حجازي _ رشيد محمد خرطبيل _
محمد عبد الغني حجازي _ أحمد صالح الكيلاني _ .

المحكومون مؤبد وهم : علي خليل غنيم _ الحاج إبراهيم خالد محمود _ عثمان الكردي إبراهيم حجازي _ عبد الكريم بستوني _ هاشم سعيد النحوي _ عبد الغني قدوره محمد إبراهيم _ خالد عطا إبراهيم خالد _ أحمد طافش _ حمد الخولي _ محمد أبو زيد عبد الهادي حموده _ علي زينه _

المحكومون بفترات : أحمد عبد الغني قدوره 5 أعوام _ الحاج طاهر المغربي 15 عاماً _عبد الكريم سماره 10أعوام _ سليم حسن البستوني 15 عاماً _ محمد علي محيي الدين 15 عاماً _ حسن حديد 10 أعوام_ قاسم زينب 7 أعوام _ حسن مدني 3 أعوام _ عبد الرحيم قدوره 15 عاماً _ إسماعيل عبد الرحيم حديد 15 عاماً _ رضا السيد أحمد 15 عاماً _ حسين علي حجازي (لم يعرف كم سنة)_ محمد علي حجازي 10 أعوام _ إبراهيم يعقوب 10 أعوام _ صبري منصور 3 أعوام _

4 – الثلاثاء الأحمر

محمد جمجوم و عطا الزير و فؤاد حجازي :

كان الشهداء الثلاثة قد أعدموا، في سجن عكا، يوم الثلاثاء 1930/6/17، في أعقاب ثورة البراق، عام 1929، والتي شملت عدداً كبيراً من المدن والقرى الفلسطينية. وفي مقدمتها القدس، يافا، حيفا وصفد، وقامت سلطات الاستعمار البريطانية بإصدار أحكام الإعدام بحق 26 مناضلاً فلسطينياً شاركوا في ثورة (البراق). ثم استبدلت بالسجن المؤبد لـ 23 منهم، ونفذت حكم الإعدام بالأبطال الثلاثة .

وكان الشهيد فؤاد حجازي قد كتب وصيته بخط يده مؤكداً في ختامها: " إن يوم شنقي يجب أن يكون يوم سرور و ابتهاج ، وكذلك إقامة الفرح والسرور في يوم 17 حزيران من كل سنة. إن هذا اليوم يجب أن يكون يوماً تاريخياً تلقى فيه الخطب وتُنشد الأناشيد على ذكرى دمائنا المهروقة في سبيل فلسطين والقضية العربية .

الشهداء:

- فؤاد حجازي : مكان وتاريخ الميلاد : مدينة صفد 1904م ، تاريخ الاعتقال.... ، تاريخ الاستشهاد: 1930/6/17م، شنقاً في سجن عكا مع زملائه محمد جمجوم وعطا الزير في ثلاث ساعات متتالية.. الشهيد صيدلاني خريج الجامعة الأمريكية/ بيروت ، شارك في أحداث ثورة البراق(1929)

- محمد خليل جمجوم : ولد في مدينة الخليل عام 1902م ، استشهد في سجن عكا في 1930/6/17م شنقاً بعد أخيه فؤاد، شارك في الأحداث الدامية التي تلت ثورة البراق، طلب من السجان أن يعدم قبل أخيه عطا، فرفض السجان، لكنه كسر قيده وهرع إلى حبل المشنقة ووضعه في عنقه وأرغم السجان على إعدامه ، وتم ذلك، وقد استقبل زائريه ومودعيه بالبذلة الحمراء.

– عطا الزير : ولد في مدينة الخليل عام 1895، استشهد في سجن عكا في 1930/6/17م شنقاً الساعة الثالثة بعد أخيه محمد جمجوم. كان شجاعاً شارك في التظاهرات ضد الإنكليز واليهود، شارك في أحداث ثورة البراق، استقبل زائريه ومودعيه يشد من عزتهم ويرفع معنوياتهم وهو بالبذلة الحمراء .

وقال إبراهيم طوقان في قصيدته (الثلاثاء الحمراء) على لسان الساعة الثانية ساعة إعدام الشهيد :

أنا ساعة النفس الأبية الفضل لي بالأسبقية

أنا بكر ساعات ثلاث كلها رمز الحمية

قسماً بروح فؤاد تصعد من جوانحه الزكية

عاشت نفوس في سبيل بلادها ذهبت ضحية

****

أنا ساعة الرجل العنيد

أنا ساعة البأس الشديد

أنا ساعة الموت المشرف كل ذي فعل مجيد

بطلي يحطم قيده رمزاً لتحطيم القيود

زاحمت من قبلي لأسبقها إلى شرف الخلود

هيهات يخدع بالوعود وأن يخدر بالعهود

قسماً بروح محمد تلقى الردى حلو الورود

قسماً بأمك عند موتك وهي تهتف بالنشيد

وترى العزاء عن ابنها في صيته الحس البعيد

ما نال من خدم البلاد أجلّ من أجر الشهيد

****

أنا ساعة الرجل الصبور أنا ساعة القلب الكبير

رمز الثبات إلى النهاية في الخطير من الأمور

بطلي أشد على لقاء الموت من صم الصخور

جذلان يرتقب الردى فاعجب لموت في سرور

يلقى الإله مخضب الكفين في يوم النشور

صبر الشباب على المصاب وديعتي ملء الصدور

قسماً بروحك يا عطا وجنة الملك القدير

وصغارك الأشبال تبكي الليث بالدمع الغزير

ما أنقذ الوطن المفدّى غير صبارٍ جسور

.....

أغنية : من سجن عكا (غناء : فرقة العاشقين)

كانوا ثلاثة رجال يتسابقوا عالموت

أقدامهم عليت فوق رقبة الجلاد

وصاروا مثل يا خال وصاروا مثل يا خال

طول وعرض لبلاد...

يا عين.....

نهوا ظلام السجن يا أرض كرمالك

يا أرض يوم تندهي بتبين رجالك

يوم الثلاثا وثلاث يا أرض ناطرينك

من اللي يسبق يقدم روحه من شأنك

يا عين....

من سجن عكا طلعت جنازة محمد جمجوم وفؤاد حجازي

جازي عليهم يا شعبي جازي المندوب السامي وربعه عموما

محمد جمجوم ومع عطا الزيدي فؤاد الحجازي عز الدخيرة

أنظر المقدم والتقاديري بحْكام الظالم تيعدمونا

ويقول محمد أن أولكم خوفي يا عطا أشرب حصرتكم

ويقول حجازي أنا أولكم ما نهاب الردى ولا المنونا

أمي الحنونة بالصوت تنادي ضاقت عليها كل البلادي

نادوا فؤاد مهجة فؤادِ قبل نتفرق تيودعونا

بنده ع عطا من وراء البابِ أختو تستنظر منو الجوابِ

عطا يا عطا زين الشبابِ تهجم عالعسكر ولا يهابونَ

خيي يا يوسف وصاتك أمي أوعي يا أختي بعدي تنهمي

لأجل هالوطن ضحيت بدمي كُلو لعيونك يا فلسطينا

ثلاثة ماتوا موت الأسودِ جودي يا أمة بالعطا جودي

علشان هالوطن بالروح جودي كرمل حريتو يعلقونا

نادى المنادي يا ناس إضرابِ يوم الثلاثا شنق الشبابِ

أهل الشجاعة عطا وفؤادِ ما يهابوا الردى ولا المنونا

******

الصيدلاني الشهيد فؤاد حسن حجازي

ومما جاء في رسالة فؤاد قبل إعدامه إلى نائب رئيس اللجنة التنفيذية :

وصية الشهيد **فؤاد حجازي** بخط يده بعث إلى صحيفة اليرموك

يوم ١٨/٦/١٩٣٠م :

إذا كان لديّ ما أقوله وأنا على أبواب الأبدية فإني أوجز القول قبل أن أقضي :

متحف ابو جهاد لشؤون الحركة الاسيرة
Abu Jihad Musuem for the Prisoners Movement Affairs

أخوي العزيزين يوسف وأحمد وفقكما الله .

إني أوصيكما بالتعاضد والمحبة الأخوية والعمل بجد واجتهاد على مكافحة شقاء الدنيا لإحراز السعادة في مضمار هذه الحياة التي ستقضونها إن شاء الله بالعز والهناء .

وإني إليك يا يوسف يا حبيبي أن تلجأ إلى الهدوء والسكينة وأن لا تأتي بعمل تكون عاقبته وخيمة . عليك أن لا تتأثر لمصرعي فؤاد لأن فؤاد لم يخلق إلا لهذه الساعة ولشرف الأعلى بأن يقضي في سبيل القضية العربية الفلسطينية . عليك أن ترفع رأسك بين أقرانك وأنت لا تدع للحزن سبيلا إلى قلبك ، وأن ترتدي دائماً الملابس الجديدة وأن تحلو يوميًا . عليك أن تذهب للنزهة والأفراح كما دأبت بل أكثر .

عليك بالسهر على مستقبلك . فإذا كان الله قضى بذلك عليّ فما عليك أنت إلا الاطمئنان لحكم تعالى . إنني سهر حياتي أسأل كل سهر شهد عليّ خاصة سعيد العاري ، وغدًا يوم الحشر سأقابله وأطلب حقي من سهر الله سبحانه وتعالى .

وعليك أن لا تضمر لأحد سوءًا كما أوصيتك بطاعة الوالدة واحترامها .

متحف ابو جهاد لشؤون الحركة الاسيرة
Abu Jihad Musuem for the Prisoners Movement Affairs

حبيبي أحمد :

أما أنت يا أحمد فعليك العناية بدروسك والاجتهاد فيها وأن لا تجعل القلوب يستولي عليك .

تأثرت كثيرًا من قولك حبيبي زيارتك لي أنك ستأخذ بثأري. فهذا يا حبيبي لا يعنيك أنت لأنني لست بأخيك وحدك بل أنا قد أصبحت أخا الأمة العربية وابن الأمة جمعاء.

عليك بطاعة والدتك وشقيقك يوسف .

أحمد ! السكينة السكينة الهدوء الهدوء بلا بسي تحفظ شهرًا ثم تغسل . ممنوع قطعيا تنزيل اي طقم على سوى اللباس والفضيلة والكفن داخل تابوت .

البكاء ، الشعار ، التصوير ، هذا ممنوع قطعيا لأنني لم أكن أرضاها في حياتي خاصة تمزيق الثياب .

يجب الزغردة والغناء ، واعلموا أن فؤادًا ليس بميت بل هو عريس لليس إلا .

يجب الاستعداد بواسطة الدلال عما إذا كان يوجد لأحد شيء بذمة فؤاد وسداده فورًا . وأخيرًا أوصيكم بطاعة الوالدة .

يتبع

إن الضريح سيشيد على نفقة لجنة الاسعاف العربية بالقدس، فلتعمل حينئذ عند ضريحي بدر ابزين على الدار.

يا والدتي: أوصيك وصية - والوصية كما قيل غالية - أن لا تذهبي الى قبري الا مرة في الاسبوع على الأكثر، ولا تجعلي عملك الوحيد الذهاب الى المقبرة.

إن يوم استشهادي يجب أن يكون يوم سرور وابتهاج، وكذلك يجب إقامة الفرح والسرور في يوم ١٧/ ٦ من كل سنة. إن هذا اليوم يجب أن يكون يوماً تاريخياً تلقى فيه الخطب وتنشد الاناشيد على ذكرى دمائنا المهراقة في سبيل فلسطين والقضية العربية.

فؤاد حجازي

متحف ابو جهاد لشؤون الحركة الاسيرة
Abu Jihad Musuem for the Prisoners Movement Affairs

قبر الشهيد فؤاد حجازي

قبر الشهيد عطا الزير

قال محمد جمجوم وعطا الزير لزائريهم قبل إعدامهم بساعة بملابس الإعدام الحمراء نحمد الله على أننا نحن الذين لا أهمية لنا نذهب فداء الوطن لا أولئك الرجال الذين يستفيد الوطن من جهودهم وخدماتهم ، وطلبا حنّاء ليخضّبا أيديهما كعادة أهل الخليل في أعراسهم (ما أروعها من تضحية).

في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء 1930/6/17 نفذ حكم الإعدام شنقاً بالشهيد محمد جمجوم وكان ثاني القافلة الثلاثية رغم أنه كان مقرراً أن يكون الثالث ، إلاّ أنه حطم قيده وزاحم رفيقه عطا الزير على الدور الثاني حتى فاز ببغيته .

عندما اقتيد البطل عطا الزير إلى منصة الإعدام طلب أن تفك قيوده لأنه لا يخشى الموت فرفض طلبه وعندها حطم عطا الزير سلاسل قيوده بقوه عضلاته وتقدم نحو المشنقة رافع الرأس مبتسماً .

حيث تم إعدام الشهيد فؤاد حجازي في الساعة الثامنة صباحاً ، والشهيد محمد جمجوم في الساعة التاسعة ، والشهيد عطا الزير في الساعة العاشرة، وكانوا ينشدون في سجنهم .

استنفار الإنكليز إبان ثورة البراق

5 – نتائج ثورة 1929

بدأت الحالة في نهاية شهر آب 1929 تتجه نحو الهدوء ، باستثناء عدد ضئيل من الهجمات و الحوادث. كانت حصيلة أحداث ثورة 1929 وقوع 133 قتيلاً من اليهود وجرح 339 ، من بينهم 198 إصاباتهم بالغة ، أما العرب فقد قدموا 116 شهيداً في حين بلغ عدد جرحاهم 232 شخصاً ، ودمرت القوات البريطانية عدة قرى مثل لفتة ودير ياسين و ألحقت أضراراً كبيرة بعدد آخر .

صبري خلف ممسكاً ببندقية إنكليزية ماركة (لي انفليد 303,0 رقم 2)

قدمت السلطات البريطانية إلى المحاكمة ما يزيد على ألف شخص ، أكثر من 900 منهم من العرب ، .... تتعلق قضاياهم بأحداث شهر آب 1929 ، وصدر الحكم بإعدام 26 شخصاً : هم 25 عربياً ، و يهودي واحد كان شرطياً دخل على أسرة عربية مؤلفة من سبعة أفراد وقضى عليهم جميعاً . وقد أصرت السلطات البريطانية فيما بعد على إعدام ثلاثة من العرب هم بالترتيب : فؤاد حجازي – محمد جمجوم – عطا الزير . ونفذ الحكم فيهم يوم الثلاثاء 17 / 6 / 1930 في سجن عكا . وأبدى الشهداء الثلاثة من رباطة الجأش

والشجاعة والتفاني في سبيل الوطن ما جعلهم مخلدين في قلوب أبناء الشعب ، وما دفع الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان إلى تخليدهم في قصيدة الثلاثاء الحمراء . وإلى ذلك طبقت السلطات البريطانية أحكام قانون العقوبات المشتركة على سكان المدن والقرى التي أدينت بالاشتراك في الهجوم المنظم على اليهود في الخليل ، وموتزا ، وعرتوف ، وفرضت عليهم غرامات كبيرة .وكان المندوب السامي البريطاني تشانسلور في بلاده حين وقعت أحداث آب ، وإثر عودته إلى القدس أصدر يوم 1 / 9 / 1929 بياناً أثبت فيه تحيزه للصهيونية والصهيونيين ، وافترى على العرب ، وكان كاذباً فيما ذكره في بيانه ، ووقحاً جداً في تعابيره ، وقد شجع هذا البيان الصهيوني على الادعاء بأن العرب مثّلوا بجثث القتلى اليهود وشوّهوها في الخليل . وتحدى العرب هذا البيان الصهيوني وطلبوا إجراء تحقيق في ذلك ، فألف المندوب السامي البريطاني لجنة من أطباء بريطانيين لفحص تلك الجثث بحضور ممثلين عن الجانبين العربي واليهودي ، وفحصت اللجنة الجثث وقدمت تقريراً ذكرت فيه أنها لم تعثر على دلائل تثبت تهم وقوع التمثيل في الجثث واعتبر تقرير اللجنة الطبية نصراً سياسياً ومعنوياً للعرب الفلسطينيين .

أسرة فلسطينية مقاومة

أما بيان المندوب السامي البريطاني فقد أثار جواً من التوتر ، تتالت احتجاجات العرب الفلسطينيين عليه ، وعقدت مؤتمرات للرد عليه وتفنيده ، ومن ذلك الاجتماع الوطني العام الذي عقده أهالي منطقة يافا يوم 3 / 9 / 1929 واحتجوا فيه بشدة على بيان المندوب السامي وطالبوا بلجنة تحقيق من عصبة الأمم ، واجتماع اللجنة التنفيذية وهي اللجنة المنبثقة من المؤتمر العربي الفلسطيني وإصدارها بياناً كررت فيه مطالب

الاجتماع الوطني في يافا واتخاذها مجموعة من القرارات ،كان من أهمها الاهتمام بالجرحى وأسر الضحايا ، وبالموقوفين والدفاع عنهم .

كلفت الحكومة البريطانية لجنة برلمانية عرفت باسم لجنة شو نسبة إلى رئيسها والتر شو ، كلفتها بالتحقيق في أسباب ثورة 1929 وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين في 23 / 9 /1929 وانتهت من تقريرها في 6 / 3 / 1930 . وقد عزت اللجنة السبب الرئيسي للأحداث إلى شعور العرب بالعداء والبغضاء لليهود ، وهو شعور نشأ من خيبة أمانيهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي . بسبب الهجرة اليهودية وشراء الأراضي. وكان المندوب السامي تشانسلور كتب إلى وزير المستعمرات البريطاني باسفيلد يوم 12 / 10 / 1929 ، أي في أعقاب الثورة ، يقول : إن العرب لايزالون يكنّون مشاعر البغض لليهود ولايزال فرض المقاطعة مستمراً .. ولدى العرب الآن شعور متصاعد بالعداء للحكومة تعززه دعاية بارعة يقوم بها الزعماء العرب ، ولقد قيل لي لم يعد هذا الشعور مقتصراً كما كان في السابق على الأوساط السياسية ، بل هو يمتد الآن ليشمل الطبقات الأدنى من الشعب ، كما يمتد إلى القرويين .

وبعد هذا التقرير بأسبوع رفع تشانسلور تقريراً آخر إلى باسفيلد قال فيه : يبدو أن السكان المسلمين يقتربون من حالة اليأس بالنظر إلى تخلف الحكومة عن تلبية مطالبهم بأي شكل من الأشكال . وهذا الشعور لا يقتصر على القيادة فحسب ، بل هو منتشر في صفوف الطبقات الدنيا وسكان الأرياف أيضاً .

لقد كانت أحداث ثورة 1929 سبباً في زيادة إيضاح ثلاث حقائق وجلائها أمام الجماهير الفلسطينية :

1- الحقيقة الأولى: - إن الصهيونية والوطن القومي اليهودي كانا يعتمدان في الأصل والنهاية على الحروب البريطانية، ومن ثم تجب محاربة بريطانيا والصهيونية معاً إذا أريد للصراع ضد الصهيونية أن يحقق أهدافه .

2- الحقيقة الثانية: - عدم قدرة زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية على قيادة الجماهير في الصراع ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني في فلسطين بسبب عدم إدراكهم الحقيقة الأولى ، وجهلهم للرابطة العضوية بين الصهيونية والاستعمار البريطاني .

3- الحقيقة الثالثة: - وعي الجماهير بأن الأسلوب المتبع في القتال ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني ، وهو أسلوب الاحتجاج والتظاهر غير ناجح ، ولابد من اللجوء إلى استعمال السلاح وتشكيل منظمات مناضلة مقاتلة ، وكانت عصابة الكف الأخضر أول منظمة مقاتلة فلسطينية تشكلت إثر أحداث ثورة 1929.

6 – الوضع العام لمدينة صفـد حتى النكبة

السكان والنشاط الاقتصادي

بلغ عدد سكان مدينة صفد في عام 1922م 8761 نسمة، وبهذا ينخفض هذا العدد عما كان عليه في عام 1908 ، حيث كان حوالي 10000 نسمة ، يرجع ذلك إلى الظروف السيئة التي تعرض لها سكان المدينة من الأوبئة والمجاعات . وفي عام 1931 وصل عدد سكان المدينة إلى 9441 نسمة . وفي عام1945 قدر عددهم 11930 نسمة . وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني وصل عددهم إلى 13386 نسمة . أما في عام 1948 فقد أجبر سكان المدينة على الهجرة حيث بلغ عدد سكان المدينة 2317 نسمة . بسبب تدفق اليهود عام 1949 على المدينة ليرتفع عددهم في عام 1954 ، حيث بلغ عددهم 4000 يهودي ثم ارتفع إلى 5500 نسمة عام 1950 ثم إلى 15000 نسمة عام 1966 .

وقد مارست مدينة صفد العديد من النشاطات الاقتصادية مثلاً :

أ . الزراعة :

حيث زُرعت الأراضي الجبلية المحيطة بمدينة صفد بأشجار الزيتون والعنب والتبغ والأشجار المثمرة . والخضرة والحبوب، وأهم المحاصيل التي تنتجها صفد ، الزيتون والعنب والتين

والبطيخ والمشمش والبرقوق والخوخ والكمثرى والبرتقال . ومن الخضار البندورة ، ومن النباتات الزعتر والبابونج .

ب . الصناعة:

توجد في المدينة الصناعات الغذائية والسجائر والدراجات والمطابخ . مثل صناعة الجبنة الصفدية المشهورة عالمياً آنذاك . واشتهرت بصناعة اللباد المصنوع من الأصواف وكذلك بصناعة الخشب والجلد والحصر. ومنذ أوائل القرن السابع عشر تقدمت صفد بصناعة الأنسجة القطنية والمنسوجات الصوفية التي رفعت المستوى الاقتصادي العام في المدينة، وذاع صيت منسوجات صفد في أوروبا بفضل جودتها العالية.

صناعة الحصر [الحصيرة]

حجر لهرس الزيتون

حجر الرحى لهرس الحبوب / قمح ، ذرة

ج . التجارة :

نظراً للموقع الجغرافي الهام الذي تتمتع به مدينة صفد فإن الحركة التجارية قد نشطت بسبب كونها مركزاً سياحياً ومصيفاً مشهوراً من مصايف فلسطين ، فهي غنية بالمواقع السياحية والأثرية ، كالمناظر الطبيعية الجميلة ، والأشجار الباسقة والأماكن التي تروج الحركة وتنشط المواصلات .

وتعج صفد بالأسواق التي يأتي إليها السكان من المناطق المجاورة للبيع والشراء. في زمن المماليك أصبحت صفد إحدى النيابات في بلاد الشام ، ومحطة بريد بين مصر والشام ويصل إليها الحمام الزاجل في مصر .
وكان في صفد في عهد الانتداب ثلاثة مراكز تجارية رئيسية :

مدينة صفد. الأقراص المستديرة الموجودة في الجهة اليسرى من مقدم الصورة هي أقراص من التبن المجفف بالشمس. وكانت هذه الأقراص توضع تحت أواني الطبخ لحمايتها من أثر النار المباشر (قبل سنة ١٩٤٨) [صفد]

السوق المركزي في صفد

– السوق التجاري التاريخي للمدينة بناه سنان باشا ، في جوار الجامع اليونسي الكبير المعروف بجامع السوق، وكان يُعقد هذا السوق والمعروف بسوق الجمعة أسبوعياً ، حيث كان يجتذب مئات القرويين وأبناء المدينة ، وكان هناك أيضاً " صبحي عبد الحميد الشيخ طه " معلم خياط ، محط أنظار صفد وقراها بمقصه الذهبي .

– سوق الحي اليهودي (سوق الجرينة) وامتد هذا السوق على طول الشارع الفاصل بين الحيين السفرديم و الأشكناز ، وكان به معمل صفد للأجبان والألبان . وكان يصدر منتوجه الفائض إلى العالم أجمع .

– المركز التجاري الحديث الذي امتد على طول جانبي الشارع المحيط بالقلعة وكان يعرف بشارع الملك فيصل ، ومنذ عهد الانتداب أصبح شارع الملك فيصل المركز الرئيسي للتجارة ، الأمر الذي أدى لتراجع في حركة التجارة في السوق القديمة .

من التجار المعروفين في عهد الانتداب كانت عائلة الخولي يتزعمهم توفيق الخولي ، وعائلة أسعد خوري وأبناؤه الذين عملوا أساساً بتجارة السمك من بحيرة طبريا والحولة ، وأسرة النقيب فقد كان مصطفى النقيب من كبار تجار المدينة ووجهائها ، وصالح قدوره وأبناؤه زاولوا تجارة الجلود والنسيج ، وبرز اسم عبد الهادي الأسدي وسعيد الأموي وأمين حيفاوي وحسن خرطبيل ودرويش الخضراء وأسرة شما وعبد الرحيم وزكاري وسويد وسعد الدين والحاج سعيد .

الطوابع البريدية

قصاصة ورق صغيرة، مخطوطة أو مرسومة أو مصورة، تلصق على ظرف .. تحكي ملحمة دامية بما جنى الاستعمار والاقتلاع والاستيطان. ملحمة مترعة بالبذل والتضحية والانتفاضة والثورة والإصرار على غدٍ تتحرر فيه فلسطين.

3
PALESTINE
فلسطين

PALESTINE FOR THE ARABS
MILLIEME

4
PALESTINE
٤
فلسطين

PALESTINE
REVENUE
MILS
50
فلسطين

الأختام الفلسطينية

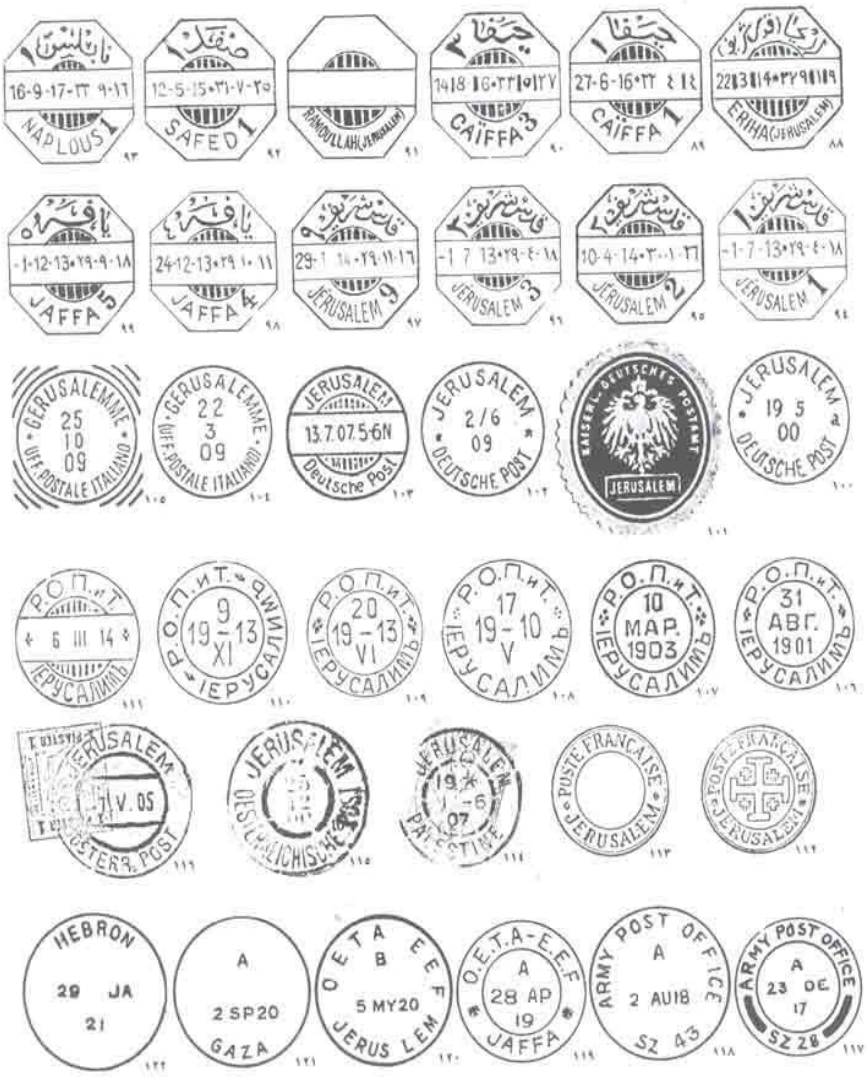

العملة

مع تدني قيمة النقد العثماني بعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت الليرة الفرنسية الذهبية هي السائدة في فلسطين ومن عام 1914، بدأت الحرب العالمية الأولى وانتهت بهزيمة الأتراك ودخل البريطانيون إلى فلسطين عام 1917، ومرت النقود في فلسطين بمرحلتين :

المرحلة الأولى : النقود المصرية في فلسطين 1917- 1927: بعد هزيمة الأتراك دخل البريطانيون إلى فلسطين ومعهم النقود المصرية معلنين أن النقد المصري هو نقد رسمي بالإضافة إلى النقد العثماني الموجود بين أيدي الناس والنقد البريطاني بالطبع، وفي عام 1918 أصدرت بريطانيا أوامرها بوقف العمل بالنقد العثماني الورقي والذهبي سامحة بذلك للعملة المصرية الورقية والمعدنية بالتداول في فلسطين ومعها الجنيه الذهبي الإنكليزي.

المرحلة الثانية : النقود الفلسطينية 1927- 1947: شكلت بريطانيا عام 1924 لجنة لدراسة إمكانية إصدار نقد فلسطيني، وصدر مرسوم النقد الفلسطيني إلى حيز التنفيذ عام 1927، مع بداية شهر شباط، وأعلن في قرار لوزير المستعمرات استبدال النقد المصري بالنقد الفلسطيني الذي كتب عليه بثلاث لغات هي الإنكليزية والعربية والعبرية وحدد المرسوم وزن الجنيه الذهبي الفلسطيني 133.27447 حبة من الذهب الخالص من عيار 916 3/2% مطابقاً بذلك الجنيه الذهبي الإنكليزي، ولكن هذا الجنيه لم يضرب على الإطلاق.

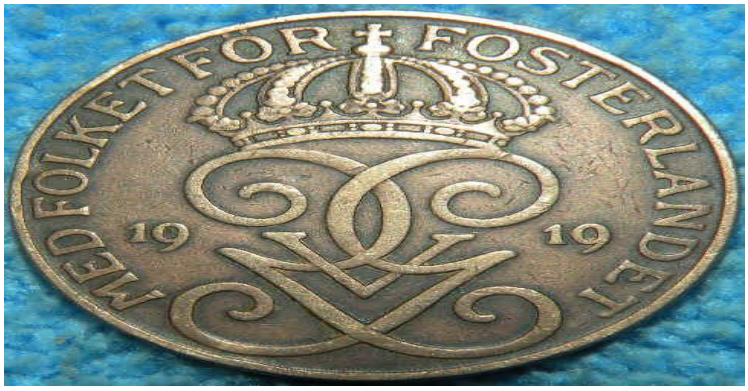

وقد قسم الجنيه الفلسطيني إلى 1000 مل، ولم يكن بين الجنيه والـ " مل " وحدة متوسطة لذا فقد أطلق لقب التعريفة والقرش على خمسة مليمات وعشرة مليمات، وقد ظهر منها فئات من النيكل والبرونز بقيمة 1مل ،2 مل ، 20 مل ، أما فئة الشلن (50مل) فكانت من الفضة والبريزة (100مل) من الفضة أيضاً .

PALESTINE
5 MILS

PALESTINE
1927
10 MILS

PALESTINE
1927
20 MILS

PALESTINE
1927
FIFTY MILS
50

PALESTINE
1927
ONE HUNDRED MILS
100

10
250
250
50
250

PALESTINE CURRENCY BOARD
100
PALESTINE CURRENCY BOARD
50
PALESTINE CURRENCY BOARD
10
PALESTINE CURRENCY BOARD
PALESTINE CURRENCY BOARD
X900735
— ONE PALESTINE POUND —
PALESTINE CURRENCY BOARD
E385145
FIVE HUNDRED MILS

THE ANGLO-PALESTINE BANK LIMITED
FIVE HUNDRED MILS
www.twareekh.com
500
בנק אנגלו-פלשתינה בע"מ
587687
587687
500
THE ANGLO-PALESTINE BANK LIMITED
WILL PAY TO THE BEARER
FIVE HUNDRED MILS
TEL-AVIV
S. HOOFIEN
A. BARTH

PALESTINE CURRENCY BOARD
ONE PALESTINE POUND
جنيه فلسطيني
JERUSALEM.
20th April 1939.
U217109
www.twareekh.com
ONE PALESTINE POUND
موقع التواريخ

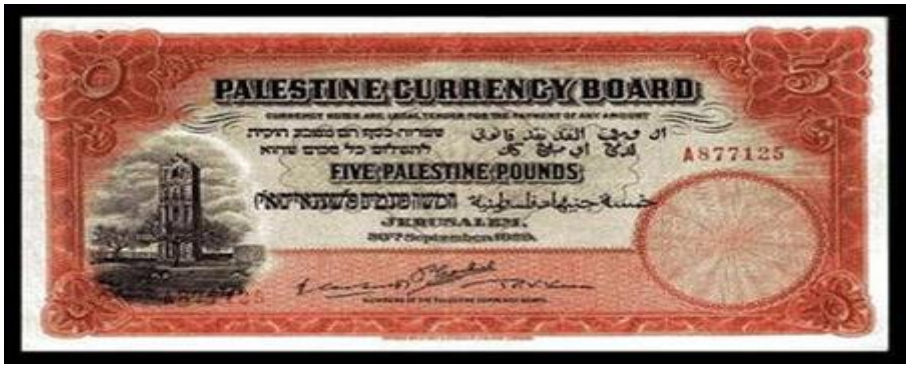
PALESTINE CURRENCY BOARD
FIVE PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
A877125

PALESTINE CURRENCY BOARD
10
TEN PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.
7th September 1939.
B329699

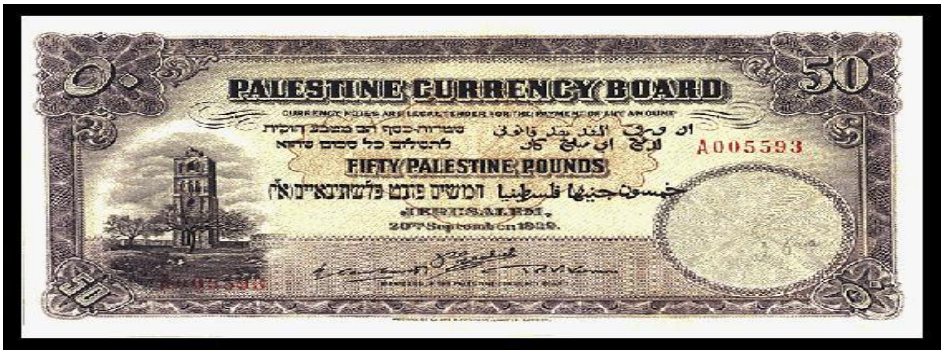
PALESTINE CURRENCY BOARD
50
A005593
FIFTY PALESTINE POUNDS
JERUSALEM.

PALESTINE CURRENCY BOARD
100
A001088
ONE HUNDRED PALESTINE POUNDS
مائة جنيه فلسطيني

7 – معالم مدينة صفد

توجد الكثير من المعالم التي تظهر الهوية العربية والإسلامية لهذه المدينة مثل الجوامع والزوايا وأضرحة الأولياء . ومنها :

الجوامع :

1. جامع الظاهر بيبرس أو الجامع الأحمر : في حارة الوطاه . تم بناؤه حوالي 665 هـ/ 1226 م بأمر من الظاهر بيبرس بعد أن زار صفد وأمر بإصلاح المدينة أيضاً بعد الخراب الذي أصابها، وذلك بحسب اللوحة الحجرية على بابه. والجامع ليست حجارته حمراء تماماً و إنما مبني من الحجارة المشربة والمائلة للحمرة. ارتفاع جدرانه حوالي الأربعة أمتار وأما مدخله فهو على شكل قبة مزخرفة النقوش نصف دائرية وبارتفاع جدرانه. ارتفاع باب الجامع ثلاثة أمتار تقريباً و يتألف من ضرفتين من الخشب القديم، مطعّم بالمسامير الكبيرة والقديمة جداً. فناؤه الداخلي بعرض يزيد عن العشرة أمتار تفصله عن قاعة الصلاة ويحيط بجهاته الثلاث عدد من الغرف الداخلية يبدو أنها كانت تستعمل كغرف سكن قديماً ، باب قاعة الصلاة مقابل تماماً لمدخل الجامع. أما قاعة الصلاة فبدت كأنها مربعة وضلعها 30 متراً والمحراب يقع مجابهاً تماماً لمدخل القاعة وباب الجامع. أما السقف فهو على شكل قبة كبيرة وتحمله مجموعة من الأعمدة الحجرية. والمنبر قد عبثت به يد التخريب .

جامع الظاهر بيبرس (الجامع الأحمر)

2. جامع الجوكنداري : في حارة الأكراد . بناه بكتمر الجوكندار في العصر الأموي عام 1333

جامع الجوكنداري

3. الجامع اليونسي الكبير أو جامع السوق : بناه سنان باشا ، اتخذه اليهود معرضاً للصور

الجامع اليونسي [الكبير] أو جامع السوق

4. جامع الصواوين : هدمه اليهود وبقيت مئذنته (ويسمى أيضاً جامع الخفاجة أو الخفاجي) حيث أن المئذنة التي تنتصب وحدها دون جامعها في وسط المدينة تعود لجامع الخفاجي أو الخفاجة ، والذي يعود أصلاً إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجة الصفدي والمتوفى في صفد سنة 750هـ ، وهو الفقيه وعالم الدين واللغة والمفتي والقاضي في صفد، وهو الجد الأعلى لعائلة النحوي المعروفة في صفد ،والتي أيضاً لها جامع بجوار بيت الشيخ أحمد حامد النحوي في حارة الأكراد بصفد ويعرف بجامع الشيخ أحمد النحوي وهو القاضي الشرعي المعروف في صفد ولدى عائلاتها ، أو جامع النحوي ، والذي هدمه المحتلون بعد نكبة عام 1948

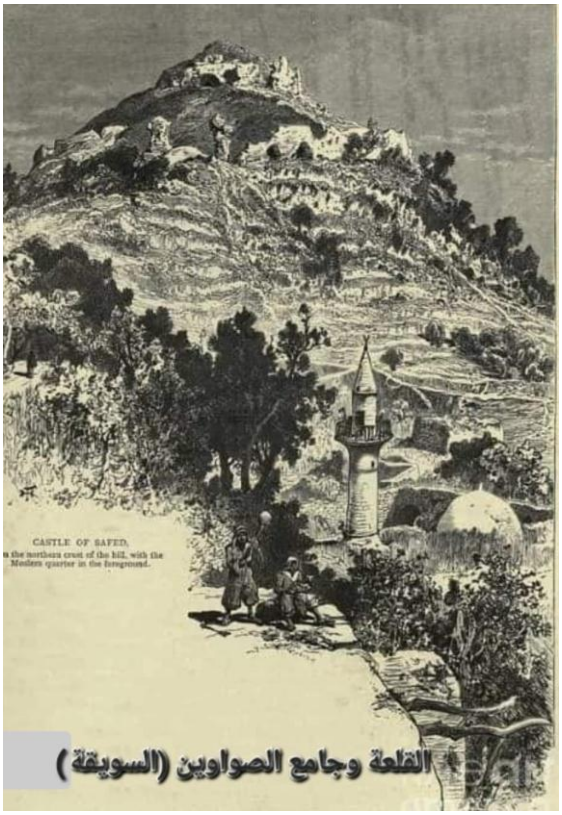

جامع خفاجة [الصواوين]

5. . جامع السنمارية : ويسمى جامع المدرسة .

جامع السنمارية [المدرسة]

6. جامع الأنسي : المعروف بجامع الشهداء أو جامع الأربعين ويقع في غرب المدينة

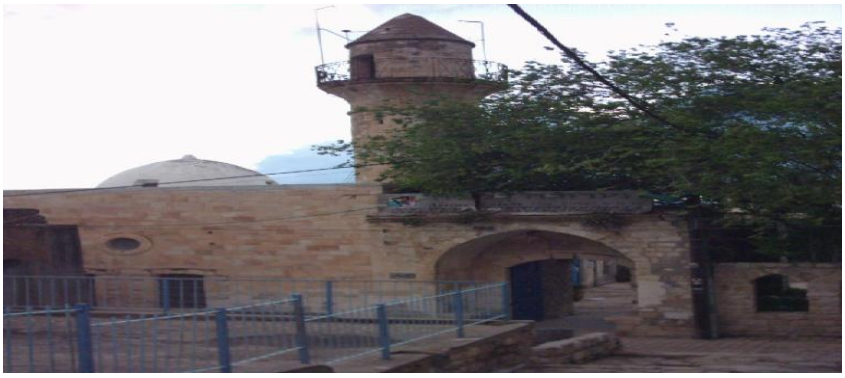

جامع الأربعين

7 . جامع الشيخ عيسى : في حارة الصواوين .

8 . الجامع المستدير : في الزاوية الجنوبية الغربية من السرايا

9 . جامع الشيخ نعمة : بجانب عين النائب بحارة السوق .

10 . جامع بنات يعقوب : أو يسمى مسجد الشعرة الشريفة (حيث يبعد عشرة أمتار عن مغارة بنات يعقوب) . توجد في المسجد قبل الاحتلال شعرة للرسول (ص) وكان الناس يتبركون بها بعد إظهارها للعامة أيام الأعياد وقد استقرت شعرة الرسول(ص) في جامع الجزار بعكا بعد احتلال فلسطين . تحت الاحتلال تحولت المغارة، المكان المقدس إلى مدرسة صهيونية دينية .أما المسجد فقد حولوه إلى كنيس صهيوني بعد أن أزالوا المنبر من داخله. جرى ترميم المغارة سنة 815 هجرية / 1412ميلادية.

مغارة بنات يعقوب

الزوايا :

كان في صفد سبع زوايا وسبعة حمامات ،منها ثلاثة تعمل طوال العام ، وأشهرها حمام العنبرية .ومن الزوايا:

1. زاوية الشيخ العثماني . وهي قريبة من عين الماء في غرب جسر الشعرة الشريفة ، في أول الهبوط إلى حارة النصارى والوطاه .

2. زاوية حسام الدين بن عبد الله الصفدي .

3 . زاوية الشيخ شمس الدين .

4 . زاوية بنات حامد تبعد 20 م عن الجامع الأحمر ، وهي من أروع الفنون المعمارية في العصر المملوكي . وبنات حامد بناء حجري بطول 20 م وعرض 10 م .على مدخله الفرعي لوحة حجرية تدل بأن من بناه الأمير مظفر الدين ابن الحاج أرقطاي الذي كان نائباً على صفد ودفن فيه 774 هـ / 1372 م . كما دُفن معه اثنان من مساعديه. وللأسف تحول اليوم إلى أحد مقرات الماسونية– الروتاري .

5 . زاوية بنات يعقوب : بنات يعقوب عبارة عن شبه مغارة طولها 10م وعرضها 6م ، جرى ترميمها عام 815هـ/ 1412م، ولايزال محرابها موجوداً . حالياً تحولت إلى مدرسة دينية وقاعة للمتعصبين الصهاينة .

وأخيراً هنالك السرايا العثمانية التي تمتاز بجمال بنائها والتي حولها اليهود إلى مكاتب خاصةٍ بهم .

السرايا ومركز البوليس في منطقة الرجوم

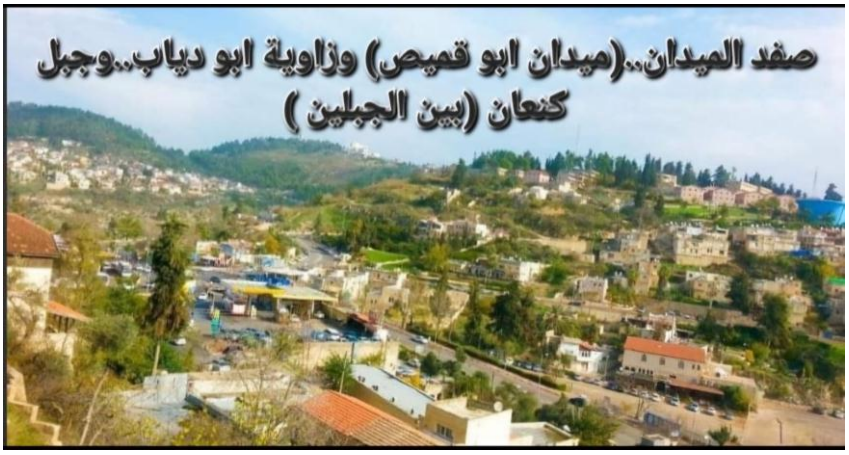

أضرحة الأولياء :

الكويس : مقام الولي على شكل غرفة من الأحجار الجميلة ذات لون بيج فاتح و مربعة 4 x 4 متر، وله قبة وقد طال التخريب جزأها العلوي لكن المقام مازال صامداً يطل على وادي الطواحين وبجانبه ما كان يسمى / عين الوحوش أبو قميص / [أمير الصعيد] وكان يتصدر مقبرة صفد .

و من الأضرحة كذلك قبر ابن حبيب ، والسيد خليف وأبي الريش والشيخ عمار .

مقام الكويس ، تقوم المؤسسات الإسلامية في فلسطين بزيارة الأماكن المقدسة في صفد

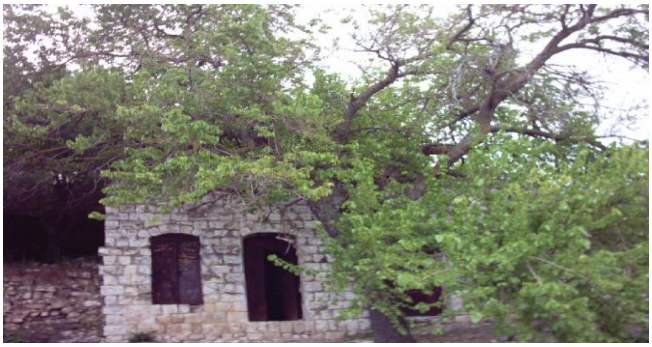

الفنادق :

فندق سارة عند مدخل المدينة، يعود تشييده لامرأة ثرية روسية يهودية حضرت إلى صفد إبان الحرب العالمية الأولى ، فندق ابن كلينغر اليهودي ، و اوتيل روتنبيرغ الواقع أول حارة اليهود بجانب المركز الصحي ، فندق رزق عند مدخل القلعة ، فندق حجازي في السوق، وفندق عبده زكرى قريب من جامع السوق، وفندق الحج داوود .كما كان هناك العديد من الخانات في منطقة السوق للنزلاء القادمين إلى صفد للتجارة ومن أشهرهم : خان النجمي وخان بيت الدبور ، والذي يقع بجانب عين النايب ، وهناك خان / أبو خلف / عند الدرج. وفي كل خان هناك مكان لحذو الدواب .كما كان في المدينة العديد من المقاهي ومن أشهرها : مقهى رزق عند مدخل القلعة ، وفي منطقة السفح أيضاً أي في شارع المشي بجانب فرن بيت العطوه كان مقهى رشيد نفيسة ، ويقابله أيضاً مقهى كبير لصاحبيه موسى الحصري ونوري العينين . وفي ساحة السوق الرئيسي بجانب المطاعم كان مقهى لصاحبيه محمود سلمى و زكريا كرَيِّمْ . وهناك مقهى بيت الهواش بجانب الخان .

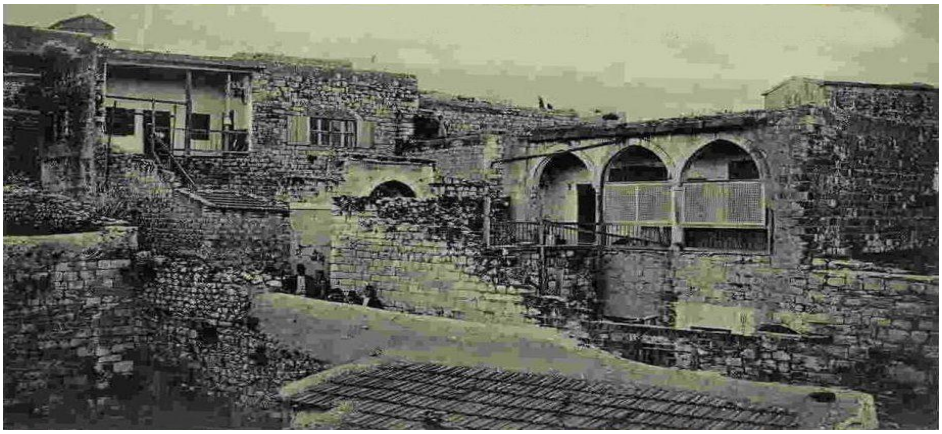

خان النجمي

المياه في المدينة :

كان تمويل صفد الرئيسي بالمياه من منطقة[بين الجبلين] والتي تقع ما بين طريق صفد عكا الجديد وجبل / أبو ربيعه / ، وصفد تشتهر بينابيع كثيرة وجميلة ، مثل : عين التينة ويقع في وادي الطواحين على تلة صغيرة الارتفاع وعلى يسار التلة تقع مغارة الجوء ، عين النائب في حارة السوق وما تزال حتى الآن ، عين الوحوش تقع مرتفعة أكثر من مائة متر عن قاع وادي الطواحين وبانخفاض حوالي 20 متراً ، وتبعد حوالي المائة متر أيضاً عن مقام الولي " الكويس" والذي يقع تماماً على جرف حاد في وادي الطواحين ، ومازالت مياهه عذبة حتى الآن إلا أن اسم العين تحول إلى [عين بنيامين] . وهناك عين الزرقاء ، وعين العافية القريبة من قرية عين الزيتون عند مدخل صفد باتجاه مقبرة المسلمين .

وعين الحمراء وعين الجن وعين التينه وعين الحاصل وعين الخاطر أما عين الزكونه وعين أم عطا فهما قريبتان من الطريق العام .أما عين أم الطحين فكانت في وادي جديده على طريق صفد – عكا باتجاه نيرون . أما الآبار فيتراوح عددها بين 20 و30 بئراً ومن أشهرها بئر الجوزه وبئر أم حليله والذي يقع بالقرب من جامع خفاجة . ويأتي الماء إلى صفد من منبعين ينبثقان شرق صفد : عين الرمانة وعين اللبونة ، ويمر عبر المدينة أربعة أنهار تنبع من جبل الشيخ ، وتصب في نهر الأردن ، وهي : نهر حاصبيا ، نهر بانياس ، نهر الدّان ، نهر البريغيث

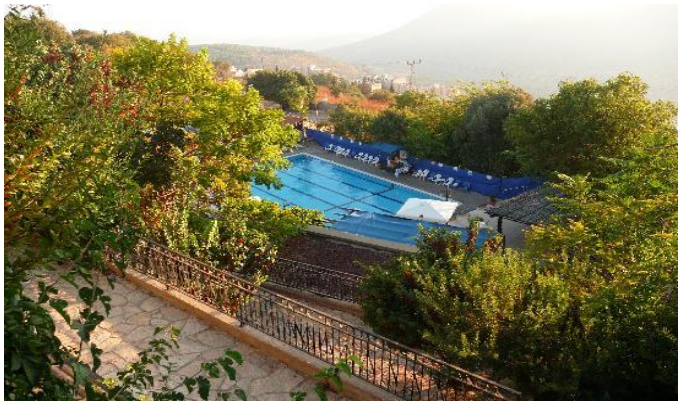

الوديـان :

وادي الطواحين [وادي الليمون] :

الواقع في غرب مدينة صفد محاذاة جبل الجرمق ويمتد إلى قرية عين زينون وبيريا، وهو غير عميق ،[لذا كان منفذاً للصفديين أثناء لجوئهم إلى بنت جبيل في الأراضي اللبنانية عام 48]، كما يمر من نبع قرية ميرون وترفده

في طريقه روافد كثيرة من الينابيع حتى ينتهي إلى بحيرة طبريا. وكانت تدار بمائهِ أكثرُ من ثلاثين طاحونة يقصدها أهالي صفد، وأهل القرى المجاورة لطحن حبوبهم، وقد قلَّ عدد هذه الطواحين بسبب وجود الآلات الحديثة، وعلى جانبي غدير هذا الوادي نجد البساتين الكثيرة ذات الأشجار المختلفة من الفواكه وبخاصة الليمون، حيث يسوّق إلى طبريا .

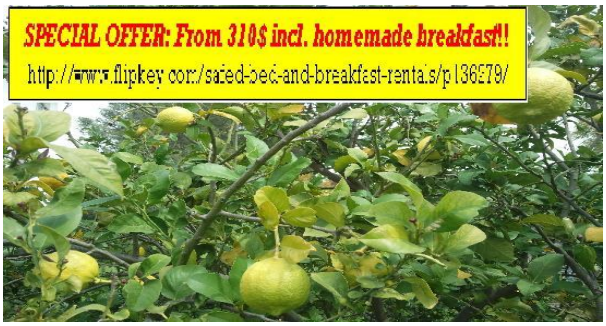

وادي الجديدة :

يمتد شمال مدينة صفد ، يمر بسفوح حارة الأكراد ثم حارة اليهود باتجاه الغرب حتى جبل الجرمق ، يتوضع عليه العديد من أحواض السباحة والحواكير [المزارع] المثمرة للمصطافين ، وعليه العديد من الينابيع مثل : عين الرزقا ، وعين العافيه ، وعين الخاطر .

وادي الحمرا :

يمتد من شمال المدينة إلى جنوبها ، أي جنوب شرق المدينة ، ذو تربة حمراء خصبة ، كان عليه في ثلثه الأول جسر يصل من شرقه إلى غربه ، يسمى بالعامية [جسر أبو كريان] ، لأنه كان مصبّاً للتصريف الصحي للمدينة ، وتنبعث منه الروائح الكريهة .

8 – الحياة في صفد

تكاد مدينة صفد تلتصق بالحياة البدوية من جهة العادات والتقاليد – كما تعتبر بنت الشام في اللهجة والأطعمة وصلة النسب من جهة أخرى .

الزواج:

لا يسمح القانون بعقد شرعي على شاب لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر ولا على الفتاة التي لم تبلغ الخامسة عشرة . بعد إجراء مراسم العقد يوزع الملبّس أو البوظة الشامية أو العلب، ويبارك الحاضرون للعريس وذويه ويجري العقد في بيت العروس، وقبل الزفاف بيومين يُحمل الأثاث على سيارة وتُحمل كسوة العروس وأدوات البيت والمواعين على صوانٍ من قش أو على صدور نحاس ، فوق رؤوس النساء اللاتي يخرجن بالأغاني ويرافقهن طبالٌ إشهاراً للزواج.

صندوق مجوهرات العروس

وجرت العادة أن يطبخ أهل العريس اللحم والرز مع اليخنة أو المنسف لغداء أو عشاء المدعوين، وتقدم الكنافة النابلسية ، حيث تضفي السمنة والجبن الأبيض من حليب الغنم مذاقاً على الكنافة الصفدية الشهيرة.

في ليلة الدخلة تجتمع النساء في بيت العروس وتقدم كلٌ منهن النقوط إلى امرأة من الحاضرات تحمل بيدها منديلاً ، ثم تنتقل العروس مع أهلها إلى بيت الزوج وهي محجبة والعريس يكشف عن وجهها في وسط الزغاريد ، وهنا يُقدم النقوط للعريس بذات الطريقة . ويقول محمود العابدي:

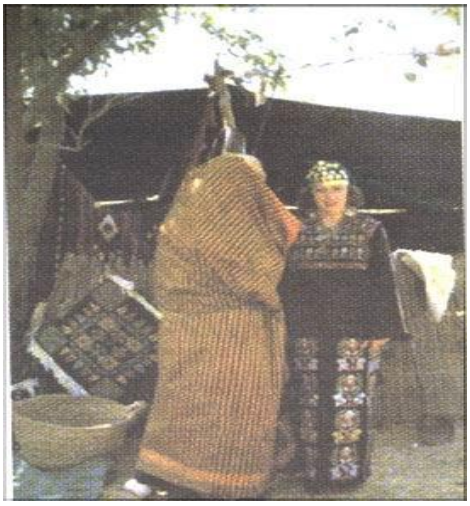

ومن أهم الأعراس التي حضرتها في صفد عرس السيد فهمي شما وهو عمي (ناهد) المستشار لقائد السرب شمس الدين مرزك ، مدير إذاعة الشرق الأدنى في يافا . وبلباقته حاز السيد فهمي شما على ثقة مديره حتى وضع تحت يده كمية من الشيكات البيضاء موقعة منه ، وأذكر أني أذعت أكثر من حديث في تلك الإذاعة وكان يوم 18 آب سنة 1944 يوماً مشهوداً من أيام صفد بمن أَمَّها من الوفود للمشاركة في هذا الفرح وكان دوري بأن أجلس بين الإنكليز والمشايخ لأقوم بالترجمة والشرح كما توليت قراءة عشرات البرقيات التي وردت على ديوان آل شما . وقد تبرع المستر مرزك بمبلغ يكفي لإعمار بناية (بناية حامد) أجمل آثار صفد في عصر المماليك . وقد عمل السيد فهمي في منصب مستشار في وزارة الثقافة والإعلام بعمان إلى أن توفاه الله في 14\ 1 \ 1998 أسكنه الله فسيح جناته.

المرجع : صفد في التاريخ / الأستاذ محمود العابدي

علبة الصيغة للعروس

ولا بد من التنويه إلى دفع الفيد فهناك العاجل [المتقدم] وهو الضروري والمهم وذلك لتجهيز العروس ، وأما المؤجل [المؤخر] فجرت العادة بعدم تعقيد الأمور . ومن المداعبات التي يطلبها والد العروس : أن يقوم العريس بجر صفد بالمطاطة . أما الزغاريد والأهازيج فكانت كما ذكرها الدكتور مصطفى العباسي ، الصفدي الأصل والمقيم حالياً في قرية الجش المحتلة :

هلا باللي شرّفوا لِعِنا ..... خزينا الشيطان وابليس لَعَنا

لو بعلَم بقدومكم لعِنا ..... لأفرش الأرض فلّ وياسمين

وثمة لازمة أخرى كانت تردد على ألسنة السكان المحليين :

صفد يا عالية وراء تلّة واللي يبغضك تصيبو مية علّة

ومن أشهر المطربين والشعراء في الحفلات : فرقة الصالحة الموسيقية ، والحطيني والشهيد أبو محمود الصفصافي. الذي استشهد عام 1948 إثر سقوط صاروخ على بلدته الصفصاف . ومن أشهر الأغنيات في تلك الحقبة [حوّل يا غنام حوّل ونام الليلة هين] وأغنية [يا أم العباية ، حلوة عاباتك].

وكانوا بالأفراح يمسكون الدبكة ، أما الرويسة (رئيس الدبكة) فكان يحمل محرمة أو سبحة بيده ويغني على دلعونة:

على دلعونة يا دلعونية

و سقى الله زمانك يالعزوبية

على دلعونة و ليش دلعنتيني

كرمال عيونك لاحمل سكينة

و أدور و احارب في فلسطينا

عريسنا عنتر عبس عنتر عبس عريسنا

يا بنت يللي في السما طلي وشوفي في فعالنا

– عريس الزين يتهنا يأمر علينا ويتمنى.

عريسنا زين الشباب

زين الشباب عريسنا

عريسنا عنتر عبس

عنتر عبس عريسنا

"Sahhara" (for keeping clothes and women's accessories) سحارة/صندوق سهسم: لحفظ الملابس ولوازم المرأة

صندوق لحفظ الملابس و لوازم المرأة

أما زفة العروس :

تُزف العروس ، من بيت أهلها بسحجة (تصفيق له إيقاع) وبالرقص والتصفيق و الأغاني مثل :

أياها.. يسلمك يا بيها

يا رب يكتر مالو

طلع الجهاز الكامل

طلع القمر من دارو

هذي الأصيلة وبنت الأصايل

وهذي التي لا نقال عنها ولا جرى

ولا تعيّرت شبابها في المحاضر

ولا حد عيّرها ولا حد عابها

حيد ولا توخذ بنات النزايل

لا توخذ إلا البنت لو كانت الشمس أمها

والبدر أخوها والهلال ابن عمها

عماتها يا زين ما حدا مثلهن

وخالاتها يا زين مثل نجوم الزواهر

دور المرأة الصفدية قبل الاحتلال :

إن الإبداع مرآة تعكس ثقافة الشعوب والمستوى الفكري والعلمي وهو المؤشر الحضاري الذي وصلت إليه المرأة في صفد بخاصة وفلسطين بعامة.**وبالنسبة للزي النسائي ، فطبيعة موقع صفد العالي وشتاؤها البارد حتّم على النساء أن يلبسنَ على رؤوسهن شالاً صوفياً. والثوب عبارة عن سروال طويل ملوّن بألوان العلم العربي مضافاً إليه اللون الأصفر، وأما الزّنار أو الجداد فهو مصنوع من الصوف.** والمرأة كما هي مشاركة في الفعل الاجتماعي والتربوي والاقتصادي والصحي فهي أيضاً مشاركة في المشهد الإبداعي الذي وصل إليه شعبنا الفلسطيني ، وهذه الصورة عام 1931 :

كانت المرأة الصفدية ترتدي ملاءة مميزة مخططة باللون الذهبي والأسود، وغالبية هذه الملاءات كانت تصنع في بلاد الشام ،خاصة في حمص ،وكانت توضع هذه الملاءة على رأسها وجسدها وتظهر فقط إحدى عينيها.

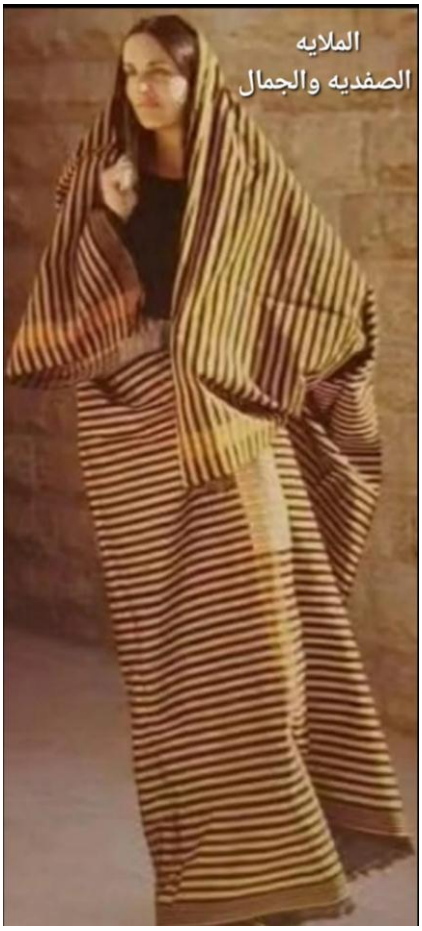

اللهجة الصفدية :

اللهجة الفلسطينية هي إحدى اللهجات العربية العامية والتي تتبع لهجة بلاد الشام وخاصة اللهجة الصفدية والتي تعتبر أقرب ما يكون للهجة الشامية الجنوبية .مثل :

هنا : **هون** ، **هونه** .

الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين : **اللي** .

نحن ، أنتم : **إحنا** . **إنتو** .

قلتُ له ، قلتُ لكم / لكما : **أُلْتلوُ** ، **أُلتُلكمْ** .

لماذا : **ليش ، لشو ، عشان شو ، منشانشو .**

ماذا : **شو ، أيشْ .**

متى : **أيمتى .**

كم : **أكم ، اديشْ .**

الآن : **هلأ ، إسا .**

أين : **وينْ .**

مَنْ : **مين ، أنو .**

وكثيراً ما تُقلب الحروف لسهولة اللفظ مثلاً :

قلبُ حرف القاف إلى همزة :

قلمْ ، قديم ، قريب ، عتيق ، قمْ ، قتل : **ألَمْ ، أَديمْ ، أَريب ، عتيء ، أُومْ . أتلْ .**

وأحياناً تُغير الكلمة : غير قادر : **مش غادر . أو مش ئادر**

كما يختلف التشكيل في بعض الكلمات حُمْر : **حُمِر** . خبز : **خُبز .**

أو قلب الهمزة إلى ياء : مائل : **مايل** . ملائكة : **ملايكة .**

قلب الهمزة إلى واو : أُذنْ : **ودنْ .**

قلب الظاء إلى ضاد : الظهر : **الضهر** . الظفر : **الضفر .**

قلب حرف الذال إلى زاي : استاذ : **استاز .** مذلة : **مزلة** . لذيذ : **لزيز** . ذكي : **زكي .**

قلب الذال إلى دال : هذا : **هادا .**

قلب حرف الثاء إلى سين : آثار : **آسار** . مُثل : **ممسل .**

قلب السين إلى صاد : رأس : **راص** . فستان : **فصطان .**

قلب حرف الثاء إلى تاء : اثنين : **اتنين .** ثعلب : **تعلب .** ثلاجة : **تلاجة .**

وهناك بعض الكلمات الشائعة الاستعمال : نقود : **مصاري .** ملابس : **أواعي** . أخي: **ياخي** .

أختي : **يختي.** أمي : **يمه** . أبي : **يابا .**

العادات والأمثال الشعبية :

جابؤ الاصيلْ ليحدوه ، إجا الحمار مدْ إجرو. – يا ماخد القرد عا مالو ، بيروح المال وبيبقى القرد عاحالو. – استوى العدس صببولو حرئه تحرء دندولو . – إلبس الواعه لوسيعه وخود المرا المطيعه. – حط الفول وانفخ تحته ما اضرب من الخال إلا ابن اخته. – فكرنا الباشا باشا اتاري الباشا زلمه . – شو جاب الديب لأمه . – متل القرع بيمد لعند الجيران. – متل المزراب خيراتو لبرا . – مزراب نزاز ولا نهر مقطوع . – مافي حدا عا راسه خيمه . – طول عمرك يا زبيبة براسك هالعودة. – يلي ما بتزينوه نفوسه ما بتنفعوه فلوسه. – راحت الحزينة تفرح ما لاقتلها مطرح . – المنحوس منحوس ولو علقوله فنوس . – لو فيّا خير ما رماها الطير. – متل البالع الموس عالحدين. – عيونه صغار متل الخزق بالفروة . – شمرنا قبل ما نوصل الشريعة . – يا شايف الطول ياخايب الرجا. – مجنون يحكي وعائل [عاقل] بيسمع . – شافو بالتفاح ما فيو عيبه الولو يا أحمر الخدين . – وكأنه عمركْ يابو زيدْ ما غزيتْ . – شو وداك عالمر غير الأمر . – معك إرش [قرش] بتسوا إرش . – كول المحلي واستحلي . – ما بتنتئع الحمصة تحت سنه. – لو بدها تشتي غيمت. – بدك تضرب وجّع وبدك اتطعمي شبّع . – يلي ما بيشبع ببيت أهله ، طول عمره جوعان. – أكل الرجال على قد أفعاله. – خيك خيكو ما يغرك صاحبك . – الأب بصل والأم توم ، ومنين بدا تيجي الريحة الطيبة. – بعد ما شاب ودوه الكتاب. – ايجا يكحلها عماها . – اجينا لننستر ألولنا يا محلا لفضيحة . – يلي بيدري بيدري ويلي

ما بيدري بيقول كف عدس. – اسعى يا عبدي لاسعى معك . – المكتوب مبين من عنوانه.
– ألو للكداب احلف أل إجاك الفرج . – سمّيتِك ستي وسدئتي . – مافي بعد الضيق إلا الفرج.
– اللوه لطيلك اللوه صحيلك . – على هامان يا فرعون . – متل غراب الشوم.
– ياجايب الديب من دنبه. – جربته اللوه لأ ، شو منك ومن معرفتك. – مجنون رمى حجر بالبير ، ألف عائل ماطلعه . – تيتي تيتي متل مارحتي متل ما جيتي . – ان كان الكدب بنجي فالصدق انجى وانجا. – الشبعان شبعان حتى ولو جاع. – خود البنات من ضهور العمات .
– تولتين الولد لخالو . – الجيزة والعمار الله بيسهلن . – جوزك على ما تعوديه وابنك على ما تربيه. – نيال يلي وفق راسين عاخدة . – جوزك أو القبر . – ماباس تمها إلا امها .
– متل شباط ما في عاكلامه رباط . – خلّي حطباتك لكبار لعمك أدار . – بين كانون وكانون صيف تاني . – بيؤلو[بيقولوا] شباط ريحة الصيف فيه . – من غير دف عم يرقص.
– شاعر وبايده رباب . – متل الأطرش بالزفة. – متل لمغني بالطحون . – بعمرك لا تقول للمغني غني ولا للرقاص ارقص . – امشي بجنازة ولا تمشي بجوازة . – لجنازة حامية والميت كلب . – الكلب شاف لحصان عم ينحدا ، مد اجرو . – اللوه يابا بطلت انام بحدّاك اللوه ريحتني من ريحة هواك . – بعمرك مع الندل لاتؤعد على حصيرة، بخليك بين الناس وبؤلك أوم .
– شخاخ وبدو ينام بالنص . – مقصر وراسو حامي. – راح يحج والناس راجعة .
– الله ما انشاف بالعين انشاف بالعقل. – اعمل منيح وارمي بالبحر . – جحا أولى بلحم ثوره .
– ضليت أصلّي لحصلّي ولما حصلّي بطلت أصلّي. – مابتذكر من رمضان غير أكلاتو .
– يارمضان ليش ما بتيجي أبل شعبان :كل شي بوقته حلو . – صام صام وأفطر عا بصلة .

من الأقوال الشعبية :

متل النقطة بالمصحف . – خلا الشمطلي يطلي . – وجه ما بيضحك لرغيف السخن.
– يلي بيشوفك بيقول يا ريتك بدياري . – بينحلف باسمه . – شب ما فيو عيبة.
– شب واستحلى . – أما شو شب اخته بتعشقه . – قمر مصور. – عامل فيها حاتم طي . – أبو شعرة شايبة . – وحياة أبو خيمة زرقا . – عم يلعبنا جديانا .
– حط سرك ببير . – حط اجريك بمي باردة . – حط ببطنك بطيخة صيفي .
– قلبه أبيض زي اللفت . – ما بتخلي للهم مطرح. – بعمرو الأسى ما بينتسا.
– وصل أبل الحج بمرحلة. – مبين متل البيرق . – بلا بوجائه. – متل ولاد الحيران

بيسهرو بالليل وبينامو بنهار . – جابا عالوجع. – صبَّحْ جاي قبل الحج بمرحلة .
– يخرب دياره شوملأمط. – بياكل الرغيف عاالوجين . – كول وحط عاعيونك لزئات[لزقات].
– مش أد الحمل . – مش خرج. – حبل الكدب أصير. – مافي بالإيد حيلة.
– قول للأعور أعور بعينه. – طالع صايع لأبوه. – عامل فيها خيار وفئوس .

أما بالنسبة **لفشة الخلق** : دكتو فارطة . – اوطى من الشفرة . – يا محورق .
– العاط يألِعطك . – وحرقة تحرق براغي نياعك . – وشحار يلطك . – يا مأمَّع .
– الله يعدمني ايّاك . – بياكل لفة النبي . – بياكل البيضة واشرتها . – ياكل مهري يهريه. – ياكل همي . – برنجي . – يا شماتت الناس فيك . – كرخنجي .
– يلعن الّي طرئك . – بتزيح الهم من القلب. – الله يصطفل فيك . – الله ما عنده حجار ترجم . – الله لا يقيمها شدة عن قلبه . – الله يخرب دياره . – الله لا يوفق يلي كان السبب . – الله يكون بخاطره. – بجاه جاهي وانت جاهي. – بجاه يلي اسمه عالماء يجمد . – بعمرها الشدة ما بتدوم . – طاقة فرج وانفتحت . – الله بيعطي يلي بيعطي.
– متل ماجاب متل ما أخد . – روح منك لله .

ويتحلى أهل صفد بروح الدعابة وخفة الظل **بالألقاب** مثل :
طولان . زمُوك . البطابوف . لمعسئل . نص مصيص . أبو أنينه[السكير] . الكركوز . أبو جداء . أبو كاعود . العيين . فتل . أبو فسوخ . أبو التآلات [التقالات] . شيتا . البلبل . العسوَد . اضحي . الآطرم . دندش . لمدشش . العطيله . قليل لمروة . قليل الحيل . مطحول . أبو ريالة . بطايني [كثير الأكل]

صفد في رمضان :

تقوم المؤسسات الدينية والاجتماعية بتوزيع ما هو ضروري من المواد الغذائية للفقراء والمحتاجين .
وفي رمضان ترى الأسواق غارقة بشتى أنواع المأكل ، وتتسارع الناس قبل قدوم هذا الشهر لتخزين مايلزم من مواد غذائية لذيذة ومفيدة بحيث تساعدهم على الحفاظ على حيويتهم . وأكثر ما يثير اهتمام الناس في رمضان هي الحلويات التي يتلقفها الأطفال بسعادة بالغة وكأنما مكافأتهم لصبرهم ونجاحهم في صيام رمضان اليوم ، وتساعد الحلويات الكبار أيضاً في الحفاظ على حيويتهم بما فيه من سكر بالرغم من أن الصيام في حد ذاته هو

حمية غذائية مفيدة وغير عسيرة خصوصاً إذا صادف قدومه في أيام الشتاء القصيرة . وفانوس رمضان له معزة خاصة في قلوب الأطفال الذين يسارعون لشرائه ليجوبوا الطرقات مرددين أغنيات رمضان .

مدفع رمضان في الزمن العثماني

- **العادات الرمضانية :**
- غالباً ما يجتمع الأقرباء في وقت الفطور في شهر رمضان ، كل بما يتوفر لديه من طعامٍ
- أما مهنة الشهر الواحد فهي ، **المسحراتي** :

اصحا يا نايم، اصحا يا نايم، اصحا وحّد الدايم، رمضان كريم .. على وقع هذه السيمفونية الرمضانية الشجية يستمتع المسلمون بصوت المسحراتي، أهم شخصية في شهر رمضان المعظم. فبإيقاعه المتناغم الرخيم وبخطواته الوئيدة الحثيثة المنتظمة مع إيقاع طبلته يقطع سكون الليل.. ويطوف الشوارع والأزقة والحارات بفانونسه الصغير وطبلته التقليدية التي ينقر عليها نقرات رتيبة عند باب كل بيت وهو ينادي صاحب البيت باسمه يدعوه للاستيقاظ من أجل السحور : قوم يا محمود وحّد المعبود .

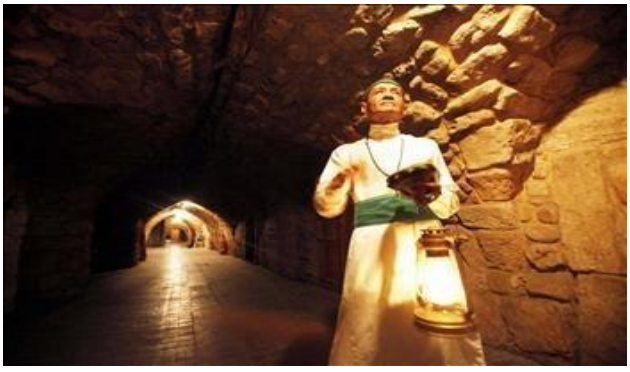

المسحراتي و فانوسه

وفي رمضان النهار للعمل والليل للعبادة ، من صلاة وقراءة قرآن وجلسات ذكر وتسبيح. ويتسابق المتسابقون في ختم القرآن ، ويذهب الناس للنوم ليستيقظوا قبل أذان الفجر بقليل على صوت المسحر ليتناولوا السحور ، يصلّون الفجر حاضراً ويقرؤون القرآن ومن ثم يبدأ يوم جديد من أيام رمضان الجميلة . وفي خلال شهر رمضان تقوم النسوة بالتحضير لعيد الفطر كشراء الملابس لها ولأولادها ، وشراء حاجات الكعك والمعمول وخبز عالطابع.

العيـد :

ما أجمل العيد خصوصاً حين نردد نداء التكبير الذي يشرح القلب ..

منذ الصباح الباكر يسارع الناس إلى الجوامع لأداء صلاة العيد ، وتبدأ الابتهالات والتكبير :

لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ...

وما إن تنتهي الصلاة حتى يتوجهوا إلى المقابر لزيارة موتاهم وقراءة ما تيسر من سور القرآن لأرواحهم ، ويوزعون المال والحلوى والكعك . أما الصغار وبفارغ الصبر يدشنون ملابسهم الجديدة متوجهين إلى السهل ، ساحة الرجوم والتي تسمى أيضاً ساحة العيد ، حيث نصبت المراجيح مسبقاً ، وباعة الملبّس والحلاوة الطحينية والحلاوة بالجوز والسمسمية وكان [صالح] من أشهر الباعة آنذاك ،حتى غروب الشمس . كما يدور المسحراتي نهاراً لتهنئة الأهالي بقدوم العيد ، فتقدم له الأهالي كعك العيد وبعض القروش وما تيسر لهم.

صندوق الفرجة والحكواتي

والعيد الآخر هو عيد الأضحى الذي لا تختلف مراسيمه عن عيد الفطر كثيراً إلا أن عيد الأضحى يستمر لأربعة أيام ، بينما يستمر عيد الفطر لثلاثة ، وفي عيد الأضحى يقدم الحجاج الأضاحي ويقدم الناس أيضاً الأضاحي ويفرقونها على الفقراء والأصحاب والجيران .

المطبخ الصفدي :

ومن أهم الأكلات في صفد ، الصفيحة الصفدية ، الزُونكل وهي عبارة عن أصابع من العجين محشوة لحمة مفرومة مقلاة مع البصل والسماق والصنوبر والرمان ، والضلعة المحشية [ضلعة الخروف]، والمنسف والكنافة الصفدية الغنية باللّبَى [الشمندور] ، أيضاً من الأكلات الصفدية المشهورة كانت أكلة [أبو أمونة] وهي عبارة عن برغل ناعم جداً يعالج مثل الكبة النيّة ويحشى بالبصل المقلي والرمان .

وهناك الحلويات الصفدية [طلامية] وهي عبارة عن طبقات من العجين يدهن بالسمن البلدي و يرش عليه السكر ثم تقلى بالزيت . وهناك أيضاً حلويات تسمى[بغارير] وهي العجين الزائد من الزنكل يقلى بالزيت [بدون حشوة طبعاً] ثم يوضع بالقطر [عبارة عن سكر وماء مغلي] .

وكانت [أم أمين شلهوب] أشهر من عمل الحلويات آنذاك . أما فرن بيت العطوة في حارة السوق فكان أشهر من عمل الخبز عالطابع وكان الخباز اسمه جمال زكاري .

الرغيف الصفدي . الطابون

ومن أدوات المطبخ لتعير الطلامية الطاجون ، وهو عبارة عن وعاء يصنع من التنك ذي ساعد طويل . وهنا بابور الكاز واللوكس والسراج[الفانوس ذو لمبة زجاجية] .

طقوس عيد المولد النبوي :

أما في أعياد المولد النبوي فيُخرجون شعرة الرسول محمد [صلعم] في يوم مولده فيقبلها الناس ويتهلون بالدعاء والأناشيد وحلقات الذكر الصوفية إلى الله ويرشون ماء الزهر ويوزعون الملبس على الصغار والكبار.

موسم الحج :

ما إن يمر شهر على عيد الفطر ، حتى تبدأ التحضيرات للحجاج الجدد من احتفالات وشعائر وموشحات دينية تسمى التحنين ، ومن العادات الغريبة لهذه الطقوس ، صلاة الجنازة ، حيث يصلى على الحاج قبل سفره ، وذلك لخطورة ووعورة السفر آنذاك ، يودع الحاج بالموكب :

صلّوا على المصطفى يَ اللي تروحوا ليه
واسمه (محمد)، وكل الخلق طاعتْ ليه

***

وصلّوا على المصطفى، يا صايمين، صلّوا
لولا النبي، ما بنوا جامعْ، ولا صلّوا

***

يا زايرين النبي، خذوا جَمَلْ هدّارْ
وزيدوا عليقه، كرامة للنبي المختار

***

يا زايرين النبي، خذوني بمعاملكو
لا اني حديد، ولا بولاد أتثلكو [اثقلكو]

***

وانْ كان زادي، وزوَّادي، بتثّلكو
بنصوم لله، وبكفانا النظرْ منكو

تستمر الرحلة لمدة ثلاثة أشهر ! وعادة ما تكون براً ، وأحياناً براً إلى مدينة حيفا ومن ثم على متن البواخر. وعند عودة الحجاج ، تستقبلهم الأهالي بالزينة والموشحات وتقام الولائم والمناسف [لحوم فوق الأرز] . ويقوم الحاج بدوره بوصف الحج والمناسك ويقوم بتوزيع المسابح والعطور .

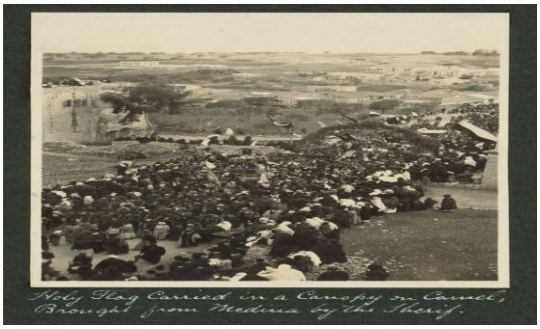

استقبال الحجاج

الوفيات :

هناك تقاليد خاصة عند الوفاة تستمر لمدة سبعة أيام ، يُقدم بها القهوة السادة للمعزّين ، والذين بدورهم يقومون بواجبهم بجلب مادة السكر والقهوة لأهل المتوفى ، ويراعى ما يلي :

هذه القبور شاهدة على همجية المغتصب

- تمنع الأفراح في حي المتوفى كاملاً . – مشاركة جميع أهل الحي في المأتم .

كان في صفد ثلاث مقابر رسمية :

- مقبرة الرجوم : وتقع داخل المدينة بالجهة الجنوبية عند السرايا القديمة . – مقبرة الشيخ محمد حديد : تقع في شرق المدينة عند جبل كنعان . – مقبرة حارة الوطاه [الكتف] .

بداية مقبرة راس الكتف [في الأعلى تظهر بحيرة طبريا]

ويقال في العزاء عبارات خاصة ، مثل : عظَّم الله أجركم . والرد شكر الله سعيكم . والبقاء لله ، يسلم راسكم يا جماعة ، والبقية في حياتكم ، ولكم طول العمر والبقاء ، والعمر ألكم يا جماعة ، ويللي خلّف ما مات...إلخ. ويتم التشييع في توابيت مغلقة على الأكتاف مؤاجرة . أما بالنسبة للشهيد ، فيوارى ويدفن بغموض خشية من معرفة الإنكليز . ويُودَّع المتوفى بالنحيب عليه :

يا ربّي صلّي عَ النبي الهادي
واكثر سلامي عَ النبي الهادي
***

يا ربّي صلي عَ النبي المصطفى
واكثر سلامي عَ النبي المصطفى
***

تعالوا يا حبايب، ودّعوني
وأنا رايحْ، وما عدتوا تروني
***

تعالوا يا حبايب، ودّعوني
وعَ طريق الحبايب، واقبروني
*****

قطاع الوظائف والخدمات:

رئيس بلدية صفد عربي ومساعده يهودي . كان قطاع الوظائف في عهد الانتداب من أكبر القطاعات في المدينة ،كان هناك المجلس البلدي والمحكمة الشرعية والمحكمة النظامية ، المدارس والأوقاف ، دائرة الصحة ، دائرة القائمقام ، محطة الشرطة ،كون الموظفين طبقة خاصة حُظيت بالاحترام وكانوا يلقبون بالأفندية وغالباً ما كانوا يعتمرون الطربوش بدلاً من الحطة والعقال .

من العائلات البارزة التي انخرطت في هذه المرافق : حجازي وشما والنحوي وعائلة صالح . فقد كان صلاح حسين صالح مسؤولاً عن الضرائب ، وكان لقبة بين أبناء المدينة (الحاكم) .وفي مجال الأعمال الحرة برز المحامون والأطباء الذين كان لهم تأثير بمجتمعهم . من المحامين البارزين : صبحي الخضراء ، عبد الغني النحوي ، عبد الرحمن النحوي ، سمير شما ، صلاح الدين العباسي ، محمد برادعي العباسي ، صالح عبد الغني ، صالح الصفدي ، نجيب الطيب.

المستشفيات في صفد (عام **1944**) :

(1) مستشفى الحكومة : يضم 42 سريراً ، دخله في عام 1944م (907) مرضى .

(2) مستشفى التدرن : (السل الرئوي) وهو مستشفى أمريكي صهيوني فيه 58 سريراً ، دخله في عام 1944م 169 مريضاً ، بينهم 136 يهودياً و 33 عربياً .

ومن الأطباء : صبري عز الدين قدورة وجمال عز الدين قدورة . والدكتور منير في المشفى الحكومي وكانت عيادته بشارع القلعة [المشي] ، والدكتور الحوراني ، ودكتور العيون الأرمني أول حارة اليهود ، أما طبيب الصحة فكان الدكتور طاهر الخطيب ، والقابلة القانونية فكانت المرحومة عربية الخولي . ومن العادات المتبعة صحياً عند أهل صفد بسبب الأحوال الجوية الرديئة ، هي المثابرة شهرياً على تناول شربة [زيت الخروع] لذلك تجهز العائلة أفرادها بالحمية طيلة النهار[يوم عطلة] حيث يتناول كل فرد منهم كوباً من الشربة بعد أن يضغطوا على أنوفهم ، حتى لا يشموا رائحتها غير المحبوبة عندهم ، لذلك كان يضاف للشربة قليلاً من النعنع . والحمية تستمر طيلة النهار فقط على السوائل كشوربة العدس ومرق اللحمة والعظام . وعلى الرغم من ذلك كله يبقى هذا اليوم الصحي مشؤوماً عند الصغار والكبار ، لأنهم يتجشؤون خروعاً طيلة النهار .

أقام موظفو صفد سنة 1943 جمعية تعاونية خاصة بهم كان أعضاؤها من العرب فقط وقد اهتمت هذه الجمعية بتحسين أوضاعهم الاجتماعية فأنشأت محلاً لبيع كافة السلع بأسعار مخفضة ، خصوصاً للموظف .

من معالم المدينة :

القلعة ، الشعرة الشريفة ، السرايا [المنزل] ، مشفى هداسا ، ومركز البوليس ، الرجوم والملعب البلدي ، وأبو قميص ، بنات حامد ، الكويس ، والبلدية والسوق .

أسواق صفد كانت تسمى بالمهن المزاولة فيها ، مثل سوق الحدادين والصياغين والخياطين. ومن أشهر مقاهيها الشعبية كانت مقهى محمود سلمى التي كان موقعها قرب كراج عثمان في نزلة السوق ، وهناك مقهى رزق عند مدخل القلعة ، وأيضاً برج الساعة الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من السرايا ، في موقع باب السور . وكان من معالم صفد أيضاً الشجرة المعمرة من أيام الرومان [الميسة الكبيرة] والتي قُلعتْ عام 1982 من سوء الأحوال الجوية .أما الميسا الصغيرة فكانت عند ساحة العيد بجانب السرايا في منطقة الرجوم .

و تبدأ حارات صفد الرئيسية عند دخولك صفد قادماً من الجاعونة ، و هي :

حارات صفد :

جميع الأراضي المرتفعة تسمى أراضي القلعة ، إذ إنها تقع في أعلى بقعة في مدينة صفد . وهي مكونة من عدة أحياء [حارات] ، حارة الأكراد و حارة الجورة . ومن جنوب القلعة تقوم حارة الصواوين ، ومن الجهة الغربية للقلعة هناك حارة السوق ، ثم الأسواق التي تتوسط المدينة وتضم 80 محلاً تجارياً سنأتي على ذكرها آنفاً .

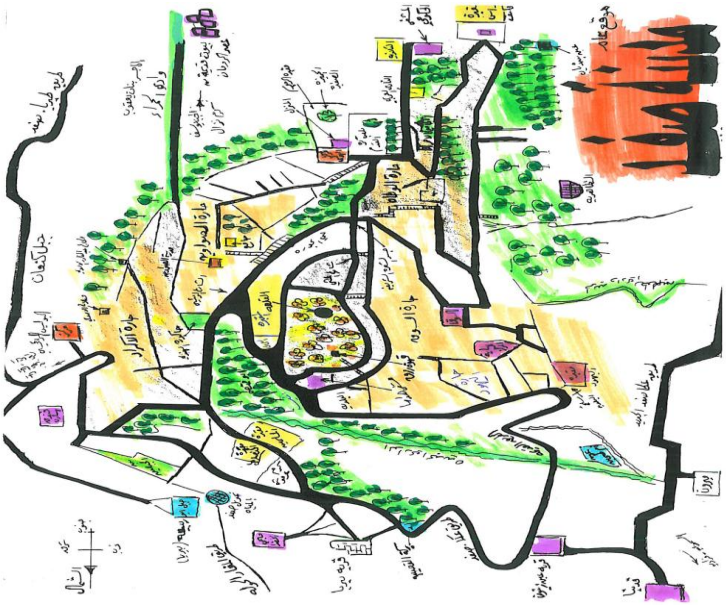

عند دخولنا المدينة عن طريق عكا صفد . تمتد يساراً سفوح جبل بيريا [جبل أبو ربيعة] ، حتى تصل مفرق فندق سارة . من المفرق يتفرع الطريق إلى :

أ : قرية الجاعونة والتاريخ ثم إلى طبريا .

ب : إلى قرية بيريا

ج : إلى مدينة صـفد : عن طريق الغزاوي، **الذي يتفرع إلى ثلاثة محاور ، وبمعنى آخر إلى ثلاثة مناسيب:**

أولاً : وهو الأعلى المؤدي إلى حارة الأكراد .

ثانياً : وهو الأوسط ، يعتبر شارع المدينة الرئيسي والذي ينتهي عند جسر الشعرة الشريفة .

ثالثاً : وهو الأخفض ، ينحدر غرباً بين مقبرة المسلمين يميناً ومقبرة النصارى يساراً باتجاه كرم بيت العرموش ووادي الجديدة .

. حارة الأكـراد :

كما أسلفنا بأن حارة الأكراد تقع على أعلى منسوب للمدينة ، حيث تحتضن سفح جبل كنعان . فعند دخولنا للحارة من عند فندق سارة ، والذي يحيطه كلٌّ من المنجد وبقربهم بيت رشيد عرب وصالح السعدي وأخوه رشيد، نجد أيضاً بيت شحادة رستم وأخيه حسين حتى نصل إلى مفرق طريق الجاعونة [طريق الميدان] ، حيث مركز البوليس الرئيسي [**آمر حاكم لواء الجليل**]وبجانبه بيت علي إسماعيل ، أما الطريق الأخفض والمؤدي كرم بيت العرموش ، فكان سليمان عطوه وحسين القلا والمجدلاوي . وهناك المقطع . المغارة [سيرا] أي بايكة لتربية المواشي وكان يملكها أحمد شبعاني ، حيث فقد عينيه إثر انفجار الديناميت معه أثناء الصيد. وهناك بيت حسن سويد وكريم طافش ويوسف كريدي ، حتى مشارف الحارة جنوباً حيث بناية صلاح وصادق الأسدي ، وليس ببعيد نجد بناية الحج عبد القادر الأسدي تطل على حي الأسدية التحتا ، والتي تعتبر بداية شرق حارة الصواوين ، حيث تقع على الطريق المؤدي إلى كرم بيت نزال ثم إلى جب يوسف .

أما في شمال حارة الأكراد فتظهر بناية رمزي غنيم وحسين مجدلاوي وبيت الروبه ، وفي داخل الحارة كان يسكن حسين دبور وبصيص وأمين عمارة وحسين الفهد وسعيد الكبرا ومحيي الدين السعدي ومحمد ياسين ثم سليمان رستم والخواجة وكريم الأسدي وكان هناك دكانة علي . كما يتوسط الحارة الجامع القديم جامع [الجوكنداري] وبجانبه عين ماء وبيت الآغا وآل النحوي وآل / أبو حشيش / وخالد محفوظ وسعيد علي لحام وأخوه ياسين ، أما جنوب الجامع فهناك أربعة دكاكين ثم بيت صالح رستم والحاجب و محمد محمود صبح وبيت الخطيب.

. حارة الصواوين :

يعتبر جامع السويقة [خفاجة] أهم معالم هذه الحارة وبالقرب منه نجد الجسر المؤدي إلى منطقة الحمرا [كان يسمى جسر / أبو كريان / ، لأنه كان مصباً للتصريف الصحي] . وهذا الجسر يصل ما بين الحمرا الفوقا والحمرا التحتا ، مروراً بالبيوت القديمة من عصر الرومان باتجاه الجمرك وجسر بنات يعقوب والحدود السورية.

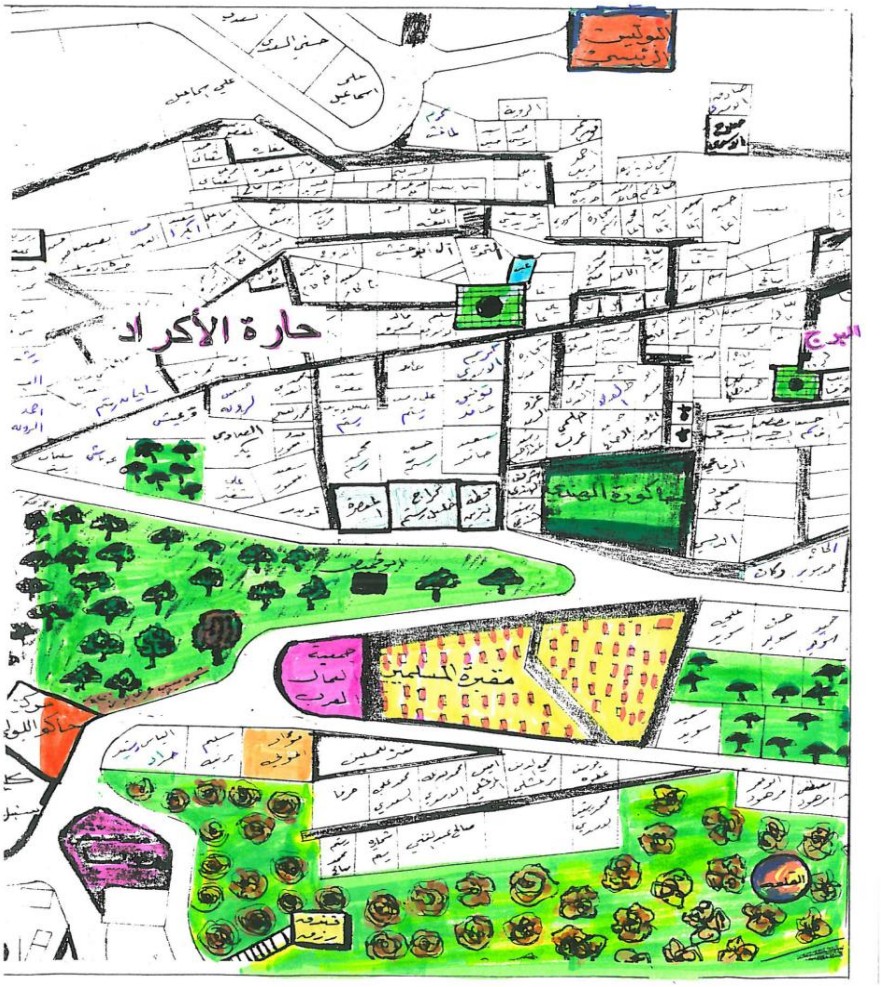

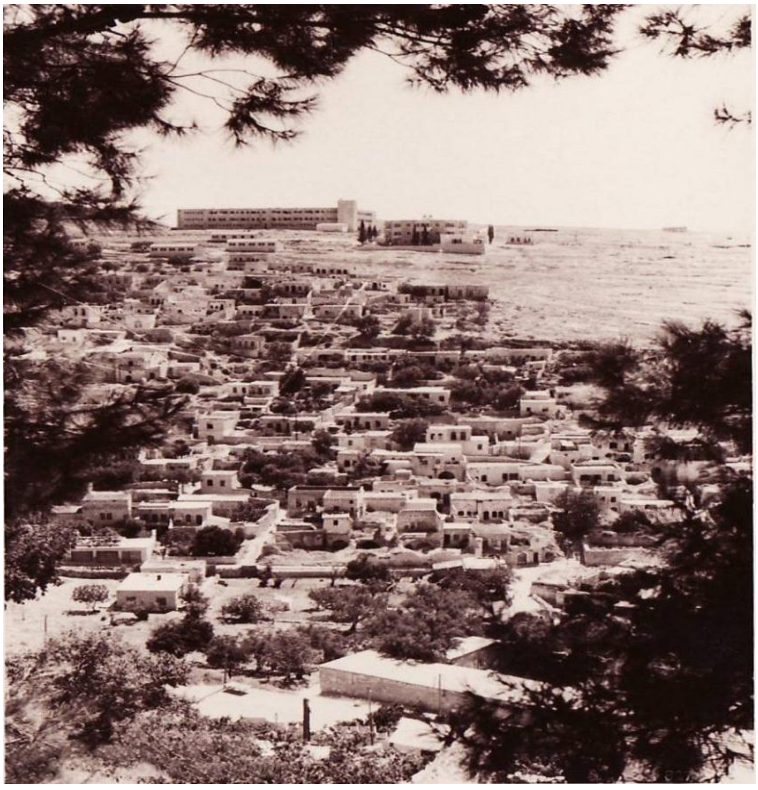

حارة الأكراد ، يظهر في الأعلى مبنى حاكم اللواء ، وفندق سارة

بجانب هذا الجسر كان يسكن بيت الصالحة وبيت القبراوي وجرادة وبيت رضا الحاج شحادة وآل برغوت وآل مراد حتى نصل مدرسة الصواوين ، بيت آمنة هزيمه والبيك والحج نايف الخضرا .أما إذا سلكنا حارة الأسدية التحتا مروراً ببيت غنام ونمر خرما وأخيه ديب إلى أن نصل إلى جامع الزاوية .كما يوجد كنيسة تقع خلف حاكورة الهندي ، ومحطة للوقود وكراج خليل رستم ثم المعصرة ، كل ذلك يقع في القسم العلوي للحارة المسماة [حي البرج]،أي شرق الشارع الرئيسي للمدينة ، والذي يمر في حارة الصواوين ليقسمها إلى : حي البرج شرقاً وحي الجورة عند مدرسة الصواوين وهنا كان يسكن بيت شفيق وعبدالله صقر، وهنا يقع بئر أم حليلة القريب من جامع خفاجة وبجانبه بيت الشيخ علي سعد الدين وبيت عقلة والفوراني وسعد والكوكو وبيت علي فخرالدين [الدلو] وسمي بذلك لأنه كان مسؤولاً على صيانة البئر، وباتجاه منطقة القلعة غرباً ، بهذا الحي يبدأ من كرم بيت عيسى وبيت سويد وقرعيش و عطا عيساوي وبيت قصاد ،السويقة ودكان خضار وفواكه للسيد سعيد القبراوي ولقبه [العشق] وكان لوالده محل آخر فواكه وخضرة في السوق الرئيسي . ثم يأتي الدرج

الذي يربط هذا الحي بالشارع الرئيسي وعلى يمين الدرج بيت عبدالسلام وبيت **محمود حسين سعد** وبيت نعمان قدورة وتوفيق شحادة مراد وأحمد السلطي وآل القوصي ومنوَّر والعسكري ، حتى نصل إلى أرض الوقف التابعة [للشعرة الشريفة] وهناك عين ماء وخان يعقوب حتى نصل لجسر الشعرة الشريفة .

يعتبر الجسر من أهم المفاصل الاستراتيجية للمدينة ، فهو الرابط لشبكة الطرق الرئيسية لكل الحارات المتبقية ، إذ يربط جنوب المدينة[حارة الوطاه] بشمالها [منطقة القلعة] ، أما شارع المدينة الرئيسي فيستمر أسفل الجسر حتى [حارة السوق]. بمحاذاة الجسر هناك دائرة الأشغال وبيت الأستاذ سعيد مراد ويقابله سعيد إبراهيم البيك وبيت المسلوخ ومحيي الدين صنديد وبناية العلامة سليم شما والأخوين سليمان و مصطفى سعدالدين حتى الوصول إلى حي آل الخضرا ، والتي تمتد حتى منطقة الرجوم ، مبنى **المنزل** وبجانبه بيت حوا ومركز البوليس والمشفى الحكومي والنادي العربي وهناك بيت نجيب صقر والحاج خليفة، ثم الدرج المؤدي إلى مدرسة الزاوية القريبة من ساحة العيد وملعب كرة القدم وبجانب الملعب عين ماء [أم عطا] ، وفي الركن الآخر للملعب تقع المدرسة الثانوية الوحيدة في صفد ، وبجانبها بيتا فؤاد فراش وخالد وردة اللذان يقعان على أطراف جنوب المدينة وتطل على بحيرة طبريا .

. حارة الوطـاه :

يشكل الشارع الرئيسي الحدَّ الفاصل بين منسوبين ، حارة الصواوين إلى الأعلى شرقاً ، وحارة الوطاه بشكل منحدر باتجاه قرية الظاهرية والزنغرية غرباً .

من بداية الشارع ومقابلاً للثانوية على اليمن تقع مقبرة راس الكتف شمالاً وعين ماء [بن ذياب] ، يبدأ السكن ببيت مرعي خليفة و سليم محسن وبيت الرفاعي وبيت دواه وبيت عرابي بجانب جامع الزعبوطي وغرباً باتجاه الظاهرية يسكن آل صرصور و آل الشاعر و آل ساعد ، ثم ثلاثة دكاكين تفصلهم عن بيت أحمد القوصي و حسن شقرا و آل عواد و آل حيفاوي و آل قيم ، ومحمد غريري و أحمد زواوي حتى نصل إلى منطقة [**الجامع الأحمر**] ، وعلى محيطه هناك بيت السلطي ومبنى [**بنات حامد**] وبيت غنيم وآل النقيب و آل المفتي و آل جرادة و آل خليف ، وأمامهم آل الحديد و آل عطايا وحارة الخولي ، كما يوجد هناك بابور طحين [مطحنة] وآل قدورة وبيت **المفتي الشيخ أسعد قدورة**، والذي يقع عند طلعة جسر الشعرة ، وهناك الدرج الفاصل بين حارة الوطاه وحارة السوق ، وهذا الدرج يصل بين طريق القلعة شرقاً والطريق إلى الظاهرية غرباً .

في أقصى اليمين جسر الشعرة الشريفة و في المنتصف جامع الصواوين و في الأعلى السرايا

. حارة السوق :

تعتبر حارة السوق المنطقة الأكثر حيوية وتجارية ، إذ يتوسطها السوق الرئيسي والذي يضم 80 محلاً تجارياً كما أسلفنا .أما جنوباً فيقع حي النصارى حيث يصل إلى الدرج الفاصل مع حارة الوطاه ،كما يقع حي اليهود شمالاً مجاوراً لوادي الجديدة . ففي حي النصارى توجد السرايا القديمة وعين ماء [الزاوية] ، حيث تصادفك الكنيسة والتي كان يوماً كاهن الطائفة الخوري حنا الحرفوش يقرع ناقوسها معلناً للصلاة ، تساوت الكنيسة مع الجامع تحت الاحتلال . فنصيبهم واحد من الظلم والاعتداء والإهانة . الكنيسة حوّلوها إلى مكان للرسم والعربدة . وبجانبها يسكن توما صباغ وجريس صباغ وعبدالرحمن خو و وكيم وميشيل بانج ومخول بشوتي والياس فريد وأسعد خوري ثم توما حداد وفراج بشوتي وتوفيق شما وأخوه رضا .أما بجانب الدرج الصاعد لجسر الشعرة ، فهناك وبمحاذاة عين الزاوية بيت أبي بطرس و آل الخضرا وآل منصور بجانب عين ماء [النايب] وبجوارهم غرباً يوجد مخزن ، ثم خان النجمي لبيت الدبور ، وحمدي أفندي و بيت أبي علي الوني وأحمد الوني وصبحي عرب و بيت خلو والزكاري وعبود ودار الحجة ودار محيي الدين حميدة وبيت الفوراني وبيت غنيم وبيت دودية حتى نصل إلى **جامع السوق** وسطح عمر وبيت الحنش وحسن حديد وأم زكي وبابور طحين [مطحنة] وبيت شطارة ثم [**حمام السوق**] حيث جميل الشيخ علي ومن هناك إلى الطريق المؤدي **لوادي الطواحين** . على محيط السوق توجد المحلات المختلفة ، سوق الأحذية، سوق السروجية [معدات الدواب] ، وهناك فندق عبدة ذكرا وسوق الصباغين وخان الحدادين ،

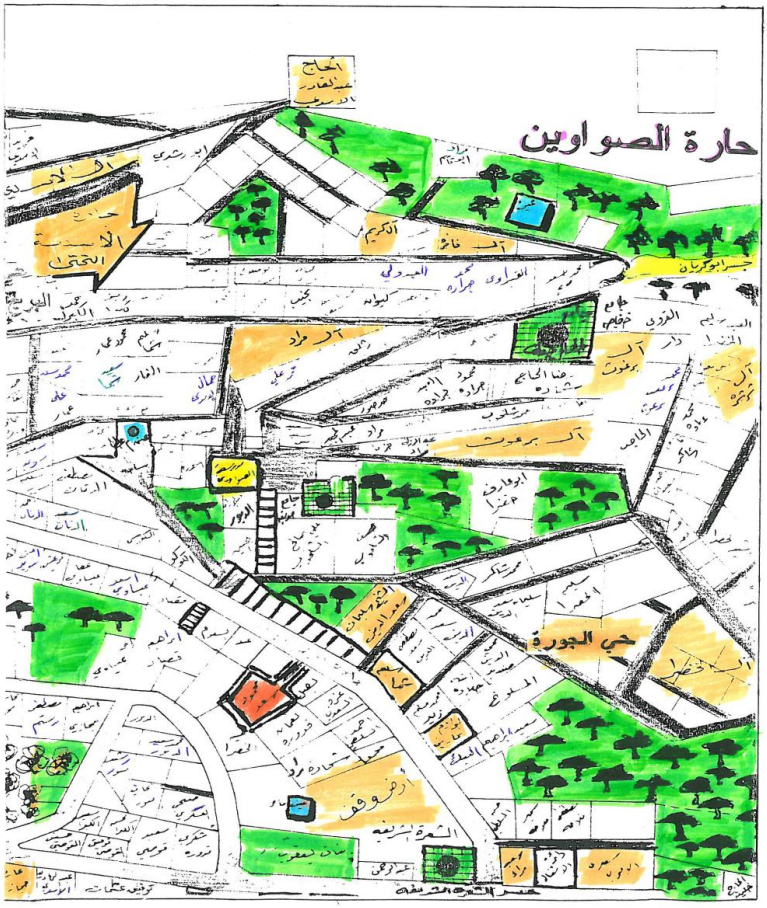
حارة الصواوين
حي الجورة
جسر ابوكرشان

وفرن بيت العطوة وآل كريدي ثم حارة آل الحج سعيد وبجوارهم سوق اللحم وبيت محيي الدين حديدة ، وأبو رشيدة و مصباح لنصل إلى الدرج الصاعد إلى شارع المشي عند بيت الدكتور منير . وبجانب الدرج هناك خان / أبو خلف / ومقهى رشيد نفيسة وقهوة الهواش ومحمود القوصي وبيت النحوي ، الذي نسفه الإنكليز في بداية الأحداث ، وبيت حسني غنيم .

أما حي اليهود المتد من **مبنى البلدية** والحديقة **ومدرسة الأليانس** ، زيدل وسليم بورا ثم شركة الباصات **[إجد]** ومن مستخدميها إبراهيم ويوسف ينكل . وهناك عين ماء وبجوارها يسكن شمبل ، ومرقش ومويسكي و مون ، جيس ، جويا ، بلبل ، الخش ، حتى نعود لجوار السوق ، سوق الأقمشة ، زلعب ومحمد العسكري ، صيدلية بار ، المسمكة ، مزراحي ، شمويل، ثم عزو ، والسيد حسام ، إبراهيم الحصري ، الشنيني، كاردينا والتي تقع بجوار **مقبرة اليهود** حيث مسلخ البلدية واعطيد وكروم .

كما يقع في شمال الحي بناية فليج ، وآل رستم حتى الوصول إلى وادي الجديدة . أما الطريق الفاصل بين طريق القلعة وحارة السوق فيسمى **شارع المشي** . حيث يمتد من جسر الشعرة الشريفة حتى مشفى هداسا ، ومن بدايته تقع محطة وقود [الكازية] ثم ستوديو **[المصور أبو صلاح]** ، ثم **المكتبة** ، وبعدها درج ثم **كراج أبي عثمان** ، وبيت العبدولي ، و**عارف حجازي** ، و يوسف عطوة ثم الدرج الفاصل عن بيت مصطفى شما وبيت قدورة ، ومحمود حمادة ، سحوار ، صالح صبح ، الياس بشوتي وبيت رزق بشوتي صاحب مقهى واستراحة رزق عند مدخل القلعة .

منطقة القلعة :

تحتل موقعاً هاماً في صفد ، حيث تطل على جميع حارات المدينة . يقع على محيطها جُلّ المرافق العامة والحيوية. كما تعتبر منطقة الاستجمام والراحة للأهالي لما فيها من مناظر خلابة . فهناك غابة من شجر الصنوبر تغطي سماء المنطقة . أما أراضيها فهي سجادة مخملية من جميع أنواع الأزهار والورود .

الطريق الواصل بين حارة الوطاه وحارة السوق . لاحظ جسر الشعرة الشريفة .

سائحه في حارة السوق

سوق الوطاة صفد/1936

حارة
حي النصارى
تابع حارة السوق
الظاهرية

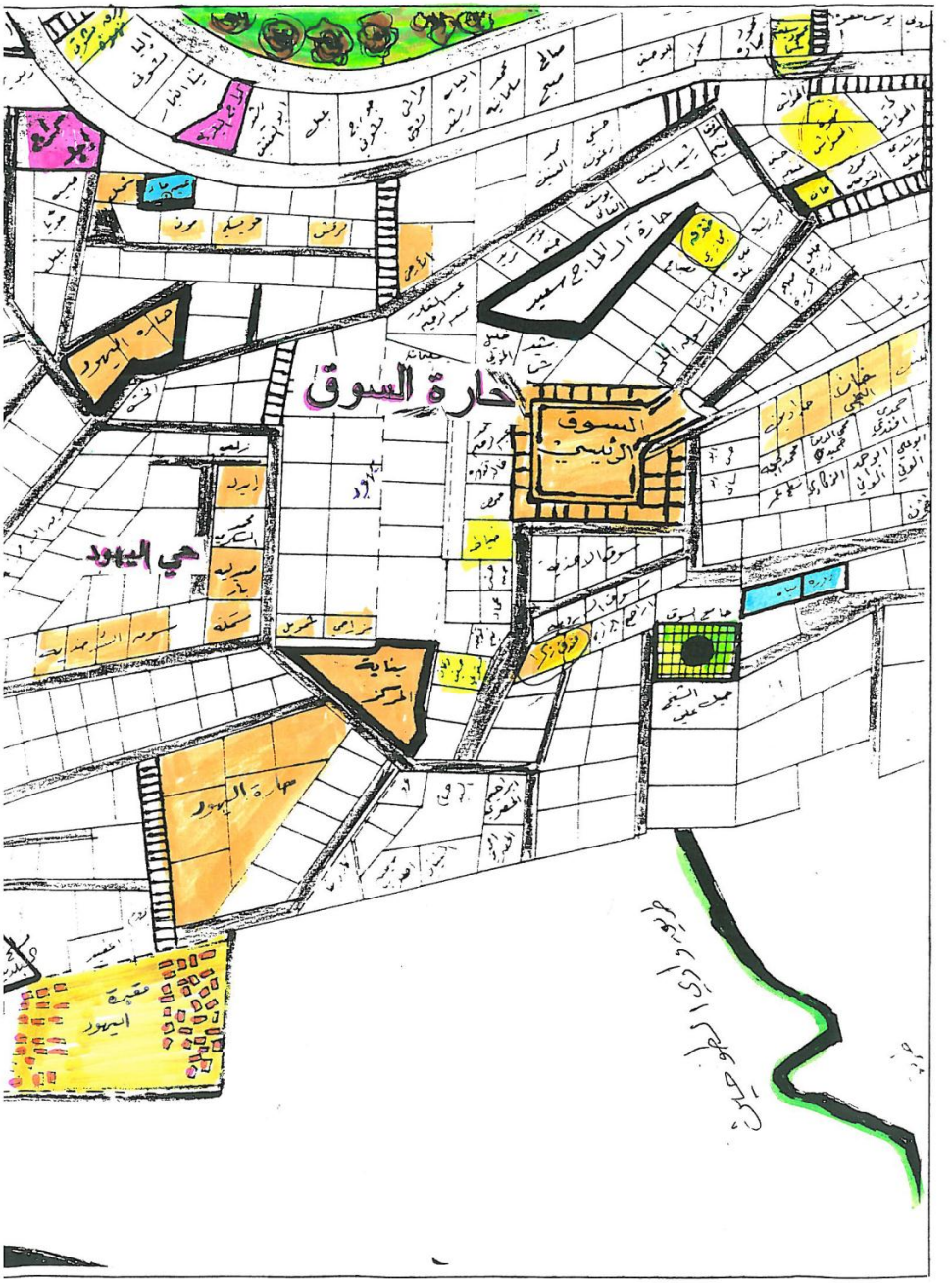
حارة السوق
السوق الرئيسي
حي اليهود
بناية المركز
حارة اليهود
مقبرة اليهود
طريق وادي الرهوصين

يفصل المنطقة عن الطريق الرئيسي للمدينة شرقاً جمعية العمال العرب ومقبرة المسلمين القديمة ، ويحدها من الجنوب الشرقي حارة الصواوين ، وجنوباً حارة الوطاه، وغرباً حارة السوق أما شمالاً فتطل على طريق عكا – صفد.

إلى الشمال من جمعية العمال العرب تبدو منطقة [**أبو قميص**] ، وهي من الأماكن المميزة في المدينة ، لما فيها من أشجار كثيفة وقديمة معمرة ، ففيها [**الميسة الكبيرة**] وعمرها آنذاك أكثر من 1200 سنة ، ومن هنا تظهر حارة الأكراد شمالاً و**كلية سنبل** و**مشفى هداسا** ، **ومركز** مساعد حاكم اللواء [وكان فيها السجن المركزي والمحكمة] وبجانبها مشفى روتنبيرغ وفي شرق منطقة القلعة كان يسكن إبراهم حجازي وأمين مرعشلي وسليم برنية ثم **بناية الحاج فؤاد الخولي** ، والتي كان لها دور استراتيجي في الأحداث سنأتي على ذكرها ومن هنا مدخل حارة اليهود وفندق روتنبيرغ. أيضاً بيت مصطفى رستم و أبي عمر فرهود ومحمد الأسدي ، يوسف عطوة ، والأخوين محيي الدين وأمين مرعشلي ، الياس ورشيد حداد ثم استراحة ومقهى رزق عند مدخل القلعة . . وهذه هي منطقة السفح المشهورة بجمالها الطبيعي والعمراني في المدينة .

حتى الكنيسة لم تسلم

أما الصليب الذي في أعلاها فقد اقتلع من مكانه وكذلك الناقوس . وأصبحت الكنيسة حزينة عارية من معالمها الخارجية تماماً مثلما اقتلع الهلال عن مآذن المساجد .

صفد مقدسة عند اليهود :

في التراث اليهودي تعتبر القدس ، الخليل ، طبريا وصفد المدن المقدسة الأربع ، إذ توجد فيها أماكن ذات أهمية خاصة في الديانة اليهودية وفي تاريخ الشعب اليهودي.

لذا يعتقد قسم من اليهود حسب ما جاء في التلمود من أن السيد المسيح سيهبط في مدينة صفد وهم اليهود الأشكناز (يهود شرق أوروبا) لذلك هاجر قسم كبير منهم و استقر في صفد قبل النكبة و بعدها ، ويعتقد قسم منهم أن صفد بيت الأحزان لذلك عاشوا في صفد حياة زهد .

اليهود في صفد :

في عامي 1170-1171م ، لم يكن في مدينة صفد أي وجود يهودي ، إلا أنه لم تمضِ قرابة خمسين عاماً حتى ازدهرت مستوطنة يهودية تحت حماية المماليك. وفي القرن السادس عشر وحسب احصاءات العهد العثماني فقد بلغ عدد العائلات اليهودية 716 عائلة , ثم بدأت العائلات اليهودية ترحل عن صفد عام 1759م بعد الزلزال الذي هدم أغلب أجزاء المدينة ولم يبقَ سوى 50 عائلة يهودية سفرديم (يهود شرقيين) ، ثم جاء زلزال عام 1837م والذي أصاب معظم المدينة بالدمار ليجبر من تبقى على قيد الحياة من اليهود على الرحيل باتجاه الخليل . عندما وقع الانتداب البريطاني على صفد في 28أيلول عام 1918م كان عدد اليهود 2986نسمة ثم تقلص العدد تدريجياً حتى وصل في عام 1940م إلى 200 نسمة مقابل 12000 عربي كانوا يعيشون في صفد .

مغارة الأحزان عند اليهود ، وتعرف اليوم بمغارة سام وعبير

* **الصواوين** : تعني الخيام الواسعة ، التي نصبها السلطان الظاهر بيبرس .

*مقبرة / أبو قميص / حوّلها الصهاينة إلى محطة مركزية للباصات ، أما مقبرة رأس الكتف فقد حولوها إلى منطقة سكنية . وكان هناك مقبرة المنزل في منطقة الرجوم .

*جسر الشعرة الشريفة : بناه مهندس بلدية صفد خليل رستم عام 1900 في زمن القائمقام أسعد بك وذلك بمناسبة مرور 25 سنة على تولي السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية وبهذه المناسبة تم بناء :

. برج الساعة .

. والجامع المستدير بجانب السرايا .

. والمدرسة الابتدائية { الصواوين } على أرض تبرع بها آل مراد .

. السرايا (**وهو بناء دار الحكومة القديم**) **المترل** : **الذي كان مركزاً للبلدية وخُصص جناح منه لسكن الطلاب الغرباء عن المدينة، وأصبح (المترل) أخيراً مقراً لقيادة المجاهدين، ومن هناك صار توجيه كل مجموعة مع أحد الرجال المدربين باتجاه موقع معين** .

النشاط الثقافي في صفد :

المدارس :

(1) . كان في صفد في العام الدراسي 1930-1931 ثلاث مدارس للبنين : المدرسة الثانوية أعلى صفوفها الثاني الثانوي ، ومدرسة الصواوين ومدرسة الجمع الأحمر وهما ابتدائيتان، ومدرسة للبنات .

ومما هو جدير بالذكر أن نسبة المتعملين في الألف من سكان صفد (من عمر 7 فما فوق) هو كما يلي : نقلاً من احصاءات الحكومة عام 1931:

أشخاص	ذكور	إناث
414	582	259

(2) . وفي العام الدراسي 1942-1943 كان في صفد ثلاث مدارس للبنين ، ومدرسة واحدة للبنات وجميعها رسمية ، وهي :

- **مدرسة صفد الثانوية** : أعلى صفوفها الثاني الثانوي
- **مدرسة الصواوين الابتدائية** : أعلى صفوفها الرابع الابتدائي .
- **مدرسة الجامع الأحمر الابتدائية** : أعلى صفوفها ا لثالث الابتدائي.

ضمت جميعها 805 طلاب يعلمهم 24 معلماً

- وأما مدرسة البنات فكانت ابتدائية كاملة / منذ عام 1936 - 1938 / جمعت 391 طالبة يعلمهن 11 معلمة.

الجدول الآتي منقول عن تقريري إدارة المعارف لعامي 1937-1938 و 1942-1943:

	العام 37-38	العام 42-43
عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن 5-15	1200	1350
عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن 5-15	1100	1250
عدد طلاب المدارس الحكومية	760	805
عدد طالبات المدارس الحكومية	410	391
عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية	24	98
عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية	-	-
مجموع الطلاب	784	903
مجموع الطالبات	410	391

النسبة المئوية لعدد الطلاب إلى عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن 5-15 35 30

(3) . وفي تشرين الأول من عام 1947 كان في صفد ثلاث مدارس حكومية للذكور وهي :

- مدرسة الجامع الأحمر : هي ابتدائية ذات ثلاثة صفوف .
- مدرسة الصواوين . الزاوية : هي ابتدائية كاملة وكانت تضم عشرة صفوف .
- المدرسة الثانوية : وهي ثانوية تامة قدمت طلابها في صيف عام 1947 لفحص الدراسة الثانوية الفلسطينية.

وفي صفد أيضاً مدرستان للبنات حكوميتان : الأولى وتتألف من عشرة صفوف أعلى صفوفها الثاني الثانوي ، والثانية ابتدائية تضم ستة صفوف ، (وقد بلغ عدد الطلاب وطالبات هذه المدارس الخمس في تشرين الأول من عام 1947 قرابة الألفين (2000 طالب وطالبة).

وفضلاً عما تقدم فقد كان في صفد مدرستان أهليتان للصبيان .

وأما الكلية الاسكتلندية المعروفة باسم (مدرسة سمبل) الثانوية فكان قد نقلت منذ سنتين إلى حيفا.

حارة الصواوين

وتظهر فيها مدرسة الصواوين الابتدائية والتي مُنحتْ أرضها من آل مراد

ومن أسماء المدرسين الأفاضل :

الأستاذ سعيد بن محمود مراد كان مديراً لمدرسة الجامع الأحمر . الأستاذ محمد سعيد مراد . الأستاذ عز الدين بن عبدالكريم الحاج عيسى . الأستاذ محيي الدين الحاج عيسى . الأستاذ جمال أسعد الحاج عيسى . الأستاذ خالد أسعد الحاج عيسى . الأستاذ عبدالله حسن عيسى . الأستاذ سمعان بشوتي . الأستاذ حسن النقيب . . الأستاذ راجي صهيون . الأستاذ حسام سويد . الأستاذ علي سعد الدين . الأستاذ بدران القوصي . الأستاذ سليم هاشم السلطي . الأستاذ عبد الوهاب سليمان البيطار .الأستاذ أحمد حسن حوا ، الأستاذ حكمت قدوره ... وكان هناك الأستاذ محمود العابدي [نابلس] مدير مدرسة الزاوية ، الأستاذ نديم خوري [الناصرة] . الأستاذ عبدالسلام اللحام [عكا] . الأستاذ نعيم خوري [البعنه] . الأستاذ علي السرطاوي .

الكتاتيب :

قبل بلوغ السن القانوني للمدرسة ، يتوجه الطفل إلى الكُتّاب ليبدأ بتعلم القرآن . وانتشرت هذه الكتاتيب في أنحاء صفد ، مثلاً : في جامع حارة الوطاه ، جامع السوق ، الجامع الأحمر ، جامع حارة الجورة ، و في جامع حارة الأكراد ، و في جامع الشعرة الشريفة عند مقام سيدنا يعقوب . ومن أشهر شيوخ الكتاتيب شيخ كفيف من بيت الشيخ أحمد الحاج خليل .

المكتبات في صفد :

لقد شهدت مدينة صفد تاريخاً حافلاً مليئاً بالأحداث ، ونهضتها العلمية ظهرت في وقت مبكر جداً وكانت فيها عوائل علمية كبيرة من أشهرها آل النحوي وانتسب إلى هذه المدينة جمع غفير من العلماء والأدباء والأمراء يضيق المقام بذكرهم .وبالنسبة لأشهر المكتبات فيها فهي مكتبة آل النحوي ذات المجد الأصيل ، فقد ذكرها مجملة العلامة محمد كرد علي رحمه الله في (خطط الشام) . وقال الأستاذ عجاج نويهض في ترجمة الأستاذ علي رضا النحوي (1956م) :" وكان له في صفد مكتبة ضخمة جدّاً بها اسم مكتبة أسرته القديمة.." .

وفي رسالة خاصة من الأستاذ عدنان علي رضا النحوي للأستاذ المؤرخ محمد عمر حمادة ترجم فيها لأحمد النحوي(1370هـ) وفيها :" وكان يوجد في ديوان آل النحوي في صفد مكتبة كبيرة وعندما احتل اليهود صفد نقلت إلى الجامعة العبرية .."

وفي رسالة خاصة من الأستاذ عدنان علي رضا النحوي لكاتب هذه السطور مؤرخة بـ (6 محرم 1426هـ/15 فبراير 2005 م) جاء فيها :" كانت المكتبة تضم عدداً كبيراً من الكتب في مختلف الموضوعات والعلوم ومن بينها : الفقه وعلومه وعلوم الإسلام المختلفة وكتب في السيرة النبوية واللغة العربية وعلومها والتاريخ بعامة والتاريخ الإسلامي والقانون بعلومه المختلفة والإدارة وعلومها وكتب في السياسة وكتب التراث في الأدب وغيره وبعض المخطوطات ودواوين شعرية قديمة أذكر منها: ديوان ابن سنان الخفاجي الحلبي ، وديوان حسام الدين بن سنجر بن بهرام الإربلي ، وكتاب أساس الاقتباس جمع القاضي اختيار الدين بن السيد غياث الدين الحسيني قاضي هرات زمن السطان حسين بيقرا ، ألفه المؤلف سنة 891 ، وطبعة قديمة سنة 1324 لكتاب عيون الأخبار

لابن قتيبة ، وديوان شعر بخط اليد لجدنا الشيخ القاضي حسن النحوي وكتاب لجدنا الشيخ القاضي محمد النحوي في قواعد اللغة شعراً باسم " العوامل " . يروي لي ابن عمي حامد بن الشيخ القاضي أحمد النحوي أنه زار المكتبة أحدُ رجال الصحافة من مصر ووجد فيها مخطوطاً طلب شراءه ودفع مبلغاً عالياً ثم أخذ يزيد في المبلغ ولكن العائلة رفضت بيعه مهما ارتفع الثمن . وروى لي عدد من أفراد العائلة أنه قد زار المكتبة عددٌ من العلماء والأدباء ورجال الصحافة من سوريا ولبنان ومصر وغيرها ،منهم : محمد كرد علي وذكرها في كتابه خطط الشام ، وأحمد زكي باشا ،وتوفيق دياب وآخرون وقد جدد في المكتبة مع الأيام والدي علي رضا محمد النحوي وأعمامي يضيفون إليها ما تجدد من علوم ومؤلفات ، وروى لي أخي الكبير فوزي علي رضا محمد النحوي رحمه الله أنه سمع من إذاعة اليهود أنهم نقلوا مكتبة آل النحوي إلى الجامعة العبرية في القدس ، ويبدو أنها أخفيت بعد ذلك .

الجمعيات في صفد :

1. جمعية اليقظة العلمية التي تدعو إلى التفتح الوطني والوعي القومي .

2. الجمعيات السرية وهدفها تصفية العملاء أو بعض عناصر النظام البريطاني أو الصهيوني مثل جمعية الكف الأحمر وغيرها . مثل جمعية أشراف وأسياد صفد [دينية] ، الجمعية المغربية والتي يلتف حولها أبناء صفد من جذور مغربية .

أما النوادي الرياضية فكان هناك، النادي الرياضي الإسلامي، بالإضافة إلى وجود نشاط مسرحي إقليمي .

أما أهم الصحف في صفد فكانت جريدة الجامعة العربية وكان وكيلها السيد غياث سعد الدين . أما بائعو الصحف المتجولون فكان منهم السادة شفيق صفر وأحمد دياب . وهناك مجلة المقتطف وجريدة فلسطين المقدسية.

بيت المرحوم أحمد شلهوب ويظهر بيت المرحوم سليمان عيسى وعلى يساره بيت أشلق وبيت مراد وحارة الأسدية

من حارات صفد 1946

9 – وجوه ووجهاء صفد

محمود عثمان ، عبد الله الشاعر ، المحامي صبحي بك الخضراء ، المحامي عارف حجازي ، المحامي عبد الفتاح النحوي ، زكي قدورة ، سعيد مراد ، عبد سليمان اللحام ، سكنها الزاهد شيخ الصوفية أحمد بن عطاء وكان شيخ بلاد الشام في ذلك الزمان وقد دفن في صفد سنة 369هـ .

الشيخ علي سعدالدين : نقيب أشراف صفد . المهندس خليل بن يوسف محمد طه رستم .

مفتي المدينة أسعد قدورة ، قائمقام رفيق بك بيضون ، قاضي المحكمة الشرعية محمد برادعي العباسي .

باشكاتب محكمة صفد : السيد كامل أبو الرب .

لجنة الضرائب : الساده نصوح منور ، إبراهيم يوسف الطاهر ، المناضل أحمد طافش : شكل منظمة الكف الأخضر إبان ثورة البراق . والمناضل عبدالله توفيق السيد .

نائب حاكم لواء الجليل المستر كويفيلد ، مساعد حاكم لواء الجليل في صفد المستر ريغز ، ضابط بوليس صفد المستر ردلي والمستر اوت لوك ، شاويش تحري المستر ابفينس .

وبرئاسة مفتش بريطاني كان : البوليس الإنكليزي : المستر ميجر فردي ، المستر مارتن [أبو عمر] .

البوليس العربي : الحاج مصطفى البيطار . الشاويش عزيز زامل . عبد العزيز الدبور .

بوليس تحري : فريد الداود ، سعيد العرابي . وكثيرون ، منهم حجو مصطفى خرما : مجاهد من صفد ، كان أحد مهاجمي الحي اليهودي عام 1929 وسعى البوليس لاعتقاله فغادر إلى شرق الأردن وعاد عام 1936 ليواصل جهاده. عمل مراسلاً لنقل المعلومات والتعليمات ما بين القيادة والمدينة. لاحظ البوليس اليهودي أنه يذهب كل صباح من خلال المنطقة العربية باتجاه السرايا (مركز البوليس). ولإنهاء هذا التحدي قاتله حجو في الشارع الرئيسي. ألقى القبض على جاسوس وقاده للقيادة. ويعود الفضل في كشف الجاسوس، لموظفي البريد العرب الذين كانوا يمررون الرسائل المشبوهة للقيادة. نقب جدار سجن السرايا لتسهيل هرب أحد المجاهدين . وفي اليوم التالي عرض عليه القيام بإصلاح جدار السجن مقابل الأجر وأثناء قيامه بذلك قال له البوليس العربي المكلف بالحراسة "والله يا حجو بتقتل القتيل وبتمشي بجنازته". لأنّ السجانين العرب كانوا متعاونين . تولى مع رفاق من صفد وسوريا الدفاع أثناء الصراع العربي اليهودي في صفد ومن خلال أهم مراكز القلعة الدفاعية/ دار المرعشلي والذي تعرض لأشرس الهجمات اليهودية ، وصُدت جميعها مع إلحاق خسائر فادحة بالمهاجمين. ولم يغادروا مواقعهم إلا بعد انسحاب جيش الإنقاذ ونزوح كافة الأهالي .

صلاح حسين صالح (الحاكم) في البوليس قائد فصيل بجيش الإنقاذ ، رشيد الشاعر قائد فصيل ، عبدالله الشاعر قائد فصيل ، نايف غنيم قائد فصيل ، ناصر علي إسماعيل السعدي مجاهد ، سليم محسن مجاهد الأستاذ أحمد منصور مجاهد ، فارس فريد الخضراء مجاهد ، أحمد سعيد السيد حسن مجاهد ، شكري الأسدي مجاهد ، فؤاد سعدالدين مجاهد ، أحمد حسين صالح مجاهد ، حسن فريد صبح في البوليس مجاهد ، رشدي مصطفى الأسدي مجاهد .

وجهاء ورواد صفـد :

أسعد قدورة (1880–1959) : مفتي صفد والقاضي الشرعي في شمال فلسطين. ولد في مدينة صفد، وتلقى دراسته الأولى في دمشق، ثم انتقل إلى الأزهر حيث تابع دراسته الدينية وتتلمذ على يد الشيخ محمد عبده في آخر أيامه. عاد إلى مدينته بعد أن أنهى دراسته وأنشأ مدرسة وطنية في الجامع الأحمر عني فيها بتعليم اللغة العربية. في العهد العثماني شغل وظائف كثيرة في سلك القضاء، ثم عُين مفتياً لصفد أثناء الحرب العالمية الأولى. وفي فترة الانتداب البريطاني شارك أسعد قدورة في الحركة الوطنية، وبخاصة في الثلاثينيات. عينه المجلس الإسلامي الأعلى قاضياً شرعياً في الناصرة وعكا وصفد. قاوم عمليات بيع الأراضي للصهاينة ، وكان أحد الموقعين على الفتوى الصادرة في 26/ 1/ 1935 عن مؤتمر علماء فلسطين المنعقد في القدس بشأن بيع الأرض للصهاينة، وجاء فيها : إن بائع الأرض لليهود في فلسطين، سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة، والسمسار والوسيط في هذا البيع، والمسهل له، والمساعد عليه.. كل أولئك ينبغي ألا يُصلى عليهم ولا يُدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم ولو كانوا آباء أو أبناء أو أزواجاً. شارك في

عدد من المؤتمرات، ومنها المؤتمر العربي الفلسطيني السابع سنة 1928، ومؤتمر علماء فلسطين. وبعد نكبة سنة 1948 نزح إلى دمشق ، وفيها تُوفي ودفن.

محمود عثمان الكردي : المجاهد محمود عثمان الكردي من مواليد صفد 1898م من المناضلين الذين اعتقلوا مرات كثيرة وإحدى هذه المرات حكم علية بالسجن خمسة عشر عاماً .

محمود عثمان الكردي

علي رضا النحوي : ولد علي رضا النحوي بن الشيخ عبد الغني النحوي قاضي قضاة صفد عام 1890 في مدينة صفد . عام 1910 نال شهادة في العلوم من الكلية الملكية في إسطنبول ، التحق بحكومة الملك فيصل في دمشق وعين قائمقام في حماه والزبداني وحاصبيا وجرش ثم عين متصرفاً في السلط ثم إربد . 1924 عاد إلى مدينة صفد و عين انتخاباً رئيس بلدية صفد . 1935 عين مأمور اللواء الشمالي في عكا ، نسف اليهود دارته في صفد عندما رحل لسوريا بعد النكبة .

الشيخ علي رضا النحوي

عارف حجازي : عارف بن إبراهيم حجازي الملقب بالجرمقي. ولد في مدينة صفد (شمالي فلسطين) وتوفي في عمّان. عاش في فلسطين، وسوريا ، ولبنان، والأردن. تلقى تعليمه الابتدائي في صفد، وأنهى تعليمه الثانوي في بيروت، ثم انتسب لدار المعلمين بدمشق 1917 ، وفي عام 1922 التحق بمعهد الحقوق الفلسطيني بالقدس، عاد بعدها إلى صفد بعد انتهاء معركة ميسلون بين الجيش السوري وجيش الاستعمار الفرنسي التي جرت بقيادة الشهيد يوسف العظمة /يوليو 1924 فعمل مدرساً، وفي عام 1929 ألقت السلطات البريطانية – المنتدبة لإدارة فلسطين – القبض عليه وسجنته، ثم عاد إلى التدريس بثانوية مدينة حيفا، وقد استقال من التدريس 1935 ومارس المحاماة في الكرمل بحيفا، حتى نشوب الحرب العالمية الثانية، فعاد إلى صفد يمارس

المحاماة حتى وقعت المحنة بفلسطين 1948 ، فهاجر إلى عمّان، وفيها اشتغل بالمحاماة حتى رحيله. كان عضواً في اللجنة القومية التي تشكلت في مدينة صفد عام 1948 للإشراف على شؤون المدينة والتحدث باسم سكانها العرب، وقد كان وطنياً رافضاً للاستعمار بكل أنواعه ومصادره، وقد تصدى له في سوريا وفي فلسطين. بقي من شعره القليل، إذ ضاع أكثره في اضطراره للهجرة والتنقل بين المدن، وهذا القليل منه : «نشيد التخرج لمدرسة عمان الوطنية» (لا يزال ينشد حتى الآن) – وقطعة غزلية في سياق ترجمته في كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين» ، وقصيدة بعنوان: «ويحكم قد كفى التناوم دهراً» ، نشرت في صحيفة الأردن في 24 من ربيع الآخر 1348هـ / 1930م وبعض القطع والقصائد المخطوطة. شعره يرتبط بالمناسبات، وهو من الموزون المقفى، يؤثر الإيقاعات الخفيفة، ويقترب من الخطابية، وهذا ما قرّبه إلى نظم الأناشيد .

عارف حجازي

نصوح منور: من مواليد مدينة صفد كان ضابطاً في جيش الثورة العربية وكان مع المجاهدين ضد اليهود ، أودع في السجن مرات عديدة .

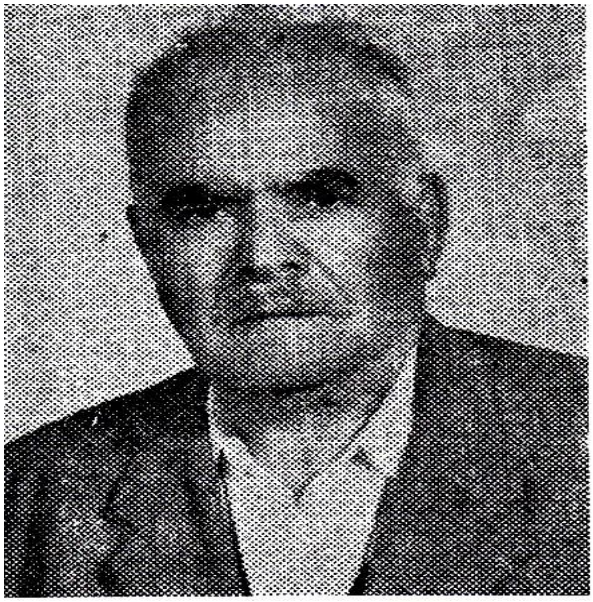

نصوح منور

الحاج فؤاد توفيق الخولي : الحاج فؤاد توفيق الخولي من مواليد مدينة صفد 1912م من كبار التجار في المدينة وكان من كبار الداعمين للمجاهدين بالأسلحة وكانت له مواقف بطولية مشهودة ، توفي في دمشق ودُفن في مقبرة الدحداح .

الحاج فؤاد توفيق الخولي

محمد بن سليم شما : محمد بن سليم بن محمد بن صالح شما ولد عام 1855 في صفد كان قاضياً ومؤرخاً وعالم أنساب مدينة صفد وبعد الاحتلال الإنكليزي عُين رئيساً للبلدية .

محمد سليم شما

المرحوم محمد سليم شما وسط أبنائه وأحفاده

المرحوم سليم شما

سعيد محمود مراد : سعيد بن محمود الحاج محمد علي مراد ولد في صفد عام 1880م كان مديراً لمدرسة الحكومة في صفد ثم عُين مفتشاً لمدارس القضاء في الناصرة وطبريا وصفد من ثم في عام 1920 م رئيساً لبلدية صفد وبعد ذلك مديراً لمدرسة الجامع الأحمر .

سعيد محمود مراد

صبحي الخضراء : ولد صبحي سعيد الخضراء في مدينة صفد سنة 1895م، أتم تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدينته، ثم انتقل إلى بيروت حيث أتم تعليمه الثانوي في المدرسة السلطانية، ثم التحق بالكلية العسكرية بالأستانة، وتخرج فيها ضابطاً ، وشارك في الحرب العالمية الأولى سنة 1914 ضمن القوات العثمانية جنوب فلسطين ووقع في الأسر، وحينما قامت الثورة العربية في الحجاز، انضم إليها عدد من الضباط العرب وكان صبحي الخضراء واحداً منهم، وشارك في عدد من المعارك، كمعركة أبو اللسن (تقع بين معان ورأس النقب) ، أصيب صبحي الخضراء في أم الحراثين شمال معان، إصابة خطرة برصاصة اخترقت يده فرجله ثم اتجهت نحو صدره فاصطدمت بـ (صفارة) معدنية عسكرية كانت في جيبه فارتدت بعد أن طعجت الصفارة ، وحينما بلغ الجيش العربي الزاحف دمشق بقيادة الأمير فيصل، كان صبحي الخضراء في طليعة الداخلين سنة 1918، وعين مديراً للأمن العام، ومرافقاً عسكرياً للأمير فيصل، وحينما حاولت القوات الفرنسية دخول دمشق كان صبحي الخضراء في طليعة المدافعين عن دمشق فاشترك في معركة ميسلون سنة 1920، وكانت النتيجة احتلال سوريا ووقوعها تحت الاحتلال الفرنسي . بعد معركة ميسلون عاد إلى فلسطين وتعلم الحقوق وعمل محامياً، ثم مديراً للأوقاف في شمال فلسطين، وعمل على تزويد الثوار السوريين ضد الاحتلال الفرنسي بالأسلحة، وحينما علمت سلطات الاحتلال البريطاني بذلك أمرت باعتقاله فسافر إلى العراق وبقي هناك ستة عشر شهراً. وعاد بعد ذلك إلى فلسطين، فاختير عضواً في اللجنة التنفيذية العربية بالنيابة عن صفد، فمديراً لمكتبها بعد ثورة 1929، وهو أحد المؤسسين لحزب الاستقلال العربي سنة 1932، اشترك صبحي الخضراء في الثورة الفلسطينية ضد الإنكليز والصهاينة، فلم يترك مناسبة أو عملاً وطنياً إلا كان من أوائل العاملين فيه، لاحقته سلطات الاحتلال فاعتقلته ونفته إلى عوجا الحفير في النقب سنة 1936، ثم نقل إلى معتقل صرفند، وبعد أن أطلق سراحه في 1936/11/3 عاد إلى مزاولة المحاماة، لكنه لم يبتعد عن العمل الوطني فاعتقل مرة أخرى في شهر كانون الأول سنة 1937 في معتقل المزرعة قرب عكا المركزي، وأفرج عنه أوائل سنة 1939، وبعد خروجه من المعتقل ركز اهتمامه على محاربة عملية انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود وشارك مع رشيد الحاج إبراهيم في إعداد مذكرة هامة حول قضية الأراضي العربية في فلسطين، قدمت إلى اللجنة الانكلو – أميركية، وحينما وقعت النكبة الفلسطينية سنة 1948 لجأ صبحي الخضراء إلى دمشق، وعين مديراً عاماً لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، وبعد مدة قصيرة ترك العمل في المؤسسة، وعمل في المحاماة حتى توفي في 1954 /7/4 ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق بجوار رفيق دربه الحاج فؤاد الخولي، رحمهم الله .

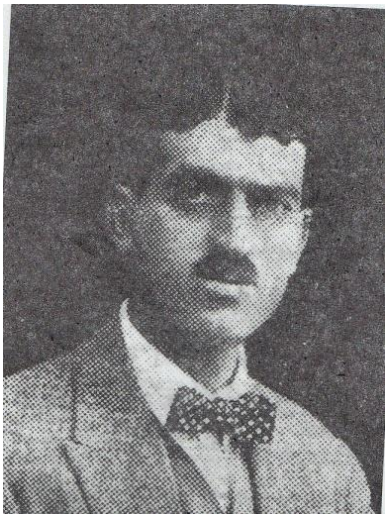

صبحي الخضراء

أنيسة سليم الخضراء :

شقيقة المجاهدين الثلاثة : فؤاد ، وعارف ونصري سليم والشاعرة الكاتبة جمال، وهم أبناء الدكتور يوسف سليم ، من مواليد بلدة جباع اللبنانية، انتقلت الأسرة إلى دمشق، تعرفت على صبحي بك الخضراء صديق ورفيق شقيقها فؤاد، يقول د. مصطفى عباسي في كتاب (زيتونة الجليل) :

لعل أبرز الشبان الذين تقرب إليهم صبحي بك الخضراء (1895 – 1954) ، هو فؤاد يوسف سليم ، توطدت علاقتهما إلى أن انتهت بزواج صبحي من أنيسة، ولم يكن هذا الزواج بالأمر السهل ، فصبحي مسلم سنّي وأنيسة درزية معروفية ، ولكن محبة فؤاد لصبحي وتدخّل الأمير فيصل شخصياً لدى مشايخ الدروز، ساهم في تحقيق هذا الزواج، ويذكر أن حفل القران تم في الديوان الأميري في دمشق عام 1919، لتبدأ مسيرة طويلة من الإقامة والترحال بين سوريا،الأردن، العراق وفلسطين،حيث أقامت الأسرة في: صفد والقدس وعكا. كان للسيدة أنيسة الدور البارز في مجال بعث الحركة النسائية الفلسطينية، كما كان قرينها المحامي صبحي همزة الوصل بين رجال الثورة السورية في الشمال وأحرار سوريا ودعائم ثورتها في فلسطين والأردن، يوفر لهم المال، الرجال، العتاد والسلاح لمواصلة الثورة السورية الكبرى.

المهندس خليل بن يوسف محمد طه رستم :

ولد في صفد عام 1880 م عمل بالبناء و مد الطرق، ومن أضخم إنجازاته بناء جسر الشعرة الشريفة .

10 – علماء صفد

ما نعلمه عن هذه الفترة هو أن الشيخ علي النقيب كان من ضمن وجهاء وقيادات البلد الذين قادوا الثورة (عام 1834م) على إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر والذي أخضع بلاد الشام لحكمه من سلطة العثمانيين ، وذلك لعدة أسباب : ومن أهمها أنه وافق على توطين 200 يهودي في صفد ، وكذلك أراد فرض التجنيد الإجباري على الأهالي لمحاربة السلطان العثماني في استانبول ، ونزعه السلاح من الأهالي ، وفرض الضرائب لتمويل حروبه ضد العثمانيين . ولكن إبراهيم باشا وبمساعدة الأمير بشير الشهابي استطاع إخماد هذه الثورة ونفي 8 من وجهاء وقيادات الثورة من صفد ومنهم الشيخ علي النقيب / نقيب الأشراف ، والشيخ عبد الغني النحوي / مفتي صفد ، والحاج محمد الأسدي ، والسيد محمد السلطي في مدينة صفد / فلسطين .

عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي :

مكان الولادة : صفد فلسطين

تاريخ الولادة15/ 1/ 1928م الموافق لـ 1346/7/22هـ

في مقابلة معه كان الحوار التالي:

لقد حصلت على عدد كبير من الشهادات الدراسية في مختلف التخصصات بدءاً من التربية والآداب واللغات .. وانتهاءً بالدكتوراه في الهندسة.. فهل يمكنكم إعطاء القارئ فكرة عن الشهادات الدراسية التي حصلتم عليها؟

أهم الشهادات الدراسية التي حصل عليها هي : دبلوم في التربية والتعليم وعلم النفس وأصول التدريس.

وشهادة الدراسات الجامعية المتوسطة في العلوم والتاريخ واللغة العربية وقواعدها وآدابها .

واللغة الإنكليزية وقواعدها وآدابها من الكلية العربية في القدس . بكالوريوس هندسة الاتصالات السلكية واللاسلكية بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف الثانية من كلية الهندسة جامعة القاهرة .

الزمالة في نفس الاختصاص من معهد المهندسين الكهربائيين في إنكلترا . شهادة دراسات عليا في الهندسة الكهربائية من جامعة الملك سعود . شهادة تدريب من شركة طومسون هوستون فرنسا في الهندسة الكهربائية.

وشهادة في اللغة الفرنسية من جامعة بيزانسون / فرنسا . شهادة ماجستير ودكتوراه في نفس تخصص الهندسة الكهربائية من أمريكا .

أبو بكر النابلسي الصفدي :

مكان الولادة : صفد

تقي الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسي الأصل الصفدي الحنبلي المشهور بابن الحوائج كاش، قاضي مدينة صفد وابن قاضيها، اشتغل بالعلم ومهر وباشر القضاء بمدينة صفد مدة وعزل، ووُلّي مرات، وكان في زمن عزله يحترف بالشهادة إلى أن توفي بصفد سنة 889 هـ.

أحمد النحوي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1887

ولد الشيخ أحمد النحوي في مدينة صفد، بلواء الجليل، شمال فلسطين سنة 1887م، بعد وفاة والده نشأ في رعاية عمه الشيخ حسن النحوي، العالم الذي كان يتولى الإفتاء في صفد ورئاسة بلديتها.

نال في الدولة العثمانية وسام رؤساء العلماء وكان الشيخ أحمد النحوي من رواد الجهاد ضد تهويد فلسطين أيام الانتداب البريطاني وبعده، وقد حضر عدة مؤتمرات وطنية ومنها مؤتمر حيفا.

عين الشيخ أحمد النحوي قاضياً شرعياً لمدينة الناصرة عام 1922، ثم مارس القضاء في عدد من المدن، كالخليل وحيفا وغيرهما وعندما كان قاضياً في الخليل قام هو والشيخ صبري عابدين بإيقاف بيع أراضي الظاهرية التي كانت تبلغ أربعين ألف دونم وتعاون مع سائر علماء فلسطين في هذا المجال. عانى الشيخ أحمد النحوي من المرض أثناء نزوحه عن صفد عام 1948 بعد أن احتلها اليهود ، وبعد نزوحه إلى أن توفاه الله تعالى في أوائل عام 1950 م.

أحمد خليفة :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1900

من مواليد صفد سنة 1900، تلقى تعليمه خلال العهد التركي، انضم إلى جهاز التعليم بعد الانتداب البريطاني، وعُين مديراً لمدرسة ابتدائية ثم مساعداً لمدير التعليم في لواء نابلس، ثم مديراً لمدرسة خضوري الزراعية في طولكرم، ومفتشاً للتربية والتعليم في الإدارة العامة في القدس، ومديراً للتعليم في لواء القدس، وظل في عمله هذا من 1936-1948. بعد نكبة 1948 ذهب إلى سوريا حيث عين أستاذاً للتربية وعلم النفس في

دار المعلمين بحلب، ثم مديراً للدار بعد ذلك. عمل مفتشاً عاماً للمدارس الأميرية في ليبيا 1950-1951 . توفي في دمشق سنة 1964 وأطلق اسمه سنة 1965 على مدرسة إعدادية في القدس تخليداً لذكراه.

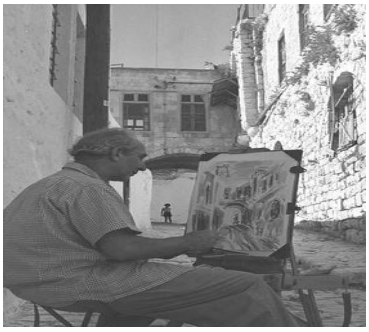

أحمد خليفة

أحمد سعيدان :

مكان الولادة : صفد - تاريخ الولادة : 1914

الدكتور العالم أحمد سعيدان ولد في مدينة صفد الفلسطينية عام 1914 وفيها تلقى دراسته الابتدائية ثم التحق بالكلية العربية بمدينة القدس فتخرج فيها 1931 م، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ونال البكالوريوس في الرياضيات عام 1943 .عاد إلى أرض الوطن فعين أستاذاً للرياضيات في المدرسة الرشيدية والكلية العربية ببيت المقدس، وصنف عدداً من الكتب الرياضية للطلاب، واجتاز امتحان جامعة لندن التخصصي في الرياضيات وعكف على دراسة تاريخ الرياضيات عند العرب، ظل أستاذاً في القدس حتى عام النكبة حين لجأ مع أفراد أسرته إلى السودان فأقام في مدينة أم درمان، فعين أستاذاً للرياضيات في معهد (المعلمين العالي) وتابع تحصيله العلمي العالي حتى نال درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم عام 1966، بموضوع (الصلة بين الفكر العربي والعلوم الرياضية الهندية) ثم عمل أستاذاً في الرياضيات وعميداً لكلية العلوم في الجامعة الأردنية، وهو عضو مجمع اللغة العربية الأردني، لازال الدكتور أحمد يمد المكتبة العربية بإنتاجه العلمي .

أحمد محمد الصفدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1631م

الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الصفدي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي إمام الدرويشية، ولد بصفد سنة 1040 هـ، قدم دمشق ولما يتجاوز العشرين من عمره، فأقام بجامع المرادية مشتغلاً بعلم القراءات، ونسخ الكتبَ وكتَبَ كثيراً، ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم الشيخ منصور السطوحي. وحج فأخذ عن العلماء في الحرمين ثم عاد إلى دمشق وصار إماماً بجامع المرحوم درويش باشا المعروف اليوم بالدرويشية.

مدخل صفد الرئيسي { طريق الجاعونة حيفا} يظهر في أعلى الصورة مركز البوليس الرئيسي وفندق

حمد موسى الصفدي :

مكان الولادة : صفد

المحدث الفقيه شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجا الصفدي الشافعي، شيخ صفد أخذ عن ابن الزملكاني وغيره وكان ماهراً في الفرائض والوصايا نقالاً للفروع الكثيرة.

له مصنفات كثيرة منها:

1. شرح التنبيه في عشر مجلدات.
2. مختصر في الفقه سماه العمدة.
3. شرح الأربعين للنووي في مجلد،
4. القواعد العظام فيما بنى عليه الإسلام.
5. كتاب جمع فيه ألف حديث رتبها على حروف المعجم.
6. الفرائد السنية في علم التوحيد.

توفي بصفد سنة 750 .

أحمد هلال الصفدي :

مكان الولادة : الشُّغر بكاس – تاريخ الولادة : 1262م

شهاب الدين أحمد بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات الطيب الصفدي مولده بالشُّغر بكاس / حلب سنة 661 هـ، ثم انتقل إلى صفد فأقام بها مدة طويلة وبها سمي ثم انتقل إلى مصر وخدم في مجلة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري.

أحمد يوسف الصفدي :

مكان الولادة : صفد

شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي ثم الدمشقي الحنفي، الشيخ المفيد الزاهد . قال ابن طولون: اشتغل وحصل بعد أن حفظ القرآن وكان له يد في القراءات والرسم وكتب عدة مصاحف والكشف الكبير المسمى بكشف الأسرار وهو شرح على كتاب أصول الفقه المنسوب إلى أبي الحسن علي بن محمد البروي والكشف الصغير وهو شرح على المنار في أصول الفقه كلاهما للزاهد حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، قرأت عليه المختار والمنار والخلاصة الألفية وتلخيص المفتاح حفظاً واستفدتُ منه أشياء، وقطن بالسميساطية المعدة للعربان، إلى أن توفي في 6 رمضان سنة 908 هـ، ودفن بالباب الصغير.

أمين محمود عطايا :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1938

ولد أمين عطايا في مدينة صفد سنة 1938. التجأت عائلته إلى دمشق حينما وقعت النكبة ، حصل على الثانوية العامة وتطوع في الجيش العربي السوري، فحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية في القاهرة عام 1961. اتبع عدة دورات عسكرية في الجيش العربي السوري، كان آخرها في كلية القيادة والأركان نهاية عام 1972.اتبع دورة قيادة عليا في يوغسلافيا في المركز العسكري الأعلى منتصف عام 1982. خاض حرب حزيران كقائد سرية أمامية في القطاع الشمالي 1967. أحيل للتقاعد عام 1985. له مقالات عديدة نشرها في الصحف والمجلات السورية، وله دراسات عسكرية نشرها في الدوريات العربية : كمجلة شؤون عربية (القاهرة) ، الوحدة (المغرب) ، شؤون اجتماعية (الشارقة) ، صامد الاقتصادي (عمان).

من مؤلفاته:

1. الأمن القومي في مواجهة الأمن القومي الإسرائيلي، دمشق، دار الشادي، 1991.
2. العقيدة العسكرية الإسرائيلية، بيروت، دار الرواد ، 1992.
3. العمليات العسكرية البرية في حرب الخليج الثانية، دمشق، دار الحكمة 1993.
4. خارطة الكيان الصهيوني (السكانية، الاجتماعية، السياسية)، دار الطرفجي، 1994.
5. النظام الإقليمي الشرق أوسطي الجديد، بيروت، المنارة، 1995.
6. الكيان الذاتي الفلسطيني، بيروت، دار المنارة، 1995.

إبراهيم بن أيبك الصفدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1300م

إبراهيم بن أبيك بن عبد الله الصفدي جمال الدين أبو إسحاق، شقيق الصلاح الصفدي صاحب الوافي بالوفيات ولد تقريباً في سنة 700 هـ، مضت عليه برهة من الزمن وهو مشغول باللعب غير منقلب إلى العلم، ثم أقبل إقبالاً كلياً على الطلب سنة 723 هـ، وحفظ ألفية ابن مالك وثلث التعجيز ثم عدل إلى الحاوي، وقرأ على الشيخ علاء الدين علي بن عبد الرحمن الصفدي، وابن الرسام بصفد، وعلى الشيخ شهاب الدين ابن الموصلي بالقاهرة وغيرهم بالشام ومصر، وكتب بخطه عدة مجلدات، وأتقن وضع الأرباع وكان فيها ظريف الوضع والدهان، وقرأ الحساب ورسائل الاسطرلاب، وعرف الفرائض وأتقن الشروط، وكان مقبول القول بالشام ومصر يجلس مع العدول، وباشر الأيتام بصفد، ونمر مالهم، واغتبط به الوالي شمس الدين الخضري الحاكم بصفد، مرض بدمشق مدة سبعين يوماً وتوفي يوم 4 جمادى الآخر سنة 742 هـ، ودفن بمقابر الصوفية بدمشق.

إنعام المفتي :

مكان الولادة : صفد

إنعام بنت الشيخ، أسعد قدورة من مدينة صفد الفلسطينية ، وعائلة قدورة اشتهرت باسم المفتي، وإنعام مديرة دار المعلمات التابعة لوكالة الغوث الدولية للاجئين في رام الله، من أعمالها: مدخل إلى علم الأخلاق (ترجمة) تأليف ولترليمان، نشر المكتبة العصرية بيروت، 1967.

الحسن عبد الله الهاشمي الصفدي :

مكان الولادة : صفد

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر العباسي الهاشمي الصفدي (نسبة لمدينة صفد الفلسطينية) مؤرخ عاش في أواخر القرن الثامن الهجري. كتب تاريخاً موجزاً لمصر ، وهو موجود في مخطوط باريس رقم 1706 وعنوانه: (نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك).

ويتحدث الكتاب عن فضائل مصر الطبيعية وفضائلها الأخرى، بياناً موجزاً عن ولاة مصر الأولين، ويتضمن بوجه خاص النوادر، وأهم ما اشتمل عليه الجزء الذي يتحدث عن السلاطين الأتراك، فيه يذكر التواريخ والوقائع الدقيقة التي تتمم معلوماتنا عن السنوات الأخيرة من القرن السابع الهجري.

توفيق السيد :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1939

ولد في مدينة صفد الفلسطينية عام 1939، أقام معرضه الشخصي الأول عام 1958 في القدس، وأقام معرضه الثاني عام 1959 في كلية الأقباط بالقدس، وشارك في معرض جماعي في نابلس عام 1960م، أما في الأردن فقد كان معرضه الشخصي الأول هو المعرض الذي أقيم في قاعة أمانة العاصمة عام 1967، وفي عام 1968 أقام معرضه الثاني في المركز الثقافي البريطاني بعمان، وفي عام 1969 شارك مع الفنانة شيلا موريس الإنكليزية في المركز الثقافي البريطاني بعمان، في عام 1965 شارك في معرض (رسامون من نابلس . استوديو فلسطين الفوتوغرافي)، وكان ينشر رسومه الكاريكاتيرية عام 1967 في جريدة الدستور الأردنية، درس (هندسة الديكور) في مدريد (أكاديمية سان فرناندو) وتخرج فيها عام 1975. وتوفي في مرسمه (جبل الجوفة / عمان) بتاريخ 1996/1/20.

مارس توفيق السيد الرسم والتصوير والغرافيك والتخطيط والكاريكاتير والنحت والتصميم المعماري وفي عام 1993 أصدرت (مجلة الفنون الأردنية . العدد 16) ملفاً خاصاً عن فن توفيق السيد، وفي العام 1998 أصدرت وزارة الثقافة الأردنية كتاباً بعنوان (توفيق السيد . حياته وفنه . أعده محمد أبو زريق ومحمد العامري وزياد أبو لبن)، ومما جاء فيه (ص 84) : (يمكن أن نعتمد رأي الشاعر الكبير عز الدين المناصرة، بأن أعمال توفيق السيد تنتمي إلى مراحل مختلفة تبدأ منذ تجريبية الخمسينيات وحتى وثوقية التسعينيات . وهذا الرأي تلخيص بليغ للنقلة الفنية لدى توفيق السيد على مدار أربعين عاماً من الرسم والتصوير والنحت والتقنيات الفنية) .

كان توفيق السيد مشاكساً، وكان دائماً يطالب بالحوار والحركة في مجال الفن التشكيلي، يتحمس بسرعة ويتراجع بسرعة، لهذا اتصل بي شارحاً فكرته لتأسيس (اتحاد التشكيليين والمبدين) من أجل تقارب الفنون خصوصاً (الشعر والرسم)، قال لي: إن كل شيء جاهز لمناقشة اللائحة الداخلية، عندما التقينا في جاليري الفينيق في الجاردنز بعمان بتاريخ 1993/8/29 وجدت (إحسان إدلبي . رينا طرزي . خديجة الجراح . سعاد ملحس الحنيطي . نائلة ديب شويحات . انتصار أحمد قدورة . توفيق السيد)، بدأنا بمناقشة الأهداف واللائحة الداخلية، واستغرق الاجتماع ثلاث ساعات، وكتبنا تفويضاً خطياً، وقع عليه الحضور بتكليف توفيق السيد لمتابعة الترخيص، لكن اتصل بي توفيق بعد شهر، ليطلب مني أن أنسى الموضوع، وفي الحقيقية أنني لم أكن مقتنعاً بالفكرة منذ البداية، قبلها كنت قد زرت (توفيق) في محترفه وناقشته في أعماله القديمة والحديثة، فقد كنت أعرفه منذ عام 1970، ونشرت المقال التالي (العدد 16 من مجلة الفنون، عمان، 1993)، وفيما يلي نص المقال: (عندما يتأمل المشاهد لوحات ومنحوتات توفيق السيد، يشعر بشيء من المتعة البصرية العنيفة، فالانطباع الأول يوحي بأن لوحات هذا الفنان تحمل العنف الحركي البارز على السطوح التي مزقها ودمر شخوصيتها التقليدية، لكن المتأمل، يلمح ذلك الهدوء الطاغي الدقيق وراء هذا العنف في الخطوط وفي حركية الكتل، فالفنان توفيق السيد، يخفي براعة وهدوء الجراح التشكيلي الذي لا يقدم على رسم لوحته إلا بعد تفكير وتخطيط عميق، لكنه عندما يبدأ، يقذف بعصبية فكرته التشكيلية دفعة واحدة بإتقان واختزال واضح في لوحاته، لهذا يلجأ توفيق السيد إلى التخطيط الأولي الدقيق لكن بعض التخطيطات تبدو عفوية، كما لو كانت تشكل لوحة مستقلة، حتى لو أعاد رسمها في اللوحة، إنه يحقق العفوية من خلال حركيته المتوترة، كما يحقق التنامي العقلاني الخفي المدروس، إنه يشبه الشاعر الذي يكتب مسودات كثيرة لقصيدته، لكننا في النهاية نقرأ قصيدة مكتملة تلاشت عنها آثار العقلنة، وبدت لنا كما لو كتبت بعفوية متدفقة لا تخطيط فيها، وهكذا يجمع الفنان توفيق

السيد بين فخامة كلاسيكية رصينة بعيدة عن تأثيرات المدارس الفنية العالمية، وحداثية شعبية قريبة من روح المكان، وقد يقول البعض: إن ملامح تكعيبية وانطباعية وتعبيرية تبدو على لوحات توفيق السيد، إلا أن المشاهد، لا يستطيع إثبات ذلك بسهولة، باستثناء الملامح العامة للفن الحديث التي هي جزء من روح العصر الفني في القرن العشرين، وعندما ندخل مرسم توفيق السيد في (جبل الجوفة / عمان)، نشعر بأن هذا الفنان، مثل شاعر يغازل خفيةً ابنة الجيران من السطوح والنوافذ، بسرية مدهشة، فالحبيبة هنا هي جبل القلعة ومدرجات عمان العتيقة ودورها التي تشبه (خلية نحل مضيئة) ، فنجد مجموعات متنوعة من المنحوتات واللوحات ومختلف أنواع الخامات الصناعية والطبيعية ، يرسم هذا الفنان بأعصابه وعقله وبراءته المتدفقة. فوجئت بتمثال لأبي القاسم الزهراوي (شيخ الجراحين والكيميائيين في الأندلس) في المرسم، صاغه توفيق السيد ببراعة: سماحة عربية شرقية وملاحة أندلسية ناعمة، ويتراوح (اللمس) بين نعومة سلسلة وخطوط حادة غائرة أو بارزة ، فالعيون صافية شاردة تفكر بعمق، والخطوط تعبيرية مدروسة موحية، وتبدو حركة الخط المتوتر في الصدغ والرقبة، حيث نستطيع تحديد العمر من خلال خطوط الرقبة من الأمام فالهندسة العقل .

الدمار عقب حرب 1948

جميل محمود علي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1907

ولد جميل في مدينة صفد عروس الجليل الفلسطيني سنة 1907م، وفيها أنهى دراسته الابتدائية والثانوية، ونال شهادة المترك الفلسطيني عام 1927، و شهادة مترك لندن عام 1928. وعلى الشهادة المتوسطة لفلسطين Intermediate عام 1929، ثم التحق بمعارف فلسطين، فعين أستاذاً بثانوية صفد لمدة خمس سنوات (1929- 1933) ، وفي عام 1933 أوفدته حكومة فلسطين إلى كلية اكستر بجامعة لندن، فأحرز منها شهادة التخصص في الرياضيات العالية، ثم عاد إلى فلسطين حيث عين أستاذاً للرياضيات والعلوم في إدارة المعارف العام عام 1948.بعد النكبة الفلسطينية عام 1948 التجأ جميل إلى دمشق فعين محاضراً للرياضيات في كلية العلوم بالجامعة السورية (جامعة دمشق).في عام 1953 عين أستاذاً في دائرة الرياضيات بالجامعة الأميركية بيروت. من آثاره المطبوعة:

1.تاريخ العلم (في جزأين) تأليف جورج سارتون – ترجمة الأستاذ جميل علي (قسم الرياضيات والفلك) طبع1959.

2. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن – لأبي الريحان البيروني (ترجم هذا الكتاب إلى الإنكليزية بمناسبة اليوبيل المئوي للجامعة الأميركية). طبع عام 1967.

توفي في بيروت عام 1973.

حسن محمد القرطبي الصفدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1245م

نجم الدين الخطيب حسن بن محمد القرطبي الصفدي ولد حوالي سنة 643 هـ بصفد ، كان أبوه خطيب قلعة صفد. قال العسقلاني:(ودخل الحسن ديوان الإنشاء، ووقع عن نواب صفد، وناب عن والده في الخطابة، ثم حصل له نكد في زمن ابن غانم، فتوجه إلى دمشق، فولي خطابة جامع جراح، وخدم كزاي وهو نائب دمشق، فقدمه على الجميع لما كان يعرف من خيره ودينه، فنصحه والتزم العفة حتى ذكر أنه رد مرة مئتي دينار في قضية مع شدة حاجته إلى بعضها حتى أنه رهن في تلك الليلة طاسته على زيت القنديل، ثم أعيد إلى صفد على توقيعه وخطاباته. وكان حسن التعليم جداً شديد العناية بتنزيل قواعد النحو على قواعد المنطق...

حميد أحمد الحاج :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1942

ولد الدكتور حميد أحمد الحاج في مدينة صفد في سنة 1942، أتم دراسته الجامعية فحصل على بكالوريس علوم (علوم بيولوجية)،ثم حصل على ماجستير (علوم بيولوجية) وعلى الدكتوراه في (علم الأجنة والخلية). وهو عضو في رابطة البيولوجيين الأردنيين.

من إنتاجه الفكري:

1) البيولوجيا (ترجمة) عمان، الجمعية العلمية الملكية الأردنية 1978.

2) دليل البيولوجيا العامة (ترجمة) (مساهمة جزئية مع بعض الأستاذة).

3) تجارب سنة أولى (بيولوجيا عامة).

خليل أيبك الصفدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1296م

صلاح الدين خليل بن الأمير عز الدين أيبك عبد الله الألبكي الصفدي، ولد خليل في مدينة صفد الفلسطينية سنة 696 هـ (ونشأ نشأة عربية خالصة وتمتع برغد العيش في ظل أبيه فوجدت مواهبه مجالها الفسيح لتتفتح وتعبر عن ذاتها فبدا ميله إلى بعض الفنون، وتعاقى صناعة الرسم فمهر فيها، ثم حبب إليه الأدب فولع به، وكتب الخط الجيد وشارك في الفنون).أخذ خليل عن علماء بلده ثم رحل إلى دمشق، فقرأ على علمائها فنراه يأخذ الشعر عن ابن نباته واللغة عن أبي حيان النحوي، والفقه عن الحافظ المزي وابن جماعة، والتاريخ عن الحافظ الذهبي، والسير والمغازي عن ابن سيد الناس، أتقن الصفدي علوم الأدب والحديث والفقه والتاريخ وغلب عليه التاريخ ولا سيما تاريخ الرجال .ثم نقل إلى القاهرة للعمل نفسه كاتباً للدرج في ديوان الإنشاء هناك، ولكنه بطبيعة الحال وهو في حاضرة البلاد أسمى مكانة منه في أي جزء من أجزاء الدولة، ويبدو أن المقام طال به في القاهرة الذي استمر في عمله حتى حوالي سنة 760 هـ، وكان قد بلغ الصفدي الرابعة والستين من عمره ثم انتقل إلى دمشق. كان الصفدي من أنشط أدباء عصره، كتب الكثير في التاريخ واللغة والأدب (وله الأشعار الفائقة والفنون المنوعة). ومن مؤلفاته:

1.أعيان العصر وأعوان النصر (تراجم مشاهير القرن الثامن الهجري).

2. اختراع الخُراع (شرح مفصل لأشعار مع تعليقات في علوم اللغة والعروض.
3. الإرب في غيث الأدب.
4. ألحان السواجع من المبادئ والمراجع (مجلدان) وهو عبارة عن رسائله إلى بعض معاصريه.
5. توشيح الترشيح.
6. جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة.
7. جر الذيل في وصف الخيل.
8. جنان الجناس ، طبع في إستنبول سنة 1299 هـ.
9. الحسن الصريح في مائة مليح (مجموع أشعار في الغلمان).

دخل الكتاب في ثلاثين مجلداً، وفيه نحو أربعة عشر ألف ترجمة، وساعده على الظفر بالمواد اللازمة له تنقله في ربوع مصر والشام، وخزائن الكتب فاستطاع أن يقدم لنا أعلام ثمانية قرون من **رجال الإسلام**.

سعيد خوري :

مكان الولادة : الجليل الفلسطيني

تحدثت مجلة (فورتشن) الأميركية عن مجموعة من أصحاب الملايين الفلسطينيين المنتشرين في العالم العربي (البنك العربي) وأصحاب أكبر شركة مقاولات خاصة في الشرق الأوسط، ومهندس السياسة الاستثمارية الكويتية الناجحة جداً، وصاحب عقارات في أميركا يملك سلسلة فنادق (ريتز كارلتون) في مدينتي نيويورك و واشنطن

الذي يسكن في منزل مقام على أرض مساحتها 980 فدان على أحد شواطئ شرق ولاية ماريلاند. هؤلاء من الفلسطينيين الذين هجروا بلادهم بعد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، فخرجوا من ديارهم لا يملكون سوى شيء واحد (التعليم)، ومع أن التعليم زودهم ببداية قوية، إلا أن تهجيرهم دفعهم إلى مضاعفة جهودهم لإثبات ذاتهم وتأكيد هويتهم الفلسطينية تمهيداً لإقامة دولتهم الفلسطينية المأمولة. ومن هؤلاء كان سعيد خوري الذي ولد في منطقة الجليل الفلسطيني، وحينما وقعت النكبة عام 1948 كان سعيد مهندساً معمارياً، وكانت عائلته الفلسطينية المسيحية تمتلك بيارات برتقال قام العدو الصهيوني بالاستيلاء عليها، فالتجأت عائلته إلى سوريا، وقد قام والد سعيد خوري الذي فقد كل شيء يملكه بعد النكبة، بمشاهدة أراضيه من الحدود السورية عبر المنظار لأيام طويلة، وقد حول الصهاينة مزرعته إلى (كيبوتس) أي مستوطنة زراعية، يتحدث سعيد خوري عن أثر النكبة في حياته وكيف جعلت منه إنساناً مندفعاً للعمل فيقول : (لقد بدأت بالعمل 15 ساعة يومياً. لو بقيت في فلسطين لكنت قد فسدت، لأن أبي لم يردني أن أعمل بجهد أبداً) .في عام 1952 قام سعيد خوري مع شريكين بإنشاء شركة المقاولات المتحدة برأسمال قدره 30 ألف دولار تم استدانتها من بعض المعارف، وكان مقر الشركة في عدن، وقد تم اختيار المكان بسبب موقعه الاستراتيجي باعتبار عدن مفتاح الخليج العربي والبحر الأحمر، وبسبب قلة الشركات هناك . وقد أصبحت الشركة الجديدة متعهداً وسيطاً لشركة (بشتل) الأميركية الهندسية التي كانت تبني أول مصفاة نفط عدن، وبعد انتهاء مشروع المصفاة بعدن، ساهمت شركة المقاولات المتحدة بعدد من أعمال البناء العملاقة كان منها، ميناء مدينة جبيل السعودية الذي بلغت تكاليفه 1،5 بليون دولار ومعظم مصافي النفط في الكويت، وطريق سريع عمان طوله 500 ميل، وفي قيمتها 100 مليون دولار على إيرادات تقدر بـ 500 مليون دولار. ومع أن مقر الشركة حالياً في أثينا، إلا أن سعيد خوري يقضي معظم أوقاته متنقلاً بين دول الشرق الأوسط لمتابعة أعمال الشركة، وهو يملك بيتاً فاخراً في الكويت مليئاً بالتحف والأثريات الشرقية والسجاد الإيراني، ويمضي إجازته في اسكتلندا، حيث يصطاد الطيور، أو في أحد ممتلكاته في انكلترا حيث يوجد إسطبل للخيول وملعب للتنس. وهو متزوج من فلسطينية، وله خمسة أبناء، يقول سعيد خوري:(إنني أريد أن تكون فلسطين وطناً للفلسطينيين، إن لم يكن من أجلي فمن أجل أبنائي) .

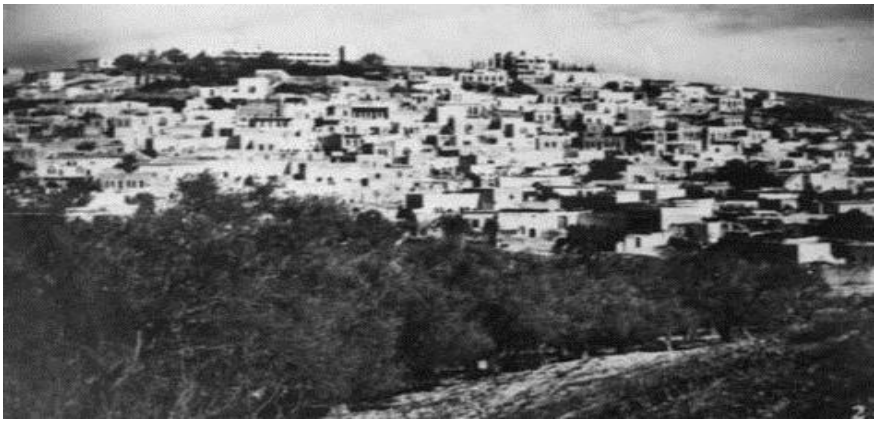

سلمى الخضراء الجيوسي :

مكان الولادة : السلط الأردنية – تاريخ الولادة : 1929

ولدت الشاعرة سلمى بنت صبحي الخضراء في مدينة السلط الأردنية سنة 1929 من أب فلسطيني هو المجاهد المحامي صبحي الخضراء وأم لبنانية شقيقة الشهيد فؤاد سليم ، وبعد أعوام قليلة رجعت سلمى مع والديها إلى بلدتهم (صفد) . نشأت سلمى نشأة عربية قومية سليمة ، فوالدها علم من رجالات الفكر القومي في فلسطين فقد أمضى حياته مجاهداً للغزو الصهيوني والاستعمار الإنكليزي، وفي بيت يحوي مئات الكتب نشأت سلمى وافتتنت منذ نعومة أظفارها بالمطالعة، توجّهها أم محبة للشعر والأدب، وأب محب للعلم والثقافة ، أتمت دراستها الثانوية في كلية سميث للبنات في مدينة القدس فنالت شهادة المترك الفلسطينية مع امتيازات عديدة. وحينما وقعت النكبة وسقطت مدينة صفد بيد العصابات الصهيونية في الثاني عشر من أيار سنة 1948 تشردت سلمى مع أهلها وأقامت في دمشق، ومنها اتجهت إلى بيروت حيث التحقت بالجامعة الأميركية فنالت الإجازة بالآداب ثم الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية الأفريقية التابع لجامعة لندن عن أطروحتها التي خصصتها لدراسة النقد الأدبي العربي ونشرتها في مجلدين بعنوان (اتجاهات الشعر العربي) ، بعد تخرجها عملت ثلاث سنوات أستاذة للأدب في جامعة (قسطنطينة) وفي عام 1975 دُعيت لإلقاء سلسة من المحاضرات في الجامعات الأميركية، ومكثت هناك تعمل كأستاذة زائرة في جامعات أميركية عديدة. واستطاعت (بروتا) أن تحصل على تأييد ومساعدة عدد كبير من الكتاب العرب في مختلف مجالات الإبداع وبمساعدة الكثير من الباحثين والأساتذة من عرب وأجانب، وقد تعاون مع (بروتا) فريق متميز من المترجمين الفنيين ومن بينهم عدد من الشعراء والكتاب الناطقين بالإنكليزية ، صدر عن (بروتا) مجموعة الشعر العربي الحديث، وتضم أربعة وتسعين شاعراً

عربياً في 600 صفحة، ولها مقدمة طويلة بقلم الشاعرة سلمى الخضراء، كما صدرت مجموعة أدب الجزيرة والمجموعة تضم 96 شاعراً وكاتباً وقاصّاً ، منها 56 شاعراً و أربعون قاصّاً من السعودية واليمن والبحرين والكويت والإمارات وعُمان. وهناك إصدارات أخرى كمشروع الأدب العربي الكلاسيكي، ومنتخبات من شعر الشابي، ومجموعة المسرح العربي المعاصر، ومجموعة القصة والمسرحيات ذات الفصل الواحد وهي مختارات من جميع الدول العربية وتشمل 65 كاتباً ومجموعة الأدب الفلسطيني المعاصر أنجز منها الطبعة الأولى لأميل حبيبي (المتشائل) ورواية سحر خليفة (الصبار) وقد موّلها الأستاذ عبد المحسن قطان (فلسطيني) كما أنجزت مجموعة (غسان كنفاني) وقد موّلها الفلسطينيان د.عصام الطاهر والأستاذ عمر بكير ومن المجموعة الفلسطينية (كذا يا دنيا من مذكرات خليل سكاكيني) ومسيرة حياة فدوى طوقان (رحلة جبلية – رحلة صعبة) وسيرة هشام شرابي (الجمر و الرماد) ومذكرات مي صايغ مع الغزو الإسرائيلي للبنان وسيرة جبرا إبراهيم جبرا (البئر الأولى) ومختارات من كتاب الدكتور صبحي غوشة (شمسنا لا تغيب) ولغيرهم . ومنحت الشاعرة سلمى وسام القدس للثقافة والفنون سنة 1990. للشاعرة سلمى شعر كثير في شتى المناسبات ، منه في وصف الشعب الفلسطيني بعد أن أصبح يحمل اسم (لاجئ).

صدر لها:

1. العودة من النبع الحالم (ديوان شعر) بيروت، دار الآداب 1960.
2. اتجاهات الشعر العربي الحديث (بالإنكليزية) داتربريل، هولندا 1970.

ولها ترجمات كثيرة منها:

1. إنسانية الإنسان، تأليف رالف بارتون باري (ترجمة) بيروت، مؤسسة المعارف 1961.
2. بالثازار (ترجمة) تأليف لورنس داريل. بيروت، دار الطليعة 1961.
3. جوشين (ترجمة) تأليف لورنس داريل. بيروت، دار الطليعة 1961.
4. الشعر الأمريكي (ترجمة) تأليف لويس بوكان. بيروت، دار الثقافة 1961.
5. الشعر والتجربة (ترجمة) تأليف ارشيبالد مكليش، بيروت، دار اليقظة العربية 1962.
6. هكذا خلقت جيني (ترجمة) تأليف ارسكين كالدويل، بيروت، دار الطليعة 1961.
7. والت يتمان (ترجمة) تأليف رتشارد تشيس، بيروت المكتبة الأهلية 1962.
8. انطولوجيا الشعر العربي الحديث (ترجمة)

حصلت سلمى الجيوسي على وسام القدس للإنجاز الأدبي 1990، ووسام اتحاد المرأة الفلسطينية الأمريكية للخدمة الوطنية المتفوقة 1991.

شريف الخضراء :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1917

ولد في صفد 1917، درس في مدرسة الصناعات الزخرفية وتخرج فيها عام 1938، وعمل في القدس مع الخطاط يوسف النجار في الإعلانات واللافتات، وكان زميلاً لجبرا إبراهيم جبرا في المدرسة، كما درس الرسم والتصوير في معهد ليوناردو دافنشي في القاهرة. تم تهجيره عام 1948 إلى سوريا، ثم الكويت، وعاد إلى دمشق حيث توفي فيها، أول الثمانينيات.

شكيب الأموي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1918

ولد في صفد سنة 1918 وأنهى دراسته الثانوية في الكلية الاسكتلندية بصفد ، بعد تخرجه عمل في جهاز الإدارة في حكومة الانتداب بفلسطين. زار السعودية عام 1943 مع بعثة الحجاج الفلسطينيين، وبعدها التحق بخدمة الحكومة السعودية وشغل عدة وظائف.

في حرب 1948 التحق بالقوات السعودية التي كانت مع القوات المصرية في غزة، وبعدها عاد إلى السعودية وعمل في شركة أمريكية للبترول. كتب القصة ونشرها في الصحف والمجلات الصادرة في السعودية. ومن أعماله:

- المملكة العربية السعودية ، ترجمة.
- أصدقاء النغم ، قصص.
- شهوات آثمة ، قصص.
- مفاتن الصحراء.

صالح علي الصفدي :

مكان الولادة : صفد

صالح بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصفد ، ولد بمدينة صفد ، وحينما بلغ سن التمييز انتقل إلى مدينة القدس، وأخذ بها عن الشيخ محمد العلمي، ثم رحل إلى القاهرة وتفقّه بها على الشيخ حسن الشرنبلاوي والشهاب الشوبري ، وأخذ الحديث عن الشيخ سلطان والشمس البابلي وغيرهما. ثم عاد إلى وطنه فدرّس وأفاد وألّف، وله من التآليف الشهيرة كتابه (بغية المبتدي) في اختصار (متن الكنز) ثم انتقل إلى عكا وأفتى بها ودرّس واستفاد منه كثيرون. وحينما توفي ابن عمه أبو الهدى مفتي الحنفية في صفد سنة 1055هـ، عاد إلى مدينة صفد مفتياً فيها، ولم يزل مفتياً حتى توفي سنة 1078 هـ

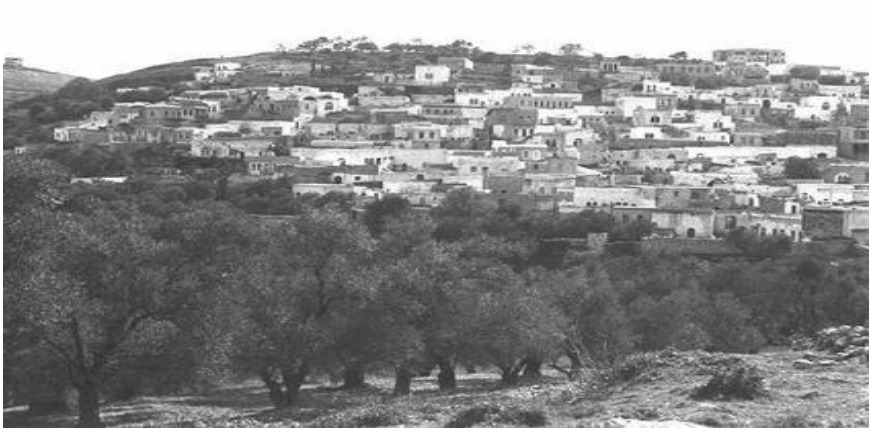

نزلة مقبرة الكتف نهاية حارة الوطاه،في الأعلى مبنى السرايا القديم والملعب البلدي وثانوية صفد القديمة

صلاح الدين العباسي :

مكان الولادة : صفد

ولد في مدينة صفد ، من مثقفي أواخر العهد العثماني ، حصل على الإجازة في الحقوق والمحاماة، وعمل بالمحاماة في حيفا، وهو عضو المجمع الدولي للتاريخ العام في باريس.

من مؤلفاته:

1. رسالة في القانون الدولي العام (بالفرنسية).
2. الباخرة، تركيا أمس واليوم وغداً.

3 .القانون الدولي والملكي الخاص في فلسطين والشرق الأدنى (بالاشتراك مع حسن صدقي الدجاني) القدس 1931 .
4. فلسطين المجاهدة. بيروت 1936، حيفا 1939.
5. مجموعة القواعد القانونية الصادرة عن محكمة العدل العليا في القضايا الإدارية المنشورة في مجلة نقابة المحامين الأردنيين من بداية 1953 إلى نهاية 1965 القدس، دار الطباعة العربية.
6. القانون الدولي الخاص (ترجمة من الإنكليزية).

ظاهر العمر الزيداني :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1695م

ولد الشيخ ظاهر العمر الزيداني في مدينة صفد سنة 1106هـ ، ثم انتقل إلى طبريا وتعلم على يد الشيخ عبد القادر الحنفاوي ، وبقي ظاهر في طبريا حتى بلغ السادسة عشرة، حينها اضطر لمغادرة طبريا إلى صفد لقتله رجلاً اغتصب فتاة قرب طبريا. وحينما بلغ الخامسة والعشرين تزوج من فتاة دمشقية، وفي سنة 1733م تولى أمر طبريا بعد أن أنصف أهلها من الشاويش الذي كان يظلمهم، ويفرض عليهم الغرامات فوق ما يستطيعون، كما كان يسجن أبناء طبريا فأخرجهم ظاهر العمر من السجن، وقد أقره محمد باشا وزير صيدا، على حكم طبريا بعد أن تقدم الفقيه والإمام والقاضي وأهل طبريا بمحضر كتبوا فيه عما أصابهم من ذلك الشاويش ، وعما فعله ظاهر العمر من أجلهم.

وبعد أن قويت شوكة ظاهر العمر استولى على عرابة البطوف وما بجوارها، وصفد، وقلعة جدين والبصة وياورن، ثم سيطر على عكا سنة 1734 وجعلها عاصمة له ، وجعل لها سوراً وحصنها وشيد أبراجها، ثم سيطر على الناصرة بعد معركة عنيفة مع حاكم نابلس إبراهيم الجرار ، وفي سنة 1773م حاول غزو مصر لكنه فشل وفقد ابنه في تلك المحاولة، ثم امتد حكمه إلى بلاد حارثة حتى شمل كل فلسطين وامتدت سيطرته إلى صور وصيدا وبيروت، وشرقي الأردن. حتى غدت تركيا تخشى بأسه وتهاب سطوته وأقام علاقات مع قيصر النمسا وجرمانيا وملكة روسيا كاترينا الثانية.وانتعشت الزراعة في عهده، وحل الأمن والاستقرار في ربوع فلسطين، وعمد على تعزيز مركزه بالتحالف مع القبائل العربية، وإقامة علاقات مع دول أوروبا ، وتحالف مع علي بك الكبير حاكم مصر، وهكذا أصبح الشيخ ظاهر العمر سيد فلسطين وحاكمها المطلق، فدان له الأمراء، وخطب وده الحكام، إلا أن الأمور بدأت تختلف معه بعد انقلاب محمد بك أبي الذهب على سيده علي بك الكبير وشن حرباً على

إمارة الشيخ ظاهر، لكن الظاهر رده وهزمه، ومات أبو الذهب فجأة في صيدا سنة 1188 هـ، إلا أن السلطة العثمانية جهزت أسطولاً لاحتلال عكا، وبينما كان الظاهر متهيئاً للمقاومة و ردّ الهجمة الجديدة، غدر به الدنكزلي (مغربيّ الأصل)، فقتل سنة 1189هـ وزالت دولته، وهكذا انتهت إمارة الشيخ ظاهر بعد أن عاش ثمانين سنة.

عارف آغا :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1943

ولد عارف آغا في مدينة صفد عام 1943، وبعد نكبة عام 1948 التجأت عائلته إلى دمشق.

أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس دمشق، ثم التحق بجامعة دمشق، فحصل على الإجازة في الأدب الإنكليزي كما حصل على الإجازة في الفلسفة. بعد تخرجه عمل مدرساً في مدارس وكالة الغوث. كما عمل محرراً في صحيفة (سيريا تايمز) التي تصدر باللغة الإنكليزية عن مؤسسة تشرين في دمشق، كتب المقالات والدراسات العديدة، ثم ترك عالم الصحافة ليدخل عالم الأعمال الحرة، ويمارس الكتابة الروائية. ومن مؤلفاته الروائية:

– مخيم في الريح، 1986. – أزهار الصبار. – قوة الأشياء 1993. – سيرة رجل رمادي

عارف حجازي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1900

ولد عارف حجازي في مدينة صفد عام 1900 م، أنهى دراسته الابتدائية في مدينته، أما الثانوية ففي سلطاني بيروت، وانتسب إلى دار المعلمين في دمشق سنة 1917م. وبعد حصوله على شهادة دار المعلمين عاد إلى صفد فعين مدرساً للغة العربية في ثانويتها . في عام 1922 انتسب إلى معهد الحقوق الفلسطيني وكان من زملائه في المعهد المرحوم أحمد الشقيري، وصبحي الخضراء. بعد ثورة 1929، انتقل إلى حيفا حيث عين معلماً للغة العربية، وفي عام 1935 قدم استقالته من إدارة المعارف وزاول المحاماة، وحينما نشبت الحرب العالمية الثانية عاد إلى صفد. وفي عام 1948 قامت العصابات الصهيونية بطرد أبناء مدينة صفد من مدينتهم إلى الدول المجاورة ولم تسمح لمواطن فلسطيني بالبقاء داخل المدينة، ذلك أنها كانت تهدف إلى تهويد المدينة بشكل كامل.

شغف عارف حجازي بالأدب العربي منذ يفاعته فحفظ دواوين الشعر العربي الجاهلي والأموي والعباسي، وتأثر بشعراء النهضة الحديثة كشوقي وحافظ، نظم الشعر التقليدي بألوانه الوجدانية والقومية والاجتماعية.

عبد الرحمن نجيب طافش :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1946

ولد عبد الرحمن بن نجيب طافش في مدينة صفد عام 1946. حينما وقعت النكبة التجأت عائلته إلى دمشق، وفيها أتم تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي، حيث حصل على الإجازة في الآداب ودبلوم تربية من جامعة دمشق. وهو مدير المركز الجغرافي بدمشق الذي تأسس عام 1981، وعضو مؤسس في الجمعية الجغرافية الفلسطينية بدمشق . أصدر خرائط فلسطين بطريقة فنية وبشكل مجسم (عدة طبعات)، 1981. كما أصدر خارطة لبنان 1982، يعمل مع نخبة من الباحثين على إنجاز أطلس فلسطين (تاريخي، سياسي، جغرافي).

عبد الكريم عبد الرحيم :

مكان الولادة : صفد

ولد عبد الكريم عبد الرحيم في مدينة صفد عام 1942، وحينما وقعت نكبة فلسطين عام 1948 التجأت عائلته إلى دمشق. أتم تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة دمشق، ثم التحق بجامعة دمشق فحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها، بعد تخرجه عمل مدرساً في ثانويات دمشق، إضافة إلى عمله الصحفي في دار البعث منذ عام 1983 كمحرر ، ثم صار مسؤولاً عن القسم الثقافي في الجريدة حتى عام 1997، كتب الشعر وهو على مقاعد الدراسة، وكانت أول قصيدة في رثاء الشهيد عدنان المالكي ، وكان أمين سر رابطة رواد الأدب 1959-1963، وهو من الأعضاء المؤسسين للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. نشر مقالاته وأبحاثه في الصحف والمجلات العربية كالغربال والرواد وغيرها ، ونظم القصيدة العمودية والحديثة. من أعماله:

1. البحث عن إبداعات أحمد خليل القباني الموسيقية، دمشق، وزارة الإعلام، 2000.
2. بين موتين وعرس (شعر دمشق)، 1985، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
3. آخر اعترافات الندى (شعر)، دمشق، 1996، وزارة الثقافة السورية.
4. صاعد إلى الطوفان (شعر)، دمشق ، 1997 ، وزارة الثقافة
5 من دفتر أبي فراس الحمداني (شعر)

6. فضة الروح، 2001، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
7. للماء أفتح صوتي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 2004 م.

صفد عام 1953

عبد الله مصطفى الدنان :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1931

ولد الدكتور عبد الله مصطفى الدنان في مدينة صفد عام 1931 م، تلقى دراسته حتى الصف العاشر في مدينته. توقف عن إتمام دراسته بسبب نكبة فلسطين عام 1948 م حينما التجأت عائلته إلى دمشق حيث أتم دراسته الثانوية، وحصل على شهادتها عام 1950، ثم انتسب إلى جامعة دمشق عام 1952 ليتخرج فيها حاملاً الإجازة في الأدب الإنكليزي، وأهلية التعليم الثانوية في جامعة دمشق في العامين 1956–1975 على التوالي، بعد تخرجه عمل مدرساً للغة الإنكليزية في كل من سوريا وقطر وليبيا والكويت منذ عام 1956 حتى 1976 وخلال عمله التحق بجامعة لندن فحصل على درجة الماجستير في التربية عام 1970، كما حصل على الدكتوراه في العلوم اللغوية التطبيقية من جامعة لندن عام 1976 م.

نشر العديد من البحوث في مجال تعليم اللغة الإنكليزية كما نشر العديد من البحوث في مجال اللغويات الحاسوبية، وأجرى البحوث الخاصة بالبرنامج التلفزيوني (افتح يا سمسم) وأثبت أن الأطفال العرب قادرون على فهم العربية الفصحى وهم دون السادسة من العمر. وهو صاحب نظرية تعليم اللغة العربية للأطفال بالفطرة

والممارسة وهي في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية الأولى، اعتمد في نظريته على آخر ما توصل إليه البحث العلمي في تعلم اللغات ، وخلاصته أن الطفل قادر على اكتساب اللغات بطريقة الكشف الذاتي لقواعد هذه اللغات ومعاني مفرداتها بحيث يتقنها دون تعب. قام بتأسيس دار الحضانة العربية بالكويت عام 1988، وروضة الأزهار العربية بدمشق عام 1992 م، لتطبيق نظريته في تعلم الأطفال التحدث بالعربية الفصحى، فأثبت الطلاب التفوق على زملائهم في الصفوف الأخرى بنتائج ممتازة.

والدكتور عبد الله ناشط فاعل في مجال القضية الفلسطينية فهو أحد المؤسسين الأوائل لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وكان يعمل في الحركة بصفته عضواً مؤسساً في اللجنة المركزية حتى عام 1966 م، حينما حاول هو ومجموعة من المناضلين في اللجنة المركزية إصلاح الحركة والقضاء على الفساد والفردية في اتخاذ القرارات، وكادوا أن ينجحوا لولا تدخلات من خارج الحركة، اختار بعد ذلك التوقف عن العمل في حركة فتح، إلا أنه ظل يعمل في المجال الوطني بصفته عضواً مستقلاً في المجلس الوطني الفلسطيني. من مؤلفاته:

1. خبز وبارود (رواية) تتحدث عن ثورة عام 1936 في مدينة صفد، دار القلم، الكويت، 1968.
2. يا ليلة دانة (رواية) تتحدث عن مغامرات الغواصين الكويتيين وما يواجهونه من آمال وآلام في سبيل الحصول على اللؤلؤ، دار القلم، الكويت، 1969 م.
3. التربية العملية (ترجمة بالاشتراك) اليونسكو 1971.
4. تعلم اللغة العربية الفصحى للأطفال (النظرية والتطبيق)، دمشق، 1999 م.،
5. وله 12 قصة للأطفال وجميعها صادرة في دمشق عن دار البشائر.
6. العنكبوت والذبابة، السحلية والقد.
7. القنفذ والثعلب، العصافير وأفراس النهر

عبد بن أحمد السعدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1946

ولد عبد السعدي في مدينة صفد عام 1946، وحينما وقعت النكبة الفلسطينية عام 1948 التجأت عائلته إلى سوريا وأقامت في مدينة دمشق، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس دمشق، ثم التحق بجامعة دمشق كلية الحقوق فتخرج فيها عام 1972، كما حصل على الإجازة في اللغة العربية (جامعة بيروت العربية)، عمل بعد تخرجه في ليبيا من عام 1974 حتى 1980، كما عمل في السعودية من عام 1980 حتى 1998،

تفرغ بعد ذلك للعمل في الصحافة والإعلام والتأليف وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. من مؤلفاته :

1. الندامي، دار المجد، دمشق، 1986 م.
2. فينوس، دمشق، دار الثقافة.
3. الأقحوان، دمشق، دار النمير، 2000.
4. الطيوف الوردية، دمشق، دار النمير، 2000.
5. قطر الندى، دمشق، دار المسبار، 2000 م.
6. أهم الغزوات في صفحات الإسلام الخالدة، دمشق، دار علاء العربي، 2002م.
7. باقة نرجس، دمشق، دار المحبة، 2002 م.
8. قطرات من ذاكرة الفكر، دمشق، دار الشموس، 2000 م.
9. موسيقى الرغبات، دمشق، اليازجي، 2001.

عدنان علي رضا محمد النحوي :

مكان الولادة : صفد - تاريخ الولادة : 1924

ولد في مدينة صفد في فلسطين في 1346 هـ، الموافق لـ 1928/1/15، نشأ في بيت دين وعلم، وفقه وأدب وعطاء وجهاد فوالده هو المجاهد والسياسي علي رضا النحوي، وأجداده وأعمامه علماء وقضاة ومفتون ورجال قانون وإدارة، وأدباء وشعراء فنشأ داعيتنا ينهل من هذا الجو الغني منذ طفولته، وينهل كذلك من مكتبة آل النحوي التي تحدث عنها محمد كرد علي في كتابه خطط الشام، والتي زارها عدد من رجالات العرب. وكذلك كان ينهل من أجواء الضيوف الوافدين على عائلته من العلماء والأدباء ورجال السياسية ومن مجالسهم الغنية، وفي هذا الجو نشأ نشأة الإيمان والعلم والأدب، وتزوّد بزاد كريم، أطلق مع الأيام مواهبه وقدرته فنظم الشعر سنة 1942، كما يظهر في دواوينه، وبرز في حياته الدراسية والعلمية، وجاءت مؤلفاته زاخرة بثمار ذلك الزاد وحصاد مسيرته كلها، يضاف إلى ذلك مدينة صفد نفسها وتاريخها العريق، والعلماء الأفذاذ الذين ظهروا فيها مثل صلاح الدين الصفدي. أنهى دراسته الابتدائية والثانوية بين صفد وعكا، ثم اختير ليتم دراسته في دار المعلمين بالقدس (الكلية العربية)، التي كان يُختار لها الأوائل من كل مدينة في فلسطين. وفي دار المعلمين تعددت أبواب الدراسة : علوم التربية وأصول التدريس وعلم النفس وعلوم الرياضيات وتاريخها والفيزياء والكيمياء، واللغة العربية وفقه اللغة، ونحوها وصرفها، والبلاغة والعروض، والأدب العربي في عصوره المختلفة ابتداء من العصر الجاهلي، وقليل من اللغة اللاتينية، والمنطق، وتاريخ اليونان، والرومان بتفصيل واسع، وتاريخ أوروبا، ثم تاريخ إنكلترا بصورة موسعة جداً ومفصلة كثيراً، واللغة الإنكليزية وتاريخها وآدابها ومذاهبها الأدبية، بصورة موسعة كذلك. وخلال هذه السنوات درس التاريخ الإسلامي بصورة موجزة في المدارس، التي كان يقرر مناهجها الانتداب البريطاني المحتل، المكلف بإكمال خيوط المؤامرة على فلسطين، ولكن البيت والأهل كانوا يسدون جزءاً غير قليل من هذا النقص في دراسة الإسلام في المعاهد الرسمية الحكومية.

حفظ القرآن الكريم ودرس تفسيره وتجويده وعلومه، ودرس السنة من الصحاح والسنن والمسانيد، ومصطلح الحديث، كما درس الفقه من كثير من كتبه في المذاهب المختلفة وأصول الفقه، وتابع دراسة اللغة العربية وآدابها، وظلت الدراسة الجادة جزءاً رئيساً في حياته في مختلف العلوم، تخضع على منهج محدد يمضي عليه حياته كلها هو وزوجته وأبناؤه وكثيرون. ونال البكالوريوس في الهندسة الكهربائية قسم الاتصالات بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الثانية من مصر، ودرجة الماجستير والدكتوراه في الاختصاص العلمي نفسه من أمريكا، ودرجة الزمالة من إنكلترا، كما أخذ دورات تدريبية في هذا التخصص في فرنسا لدى أكبر شركائها المتخصصة، ودورة تدريبية في الدراسات العليا في الهندسة الكهربائية في جامعة الملك سعود، ودرس اللغة الفرنسية في دورة عامة في جامعة

بيزانسون في فرنسا. وعندما سمح لوالده بالعودة، انتقلت العائلة إلى مدينة عكا، وهنالك بدأ نشاطه الاجتماعي والسياسي في النوادي الثقافية ومع الطلاب والشباب المتعلمين، بدأ نشاطه ونشاط إخوته كذلك. كوّن هو وبعض الطلاب من مختلف مدن فلسطين اتحاداً للطلاب ليجمعوا الصفوف لمقاومة الإنكليز واليهود وكان من بواكير أعمالهم المظاهرة الكبيرة في القدس، المظاهرة التي ضمت مختلف كليات القدس، وطافت المظاهرة شوارع القدس وانتهت في باحة المسجد الأقصى، حيث ألقى خطبة في الطلاب والجماهير المحتشدة. وانتقل بعد ذلك عدنان النحوي إلى الكويت وهنالك نما نشاطه السياسي والفكري وتحدد اتجاهه الإسلامي بشكل واضح ناضج.

ومن الأعمال التي مارسها:

1. مدرس ثماني سنوات في سوريا والكويت.
2. مدير الإذاعة في حمص.
3. مدير المشاريع الإذاعية في وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية.
4. المستشار الفني للحرس الوطني.
5. المدير العام لمؤسسة البشريات.

ومن مؤلفاته العلمية:

طُبعت جميع مؤلفاته في دار النحوي للنشر، الرياض.

1. موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين ، ط1
2. موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين ، ط2.
3. كيف تلتقي الجماعات الإسلامية، ط1.
4. دور المنهاج الرباني في الدعوى الإسلامية، ط6.
5. منهج المؤمن بين العلم والتطبيق، ط5.
6. التوحيد وواقعنا المعاصر، ط3
7. الحقيقة الكبرى في الكون والحياة، ط1
8. النية إشراقة في النفس وجمال، ط1
9. ديوان موكب النور، ط4
10. ديوان عبر وعبرات، ط1
11. درة الأقصى، ط1
12. ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل ، ط1

13. ملحمة فلسطين، ط5
14. ملحمة الأقصى، ط2
15. ملحمة الجهاد الأفغاني ط3
16. دراسة الموجات الالكترومغناطيسة (باللغة الإنكليزية)، ط1
17. فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (ترجم إلى اللغة التركية)، ط1
18. لماذا اللغة العربية ط1
19. أضواء على طريق النجاة، فيديو وكاسيت.
20. لمحة عن واقع المسلمين أمراض وعلاج، فيديو وكاسيت.

علي بن محمد بن إبراهيم الصفدي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1401م

علي بن محمد بن إبراهيم بن حامد العلاء الصفدي الشافعي ويعرف بابن حامد ولد في سنة 804 هـ بصفد، نشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ومختصر ابن الحاجب والأصل وألفية ابن مالك، وارتحل في طلب العلم إلى دمشق، ثم القاهرة مجداً في الاشتغال مشمراً عن ساعده إلى أن برع وأشير إليه بالفنون.

ولي شهادة الشونة، وناب في القضاء بحانوت الفزازين، وولي قضاء صفد، توفي سنة 870 هـ، ودفن بصفد.

علي رضا النحوي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1890م

علي رضا محمد عبد الغني النحوي ولد في صفد فلسطين سنة 1306 هـ/1890 م، درس الابتدائية في مدارس صفد والإعدادية في بيروت والجامعة في الملكية في جامعة استانبول، نال الشهادة الجامعية من الملكية وكانت تسمى الشهادة (علوم عليا)، سنة 1912 م. شغل عدة وظائف منها في العهد العثماني في سوريا وفلسطين ولبنان مدير ناحية في عدة مدن، ومفتش معارف عكا، وفي العهد الفيصلي في سوريا قائماقم في دوما والعمرانية والزبداني وحاصبيا، وفي فلسطين رئيس بلدية صفد ومدير أوقاف اللواء الشمالي.

أهم أوجه النشاط في حياته : المطالعة وتجديد مكتبة آل النحوي، النشاط الاجتماعي، ولكن محور النشاط كله كان النشاط السياسي وبخاصة في مقاومة الغزو الأجنبي للعالم الإسلامي وفي قضية فلسطين. كان محباً لمطالعة كتب الحقوق والقانون والإدارة والسياسة والتاريخ والأدب، وكانت مجالسه مجالس علم وأدب وسياسة، وفقه

وقانون وغير ذلك. وله مؤلفات كثيرة توفي في صفد سنة 750 هـ، ودفن في جامع الجوزة في صفد وأصبح يسمى المسجد باسمه جامع أحمد الخفاجي. وقد سميت العائلة بآل النحوي، حين عاد أحد أفرادها من مصر متخرجاً في الأزهر وكان يتكلم اللغة العربية الصحيحة فسماه الوالي بالنحوي وعينه قاضياً على صفد، ووهبه الدار التي كانت تسمى دار القضاة، وهي على سفح جبل كنعان.

بدأ نشاطه السياسي في أول شبابه وهو في استانبول طالباً في الجامعة الملكية وكانت الجامعة تضم آنذاك عدداً من رجال البلاد الإسلامية عامة ومن بلاد الشام، وكان من زملائه في الدراسة شكري القوتلي وسائر الرجال الذين وفدوا من بلاد الشام. وكان اتجاهه السياسي محاربة التفرقة التي كان يثيرها الأجانب، بإثارة العصبية التركية والعصبية العربية، واعتبر الخلافات قضية داخلية لا حق للدول الأجنبية التدخل فيها، كما كان لا يقر تعاون بعض الشباب مع السفارات الأجنبية، ويروى أنه هاجم جريدة طنين التركية مع زملائه لأنها كانت تغذي الفتنة وتثيرها، وقد ألقي عليه القبض بعد تخرجه وعمله في جملة مَنْ ألقي عليهم القبض أيام جمال باشا، وقدم للمحاكمة كما قدم غيره، وكانت التهمة الرئيسة الموجهة للجميع هي التعاون مع السفارات الأجنبية لمحاربة الدولة، ولما سئل أثناء المحاكمة بِمَ تدافع به عن نفسك ؟ قال: (أنا لست متهماً لأدافع عن نفسي)، وليس هناك من بينة على أي تهمة ضدي، ودارت المحاكمة فأدين من أدين وبُرئ من بُرئ، وكان علي رضا النحوي ممن بُرئ من تهمة الاتصال بالسفارات الأجنبية. استمر نشاطه السياسي مقاوماً لاحتلال فرنسا لسوريا، واحتلال الإنكليز لفلسطين وشرق الأردن، ولما احتل الفرنسيون سوريا غادرها للأردن، فأبرقت إليه الحكومة السورية مرتين يطلبون منه العودة لتسلم عمله ومنصبه، وذلك في عهد وزارة عطا باشا الأيوبي ولكنه رفض وقدم مساعدات كثيرة للثائرين ضد احتلال الأجانب لبلاد المسلمين كالفرنسيين وغيرهم، مما أثار عليه نقمة الفرنسيين والإنكليز. عندما غادر سوريا كان قائمقاماً، وكانت له صناديق مملوءة ذهباً لصرف الرواتب للموظفين، فما غادر إلا بعد أن سلم هذه الأموال تسليماً رسمياً للإدارة المالية، بالطريقة التي تشعره براحة النفس. وتابع نشاطه السياسي في جميع مراحل حياته، وعندما استقال من عمله في الأردن كان متصرفاً في إربد وعُرضت عليه وزارة العدل ولكنه آثر العودة إلى فلسطين على ضوء ما اجتهده آنذاك.ن

شاطه السياسي في جميع مراحل حياته، وعندما استقالضوء

فؤاد حسن حجازي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1904م

ولد فؤاد حسن حجازي في مدينة صفد عام 1904 م، أتم دراسته الابتدائية في مدينته، والثانوية في الكلية الاسكتلندية، وأتم دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت. عرف منذ صغره بشجاعته وجرأته وحبه لفلسطين عقب أحداث حائط البراق سنة 1929، والتي قُتل وجُرح فيها مئات الأشخاص، ورغم أن القتلى كانوا من العرب واليهود إلا أن سلطات الاحتلال البريطاني اعتقلت العرب وحكمت بالإعدام على 26 عربياً فلسطينياً ثم استبدلت به حكم السجن المؤبد على 23 فلسطينياً وقررت إعدام فؤاد حجازي في 1930/6/17 مع اثنين من رفاقه. أمضى الشهداء الثلاثة ليلتهم ينشدون (يا ظلام السجن خيّم) وقبل تنفيذ الإعدام بساعة سمح لهم بمقابلة زائريهم وهم وقوف بألبسة الإعدام الحمراء ينتظرون ساعتهم الأخيرة، وكانت ثغور الشهداء باسمة ونفوسهم مطمئنة، وقاموا بتعزية الزائرين، وكان الشهيد فؤاد حجازي يقول لزائريه: (إذا كان إعدامنا نحن الثلاثة يزعزع شيئاً من كابوس الإنكليز عن الأمة العربية الكريمة فليحل الإعدام في عشرات) .طلب حجازي أن يرى حبل المشنقة قبل أن يلف حول عنقه، وقبل أن يؤخذ إلى الغرفة السوداء ، فأخذه مدير السجن وجعله يرى ما أراد، وعاد حجازي يهزأ بما رآه، وكان هو الشهيد الأول في الساعة الثامنة صباحاً ، ورفع العلم الأسود على سارية الغرفة فانطلقت أصوات المؤذنين وأجراس الكنائس في كل فلسطين مرتفعة مع روح الشهيد فؤاد حجازي إلى السماء . كتب فؤاد حجازي وصيته وبعث بها إلى صحيفة اليرموك، فنشرتها يوم 1930/6/18 بخط يده وتوقيعه، جاء في ختامها: (إن يوم شنقي يجب أن يكون يوم سرور وابتهاج، وكذلك يجب إقامة الفرح والسرور في يوم 17 حزيران من كل سنة، إن هذا اليوم يجب أن يكون يوماً تاريخياً تلقى فيه الخطب وتنشد الأناشيد على ذكرى دمائنا المراقة في سبيل فلسطين والقضية العربية) .

وقد خلد الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان في قصيدته (الثلاثاء الحمراء) الشهداء الثلاثة، وما جاء فيها ساعة إعدام فؤاد حجازي.

فخر الدين أحمد القلا :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1930

ولد الدكتور فخر الدين بن أحمد القلا في مدينة صفد الفلسطينية عام 1930 . حينما نُكبت فلسطين بالاغتصاب الصهيوني، وقام هذا الغاصب الدخيل بطرد أهل مدينة صفد بالقوة والقتل والإرهاب، التجأت عائلته إلى سوريا حيث أقامت أولاً في حماه ثم في دمشق. أخذ علومه الابتدائية والثانوية في مدينتي حيفا وصفد، وفي حماه حصل بجهده الذاتي على الثانوية السورية (الفرع الأدبي) عام 1950، والصناعية عام 1953، والعلمية عام 1954، ثم حصل على الإجازة في التربية من الجامعة السورية بدمشق عام 1958م، والماجستير في التربية من جامعة دمشق عام 1969، ثم التحق بجامعة عين شمس في القاهرة حيث حصل على درجة الدكتوراه فلسفة في التربية عام 1977م. وكان عنوان أطروحته (دراسة تجريبية لبيان مدى فاعلية التعليم المبرمج والنظام التدريسي في مجال إعداد المدرسين وتدريبهم على استخدام أجهزة الإسقاط).قام بوظائف التدريس الصناعي والثانوي ودور المعلمين في سوريا وليبيا، ثم انتدب للتدريس بجامعة دمشق منذ عام 1964، كما عمل خبيراً في اليونسكو في التعليم المبرمج بالدورة التي أقامتها اليونسكو في القاهرة عام 1965، وكان نائباً لمديرة الدورة، كما عمل مستشاراً تربوياً في منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . كتب مقالات عديدة عن التعليم المبرمج وصمم دروساً مبرمجة في التعليم الذاتي المبرمج يزيد مجموعها على عشرين خلال الفترة من عام 1964 – 1974 ونشرت في مجلة (المعلم العربي) بدمشق وكلها لتعليم قواعد اللغة العربية والتربية الوطنية والاجتماعية، ولم يكتب حتى عام 1974 أيٌّ من التربويين العرب عن تصميم وتطبيق وتجريب وتقويم برامج في التعليم الذاتي المبرمج، قبل هذا التاريخ، فكان رائداً في التفكير النظمي، ودرس بكلية التربية تقنيات التعليم المتعددة. وصمم ونفذ حقائب تعليمية متعددة. منذ عام 1987، وفق نظرية النظم ثم تحول إلى تصميم برامج تعلم ذاتي بالحاسوب. وأشرف الدكتور فخر الدين القلا على 38 رسالة جامعية في تخصصات فرعية مثل فاعلية تعليم التقنيات ونظرية النظم في التربية البيئية والسكانية، والتعليم المبرمج بالكتاب الحاسوب، وأجازتها جامعة دمشق في مستوى الماجستير والدكتوراه في التربية خلال الفترة 1980 – 2005. وبعد تقاعده في السبعين من عمره، بقي يواصل الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه حول التعليم بالحاسوب، وآراء المتعلمين به. أسهم الدكتور القلا في تأسيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية وهو

يحمل رقم العضوية 9 منذ عام 1989، وكان عدد المؤسسين 17 شخصاً، وشارك في جميع مؤتمراتها وندواتها حتى الآن.

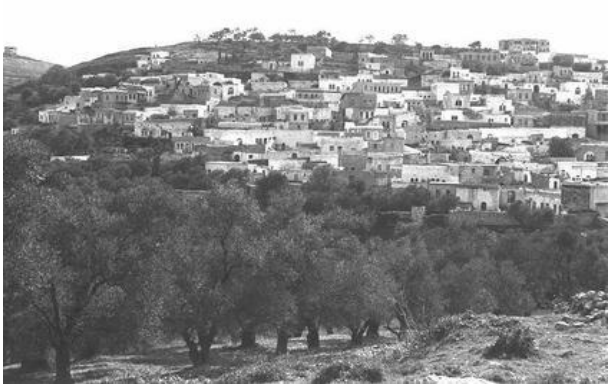

ألف منفرداً ومشاركاً 32 كتاباً في التربية، في موضوعات تقنيات التعليم، وتعليم الكبار والتعليم الذاتي المبرمج وطرائق تعليم المعلوماتية، التعليم الذاتي بالحاسوب، كما ترجم أربعة كتب في التعليم المبرمج، وراجع ترجمة ثلاثة كتب في التربية. وكتب قرابة 120 مقالة وبحثاً ودراسة في تدريب الإنسان والحيوان وفق النظرية السلوكية وكذلك في التعليم عن الحاسوب، نشرت في المجلات العربية والسورية، المتخصصة خلال أكثر من 40 سنة. أوفدته جامعة دمشق بمنحة بحث علمي إلى الولايات المتحدة الأميركية لدراسة التعلم الصفي والذاتي بالحاسوب عام (1986 – 1987) ونشر البحث في مجلة جامعة دمشق 1987. شارك في أكثر من مائة مؤتمر تربوي قطري وعربي ودولي، وعمل خبيراً بوزارتي التربية والثقافة وكذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال التعلم بالحاسوب، وتعليم الكبار وتعلمهم، ونشرت أوراقها ضمن كتب وتقارير المؤتمرات، وهو من المؤسسين والمشاركين في الهيئة العربية لرعاية الصّم منذ عام 1973 وشارك في معظم مؤتمراتها وأسابيعها وندواتها. كما أسهم بكتابات علمية عن القضية الفلسطينية وخاصة من الناحية النفسية والتربوية وجنون العظمة عند القادة الصهاينة، وإمكانية التحرير بالسلوك المبادر للفلسطينيين، نشرتها مجلة (جيش الشعب) السورية و(صوت فلسطين) وشغل وظائف علمية في كلية التربية وعمل رئيس قسم التربية والفنون في هيئة الموسوعة العربية (1995 – 2005) كما شارك في كتابة موضوعاتها حتى عام 2006، وخاصة في الموضوعات التربوية وكبار المربين العرب والأجانب. وعمل مستشاراً تربوياً في دائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1972، وشغل عضواً في المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام 1985. هو عضو في المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس من عام

1980 – 1985 وكرمه الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين تقديراً لجهوده التربوية العلمية والفلسطينية، وحضره رجالات العلم والأدب والفكر في سوريا وفلسطين، وألقيت كلمات التقدير والإعجاب بما قدمه الدكتور القلا للأمة من خبراته التربوية التي قل مثليها في عالمنا العربي. ولقد أسهم في المجال العلمي التربوي إسهامات جادة وأصيلة . **لة م**

قبر الكتف نهاية حارة،

مازن إبراهيم منصور:

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1937

ولد مازن إبراهيم منصور في مدينة صفد عام 1937 م، درس الابتدائية في صفد، بعد النكبة الفلسطينية عام 1948 م التجأت عائلته إلى دمشق حيث تابع دراسته الإعدادية والثانوية ثم التحق بجامعة دمشق فتخرج فيها حاملاً الإجازة في الحقوق، عمل بعد تخرجه في مجال التعليم . كان أحد مؤسسي اتحاد الطلاب الفلسطينيين، وأحد مؤسسي رابطة معلمي مدارس عرب فلسطين في سوريا ، كما انتخب عضواً في الاتحاد القومي الفلسطيني عام 1958 ممثلاً لحي الأمين، وهو عضو في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

من مؤلفاته :

1. مأساة اللاجئين، طبع 1965.
2. خليج العقبة وحق العرب فيه، طبع 1967.
3. نكبة أيقظت الأمة، طبع 1966.
4. حرب الأيام الستة ومنظمة التحرير في الميزان، طبع 1967.
5. استراتيجية الثورة الفلسطينية، عودة أم وحدة.
6. تاريخ أمة في حياة رجل (سجل حافل عن حياة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كظاهرة قيادية عربية في العصر الحديث) .

مبارك سعد : (1880 - 1964)

ولد الفنان مبارك سعد عام 1880 ، و لايعرف سوى القليل عن حياته ، إلا أن السجلات تقول بإنه عمل على حفظ القطع الفنية الأثرية في متحف روكفيللر في القدس . و تشهد رسوماته على قدرته الأكاديمية . وكان حرفياً ماهراً . ومن المرجح أن الفنان الفلسطيني مارس الرسم والتصوير في القرن التاسع عشر . والفنان مبارك سعد أحد هؤلاء المبدعين ، حيث درس الرسم والتصوير في إيطاليا في أوائل عشرينيات القرن العشرين، ورسم بورتريهات لشخصيات اجتماعية ومناظر طبيعية ، كما يقول كمال بلاطة .

محمد العباس البرادعي :

مكان الولادة : صفد

ولد محمد البرادعي في مدينة صفد من عائلة العباس الشهيرة بمدارسها أيام العثمانيين ، أتم تعليمه في المدرسة السلطانية في بيروت، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انتسب إلى السلك العدلي فكان مدعياً عاماً وحاكماً صلحياً وقاضياً مركزياً بين حيفا وجنين ونابلس وصفد وطبريا والقدس، وأخيراً استقر في وظيفة عضو محكمة مركزية في محكمتي حيفا ونابلس. وقد أثبت في كل الوظائف العدلية أنه مَثَلٌ بارز من أمثلة النزاهة والاستقامة وعفة اليد، فضلاً عن أنه كان من الموظفين العرب البارزين المتمتعين بثقة الحكومة والمواطنين على السواء. وأسس لجنة اليتيم العربي في حيفا وقامت هذه اللجنة بأعمال إنسانية جليلة وهيأت كثيراً من أيتام العرب لأن يكونوا أعضاء عاملين ونافعين في الحياة .

وديع حداد / أبوهاني :

ولد وديع حداد في مدينة صفد الجليلية الفلسطينية في العام 1927، وبعد نكبة عام 1948 اضطر للهجرة من وطنه ولجوئه مع عائلته ووالده إلى مدينة بيروت حيث استقر بهم الحال هناك، وفي هذه الأثناء التحق وديع بمقاعد الدراسة في الجامعة الأميركية ليدرس الطب. هناك تعرف إلى زميله بالنضال والطب الدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وخلال دراستهما انخرطا في العمل و النشاطات الوطنية والإنسانية المدافعة عن الشعب الفلسطيني. وكانا معا من أعضاء جمعية "العروة الوثقى" التي بدأت بلعب دور سياسي بعد انخراط الشباب القومي المتحمس للعمل السياسي بها، وتولى الشهيد وديع موقعاً قيادياً في هذه الجمعية. بعد تخرجه كطبيب من الجامعة الأمريكية وانتقاله إلى الأردن حيث كان قد سبقه إلى هناك رفيق دربه الدكتور جورج

حبش ،شكلا معاً العيادة المجانية إلى جانب عيادتيهما، معتبرين نشاطهما الأساسي والرئيسي هو النشاط الوطني والقومي وليس الطبي. وكانا يعالجان اللاجئين الفلسطينيين مجاناً. إيماناً منهما بأن كسب الجماهير ومساعدتها

وديع حداد

هما أفضل الطرق لبناء جيل التحرير والانطلاق بالعمل الفدائي السليم. تعرض وديع للاعتقال في الأردن ومكث لثلاث سنوات في سجن الجفر الصحراوي. لكنه بعد أن أفرج عنه التحق بالجبهة الشعبية في دمشق ، ثم في بيروت وتولى مسؤولية العمل العسكري والأمني والمالي في حركة القوميين العرب ومن ثم الجبهة الشعبية. وقاد بنفسه عملية اختطاف جورج حبش من سجن عسكري سوري حيث كان مقرراً إعدام الأخير. ولوديع أثره الطيب في ثورة اليمن وفي ليبيا والجزائر ومصر . بدأت فصول نهاية حياة وديع حداد في بغداد الرشيد سنة 1978 ثم أعلنت وفاته في ألمانيا الشرقية نفس السنة وذلك بعد أن عانى من مرض مجهول ، قال البعض إنه مرض عضال. وقال آخرون إنه تسمّم أو مرض غير معروف. وقد كشف النقاب اليوم عن أن الموساد الإسرائيلي هو الذي قام باغتياله بواسطة الشوكولاتة البلجيكية. فقد علم الموساد نقطة الضعف تلك عند وديع / أبو هاني، وهي ولعه الشديد بالشوكولاتة البلجيكية، ولأن تلك الشوكولاتة لم تكن متوفرة في العراق ، فقد عمل الموساد جاهداً عبر عميل له على إيصال بعض الشوكولاتة التي أدخلوا عليها مواد بيولوجية سامة تميت ببطء ، إلى وديع حداد عبر عميل عراقي كان يعمل معه. وسبق إرسال الشوكولاتة أن اتخذ الموساد قراراً بتصفية وديع حداد على أثر عملية عنتيبي في أوغندا سنة 1976. وليس جديداً على الفلسطينيين أن يكون الموساد هو المسؤول عن تصفية واغتيال قادتهم ومناضليهم .

محمد منير البرعصي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1911م

ولد محمد منير البرعصي في مدينة صفد عام 1911 م، ويعود بأصله إلى أسرة برقاوية ليبية من (البراعصة) هاجرت من الجبل الأخضر قرب مدينة (البيضاء) عام 1252 هـ إلى فلسطين واستقرت في مدينة صفد، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم أتم تعليمه بالمدارس الحكومية، تخرج في الجامعة الأحمدية بمدينة عكا عام 1927 م، حائزاً على شهادتها العليا والتي تعادل الشهادة العالمية في الجامع الأزهر، ثم التحق بمدرسة الشرطة في القدس عام 1929 م، ونال شهادة أهّلته للعمل محققاً في النيابة العامة ثم شغل منصب عريب في عام 1940 م، منح براءة من المندوب السامي خوّله بتمثيل النيابة العامة والمرافعة في القضايا الجنائية، وظل يتولى المرافعة في القضايا الجنائية حتى عام 1946 م. شارك في الجهاد ضد العصابات الصهيونية في عهد الانتداب البريطاني، فوقع أسيراً بعد أن أصيب بجراح بليغة، وبقي في أيدي العصابات الصهيونية حتى عام 1949 م. عاد إلى برقة عام 1952 م، وعين وكيلاً للنيابة من الدرجة الأولى، وصار يمثل النيابة العامة أمام المحاكم المدنية الجنائية والاستئناف الأهلية، أكثر شعره قومي يعبر من خلاله عن عظمة الأمة وتاريخها العظيم.

من مؤلفاته: – ديوان البرعصي.

محمد يعقوب الصفدي :

مكان الولادة : صفد

ولد محمد يعقوب الصفدي في مدينة صفد، قرأ وحصل في صفد وغيرها، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها كالشيخ كمال الدين ابن حمزة، رحل إلى مصر واشتغل بالعلم واجتمع مع أكابر علمائها . توفي في مدينة صفد عام 954 هـ، وحينما ورد الخبر إلى دمشق صلُّي عليه غائبة .

محمد يوسف فلاحة :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1932م

ولد محمود يوسف فلاحة في مدينة صفد عام 1932 م، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وفي عام 1948 وقعت صفد فريسة بيد المجرم الصهيوني، فالتجأت عائلته إلى مدينة دمشق حيث أتم تعليمه الثانوي فحصل على الشهادة الثانوية عام 1948، وعلى الإجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق عام 1955، عمل بعد تخرجه مدرساً للغة العربية للمرحلة الثانوية في محافظة الحسكة السورية . انتقل بعد ذلك للعمل في

الكويت حيث عمل مدرساً، ثم رئيساً لشعبة فلسطين في مراقبة البحوث والترجمة في وزارة الإعلام الكويتية، عاد بعد ذلك إلى دمشق ليعين مستشاراً في رئاسة الجمهورية ثم / مدير أول / في مكتب الدراسات برئاسة الجمهورية العربية السورية .كتب في السياسة والدراسات الأدبية والفكرية، وله ترجمات عديدة عن الإنكليزية، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب، واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . من مؤلفاته وترجماته:

1. الصراع على سوريا، باتريك سيل، ترجمة (مشترك)، بيروت، 1969.
2. السلام المراوغ، جون دنييز (ترجمة)، دمشق، 1969.
3. المقاومة ستنتصر – تروونغ شيته (ترجمة)، دمشق، 1970.
4. السياسة السورية والعسكريون، غوردون ثوري (ترجمة)، 1969.
5. جذور حرب العصابات، دوغلاس هايد (ترجمة)، دمشق، 1971.
6. خفايا عدوان حزيران، ريام جيجيك، وتاديوش فالشنوفسكي (ترجمة)، دمشق، 1973.
7. الأرض غير المقدسة أ.سي فورست (ترجمة)، دمشق، 1975.
8. ليس للنشر، مايكر أدامز، وكريستوفر ميهيو (ترجمة)، دمشق، 1978.
9. العمال المهاجرون والبنية الطبقية في أوروبا الغربية، ستيفن كاسلز، وجودو لاكوساك (ترجمة)، دمشق،

محمود حامد :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1941م

ولد محمود رضا حامد عام 1941 م في مدينة صفد. وفي عام 1948 م قامت العصابات الصهيونية باغتصاب مدينة صفد وأجبرت جميع سكانها على الرحيل، ولم تسمح ببقاء عربي واحد فيها، فالتجأت عائلته إلى سوريا واستقر بها المقام في مدينة دمشق. أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمشق ثم التحق بجامعة دمشق ليتخرج فيها حاملاً الإجازة في اللغة العربية وآدابها، عمل بعد تخرجه بالتدريس في المدارس الثانوية بدمشق حتى عام 1967 م، ثم أوفد إلى الجزائر ضمن البعثة التعليمية السورية وبقي هناك حتى عام 1969 م، حينما انتقل للعمل في المملكة العربية السعودية، وبقي فيها عشرين عاماً متنقلاً بعمله من التدريس إلى مساعد مدير مدارس الدوحة السعودية 1970-1972، ثم مسؤول إداري في شركات فرنسية عاملة في السعودية (1975-1990) ،كما عمل بالصحافة والإعلام في مؤسسة اليمامة الصحفية (1972-1985) وفي الوكالة الفرنسية للتطوير التلفزيوني السعودي (1985) وفي الشرق الأوسط والمجلة العربية (1985-1990) م. عاد بعد ذلك

إلى دمشق حيث يقيم حتى الآن، وهو عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين (فرع سوريا)، واتحاد الكتاب العرب في دمشق، وأمين سر جمعية الشعر فيه، كتب المقالة والبحث والشعر، ونشر نتاجه في الصحف والمجلات العربية، حصل على الجائزة الأولى في مهرجان الشعر الثالث في دمشق 1965، وفي مهرجان عنابة (الجزائر) 1968.

من مؤلفاته:

1. موت على ضفاف المطر (شعر)، 1983
2. أغان على شفاه الصنوبر 1985.
3. افتتاحيات الدم الفلسطيني، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1990.
4. لمن تغني البلابل (شعر للأطفال)، دائرة آل نهيان، 2005، جائزة أولى.
5. أغاني العصافير (شعر للأطفال)، وزارة الثقافة، دمشق، 2009.
6. شهقة الأرجوان - اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
7. مسافة وردة تكفي اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
8. الريح والزيتون، وزارة الثقافة دمشق، 2003.
9. بيسان، وزارة الثقافة دمشق، 2004.

محمود صبح :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1936

ولد في مدينة صفد سنة 1936، درس الابتدائية في قريته، ثم هاجر إلى سوريا مع عائلته سنة 1948، وهناك أنهى الثانوية سنة 1957 وعمل مدرساً في مدارس وكالة الغوث. التحق بقسم اللغة العربية بجامعة دمشق حيث حصل على الليسانس ثم تابع دراسته العليا في قسم الدراسات السامية في مدريد. عين سنة 1968 أستاذاً في قسم فقه اللغة بجامعة مدريد المركزية، ثم مدرساً للغة العربية في المدرسة الدبلوماسية بمدريد. عين سنة 1981 رئيساً لقسم اللغة والأدب والفنون الجميلة في المعهد الإسباني العربي للثقافة. في سنة 1985 نصب أستاذاً في جامعة مدريد المركزية ومازال. يكتب الشعر بالعربية والإسبانية. من أعماله: كل مكان صفد، شعر بالإسبانية، حصل به على جائزة الشاعر الإسباني بيثينيته اليكساندره.

الرئيس محمود عباس [أبومازن]:

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1935

ولد محمود رضا الحاج شحادة عباس في مدينة صفد عام 1935 م، أتم تعليمه الابتدائي في صفد، وفي عام 1948 التجأت عائلته إلى سوريا وأقامت في دمشق، حيث أتم تعليمه حتى حصل على بكالوريوس الحقوق من جامعة دمشق، وحصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة موسكو، ومحمود عباس أحد مؤسسي حركة فتح، وهو أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ترأس المفاوضات مع الكيان الصهيوني وتولى التوقيع على وثيقة إعلان المبادئ بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن عام 1993. تولى أبو مازن رئاسة الحكومة في السلطة الوطنية في عام 2002 ولم يستمر طويلاً، وانتخب رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد استشهاد الرمز الرئيس ياسر عرفات حيث جرت الانتخابات الرئاسية بتاريخ 2005/1/9. له العديد من الدراسات في التاريخ الفلسطيني، كما أنه يكتب الشعر والمقالة والبحث، ويحب الاستماع إلى الموسيقا العربية.

محيي الدين الحاج عيسى :

مكان الولادة : صفد _ تاريخ الولادة : 1900

ولد في مدينة صفد سنة 1900، أتم تحصيله الابتدائي فيها، والثانوي في سلطاني دمشق وبيروت، ثم في الكلية الصلاحية التي افتتحها جمال باشا في القدس أوائل الحرب الأولى، فقضى فيها ثلاث سنوات حتى الاحتلال البريطاني لفلسطين . بعد الحرب العالمية الأولى عمل مديراً لمدرسة صفد ثماني سنوات، حصل خلالها على شهادة الحقوق من القدس، بعد ثورة 1939 نقل إلى ثانوية نابلس لانتمائه إلى جمعية الشبان المسلمين التي نسب إليها نشوب الثورة في صفد ضد اليهود، وظل في نابلس 15 عاماً نقل بعدها إلى صفد سنة 1946 . بعد النكبة نزح مع عائلته إلى سوريا ليعمل مدرساً في ثانوية معاوية في حلب ودار المعلمات لمدة خمس سنوات، ثم مدرساً في معهد حلب العلمي لمدة سبع سنوات، في 1961 أحيل إلى المعاش، وتوفي في آذار / مارس 1974. منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في عام 1990. من أعماله الأدبية:

- مصرع كليب، مسرحية شعرية، 1947.
- أسرة شهيد، دمشق، 1966
- من فلسطين وإليها، شعر، حلب، 1975، وهو الديوان الذي كان يتمنى أن يراه مطبوعاً في حياته.

مصباح محمد الحاج عيسى :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1936

ولد مصباح محمد الحاج عيسى في مدينة صفد عام 1936، أخذ علومه الأولية في صفد، إلا أن عائلته التجأت إلى دمشق بعد العدوان الصهيوني عام 1948 حيث أتم الابتدائية في المدرسة الإيرلندية، ودراسته المتوسطة في المدرسة الأهلية وحصل على الشهادة الثانوية عام 1955، ثم التحق بجامعة دمشق فتخرج فيها عام 1960، حاملاً شهادة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية من كلية العلوم الفيزيائية ، ومن ثم حصل على الدبلوم العام في التربية من كلية التربية عام 1961، وعلى الدبلوم الخاصة في التربية من جامعة الكويت عام 1972، وأتم دراسته العليا فحصل على الماجستير في التربية من كلية التربية بجامعة الكويت عام 1974، ثم سافر إلى بريطانيا طلباً للعلم فتخرج في جامعة (سري) حاملاً الدكتوراه في تقنيات التعليم عام 1978، تولى وظائف عديدة منها: أستاذ في تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بالإمارات العربية عام 2004، ومدير العلاقات والتدريب في هيئة الطاقة الذرية السورية عام 1998، ومشرف على الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق عام 1998، ورئيس دائرة التدريب والتأهيل بهيئة الطاقة الذرية السورية عام 1997، ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم بجامعة صنعاء كلية التربية عام 1994، وأستاذ مشارك في التقنيات التربوية بجامعة الكويت (قسم المناهج بكلية التربية) عام 1990، ومدرس طرائق تدريس العلوم بجامعة الكويت 1981، ودرّس الرياضيات والفيزياء بثانويات دمشق عام 1962.أشرف الأستاذ الدكتور مصباح عيسى على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعة السورية والمصرية واليمنية والإمارات العربية المتحدة والكويت. وهو عضو في الهيئة العلمية لمجلة تكنولوجيا التعليم وجمعية الحاسوب الكويتية وعضو ورئيس اللجنة الثقافية.

نايف خرم :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1925

من مواليد صفد سنة 1925، أنهى دراسته الثانوية بالكلية العربية بالقدس، وحصل على البكالوريوس في الأدب الإنكليزي من جامعة لندن، ثم نال الماجستير في الآداب وطرق تدريس اللغة من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم حصل على الدكتوراه في التربية وتطبيقات علم اللغة على تعلم اللغات الأجنبية من جامعة لندن. له خبرة طويلة في تدريس اللغة الإنكليزية وصياغة مناهجها ونشر مقالات عديدة في المجلات العلمية.

عمل موجهاً عاماً للغة الإنكليزية بوزارة التربية بالكويت حتى سنة 1974، ثم مديراً لمركز اللغات بجامعة الكويت حتى 1975.عمل مدرساً بجامعة الكويت – كلية اللغة الإنكليزية. من إصداراته:

- أضواء على الدراسات اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، بالاشتراك مع د. علي حجاج، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988
- معجم التعابير الاصطلاحية (إنكليزي – عربي)، مع آخرين، بيروت ،

نهاد توفيق عباسي :

مكان الولادة : صفد – تاريخ الولادة : 1947

ولدت في صفد / فلسطين 1947، نزحت إلى سوريا مع أسرتها سنة 1948. تخرجت في جامعة دمشق مجازة في اللغة العربية 1979 . عملت مدرّسة في سوريا ودول الخليج. تكتب المسرحية والقصة والرواية.

من أعمالها:

- الدموع المتلألئة، مسرحية.
- محاكمة يمامة عربية، سيرة ذاتية، الكويت.
- أباريق مهشمة، قصص.
- جزيرة عدالة، رواية، دمشق، 1986.
- حمق المثقفين، طرائف، 1986.
- حصن الموتى، رواية، دمشق، 1987.
- دائرة مثالون، رواية، دمشق، 1988.
- ضمائر مخدرة في ظل القانون الدولي، دمشق.

الشاعر محيي الدين الحج عيسى الصفدي : وقصيدته النكبة الكبرى

الشاعر محيي الدين الحج عيسى الصفدي

ولد شاعرنا عام 1900م في مدينة صفد، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرستها، والمرحلة الإعدادية في مدرسة عكا، والثانوية في سلطاني دمشق وبيروت. وانتقل من الصف المنتهي من سلطاني في بيروت إلى الكلية الصلاحية في مدينة القدس في أوائل الحرب العالمية الأولى، فقضى في صفوفها العالية ثلاث سنوات حتى كان الاحتلال البريطاني لفلسطين. بعد وقوع النكبة سنة 1948م نزح مع عائلته وأولاده إلى سوريا حيث استقر به المقام في مدينة حلب الشهباء ، توفي الشاعر محيي الدين الحج عيسى الصفدي في 25 آذار / مارس عام 1974م، قبل أن تتحقق أمنيته برؤية ديوانه مطبوعاً، كما نوه بذلك ابنه « إياد محيي الدين الحاج عيسى » حيث قال بالحرف الواحد في الصفحة التاسعة والعشرين بعد المائة الثالثة: لقد كانت أمنية والدي، رحمه الله، أن يرى ديوانه مطبوعاً، وقد قام بترتيبه . ومن قصيدته النكبة الكبرى :

"صفد" وقد عانيتُ هولَ مصابها	**صُرعت وفارقها الحُماةُ الصيدُ**
مطرٌ طغتْ فوقَ الطريقِ سيولُه	**أينَ الطريقُ ورسمه المعهود**
هذا هو الوادي وتلك صخوره	**برزتْ وذاك طريقُه المنشودُ**

11 – العائـلات الصفـدية

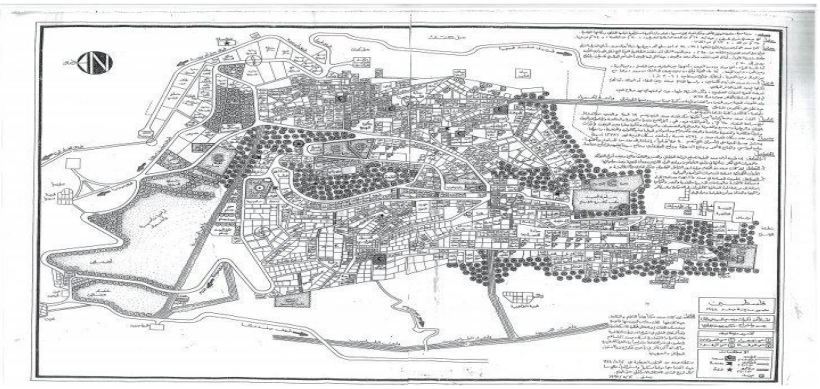

التوزيع الديموغرافي لمدينة صفد

كانت العائلات الصفدية ذات نسيج ديموغرافي إسلامي مع أقلية عربية مسيحية و يهودية : أشراف، أعيان، علماء، ملاكين، تجار، مزارعين وعمال.أما التركيبة الديموغرافية للسكان في عهد الانتداب فقد جاء في ص85 من دراسة د. مصطفى العباسي :

سكان المدينة	المسلمون	اليهود	المسيحيون
1918	%60 =4662	%35 =2688	%4 =305
1922	%61 =5432	%34 =2986	%4 =343
1931	%68 =6468	%27 =2547	%4,5 =426
1945	%80 =9548	%16 =1922	%4 =430

وأما العائلات الصفدية هي :

أبو دية، أبو رنة ، أبو ريا ، أبو سمرا ، أبو العينين ، أبو حسين ، أبو اللبن ، أبو زينة ، أبو زيد، أبو الجبين ، أبو خلف ، أبو حمدي ، أحمد ، ، أمنة ، أمنة هزيمة ، أنس ، أيوب ، أحمد ديب ، الأسدي ، الاج طه ،الأسعد ، الإمام ، الآغا[الداروخ] ، الأموي ، الإدلبي ، الأعرج ، العبدله ، إسماعيل ، الفار ، القيم ، الخليل ، البواب ، السعدي ، الدنان، الدلسي ، الروبة ، العلان، الخضرا، الزعبوطي ، اللحام ، القاضي القروي ، الدلو ،الدبدوب ، السلطي ، السهلي ، السروجي ، النقيب، الكيلاني ، الفوراني ، الفارس، العسكري ،العربية

، العلان ، الغلوي ، البيك ، القلا، السيد حسن ، الكبرا ، الهندي ، الهيب ، الحوراني ، الحيفاوي، الخاروف ، الحولي ، الخلو، الخطيب ، الخالدي ، الخليل ، النحوي ، البستوني ، البشوني ، البرادعي، البزيري ، الزكاري ، الجباوي، القوصي، المنيحة ، الشبعاني ، الكوري ، الولي ، الوني ، العيساوي ، الحطيني ، الحيفاوي ، الهواش ، السيد أمين ، السيد حسن ، الحاج ، الحاج قاسم الحج سعيد ، الحج عيسى ، الحاج فهد ، الحاج خليل ، الحاج ياسين ، الحجة ، الحلاق ، الشيخ ، الشيخ طه ، الشيخ موسى ، الشيخ علي ، الشايب ، الشعار ، الشنيني ، البقاعي ، السحماني ، السعودي ، الحدري ، الباشا ، البابا ، القصير ، المجدلاوي ، البرغوتي ، العيساوي ، المكي ، الشاعر ، الحاجب ، الرمضاني ، الحنش[مروة] ، العربي ، المغربي ، القبراوي ، القزة ، الموسى، الدلسي ، الخوري ، الخليل ، الحصري ، البزيري ، المصري [صالح الشيخ] ، النجار، المبيض ، البيطار ، الطحان العطشا . برنيه ، برناوي ، بشارة ، بقلة ، برقوق، بكر، برو ، بروة ، بركة ، بصل[درويش] ، برغوتي ، ترشحاني، تقي الدين . حامد ، حاج عجي ، حديد ، حديدة ، حسين ، حلوة ، حميدة ، حوا ، حجازي ، حسونة ، حمزة [شطارة] ، حمادة ، حميدان ، حمّص ، حداد. خميس ، خليفة ، خرطبيل ، خرما ، خلف . جعفر ، جبين ، جمال ، جرادة . دعيبس ، دواة ، دلة ، دبور ، دباغ ، درويش ، دياب ، دغمان . ذكرى . راعي ، رستم ، ربيع ، راعي المنيحة ، رفاعي ، رمضان . زينب ، زهرة ، زواوي ، زواهري ، زينة . سايس ، سعد ، سعد الدين ، سعيدان ، سحماتي ، سويد ، سرحان ، سليم ، سليمان ، سلامة ، سلمى ، سلطان ، سمرة ، سيف ، سندس . شما ، شمس ، شرشرة ، شلوف ، شقير ، شريفة ، شعبان ، شقرا ، شلخوب ، شلبي ، شحادة ، شحرور، شاويش ، شكري ، شاكر . صبح ، صباغ ، صنديد ، صالح[السيد] ، صفر، صوان ، صهيون . طه ، طافش . ضاهر . عطايا ، عباس ، عباسي [أبو حشيش] ، عبود ، عسكري ، عرب ، عفشة ، عيشة، عرموش ، عقلة ، عطوة ، عمار ، عزيز ، عجاج، ، عرابي ، عيسى ، عبدوني ، عشلق، عطرة ، علي، عوض ، عثمان ، عيساوي ، عبدالله ، عبدالسلام ، عبدالخالق ، عبدالغني عبدالمجيد[صالحة] ، عبدالحميد ، عبدالرحيم ، محيي الدين ، غنام ، غنوم ، غنيم ، غريري ، فلاحة ، فرحات ، فرهود، فريد ، فانوس ، فضة باشي ، فاخرة ، فخر الدين [الدلو]، فياض . قدورة [المفتي] ، قويدر ، قشلق ، قره باشي ، قصاد ، قضباشي ، قرعيش ، كريدي ، كاملة ، كساب ، كيوان ، كوكو ، كريم ، كلسلي ، كلش ، لبد ، مراد ، مروة ، مريح ، منور ، موسى ، مرعشلي ، مهنا ، مصيص ، منصور [صرصور] ، مستو ، مشعل ، مباركة ، محيي الدين ، محفوظ ، محسن ، نمر ، نجيب ، نعمة ، نفيسة ، هنا ، هزيمة ، وردة ، ياسين ، يعقوب .

أصول بعض العائلات :

الأسدي : جذورهم من العراق .

الخضرا : أصلهم من المغرب العربي من قبيلة ابن خضرا .

العرموش : أصلهم من المغرب العربي .

العرابي : أصلهم من عرب الحجاز وعصبة الزيادنة . قسم منهم رحل إلى الناصرة وسموا بعائلة الصفدي ، وآخرون استوطنوا عابه البطوف وكان اسمهم آل دخل الله ثم استوطنوا في صفد وتكنوا بدار العرابي .

البستوني : من أصل تركي ، من عائلة الزمخشري هاجروا إلى صفد عام 1790 .

الغريري : من العراق من قبيلة الغرير من المحمودية قرب بغداد .

السلطي : من السلط في الأردن من عشيرة الفواعير .

شما : جذورهم من العراق .

صنديد : هم بقايا الظواهرة [آل الظاهر العمر] .

قدورة : جذورهم من لبنان .

القوصي : جذورهم من القوصية من صعيد مصر ، جاؤوا إلى نابلس ومن ثم إلى صفد .

الصفدية قبل النكبة :

هناك العديد من القواسم المشتركة بين عائلات من صفد ودمشق بسبب النسب والعمل، فنجد الكثير من أسماء عائلات دمشقية وصفدية تحمل الاسم ذاته، مثال : بيت الصفدي و النحوي والحصري والأسدي وقدورة وسعد .. فمثلاً :

أخو جدي كان تاجراً بين صفد ودمشق ، حيث تزوج في دوما وأثناء النكبة كان وجميع أفراد عائلته في دوما، وعمتي فتحية (إخت والدي) كانت زوجة محيي الدين أحد أولاده ، لذلك نجدهم مع أولادهم وأغلبية (آل سعد) في دوما يحملون الجنسية السورية ، وقاموا بتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العربي السوري.

الصفدية في سوريا :

الغالبية الساحقة من مواطني مدينة صفد لجؤوا إلى سوريا نتيجة عدة عوامل لها علاقة بالتاريخ المشترك للعائلات والأسر، والتجارة، والعمل، والتواصل بين مواطني دمشق وصفد . وأقاموا في أحياء دمشقية، وتجمعات داخل المدينة، والنسبة الأقل منهم أقامت في مخيم اليرموك .

امتاز الصفدية (الأشخاص الصّفديّون) بـ :

1-ارتفاع نسب التعليم، والتعليم العالي بصفوفهم، قبل وبعد النكبة، وإسهامهم الكبير في ميدان التربية والتعليم في سوريا . فعند أول زيارة لأول أمين عام للأمم المتحدة النرويجي (تريغفه هالفدان لي)، لتجمع لاجئي فلسطين في سوريا في منطقة الأليانس عام 1949، ألقت أمامه إحدى نساء مدينة صفد كلمة لاجىء فلسطين باللغة الإنكليزية، وقد طالبت بالعودة لجميع اللاجئين إلى فلسطين أرض وطنهم التاريخي.

2- تبوُّؤ العديد منهم لمواقع هامة ممثلة بالرئيس محمود عباس.

3- القدرة الكبيرة، على التكيّف مع الواقع المديني، باعتبارهم أساساً من سكان المدن، وتمتعهم بالخصائص السوسيولوجية الاجتماعية للحالة المدينية بشكلٍ عام.

4- قدرتهم العالية، على اتقان وإدارة حياتهم اليومية، بشطارة، وبطريقة مدروسة بعيدة عن العفوية، والارتجال

5-أنجبت مدينة صفد الأعداد الكبيرة من المناضلين الفلسطينيين، في مسار الثورة والمقاومة، وعلى رأسهم : شهيد البدايات / فؤاد حجازي - الدكتور وديع حداد أحد مؤسسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول العمل الخارجي - الشهيد هايل عبد الحميد عيسى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح - الشهيد نصر الدين القلا (أبو النصر) ....

6- إضافة لعددٍ من رجال الفكر والاقتصاد ومنهم :

- الراحل أحمد مرعشلي
- يسار عسكري
- سعيد خوري رئيس وصاحب أكبر شركة للبناء والمقاولات في الشرق الأوسط. وقد ورثه ابنه سامر بعد وفاته في إدارة الشركة التي مقرها الحالي اليونان.
- الاقتصادي الكبير حسيب الصباغ.

أشهر العائلات الصفدية :

آل مراد :

عائلة مراد من عائلات الأعيان وملاك الأراضي الكبار، امتلكت نحو 14810 دونمات في منطقة عرب الشمالنة بين طبريا وصفد. بعد محمد أفندي مراد وحسن مراد اللذين تزعما العائلة في أواخر العهد العثماني، برز حسين مراد. كما برز سعيد محمود مراد الذي مارس الزراعة والتعليم، وتولى إدارة المدرسة الحكومية في صفد، وكان ممن ساهموا في تحديث جهاز التربية والتعليم. وخلال سنة 1920 عينته سلطات الانتداب رئيساً للمجلس البلدي في صفد، وبعد ذلك تولى إدارة مدرسة الجامع الأحمر. تجدر الإشارة في هذا القسم المخصص للحديث عن عائلة مراد / صفد ، أن من بادر لإرسال الرسم الأول لشجرة العائلة إلى موقع هوية هو المهندس حسام مراد الذي ساهم مع أبناء العائلة في بناء هذه الشجرة .. ونضيف رسالته المرفقة .

من حفل زفاف المرحوم حسين مراد ، من اليمين وليد محمد صبحي مراد مقيم في دمشق ، المرحوم عاكف محمد قاسم مراد

في منزل السيد صلاح الخضرا وتضم كلاً من : سعيد بيك مراد [سعيد محمود الحاج محمد علي مراد] ، عبد الحميد مراد ، أحمد سليم يعقوب مراد ، محمد محمود محمد محمود مراد ، صلاح الخضرا، محمد

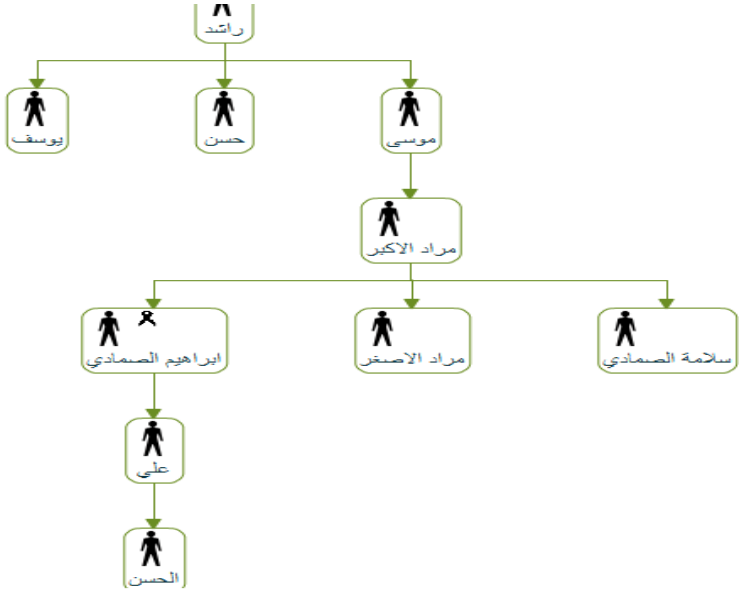

وفي الشجرة الموجودة داخل صفحة العائلة بدأنا من السيد درويش الحسن علي مراد لأسباب تقنية تمنع ظهور أكثر من20 جيلاً في الشجرة . ولكننا نشير أن الشجرة الأصلية التي وصلتنا تبدأ من عدنان لتصل إلى مراد الأكبر (أي قرابة 61 جيلاً) ويتفرع عن مراد أبناؤه : سلامة الصمادي ، مراد الأصغر ، وإبراهيم الصمادي. والأخير هو الذي هاجر إلى صفد ونشأت منه عائلة مراد الصفدية. وآل مراد في صفد تتشارك بالنسب مع السادة الأشراف آل الصمادي .

آل النحوي :

عائلة النحوي إحدى العائلات العريقة في صفد.وبحسب وثائق العائلة فإن أصلها من الحجاز، ومن هناك انتقلت إلى بلدة أذرع في حوران. ومن أذرع هاجر جد العائلة، الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى الخفاجي الحلقي الأذرعي، إلى صفد في منتصف القرن السادس عشر، حيث استقبله حاكم المدينة بالترحاب وساعده في الإقامة بها ووهبه مزرعة في جبل كنعان عرفت باسم خربة بنيت. عُرف أبناء العائلة آنذاك باسم آل الحواني، أو آل الخفاجي، وفيما بعد غُيّر الاسم إلى النحوي. كان الشيخ أحمد، الملقب بالقطب، شيخاً صوفياً وورعاً من كبار مشايخ الطريقة الرفاعية وقد عمل على نشر الطريقة في صفد وقضائها.

دُفن الشيخ أحمد بعد وفاته في مسجد حارة الجورة الذي أصبح يعرف باسمه : مسجد القطب الخفاجي. وقد سارت ذريته على دربه في التخصص بالعلوم الدينية، فظهر منها عدة علماء بارزين ومفتون وقضاة، وذلك طوال العهد العثماني حتى أوائل عهد الانتداب. وكما أشرنا في الفصل الأول، برز من أبناء العائلة، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الشيخ عبد الغني النحوي، نائب صفد في إبان الحكم المصري للبلد. ومع نشوب ثورة 1934 نفي مع بعض زعماء ووجهاء المدينة إلى مصر، حيث تعلم في الأزهر ووصل إلى مرتبة عالية. وحين عاد من مصر عُيّن قاضياً للمدينة. كما أن أحفاده بلغوا مناصب رفيعة. وكذلك أبناؤهم الذين برز منهم الشيخ محمد النحوي الذي عُيّن أيضاً قاضياً شرعياً، وكان له أربعة أبناء هم علي رضا وعبد الرحمن وسعيد وعبد السلام. تزعّم علي رضا العائلة وأصبح أحد قادة صفد البارزين في عهد الانتداب. هذا على الرغم من أن العائلة خسرت في العقد الأول من الانتداب البريطاني رئاسة المجلس البلدي التي انتقلت إلى عائلات صبح وشمّا ومراد وعبد الرحيم. وقد عمل علي رضا، خلافاً لمن سبقه من زعماء العائلة، في مجالي الإدارة والسياسة. ولد علي رضا سنة 1890، وتلقى دراسته الرشدية في صفد، والإعدادية في بيروت. وفي سنة 1912، أنهى تعليمه العالي في الكلية الملكية في إستنبول، التي كانت تعدّ خريجيها لشغل المناصب الإدارية الرفيعة. ومنذ ذلك الحين تقلد مناصب كثيرة، منها مأمور معية الولاية في حلب سنة 1912، ومأمور معية الولاية في بيروت سنة 1913، ومن ثم مدير عدة نواحٍ ، منها ناحية القصير وناحية مشغرة وناحية الشيخ مسكين . في أواخر الحكم العثماني اتُّهم بتأييد الأمير فيصل وتم اعتقاله وتقديمه إلى القضاء، بعد ملاحظة جمال باشا له، إلاّ إنه تمكن من تبرئة ساحته . وفي عهد حكم الأمير فيصل في سوريا (1918-1920) عُيّن علي رضا قائمقاماً في عدة أقضية، منها دوما والعمرانية والزبداني وحاصبيا. وبعد الاحتلال الفرنسي لسوريا سنة 1920 انتقل إلى الأردن، حيث عُيّن قائمقاماً في عدة مدن في شمال الأردن، ثم متصرف لواء عجلون. وفي أواخر سنة 1924، استقال من مهماته في شرق الأردن، وعاد إلى مدينته صفد. عرضت عليه سلطات الانتداب الفرنسي، بعد استقالته، العودة لتقلّد مناصب إدارية في سوريا . لكنه رفض العرض، وبدلاً من ذلك أيد الثوار السوريين وساعدهم خلال الثورة السورية الكبرى (1925-1927).

عُيّن علي رضا رئيساً للمجلس البلدي في صفد سنة 1931، وبقي يشغل هذا المنصب حتى سنة 1934. ومع هذا التعيين استعادت العائلة مكانتها التي كانت قد ضعفت في العقد الأول من الانتداب، إلاّ إنه هُزم في انتخابات سنة 1934 أمام التحالف الكبير الذي قاده الشيخ أسعد قدّورة، مفتي صفد، وابن أخيه صلاح الدين قدّورة الذي فاز برئاسة المجلس البلدي في انتخابات تلك السنة. وتعويضاً لعلي رضا عن هذه الهزيمة عيّنه الحاج أمين الحسيني في منصب مدير أوقاف عكا، الذي استمر يشغله حتى سنة 1948، باستثناء فترة وجوده

في دمشق خلال الثورة. كان علي رضا من مؤيدي المعسكر الحسيني وعضواً بارزاً في الحزب العربي الفلسطيني، وهو حزب المفتي الحاج أمين الحسيني، كما كان عضواً في اللجنة التنفيذية لهذا الحزب.

وفي أثناء ثورة 1936 كان علي رضا عضواً نشيطاً في اللجنة القومية، التي أدارت الإضراب والثورة في صفد ومنطقتها، لذلك لاحقته سلطات الانتداب، لكنه فر إلى سوريا. فهدمت السلطات بيته عقاباً له على مواقفه الوطنية. يجب الإشارة إلى أن عائلة النحوي كانت إحدى العائلات الصغرى في صفد من حيث العدد. وبحسب أحد تقارير جهاز استخبارات الهاغانا، في تشرين الأول/ أكتوبر 1940، قدّر عدد الرجال في هذه العائلة بـ 15 رجلاً فقط. لكن مكانة العائلة كانت عالية كما سبق أن ذكرنا، إذ إن أكبر عائلتين في صفد عددياً، وهما عائلة الأسدي وعائلة سويد، أيدتاها بصورة تقليدية، إضافة إلى العائلات التي كانت تنتمي إلى المعسكر الحسيني، مثل عائلات حجازي وسعد الدين وطافش، الأمر الذي جعل عائلة النحوي وتحالف العائلات القريبة منها قوة أساسية في صفد. يشار إلى أن عائلات النحوي والأسدي وسويد سكنت الحي نفسه المعروف باسم حارة الأكراد شرقي المدينة. ويلاحظ أنه باستثناء عائلتي حجازي وسعد الدين وقسم من عائلة الأسدي، فإن الأكثرية الساحقة من مؤيدي عائلة النحوي كانت من أبناء الطبقتين الوسطى والدنيا، الذين لم يكن لهم حق الاقتراع لانتخابات المجلس البلدي. إضافة إلى علي رضا برز أخوه المحامي عبد الرحمن، وهو أيضاً خريج كلية الحقوق في إستنبول، وكان نشيطاً في المجال السياسي. ومنذ فترة مبكرة (1919-1920)، كان أحد مندوبي صفد إلى المؤتمر السوري العام، كما مثّل صفد في المؤتمر العربي الفلسطيني السابع الذي عُقد سنة 1928، وفي المؤتمر الإسلامي للدفاع عن المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة الذي عقد في القدس في السنة نفسها. وفي 11 حزيران/ يونيو 1933، أسس جمعية الشبان المسلمين وترأسها.

اتُّهم عبد الرحمن بممارسة النشاط السياسي خلال أحداث حائط البراق سنة 1929، وفي ثورة 1936-1939، لذلك سجن في عكا فترات متفرقة خلال هذه الثورة. كما برز من هذه العائلة شخص ثالث نشط اجتماعياً وسياسياً، وهو المحامي عبد الغني سعيد النحوي. وكان أيضاً من خريجي المدرسة السلطانية في بيروت، والمكتب الحربي في إستنبول. تطوع خلال الحرب العالمية الأولى في جيش الأمير فيصل. ولما انهارت حكومة فيصل عاد إلى فلسطين والتحق بمعهد الحقوق في القدس ونال شهادة المحاماة. وكان عبد الغني نشيطاً على الصعيدين المحلي والإقليمي. ومثل عمّيه، علي رضا وعبد الرحمن، لاحقته السلطات في إبان الثورة وسجن عدة مرات.

أما بالنسبة إلى الشيخ أحمد النحوي (الفرع الثاني لهذه العائلة)، فقد برز ابنه الشيخ حسن الذي ترأس المجلس البلدي في الفترة 1878-1886 وفي الفترة 1900-1904، وشغل منصب الإفتاء في المدينة بين سنة 1904 وسنة 1908، وحفيده الشيخ أحمد الذي عُيّن قاضياً شرعياً في عدة مدن منذ سنة 1922.

يمكن القول، بصورة عامة، إن البريطانيين لم يميلوا إلى هذه العائلة وامتنعوا عن تعيين رئيس للمجلس البلدي منها في بداية حكمهم، وذلك قبل إجراء انتخابات سنة 1927. كما كان تعيين علي رضا سنة 1931 عارضاً ولمرة واحدة، وجاء بعد تردد وأخذ ورد، إذ إنه كان أكثر الأعضاء المنتخبين آنذاك ملاءمة وكفاءة. ومنذ سنة 1934، مال البريطانيون أكثر فأكثر إلى عائلة قدّورة المعارضة للحُسينيين. ونتيجة توجهات آل النحوي السياسية تفاقم النزاع بين العائلة والبريطانيين، وخصوصاً سنة 1936، إذ لاحق الإنكليز قادة العائلة، وهدموا بيت علي رضا الذي لجأ إلى دمشق، واعتقلوا أخاه عبد الرحمن وابن أخيه عبد الغني. ولم تفلح جميع التدخلات من أنحاء البلد، ومنها تدخلات الشيخ أسعد الشقيري ومفتي عكا والشيخ عبدالله الجزار، كبير العلماء في عكا، في إقناع الإنكليز بالعفو عن زعماء العائلة. أدى إضعاف عائلة النحوي المؤيدة للكتلة الحسينية إلى زيادة نفوذ عائلة قدّورة التي أصبحت ذات سيطرة شبه مطلقة منذ سنة 1934 حتى نهاية الانتداب. أخيراً، من الجدير بالذكر أنه على الرغم من مكانة عائلة النحوي ونسبها البارز فإنها لم تتمكن من امتلاك أراضٍ واسعة، إذ امتلكت قرية واحدة فقط هي قرية بيسمون التي تبلغ مساحتها 1930 دونماً، الأمر الذي يدل على أن أبناءها كانوا أعياناً نتيجة مناصبهم الدينية والإدارية، وهذا يطابق تعريف حوراني لطبقة الأعيان السالف الذكر في بداية الفصل.

إن عائلة النحوي ، هي عائلة فلسطينية من مدينة صفد عاصمة الجليل الشمالي ، وتسكن حارة الأكراد وحارة السوق في صفد ، وتملك مساحات كبيرة من الأراضي في بيسمون بمنطقة الحولة بفلسطين ، ومن دراسات وكتابات عديدة يتضح ما يلي :

1- إن عائلة النحوي (في صفد) تنتسب إلى شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجة الحلقي الصفدي (الحلقيين) وهو جدهم الأعلى والمتوفى سنه 750 هـ في صفد ، وهو المحدث الفقيه وشيخ صفد ، أخذ عن ابن الزملكاني وغيره ، وقال العثماني في طبقاته : كان ماهراً في الفرائض والوصايا ، نقالاً للفروع الكثيرة ، انقطع بقرية قرب صفد ، يفتي ويصنف ويتعبد ، ويعمل بيده بالزراعة لقوته وقوت أهله ، ولا يقبل وظيفة ولا شيئاً ، وله مصنفات كثيرة نافعة ، منها :

– شرح التنبيه في عشر مجلدات – مختصر في الفقه سماه العمدة – شرح الأربعين للنووي في مجلد .
وقد جاء ما ذكر آنفا في الجزء الأول"حرف الألف" من كتاب أعلام فلسطين من القرن السابع حتى القرن العشرين ميلادي، للأستاذ محمد عمر حمادة ، وقد أورد المؤلف المراجع التي استقى منها أيضاً وهي :
– شذرات الذهب 167/6 – الدرر الكامنة 322/1 – معجم المؤلفين / كحالة 182/2
– مملكة صفد، وفيه أنه توفي سنة 749 هـ – أعلام الزركلي 247/1 . وأيضاً ورد ما جاء أعلاه في كتاب صفد بالتاريخ للأستاذ محمود العابدي وفي مواقع وكتابات أخرى عديدة .

2– إن الحلقيين مازالوا موجودين حتى الآن(2003/11/11) في مناطقهم في الجنوب الغربي لسوريا ، وإن أصول الخفاجة الحلقي تعود إلى الحجاز في الجزيرة العربية .

3– في مصر عائلة النحوي والذي يتركز غالبية أبناء العائلة كما علمنا في الاسكندرية ، وإن جدهم الأعلى هو عبدالغني النحوي ،وهو أحد أبناء عائلة النحوي الصفدية والذي كان طالباً في وقته بالأزهر الشريف

4) وأيضاً في حلب في سوريا توجد عائلة النحوي ، وهي عائلة كانت قد قدمت إلى حلب من صفد في فلسطين منذ زمن قد يصل إلى مائة وخمسين أو مئتي عام من الآن (2003/11/11) ، هذا ما أفاد به اثنان على الأقل من أبناء عائلة النحوي من حلب قبل عقدين من الزمن .

5– ومن المعلومات أيضاً إنه توجد عائلة النحوي في اليمن ، وعدد من أبنائها يقيمون ويعملون في السعودية ، وإن جدهم الأعلى هو نور الدين محمود النحوي وهو من أبناء عائلة النحوي الصفدية الذي كان قد غادر صفد منذ زمن بعيد واستقر به المقام في اليمن.

6– في موريتانيا عائلة النحوي، وهم من أصول عائلية تمتد إلى الحجاز في الجزيرة العربية .

7– وعائلة النحوي في منطقة الخليل في فلسطين ، حيث أفاد عدد من أبنائهم بأن جذورهم تعود إلى عائلة النحوي في صفد ، إلا أنه لم يوجد حتى تاريخه (2003/11/11)ما يؤيد أو ينفي ذلك .

8– العديد من أبناء عائلة النحوي الصفدية الحالية ، ونظراً لما حل بهم وبأهل فلسطين كلها نتيجة للعدوان والاستعمار والاحتلال الصهيوني الاسرائيلي ، الهجرة والشتات ، نقول : العديد منهم يتمتعون بجنسيات دول عديدة ، وهي : الوثيقة الفلسطينية السورية ، الجنسية الأردنية ، الجنسية السعودية ، الأمريكية ، الألمانية (في كل من الغربية والشرقية قبل إعادة توحيدهما) ، النرويجية ، وإن الأمية معدومة بين أفراد العائلة ، والغالبية العظمى من أبناء العائلة هم من المهندسين والأطباء ، والباقون في مجالات علمية أخرى .

آل قدورة :

يذكر كتاب (قاموس العشائر في الأردن وفلسطين) لمؤلفه الباحث حنا عمّاري أن آل قدُّورة في صفد بفلسطين يعودون بجذورهم إلى قبيلة بني مخزوم ، ويورد عمَّاري اسمي عشيرتين فلسطينيتين تحملان نفس الاسم وهما آل قدورة في قرية عتيل القريبة من طولكرم ويذكر أن أصلهم من الجزيرة العربية ، وآل قدّورة في قاقون ويذكر أنهم من المصاروة الذين قدموا مع الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا إلى فلسطين في عام 1831م ، ولم يتطرَّق عمَّاري إلى وجود أو عدم وجود علاقة قرابة لهما بآل قدُّورة المخزومية الصفدية ، ويورد كتاب (معجم العشائر الفلسطينية) لمؤلفه الباحث محمد محمد حسن شرَّاب إلى جانب عائلة آل قدورة الصفدية أسماء (16) عائلة فلسطينية تحمل اسم قدُّورة تتوزع على طيرة حيفا وقلقيلية وحبلة وقباطية والمجدل ويافا وعكا وسحماتا وترشيحا والكابري والمكر وبيت ريما ورام الله (عائلة مسيحية)، ولكن شرَّاب لم يتطرق إلى أصول هذه العشائر والعائلات وعن وجود أو عدم وجود صلة قرابة بينها ، ويذكر كتاب (بلادنا فلسطين . جزء 3 / قسم 2) لمؤلفه المؤرِّخ مصطفى مراد الدبَّاغ أن حمولة دار أبي خليل في بلدتي عتّيل وكفر قرع بفلسطين يلتقون بصلة قرابة أبناء العمومة مع عشيرة آل قدُّورة في صفد وعشيرة آل الشريدة في شمال الأردن ، ويشير الدبَّاغ إلى أن آل الشريدة يذكرون أنهم قرشيون من بني مخزوم وأن لهم صلة قرابة بالخالديين (آل الخالدي) في القدس. ويذكر كتاب (عشائر شمالي الأردن) لمؤلفه النائب السابق الدكتور محمود محسن فالح مهيدات أن عائلة الصفدي في بلدة حرثا تعود بجذورها إلى عشيرة آل قدّورة في صفد الذين ينحدرون من قبيلة بني مخزوم ، ويذكر المهيدات إن شخصين من آل قدورة من بلدة سموع في قضاء صفد وهما محمود حماده وابن عمه حسين سليمان ارتحلا من بلدة السموع إلى بلدة حرثا في منطقة الكفارات في شمال الأردن وعرفوا باسم عائلة الصفدي نسبة إلى صفد ، ويشير مهيدات إلى وجود صلة قرابة بينهم وبين عشيرة آل الشريدة في الكورة وبعائلة آل شاهين في نابلس وبعائلة آل الخالدي في القدس . ويورد كتاب (عائلات وشخصيات من يافا وقضائها) لمؤلفه الباحث طاهر أديب قليوبي اسم عشيرة آل قدُّورة بين أسماء عشائر وعائلات يافا ، ويشير إلى أنهم قدموا إلى يافا من صفد ، ويذكر إن آل قدُّورة قدموا إلى فلسطين من الجزيرة العربية ، ويشير القليوبي إلى أن الشيخ أسعد قدُّورة (1876-1959م) كان من رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية ، كما يورد اسم عشيرة مسيحية تحمل اسم آل قدورة في رام الله ويشير إلى أن أحد وجهائهم السيد يوسف جريس قدّورة كان رئيساً لبلدية رام الله ما بين1947-1949م. ويكتفي كتاب (الطريق إلى آبل الزيت – تاريخ وكفاءات في منطقة الكفارات) لمؤلفه الباحث سهم إبراهيم عبيدات بالإشارة إلى عائلة تحمل اسم الصفدي في بلدة حرثا في منطقة الكفارات دون أن يتطرّق إلى جذورها ودون أن يشير إلى

المكان الذي قدمت منه إلى حرثا . ويذكر كتاب (القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م) لمؤلفته الباحثة بيان نويهض الحوت إن الشيخ أسعد قدُّورة مفتي صفد كان أحد أعضاء اللجنة التي وضعت نظام الجمعية الإسلامية الشرعية في 1921/3/12م الذي انبثق عنه تأسيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي أنيطت به مهام الإشراف على إدارة الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، ويذكر الكتاب إن الشيخ أسعد قدُّورة كان أحد ممثلي مدينة صفد في المؤتمر العربي الفلسطيني السابع (1928م) ، كما كان أحد أعضاء مؤتمر علماء فلسطين الأول الذي انعقد في القدس الشريف في 20 شوال 1353 هـ/26 كانون الثاني 1935م ، ويذكر الكتاب إن رئيس بلدية صفد زكي قدُّورة ترأس وفداً من أهالي صفد قابل بعض الرؤساء العرب ليطلب منهم سلاحاً لأبناء صفد الذين يدافعون عن صفد في مواجهة محاولات العصابات الصهيونية للاستيلاء عليها ، ويذكر الكتاب إن الوفد لم يحصل على أي دعم ، وقد شعروا بمرارة كبيرة عندما أبلغهم رئيس اللجنة العربية العسكرية التي شكّلتها الجامعة العربية لمساعدة عرب فلسطين بأن " العين بصيرة واليد قصيرة " ، ويورد الكتاب اسم السيد عز الدين قدّورة مع اسم السيد علي رضا النحوي كممثلين لمدينة صفد في اللجنة التنفيذية للحزب العربي الفلسطيني الذي تأسَّس في عام 1935م بزعامة جمال الحسيني.

ويذكر الجزء الرابع من كتاب (موسوعة قبائل العرب) لمؤلفه الباحث عبد الحكيم الوائلي إن آل قدورة في ليبيا هم فرع من عائلة أبو بسيسة من العزايم من الصنافرة من أولاد علي الأبيض من أولاد علي من العقاقرة من السعادي من سليم من العرب العدنانية ، وقد ارتحل قسم من أسلافهم إلى مصر قبل نحو ثلاثة قرون . من أعقاب الشيخ أحمد بن محمد يوسف الخالدي . ومن شخصيات بيت قدورة : رشدي الصفدي ، شغلَ السيِّدُ رشدي الصفدي منصبَ مشاور الأمن والانضباط (بمثابة وزير الداخلية) في حكومة الرئيس رشيد طليع الثانية التي شكّلها في 1921/7/5م وهي ثاني حكومةٍ أردنيةٍ في عهد الإمارة ، ثمَّ عاد وشغل نفسَ المنصبِ في حكومة الرئيس مظهر رسلان المشكّلة في 1921/8/15م ، ويذكر الحاج مروان سعيد عبد اللطيف الصفدي (قدُّورة) في رسالة تلقيتها من حضرته أن الوزير رشدي الصفدي (قدُّورة) كان من مواليد عام 1880 م (العهد العثماني) في دمشق التي قدمت إليها عائلته من صفد ، وبعد إكمال دراسته الثانوية في دمشق تلقى العلوم العسكرية في تركيا ثمَّ في ألمانيا وحصل على دبلوم أركان حرب ، وأصبح أحد أبرز الضباط العرب في الجيش العثماني ، وعندما أعلن الشريف الحسين بن علي الثورة ضدَّ حكومة حزب الاتحاد والترقّي الذي سيطر على الدولة العثمانية والذي كان معظم قادته من يهود الدونمة ومن الماسونيين تولى رئاسة الجيش العربي تحت إمرة ملك الحجاز الحسين بن علي ، ثمَّ أصبح وزيراً للحربية ، وشارك في الثورة

السورية الكبرى التي اندلعت ضد المحتلين الفرنسيين في عام 1925م، وكان الوزير رشدي الصفدي (قدُّورة) قد تقلد مناصب عديدة غير المنصب الوزاري منها رئاسة بلدية دمشق التي كان من سكّانها وأسَّس فيها في عام 1937م رابطة آل الصفدي الخالدي المخزومي ، ومنها منصب قائمقام إدلب ومحافظ دير الزور ومحافظ الحسكة ، وتوفي الوزير رشدي الصفدي (قدُّورة) رحمه الله في دمشق في عام 1940 م.

ينتمي الوزير رشدي الصفدي لعائلة آل قدُّورة الدمشقية التي تعود بجذورها إلى عشيرة آل قدُّورة المقيمة في مدينة صفد بفلسطين ، وتجدر الإشارة إلى أن انتقال العائلات والأفراد من بلد إلى آخر كان أمراً مألوفاً وبدون أية قيود في العهد العثماني ، وجرياً على هذه العادة ارتحل البعض من عشيرة آل قدُّورة الصفدية إلى دمشق حيث تشكّلت عائلة قدُّورة الدمشقية التي ينتمي إليها الوزير رشدي قدُّورة الصفدي ، ومن شخصيات عائلة قدُّرة الدمشقية العالم الفيزيائي الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزَّاق قدُّورة الذي كان رئيساً لجامعة دمشق (1973- 1976) ، وشغل منصب نائب المدير العام لليونسكو للشؤون العلمية (1976 - 1988) ، كما انتقل البعض من آل قدُّورة إلى لبنان حيث تشكّلت من أعقابهم عائلة قدُّورة اللبنانية ، ويذكر الوزير الأستاذ أكرم زعيتر في كتابه (الحركة الوطنية الفلسطينية ـ يوميات أكرم زعيتر 1935- 1939 م) إن إحدى سيدات عائلة قدُّورة اللبنانية السيدة ابتهاج قدُّورة كانت رئيسة للاتحاد النسائي العربي في ثلاثينيات القرن العشرين المنصرم ، كما كانت عضواً ناشطاً في لجنة السيدات العربيات للدفاع عن فلسطين التي تشكّلت لنصرة فلسطين في 10 / 6 / 1938 م برئاسة الناشطة المصرية الشهيرة هدى شعراوي ، كما تجدر الإشارة إلى وجود عائلة كبيرة في طرابلس بشمال لبنان غلب على اسمها الحقيقي اسم الصفدي وقد شغل العديد من شخصياتها المقعد النيابي والمقعد الوزاري ومنهم الوزير محمد الصفدي (حكومة سعد الحريري / 2009م) ، كما تشير بعض الروايات إلى وجود عائلة كبيرة تحمل اسم آل قدُّورة في ليبيا ، ولكن لا يُعرف إن كانت جذورها تعود إلى آل قدُّرة الصفدية ، ويذكر كتاب (الحركة الوطنية الفلسطينية ـ يوميات أكرم زعيتر 1935 - 1939 م) إن أحد شخصيات آل قدُّرة في طرابلس الغرب / ليبيا السيد بكري قدُّورة كان أحد ممثلي ليبيا في مؤتمر الشباب العربي القومي لنصرة فلسطين الذي انعقد في بلودان بسوريا في 3 رجب 1356 هـ / 8 / 9 / 1937 م برئاسة رئيس وزراء العراق ناجي السويدي وتشير معظم الروايات إلى أن عشيرة آل قدُّورة الصفدية وفروعها تلتقي في الانتساب إلى قبيلة بني مخزوم مع آل الشريدة (الكورة) وآل القاضي / بني خالد (المفرق) وآل الخالدي (المفرق) وآل الخالدي (القدس) وآل حداد الخالدي (حواره) وآل الفارس (الفوارس / الحمارشة (جنين) ، وتضيف بعض الروايات عشيرة الظهيرات في الأغوار الشمالية إلى قبيلة بني مخزوم ولكن روايات أخرى تنسبهم إلى صخور الغور (بني صخر) ، وقد غلب اسم الصفدي على الوزير رشدي بسبب

امتداد جذوره إلى مدينة صفد بفلسطين ، وقد غلب اسم " الصفدية " أو اسم " آل الصفدي " على العديد من العشائر والعائلات التي سكنت في صفد أكثر من أسمائها الحقيقية التي كادت أن تنسى ، وهناك عشائر وعائلات صفدية لا تزال تحتفظ بأسمائها الحقيقية كما حدث مع قسم من عشيرة آل قدُّورة التي كانت تتمركز في مدينة صفد وارتحلوا إلى شمال الأردن واستقرُّوا في بلدة حرثا ومازالوا يُعرفون بآل قدُّورة ، وتقولُ روايةٌ إنه بعد استقرار النفر من آل قدُّورة الذين ارتحلوا من صفد إلى حرثا قدم إليهم نفرٌ آخر من أقربائهم من صفد من آل قدُّورة ، وكان أن تزوَّج أحدُهم واسمه عبد الله قدُّورة من ابنةِ عمِّه محمود واستقرَّ قليلاً في بلدة الرفيد ثُمَّ لم يلبث أن قفل راجعاً إلى صفد ، ويوردُ كتاب (القيادات والمؤسَّسات السياسية في فلسطين 1917 - 1948 م) لمؤلفته الباحثة بيان نويهض الحوت أسماء شخصيات فلسطينية تحمل اسم الصفدي من أكثر من مدينة فلسطينية ومنها اسم السيد صالح الصفدي (لم تذكر اسم عشيرته أو عائلته الأصلية) الذي كان أحد ممثلي مدينة الناصرة في المؤتمر العربي الفلسطيني السادس (1923 م) وعضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني السابع (1928 م) وعضو اللجنة التنفيذية للحزب العربي الفلسطيني الذي تأسَّس في عام 1935 م ، كما أوردت اسم السيد محمود الصفدي (لم تذكر اسم عشيرته أو عائلته الأصلية) كأحد الأعضاء المؤسِّسين لفرع جمعية الشبان المسلمين في مدينة عكا ، ويذكر كتاب (الحركة الوطنية الفلسطينية ـ يوميات أكرم زعيتر1935 - 1939 م) إن أحد وجهاء آل قدُّورة السيد زكي قدُّورة كان رئيساً لبلدية صفد ، كما يورد اسم السيد محمد راغب قدُّورة من يافا من بين أسماء رجالات الحركة الوطنية الفلسطينية الذين سجنهم المحتلون الإنكليز في سجن عوجة الحفير وسجن صرفند . إنعام المفتي قدُّورة أول وزيرة في الأردن من عشيرة آل قدورة ، أيضاً شاركت السيدة إنعام المفتي قدُّورة المخزومي كريمة الشيخ أسعد قدورة مفتي مدينة صفد بفلسطين الذي كان من رجالات الحركة الوطنية العربية والفلسطينية في حكومة الشريف عبد الحميد شرف المشكَّلة في 1979/12/19 م الذي كان أول رئيس حكومة يفتح أبواب المنصب الوزاري أمام المرأة عندما اختار السيدة إنعام المفتي وزيرةً للتنمية الاجتماعية ، ثمَّ عادت فشغلت نفس المنصب في حكومة الدكتور قاسم الريماوي المشكَّلة في 1980/7/3 م إثر الوفاة المفاجئة لرئيس الوزراء الشريف عبد الحميد شرف ، ويسجل للسيدة إنعام قدُّورة أنها كانت أول سيدة تتولى المنصب الوزاري بعد أن بقي حكراً على الرجال حوالي ستة عقود منذ تشكيل أول حكومة أردنية في (1921/4/11م) برئاسة رشيد طليع . ويعتبر والد الوزيرة السيدة إنعام قدُّورة المفتي **الشيخ أسعد قدورة** المولود في مدينة صفد بفلسطين في عام 1880م من أبرز شخصيات آل قدُّورة .

آل سعدة :

إن أصل هذه العائلة يمتد إلى قبيلة سعد العربية التي أنجبت السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وينقل مصطفى مراد الدباغ عن أبناء هذه العائلة في موسوعته بلادنا فلسطين من عام 1944 أنهم يذكرون بإنهم حُسينيون ، وإنهم نزحوا من دمياط في مصر إلى عراق المنشية ومنها تفرقوا في البلاد . أما عائلات السعدي وسعدالدين وعطايا ، فهم من عائلة واحدة وهي السعد الجباوي ومن علمائهم الشيخ العلامة مصطفى سعد الدين الجباوي .

آل سعد الدين :

وهذه رسالة من الأخ لطفي سعد الدين يوثق فيها تاريخ عائلة سعد الدين العريقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة لموضوع العائلات الصفدية فأرجو منكم تصحيح لقب عائلتي :

إن عائلات :{ السعدي و سعد الدين و عطايا } هي مسميات متعددة لعائلة واحدة هي عائلة { السعدي الجباوي} و سأرسل لكم صورة عن شجرة العائلة فيها توقيع جدي الشيخ مصطفى سعد الدين الجباوي ، نقيب الأشراف بصفد مختومة من المحكمة الشرعية في صفد و ختم القاضي الشرعي أيضاً ..... وهو موقع باسم مصطفى سعد الدين الجباوي و ختمه باسم مصطفى السعدي الجباوي .....

فأرجو منكم التوضيح .... للأمانة العلمية و التاريخية ، و بالنسبة لآل عطايا فمن الثابت عندنا أنهم من آل السعدي الجباوي وهم أبناء عمومتنا وإن أردتم فعندنا صورة عن المشجرات .... إن احتجتموها .

المهم ..... نرجو منكم وضع العائلات على الشكل التالي :

عائلة السعدي الجِبَاوي / السعدي ، سعد الدين ، عطايا / في أسرع وقت و لكم جزيل الشكر

بالنسبة { لآل ياسين } : لا يوجد في صفد عائلة بهذا الاسم ، و لكن هناك قسم من آل منصور تغير اسمه هنا في سوريا بعد النكبة و صار آل ياسين و منهم رحمة الله عليه / الشيخ عبد السلام ياسين ، كاتب محكمة الصلح بدوما / وبإمكانكم العودة إلى كبار عائلة ياسين في دوما و كبار عائلة منصور للتأكد . وهي غير عائلة منصور { صرصور } و لكم جزيل الشكر .

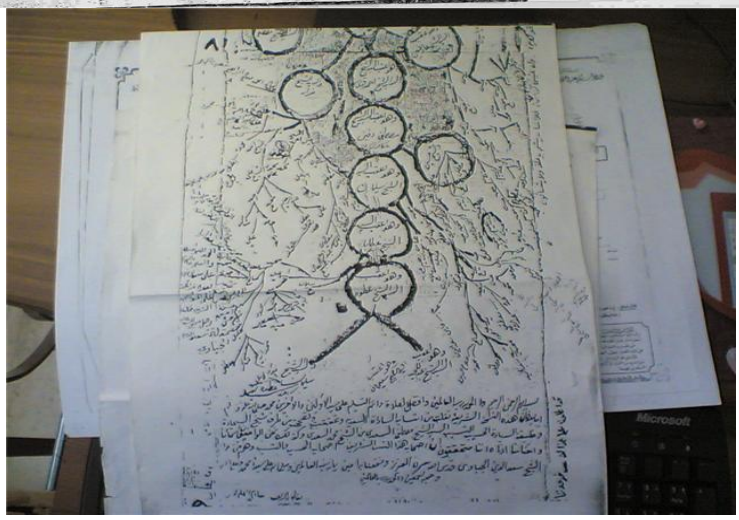

الوثائق التي أرسلها الأستاذ لطفي مشكوراً من مكتبة الأستاذ المهندس زاهر عطايا السعدي

جاء في كتاب : جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية لمؤلفه السيد الشريف الأستاذ كمال الحوت ، رئيس جمعية الأشراف في لبنان أسرة منتشرة في سوريا ولبنان والأردن ومصر وتركيا ويعود نسبهم إلى السيد القطب الشهير سعد الدين الجباوي رضي الله عنه المتوفى سنة 575هـ دفين رواقه الشهير في جبا الشام. أما بالنسبة لنسبهم فهناك خلاف شهير في ذلك، فبعضهم ذهب إلى أنهم حُسينيّون، وذهب قسم آخر إلى أنهم حَسنيّون ، وقسم ثالث ذكر أن نسبهم يعود إلى بني شيبة.

– أما سلسلة نسب القول الأول (حُسينيّون) : هو الشيخ سعد الدين ابن الشيخ يونس الكبير الشيباني دفين مكة المكرمة ابن الشيخ أحمد المكي ابن السيد يحيى بني شيبة ابن السيد الشريف عبد الله الشيباني ابن السيد علي المكي ابن السيد محمد الشيباني ابن السيد أبي عبد الله الشيباني ابن السيد إسحاق الشيباني ابن السيد حسن تاج الدين الشيباني ابن السيد محمد صدر الدين الشيباني ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنهم . لكن في هذه السلسلة اختلاف وهو أنه في بعض المشجرات جاء فيها عند ذكر السيد محمد صدر الدين الشيباني زيادة أنه ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام أبي القاسم محمد المهدي ابن الإمام أبي محمد الحسن العسكري ابن الإمام أبي الحسن علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن مولانا الإمام الحسين رضي الله عنهم ...

–أما سلسلة نسب القول الثاني (حَسنيّون): هو الشيخ سعد الدين ابن الشيخ يونس الشيبي دفين مكة المكرمة ابن الشريف عبد الله المغربي الحسني القادم من طرابلس الغرب إلى مكة المكرمة ابن الشريف يونس دفين جبل غريان من أعمال طرابلس الغرب ابن السيد أبي السعود محمد الطيب المهاجر من تونس إلى طرابلس الغرب ابن السيد علي الإدريسي الحسني الشيباني الجناني نسبة "لأم جنان" نواحي الأربعة في طرابلس الغرب ابن السيد مؤيد الدين دفين تونس بجامع الزيتونة ابن السيد سعد الله الشهير بشيبان دفين الزاوية الشيبانة بقابس من أعمال تونس ابن السيد عبد الرحمن المجذوب الأكبر ابن السيد علي المحجوب دفين مكناس ابن السيد عبد الله المراكشي الإدريسي دفين مراكش ابن السيد عمر دفين فاس ابن مولاي إدريس الثاني ابن مولانا إدريس الأكبر ابن السيد عبد الله المحض الشهير بالكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن رضي الله عنهم، وهذا القول هو الصحيح.

– أما سلسلة نسب أصحاب القول الثالث (إلى بني شيبة) : هو الشيخ سعد الدين بن [مزيد] ابن الشيخ يونس الشيباني المتصل نسبه إلى الصحابي شيبة رضي الله عنه وهو ابن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدري حاجب البيت ابن قصي القرشي العبدري. وقد أورد بعضهم سلسلة نسب الشيخ سعد الدين رضي الله عنه إلا أن الأمر عندي فيها يحتاج إلى مزيد بحث وتدقيق وأسوقها كما أوردها: هو الشيخ سعد الدين الشيبي الجباوي الأول ابن السيد يونس الشيبي الثاني دفين ماردين ابن مؤيد الدين شيبان بن يونس الشيبي الكبير الحجبي بن عبد الرحمن بن عبد القادر المكي بن أحمد فيض الله بن عبد الله المكي بن عثمان الشيبي بن عبد القاهر الشيبي بن عبد الله السائب بن داود بن أحمد خلف الشيبي بن عبد الرزاق بن شيبة ابن الصحابي عثمان المتقدم ذكره. وقد ذكر أصحاب الرأي الثاني أن نسبته إلى الإمام الحسين هي من جهة والدته أم الفضل عائشة بنت السيد أيوب ابن السيد عبد المحسن ابن السيد يحيى نقيب أشراف البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت الذي ينتهي نسبه إلى السيد موسى الرضا بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد الحسين رضي الله عنهم . أما ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثالث من أن نسبه يتصل إلى بني شيبة فلعل سبب ذلك ما رأوه عند ذكر نسبته " الشيخ سعد الدين الجباوي الشيباني" فعزوه عند ذلك إليهم، والجواب عن ذلك: إن إطلاق لفظ الشيباني عليه لأمرين : الأول: إن الشريف عبد الله المغربي القادم من طرابلس الغرب إلى مكة المكرمة نزل عند السيد أحمد فيض الله الحجبي الشيبي الذي بيده مفاتيح الكعبة المشرفة فتزوج ابنته فاطمة الشيبية فأولدها الشيخ يونس، ثم توفي والده الشريف عبد الله ودفن في مكة المكرمة في المعلا عند السادة بني شيبة وترك ولده يونس رضيعاً، فقام بتربيته جده لأمه، وبعد فطامه توفيت والدته فكفله جده لأمه وأخواله فنشأ بينهم

وتربى بتربيتهم وعاداتهم وعُرف بهم ونُسب إليهم . الثاني: إن هذه نسبة لجده السابع مؤيد الدين الشهير بشيبان دفين تونس وصاحب الرواق بجامع الزيتونة . وهم اليوم ينتشرون في بلاد الشام حسب ما يلي :

قاعدتهم الأولى في دمشق الشام { الزاوية السعدية العامرة في حي الميدان } و قاعدتهم الثانية { الزاوية السعدية العامرة في حي الشاغور } . الطريقة السعدية في بلاد الشام ، محمد غازي آغا ص 18

1- في حي الميدان بدمشق الشام : منهم الشيخ مصطفى بن حسن تاج السعدي الجباوي والشيخ محمد أديب ابن الشيخ مصطفى السعدي الجباوي و الشيخ حسني ابن الشيخ محمد أديب السعدي الجباوي .

2- في حي الشاغور بدمشق الشام : منهم السيد أحمد ابن الشيخ صالح سعد الدين السعدي الجباوي .

3- في حي القيمرية بدمشق { زاوية مقام التوحيد } : منهم الشيخ إبراهيم السعدي و الشيخ بدر الدين ابن الشيخ إبراهيم السعدي و الشيخ مراد ابن الشيخ إبراهيم السعدي و الشيخ نجم الدين ابن الشيخ إبراهيم السعدي ، و في هذه الزاوية يمارس رجال الأسرة هناك نشاطهم في شهر ربيع الأول حتى التاسع و العشرين من شهر رمضان المبارك من كل عام ، في ليلة الجمعة من كل أسبوع ، و بعد قراءة الوظيفة السعدية و تلاوة القرآن الكريم ، و إنشاد المدائح النبوية ، و الذكر و التسبيح ، و الخطبة و الدعاء ، تختتم الجلسة بالتبرك بزيارة الأثر النبوي الشريف المحفوظ في محراب الزاوية المذكورة . المرجع السابق ص159

4- في مدينة صفد بفلسطين : منهم الشيخ مصطفى بن محمد سعد الدين ، نقيب السادة الأشراف في صفد، وهو نسّابة الأسرة السعدية في زمانه ،وعليه صار تصحيح نسب السادة السعدية وفروعهم ومطابقتها عليه، و إن أكثر وثائق النسب المحفوظة بين أيدي السادة السعدية هي من تفريعه ، ومنهم أيضاً الشيخ حامد بن علي سعد الدين و الشيخ سليم بن حامد بن علي سعد الدين و الشيخ علي بن مصطفى سعد الدين { صاحب مدرسة دوحة الوطن في دمشق ، القنوات } والشيخ سليمان ابن الشيخ محمود سعد الدين تخرج في جامعات إستنبول و كان عالماً ضليعاً و قاضياً كبيراً، والشيخ محمد سعد الدين الجباوي الذي تخرج أيضاً في جامعات إستنبول .

خرطبيل :

الاسم خرطبيل عربي آرامي قديم يعني صنع إيل/ خلق إيل، أي صنع الله، خلق الله. وهذا ما يقوله الصديق الباحث في الحضارات واللهجات العربية القديمة د. محمد بهجت قبيسي، بينما الباحث في اللغة السلتية القديمة الصديق عبد الرحمن غنيم قال: خرط بعل أي خلق/ صنع بعل (الله)، فالمعنى في النهاية واحد عند الباحثَين: صنع الله، خلق الله. إذاً التسمية عربية آرامية قديمة شائعة، ومثلها أسماء كثيرة تنتهي بإيل (الله) كإسماعيل جبرائيل ميكائيل/ ميخائيل . وتسمية أعلام الأشخاص بها أمر طبيعي، وبما أن التسمية ابنة سوريا القديمة (وكانت فلسطين جزءاً من جنوب سوريا "هيرودوت")، فمعنى ذلك أن كلمة خرطبيل تضرب بجذورها في أرض بلاد الشام وانتقالها من مكان إلى آخر تم مع انتقال المسمين بها، أو لشيوعية التسمية كصفة. وقد شاعت التسمية من المركّبات الإضافية في الساحة العربية قديماً وحديثاً وباللهجة العربية الحجازية: صنع الله، خلق الله، فرج الله، فضل الله، كرم الله، آية الله، نصر الله.. إضافة إلى الكثير من الأسماء كعبد الله.. ولا بأس من استعراض آراء أخرى ولكنها غير صحيحة، ففي عصرنا نجد المفكر زكي الأرسوزي في دراسته عن عبقرية اللغة العربية، يعد أربعة أسماء تدل على عبقرية العرب في النحت منها اسم خرطبيل. ونجد في بعض كتب اللغة التراثية وفقهها: خرعبيل وعرطبيل ومعناهما يدور حول الناقة الصلبة المدرارة السريعة، ولربما ظن بعضهم أن النحت جاء منهما لتعني كلمة خرطبيل الناقة الصلبة المدرارة السريعة . وفي المغرب العربي هناك نبات صحراوي اسمه خرطبيل كما أخبرني الصديق الراحل الروائي الطاهر وطار في إحدى الرسائل المتبادلة بيننا عبر الإنترنت. وسمعت أيضاً من بعض اليمنيين – عندما كنت في اليمن– أن هناك نبات صحراوي اسمه خرطبيل، وهو ما سمعته من بعض السعوديين عن نبات صحراوي عندهم. وهذا يدل على أن التسمية عرفت بجزيرة العرب وأنهم لم يخصوا تسمية نبات بها، وإنما أطلقوها كصفة عامة على بعض النباتات بأنها من خلق الله. ومع هجرة بعض القبائل العربية إلى المغرب العربي نقلوا الكلمة معهم (راجع تغريبة بني هلال – أبو زيد الهلالي). ونحب التأكيد على أنه لا غرابة لوجود التسمية في الجزيرة العربية فما بلاد الشام إلا جزء من الجزيرة العربية التي تمتد من بحر العرب وحتى منابع دجلة والفرات شمالاً ولكن كانت هناك تسميات مناطقية. واللهجات القديمة على امتداد الجزيرة والشمال الأفريقي كلها عربية ومن أصل واحد. ونجد عند بعض الناس في دمشق يصفون بها الساذج، وهذا يعبر عن انزياح في المدلول، والأصل أن الجاهل أو التافه الذي يسخر أو يستهزئ من غبي أو أبله كأنما ينصحه أهل الخير بالقول: حرام عليك لا يجوز السخرية منه فهو من خلقة الله (خرطبيل) أي هو يسخر من مخلوقات الله وهذا يعني السخرية من الخالق نفسه، فانزاحت الدلالة من موقع احترام وتقدير خلق الله إلى مرادف لمعنى السخرية والاستهزاء. ومثل ذلك كلمات أخرى مثل مجذوب التي يستخدمونها في غير مدلولها الصحيح حيث حولوها من

الجذب الصوفي الإلهي إلى "الجدبة" الغباء..! وعلى الرغم من استعراض تلك الآراء لكن كما قلنا المعنى الصحيح هو خلق الله/ صنع الله. لا نستطيع تحديد الجدود الأولين لعائلة خرطبيل، لأن المؤرخين العرب القدماء والنسّابين اهتموا فقط بقبائل وعشائر الجزيرة العربية وعدّوها هي العربية فقط ما بين شمالية وجنوبية (عدنانية وقحطانية) وعرب بائدة وأصيلة وعاربة ومستعربة . وكلها مصطلحات مزيفة وغير صحيحة، وهم لم يرصدوا قبائل وعشائر بلاد الشام أو يهتموا بها، لأنهم ولجهلهم عدّوا الآراميين والفينيقيين والبابليين.. غير عرب وعدّوا لهجاتهم أعجمية، مع العلم أن التسمية كانت معروفة في الجزيرة ولكن لم تسمَّ بها القبائل التي عدّوها عربية!!

عائلة خرطبيل تقسم إلى فرعين رئيسيين:

الفرع الفلسطيني : خرطبيل . والفرع السوري: الخرطبيل. ومن الفرعين انتشرت العائلات في مشارق الأرض ومغاربها. ويقال إن عائلة الخربوطلي (السورية) يمتون بقرابة في الجذور إلى خرطبيل/ الخرطبيل. وهم ينسبون أنفسهم إلى خربط (في الأراضي التركية حالياً) كما أخبرني بعض أفراد عائلتهم.

عائلة خرطبيل / الفرع العربي الفلسطيني:

استقينا هذه المعلومات من العائلة، ولم نتابع تفرعات كثيرة لضحالة المعلومات نتيجة اتساع وقعة فروعها وانتشارها في العالم العربي والغربي. وكذلك لم نتابع الأجيال اللاحقة المعاصرة والشابة لكثرة عددها. ومن المؤسف أن الاهتمام بالشجرة كان للذكور فقط بينما أهملت الإناث تحت مفهوم بطريركي عام بأنهنَّ سيلحقنَ بأزواجهنَّ الذين قد يكونون من عائلات أخرى فتضيع الأنساب!!

أقدم جدّ معروف بحسب شجرة العائلة اسمه: إبراهيم (حوالي عام 1780).

إبراهيم (أنجب) ←: أ- قاسم (فرع طبريا)، ب- أحمد (فرع طبريا)، ج- محمد (حوالي عام 1810) (فرع صفد).

أ- قاسم (فرع طبريا) (أنجب)←: محمد. محمد (أنجب)←: عبد - يوسف.

1- عبد (أنجب)←: عطا.

2- يوسف (أنجب)←: رشيد - توفيق - كامل - سعيد.

- رشيد (أنجب)←: يوسف – خالد – سعد الدين – علي – رضا (بقي في فلسطين بعد النكبة).

[هناك من عائلة خرطبيل في أراضي الـ48].

- توفيق (أنجب)←: صبحي – يوسف.

- سعيد (أنجب)←: نمر – فاروق – دياب – فهد.

ب– أحمد (فرع طبريا)، (أنجب)←: 1- عبد الكريم، 2- عبد القادر، 3- سليم، 4- عبد الغني.

1- عبد الكريم (أنجب)←: أحمد، خليل، سعيد. رؤوف.

- أحمد (أنجب)←: إسماعيل، عبد الكريم، رؤوف، مصطفى، محمد.
- خليل (أنجب)←: أديب "الفرع اللبناني"، شفيق، محمد "الفرع اللبناني"، رياض، نبيه، محمد خير.
- سعيد (أنجب)←: إبراهيم، قاسم، يوسف، فؤاد.

2- عبد القادر (أنجب)←: محمود، أحمد، مصطفى، حسن.

3- سليم (أنجب)←: محمد، إبراهيم.

4- عبد الغني (أنجب)←: محمد، أمين.

ج– محمد (حوالي عام 1810) (فرع صفد)، (أنجب)←: قاسم.

قاسم (أنجب)←: 1- محمد، 2- محمود، 3- سعيد.

1 - محمد (أنجب)←: شحادة، توفيق، رشيد، محيي الدين.

- شحادة (أنجب)←: فايز، فاروق، فؤاد، فايق، فايز (سمي على اسم أخيه الكبير فايز الذي توفي).
- توفيق (أنجب)←: محمد، لبيب، عصام.
- رشيد (أنجب)←: محمود، محمد ديب.
- محيي الدين (أنجب)←: محمد، أحمد.

2- محمود (1870) (أنجب)←: عبد القادر، حسن، حسين، مصطفى، محمد.

- حسن (هاجر إلى البرازيل وأسس أسرة وفرعاً هناك ولم يرجع) و(أنجب)←: ميخائيل، فيصل، دافيد، إسماعيل.
- حسين (هاجر إلى البرازيل ورجع) و(أنجب) قسماً في البرازيل وقسماً في صفد ←: فيصل "فرع في كندا"، سليم، سمير "فرع في السعودية"، فوزي، سامي، جميل.
- مصطفى (أنجب)←: أحمد، ديب، وليد، كامل، محمود، قاسم.

3- سعيد (أنجب)←: عطا، رضا، محمد سعيد.

- عطا (أنجب)←: سعيد، محمد خير.
- رضا (أنجب)←: مروان، أسامة، عدنان، نضال.

عائلة الخرطبيل – الفرع العربي السوري:

استقينا هذه المعلومات من عائلة الخرطبيل في جوبة البرغال – قرب القرداحة – محافظة اللاذقية. قال الأخ محمود (مضيفي – مواليد 1938) إن أصل العائلة عشيرة من عشائر المهالبة (نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة). ومن قرية المهالبة نزح خليل الخرطبيل إلى جوبة البرغال، وصارت الجوبة المركز الرئيسي للعائلة. وهم منتشرون في: اللاذقية، الخشاشة، يجوارة، جبلة، سقيلبية/ الغاب/ محافظة حماة. وهنا أيضاً كما قلنا في الفرع الفلسطيني ذكرنا الأصول الأولى وتركنا الأجيال اللاحقة والأحفاد لكثرتهم.

الخرطبيل رأس العائلة كما تحفظه الذاكرة وتتناقله منذ 300 عام تقريباً.

يوسف (منذ حوالي 250 سنة) (أنجب)←: إبراهيم.

إبراهيم (أنجب)←: خليل، يوسف (حوالي عام 1870) هاجر خوفاً من الأتراك وانقطعت أخباره.

(وقد قال الأخ فرج الله وكذلك الأخ محمود: يحتمل أن يكون هو رأس السلسلة الفلسطينية. ومما لا شك فيه أن الفرعين أولاد عمومة ، وهما من فرع واحد عربي أصيل).

خليل (أنجب)←: 1- إبراهيم، 2- سليمان، 3- محمد، 4- أسعد، 5- عزيز، 6- شريف، 7- علي، 8- أسعد.

1- إبراهيم (أنجب)←: محمود، درغام، حافظ، خليل، عبد الكريم، تركي.

2- سليمان (أنجب)←: نديم، كامل.

- نديم (أنجب)←: كاسر، أمير، ياسر.
- كامل (أنجب)←: عدنان.

3- محمد (منذ مائة سنة تقريباً) أخذ تسمية الجد الأول ويعد رئيس العائلة، (أنجب)←: حسن، علي، فرج الله ، عز الدين ، محمود.

- حسن (أنجب)←: محمد، أحمد، علي.
- علي (أنجب)←: رياض، حسين، محسن، هشام.
- فرج الله (أنجب)←: سمير، رامي، إياد. [اجتمعت مع الأخ الكبير فرج الله عام 1998 وكان عمره ، 75 سنة وقد رحب بي كثيراً وأثر فيّ وعدّني ابنه، وبقيت صورته في ذاكرتي حتى الآن].
- عز الدين (أنجب)←: حسن، ماهر.
- محمود (أنجب)←: أحمد، حسن، مازن. [الأخ محمود استضافني في بيته وأكرمني وأسرته إكراماً لا

أنساه فلهم جزيل الشكر، كما أنه اتصل واستدعى الكثيرين من أفراد العائلة].

4- أسعد (أنجب)←: غازي، بديع.

5- عزيز (أنجب)←: أحمد.

هذه فكرة أولية عن تسمية خرطبيل بدلالاتها وتفرعاتها، وهي بلا شك غير كافية وتحتاج لتعميق وجهود الكثيرين لذلك نأمل ممن لديه معلومات حول الموضوع موافاتنا بها، ولا سيما من لديه شجرة للعائلة. وقد سمعت من بعض خرطبيل طبريا أن الدكتور الراحل أديب خرطبيل أحد مؤسسي "فرع لبنان" بعد النكبة كانت لديه شجرة للعائلة، وقد كان مدير مستشفى طولكرم وشارك في ثورة الـ1936 وكان يعالج إصابات الثوار، وهناك الآن ترتيبات لتخصيص قسم في متحف طولكرم لإحياء ذكراه كما أخبرني مدير المتحف الأستاذ الهمشري. ومع الأسف حتى زوجته وديعة خرطبيل التي كانت "رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية في لبنان وعضو المجلس الوطني الفلسطيني" توفيت، وليس هناك في الوقت الحالي مجال للسؤال عن ابنه هشام، علماً بأن له ابناً اسمه مروان وهو مهندس توفي مع النائب اللبناني أميل البستاني عام 1963 في حادث انفجار وتحطم طائرة أميل بعد أن اقلعت من مطار بيروت باتجاه عمان وتوفي معهما أيضاً الدكتور نمر طوقان.

12 – قرى محافظة مدينة صفد

ذكر د. مصطفى العباسي في دراسته : "قرى قضاء صفد" عن 88 قرية ومضرب عشيرة عربية/بدوية في هذا القضاء حتى عام 1948 لم يبقَ منها سوى: طوبا، الريحانية، عكبرة، الجش وحرفيش. وفي صفحة 144 يحدثنا الباحث عن التوزيع الطائفي لسكان هذا القضاء كما يلي: في القضاء كان ثلاثة عشر تجمعا بدوياً: عرب السُيّاد، الحمدون، الخرابنة، الدكّة، الزبيد، الشمالنة، القديرية، الهيب، الرساتمة، التلاوية، النميرات، السمكية، والغوارنة. كانت خمس قرى سكنها المهاجرون الجزائريون الذين قدموا إلى المنطقة مع أميرهم عبد القادر الجزائري في أعقاب احتلال فرنسا للجزائر عام 1830. وهذه القرى هي: ديشوم، ماروس، عموقة، التليل والحسينية. وقرية شركسية هي الريحانية. ست قرى شيعية هي: آبل القمح، هونين، النبي يوشع، صلحة، قدس، المالكية. قرية مسيحية واحدة هي قرية كفر برعم، الجش قرية مختلطة سكانها مسيحيون ومسلمون وقرية حرفيش هي الأخرى مختلطة سكنها الدروز والمسيحيون والمسلمون، بقية القرى كانت سنية .

1. آبل القمح 2 . بيريا 3 . البويزية 4 . الميس 5 . بَيسمون 6 . تُليل .7 الحسينية 8 . جاجولا 9 . الجاعونة 10 . جب يوسف 11 . الجِش 12 . حُرفيش 13 . الخالصة 14 . الخصاص 15 . خيام الوليد 16 . دَيشوم 17 . الدرباشية 18 . الدِّردارة 19 . الدوارة 20 . دلاتة 21 . الزوق التحتاني 22 . رأس الأحمر 23 . الريحانية 24 . الزوية 25 . الزنغرية 26 . السنبرية 27 . سبلان 28 . سعسع 29 . السموعي 30 . شوكة التحتا 31 . الشونة 32 . الصالحية 33 . صفصاف 34 . صلحة (صلحا) 35 . طيطبا 36 . عَلْما 37 . الظاهرية التحتا 38 . العابسية39 . العزَزيات 40 . عكبرة 41 . العُلمانية 42 . عمُّوقة 43 . عين الزيتون 44 . غُرابة 45 . غبَّاطية 46 . فارة 47 . فرَّاضية 48 . فِرعِم 49 . قَدَس 50 . قَدِّيتا 51 . القديرية 52 . قَيطية 53 . كبَّاعة 54 . كِراد البقَّارة 55 . كراد الغنَّامة 56 . لزَّازة 57 . المالكية 58 . مَرُوس 59 . مُغُر الخيط 60 . المفتَخَرة 61 كفر بِرعِم 62 . الملاحة 63 . عرب زبيد 64 . المنصورة 65 . منصورة الخيط 66 . ميرون 67 . الناعمة 68 . النبي يوشع 69 . هونين 70 . يردا.

قرى محافظة صفد

قيطية :

وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (824) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (940) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (1090) نسمة ، وكان ذلك في 19/ 5/ 1948 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية عام 1998 حوالي (6696) نسمة . تقع بين قريتي العباسية والمنصورة شمال قضاء صفد على ارتفاع 80 م عن سطح البحر . طرد اليهود سكانها البالغ عددهم 100 نسمة عام 1931 .

قيطية

الناعمة :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 21 كم ، وبالقرب من الحدود اللبنانية . تبلغ مساحة أراضيها (7155) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى الصالحية وقيطية والزوية والخالصة والزوق التحتاني والحولة . وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (858) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (1030) نسمة . تحيط بالقرية خربة تل الناعمة تحتوي على تل أنقاض وأطلال ممر وطريق قديمة. كما يوجد فيها موقع أثري يضم تلال أنقاض من البازلت فيه قبور إسلامية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (1195) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/14 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998

حوالي (7337) نسمة . وقام الصهاينة بضم أراضيها إلى مستعمرة (نعوت مردخاي) المقامة على أراضي القرية منذ عام 1946.

أراضي القرية ويزرعها اليوم سكان المستعمرات المجاورة (تموز/يوليو ١٩٨٧) [الناعمة]

الناعـمة

الصالحية :

تقع عند ملتقى نهر الأردن مع وادي طرعان إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 19 كم . تبلغ مساحة أراضيها (5607) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى المفتخرة والدوارة والزاوية والناعمة والحولة . قدر عدد سكانها عام 1937 حوالي (1281) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (1520) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 حوالي(1763) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/25، يبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (10471) نسمة .

البويزية والميس :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 15 كم ، وترتفع 300 م عن سطح البحر ، وتقع الميس إلى الشمال الغربي منها . تبلغ مساحة أراضيها (14620) دونماً ، تحيط بها قرى هوني وجاحولا والخالصة والحولة ولبنان . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (276) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (510) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 حوالي(592) نسمة ، وكان ذلك في 1948/11/5 ،وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (3633)نسمة . وقام الصهاينة بضم أراضيها إلى مستعمرة (ماهانايم) المقامة منذ عام 1939 إلى جوار القرية .

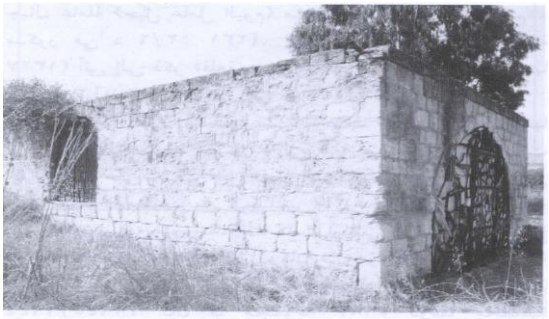

مقام الشيخ الويزي (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [الويزية]

قرية البويزيــة

المفتخرة :

تقع بالقرب من الحدود السورية ، وترتفع 75م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها (9215) دونماً ، تحيط بها قرى الدوارة وخيام الوليد والصالحية والأراضي السورية . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (231) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (350) نسمة . يحيط بالقرية خربة الحمراء في الجنوب الشرقي وتحتوي على أسس وجدران . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (406) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/16، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 (2493) نسمة

أراضي القرية ويستغلها اليوم المزارعون الإسرائيليون. وتبدو أنقاض من القرية في مقدم الصورة (خريف سنة ١٩٨٧) [المفتخرة]

المفتخرة

جاحولا :

تقع غرب نهر الأردن ، إلى الشمال الشرقي من صفد عند حدود لبنان الشرقية على ارتفاع 125م عن سطح البحر ، وتبلغ مساحة أراضيها (3869) دونماً . تحيط بها أراضي قرى البويزية والنبي يوشع وبيسمون والحولة . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (214) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (420) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها وكان ذلك في 1948/5/1 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998حوالي (2992) نسمة .

جاحولا

الدوارة :

الدوارة تحريف لكلمة (دايارا) السريانية بمعنى المسكن ، تقع عند ملتقى منابع نهر الأردن بين قريتي المفتخرة والغابسية . إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 25كم . تبلغ مساحة أراضيها (5740) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى المفتخرة ، العباسية ، الزوية والناعمة والحولة . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (525) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (700) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم في عام 1948 (812) نسمة ، وكان ذلك في، 1948/5/25 ، قاموا بضم أراضيها إلى مستعمرة (سدي نحميا) التي أقاموها . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998حوالي (4987) نسمة

الدوارة

غرابة :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ،وتبعد عنها 26 كم ، بالقرب من الحدود السورية . تبلغ مساحة أراضيها (3453) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى خيام الوليد والدرباشية والحولة . قدر عدد سكانها في عام 1931 حوالي (124) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (200)نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 حوالي (1567) نسمة . وكان ذلك في 1948/5/28 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1567) نسمة . وضم الصهاينة أراضيها إلى مستعمرة (معالي هابشان) التي أنشأت عام 1945 ومستعمرة (لهافوت هابشان) التي أنشأت كذلك عام 1945 . وأقاموا على ما تبقى من أراضيها مستعمرة (جونن) عام 1951 .

.

غرابة

بيسمون :

وتعني معبد (أشمون) نسبة إلى الإله الفينيقي أشمون وتقع على حافة مستنقعات الحولة إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد . وتبلغ مساحة أراضيها (2102) دونماً . تحيط بها أراضي قرى النبي يوشع والملاحة وعرب زبيد وخربة الهراوي . وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (41) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (20) نسمة ، وهم ينتمون إلى عرب الحمدون. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (23) نسمة ، وكان ذلك في 1948/25/25 ،وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (142) نسمة.

موقع القرية كما يبدو للناظر إليه من طرفه الجنوبي (أيار/مايو ١٩٩٠) [بيسمون]

بيسمون

الملاحة (عرب زبيد):

قرية أثرية تقع على وادي البارد إلى الشمال الغربي من بحيرة الحولة ، وإلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 25 كم . تبلغ مساحة أراضيها (2168) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى العلمانية وبيسمون والهراوي ودبشوم . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (697) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (890) نسمة . يقع إلى جوار القرية مغارة عرب زبيد في الغرب من بحيرة الحولة وهي مغارة أثرية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (1032) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/25، وأقاموا على أراضيها مستعمرة (سد اليعازر عام 1952.) . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (6340) نسمة .

أراضي القرية كما تبدو للناظر من الجهة الغربية لسهل الحولة (تموز/يوليو ١٩٨٧) [عرب الزبيد]

الملاحة

خيام الوليد :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، بالقرب من الحدود السورية ، وترتفع 150م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها (4315) دونماً . تحيط بها أراضي قرى الصالحية والمفتخرة وغرابة والحولة وسوريا ، وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (181) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (280) نسمة . قامت الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (325) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/1 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1995) نسمة .

المنشية :

تقع غرب خربة الخصاص قرب نهر الحصباني على ارتفاع 125 م، طرد اليهود سكانها البالغ عددهم 72 نسمة عام 1931

دفنة :

تقع بين قريتي خان الدوير والمنصورة على ارتفاع 160 م شمال صفد . أقام اليهود عليها مستعمرة (دفنا) بتاريخ 3/ 5/ 1939

حقاب :

تقع جنوب قضاء صفد على وادي العمور. طرد اليهود أهلها البالغ عددهم 170 نسمة في عام 1945

رامين :

تقع قرية رامين في منتصف المسافة بين نابلس وطولكرم ، وتبعد عن نابلس12 كم وعن طولكرم 15 كم ، وهي تقع على سلسلة جبال مرتفعة 15 كم ، لهذا جاءت كلمة(رامين) السريانية بمعنى الأمكنة العالية . تبلغ مساحة أراضيها 8868 دونماً وتحيط بها أراضي قرى برقة وبزاريا ودير شرف وعنبتا وبيت ليد . قدر عدد سكانها عام 1922 (320) نسمة وعام 1945

(630) نسمة وعام 1967 (818) نسمة وعام 1987 (968) نسمة وعام1996 بلغوا (1536) نسمة . تحيط بالقرية مجموعة من المواقع والمعالم الأثرية .

آبل القمح

وتعني مرج القمح، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 33 كم، وتقوم في مكان بلدة (آبل بيت معكة) الكنعانية . تبلغ مساحة أراضيها 4615 دونماً ، تحيط بها أراضي المطلة والسنبرية والزوق التحتاني . قدر عدد سكانها في عام 1931 حوالي (229) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (330) نسمة . تحتوي القرية على معالم ومواقع أثرية ، وأيضاً على (خربة ينحا) التي تحتوي على أساسات وجدران وفخار .قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (383) نسمة ، وكان ذلك في 10/ 5/ 1948 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام1998 حوالي (2351) نسمة ، وعلى أنقاضها أقام الصهاينة مستعمرة (كفار يوفال) في عام 1952

الشوكا التحتا :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 35 كم،عند الحدود السورية ، بلغت مساحة أراضيها (2132) دونماً . تحيط بها أراضي قرى ودان ودفنة والسنبرية وسوريا . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (136) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (200) نسمة . تحتوي القرية على مجموعة من الخرب الأثرية التي تضم أنقاضاً وجدراناً وشقف فخار . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (232) نسمة وكان ذلك في 14 /5/ 1948 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1426) نسمة.

شجر كينا وأنقاض في موقع القرية (خريف سنة ١٩٨٧) [الشوكة التحتا]

الشوكة التحتا

السنبرية :

تقع على الضفة الغربية لنهر الحصباني أحد روافد نهر الأردن إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 28 كم ، وترتفع 150 م عن سطح البحر ، عند التقاء الحدود الفلسطينية اللبنانية السورية . تبلغ مساحة أراضيها (2532) دونماً ، تحيط بها أراضي الشوكة التحتا والزوق الفوقاني والتحتاني والخصاص. وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (83) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (130) نسمة . تحتوي القرية على معالم أثرية وعدة خرب أثرية أهمها : جسر الغجر ، وخربة الميدان، وخربة السنبرية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (151) نسمة ، وكان ذلك في 1/ 5/ 1948 م ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (926) نسمة . وضم الصهاينة أراضيها إلى مستعمرة (معيان باروخ) المقامة بجوار القرية في عام 1947.

العززيات :

عشيرة من عرب الغوارنة تسكن على الساحل الشرقي لنهر بانياس إلى الشمال الشرقي من صفد بحوالي 31 كم عند الحدود السورية . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (98) نسمة، وفي عام 1945 حوالي (390) نسمة . تضم القرية خربة العززيات وتحتوي على أساسات وجدران وصهريج . احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة القرية وشردت أهلها في عام 1948 .

الخصاص :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 3 كم على نهر الحصباني أحد روافد نهر الأردن عند مفترق الحدود الفلسطينية اللبنانية السورية . بلغت مساحة أراضيها (4795) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى السنبرية والشويكة ودفنة والزوق التحتاني وقيطية والمنصورة والعابسية . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (386) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (530) نسمة .

تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على مدافن منقورة في الصخر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم في عام 1948 حوالي(545) نسمة ، وكان ذلك في 25 /5/ 1945 وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (3348) نسمة

الخصاص

المنصورة :

تقع على نهر بانياس أحد روافد نهر الأردن قرب الحدود السورية بين قريتي دفنة والعباسية على ارتفاع 100 م عن سطح البحر. بلغت مساحة أراضيها (1544) دونماً، تحيط بها أراضي قرى دفنة والعباسية ، وقدر عدد سكانها عام 1923 حوالي (41) نسمة ، وفي عام 1937 حوالي (89) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (360) نسمة .تضم القرية مجموعة من المعالم والتلال الأثرية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 حوالي (418) نسمة ،وكان ذلك في 25/ 5/ 1948 وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1948 حوالي (2565)نسمة

الزوق التحتاني :

كلمة (الزوق) هي تحريف لكلمة سريانية تعني الحارس أو السوق ، وهي قرية أثرية تقع على نهر الدردارة أحد روافد نهر الأردن على ارتفاع 100 م عن سطح البحر إلى الشمال من صفد بحوالي 30 كم . تبلغ مساحة أراضيها (11634) دونماً . تحيط بها أراضي قرى الخالصة والخصاص والزوق الفوقاني والناعمة و لّزازة والسنبرية. قدر عدد سكانها 1931 حوالي (626) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (1050) نسمة، تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على تل أنقاض وأساسات وحظائر مَجْدَرة وشقف فخار . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (1218) نسمة . وكان ذلك في 11/ 5/ 1948 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (7480) نسمة.

لزَّازة :

تقع إلى الشمال الشرقي لمدينة صفد على نهر الحصباني أحد روافد نهر الأردن عند الحدود اللبنانية . تبلغ مساحة أراضيها 1586 دونماً . تحيط بها أراضي قرى قيطية والمنصورة والناعمة والزوق التحتاني. قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (176) نسمة ، ويبلغ عدد اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1638) نسمة . قام الصهاينة بضم أراضيها إلى مستعمرة (بيت هلل) المقامة .

حجارة مبعثرة في موقع القرية. وتبدو مستعمرة بيت هيلل في أقصى الصورة (تموز/ يوليو ١٩٨٧) [لزازة]

لزَّازة

الزاوية :

الزاوية تعني الضياء والنور باللغة السريانية ، تقع بين نهر الأردن ووادي طرعان إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها 20 كم . تبلغ مساحة أراضيها 3958 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى الصالحية والناعمة والحولة . وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (590) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (760) نسمة . احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة القرية في عام 1948 وشردت أهلها ومن ثم هدمتها .

الخالصة :

قرية أثرية تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد، وتبعد عنها 40 كم، وترتفع 150 م عن سطح البحر، بالقرب من الحدود اللبنانية. تبلغ مساحة أراضيها (11280) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى الزوق التحتاني والناعمة والبويزية والحولة . قدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (1396) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (1840) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (2134)نسمة ،وكان ذلك في 11/ 5/ 1948 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (13107) نسمة . وقام الصهاينة بضم أراضيها إلى مستعمرتي (دفنة) المقامة عام 1936 ، و(عامر) المقامة عام 1939 بجوار القرية ، كما أقاموا على ما تبقى من أراضي القرية مستعمرة (هاغوشريم) عام 1948 ومستعمرة (كريات شمونة) عام 1949 .

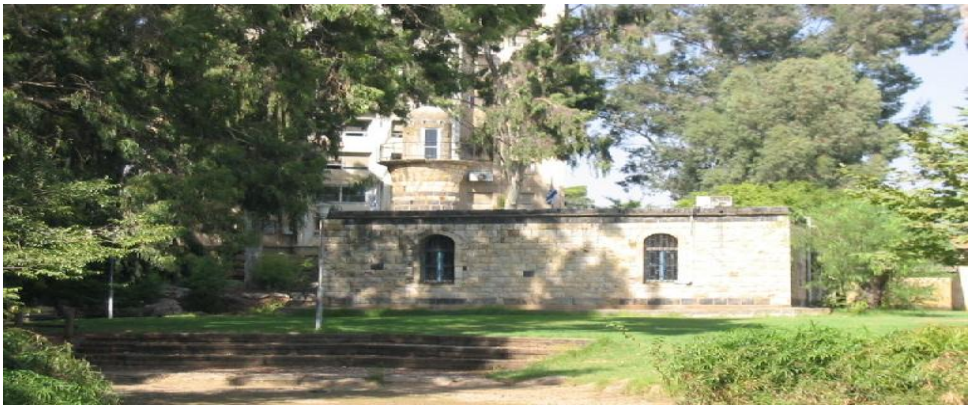

الخالصة

الدرباشية :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد ، وتبعد عنها 25 كم ، وبالقرب من الحدود السورية . تبلغ مساحة أراضيها (2883) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى غرابة وامتياز الحولة والأراضي السورية . قدر عدد سكانها عام 1945 حوالي (310) نسمة . شهدت أراضي القرية المعركة التي دارت بين القوات السورية والقوات الصهيونية في تموز 1957 وتكبد الصهاينة فيها خسائر فادحة في الأرواح بالإضافة إلى تدمير مستعمرة (جونن) . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (360) نسمة،وكان ذلك في1948/5/1،

الدرباشية

تليل والحسينية :

قرية أثرية تقع على الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة الحولة ، وإلى الشمال الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها 12 كم وترتفع145 م عن سطح البحر . وتبلغ مساحة أراضيها حوالي (5324) دونماً. تحيط بها أراضي العلمانية وامتياز الحولة وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (296) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (340) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على تل أنقاض تحتها . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (394) نسمة ، وكان ذلك في 1948/4/28، وضموا أراضيها إلى المستعمرة (يسود همعلة) التي أسسوها عام 1883 ، ومستعمرة (حولاتا) التي أسسوها عام 1946. وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2422) نسمة

منزل حجري مقنطر. وهو البناء الوحيد الذي ما زال قائماً في القرية (آب/ أغسطس ١٩٨٧) [تليل]

تليـل

منظر إلى الجنوب من وسط موقع القرية (سنة ١٩٩٠) [الحسينية]

الحسينية

يردا :

هي تحريف لكلمة (ياريدا) الآرامية بمعنى السوق السنوية ، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها 7كم ، وبالقرب من الحدود السورية . تبلغ مساحة أراضيها (1367) دونماً، وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (13) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (20) نسمة .

تحتوي القرية على خربة وقاص التي ترتفع 175 م عن سطح البحر والتي كانت تقوم عليها مدينة (حاصور) الكنعانية المشهورة ، إلى جانب مغائر الدروز وتل الريح . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (23) نسمة ، وكان ذلك في 1948/4/1، وضموا أراضيها إلى مستعمرة (حاصور) التي أقاموها عام 1947 م، ثم أعيد تنظيمها عام 1953 م . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (142) نسمة .

يردا

العلمانية :

تقع غرب بحيرة الحولة إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها23كم . تبلغ مساحة أراضيها (1169) دونماً ، تحيط بها أراضي امتياز الحولة والملاحة وعرب زبيد . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (122) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (260) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (302) نسمة ، وكان ذلك في 1948/4/20 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1852) نسمة.

كراد الغنامة :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 9كم و ترتفع 175 م عن سطح البحر. تبلغ مساحة أراضيها (3975) دونماً ،تحيط بها أراضي تليل والحسينية وبحيرة الحولة . وقدر عدد سكانها عام 1931 (265) نسمة ، وفي عام 1945 (350) نسمة . تحتوي القرية على خربة نجمة الصبح وتل الصفا ومغائر الصفا ، وتحتوي على أكوام حجارة ومدافن وصخور منحوتة ومعاصر.

أنقاض في موقع القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [كراد الغنامة]

كراد الغنامة

كراد البقارة :

مساحة أراضيها (2262) دونماً ، تحيط بها أراضي تليل ومنصورة الخيط وسوريا ، وقدر عدد سكانها عام 1931حوالي (245) نسمة، وعام 1945 حوالي (360) نسمة . كانت أراضي القريتين بالإضافة إلى مزرعة الخوري ضمن المناطق المجردة من السلاح ، حسب اتفاقية الهدنة مع سوريا لكن المنظمات الصهيونية المسلحة احتلها في 1948/4/22، وشردت أهلها البالغ عددهم عام 48 حوالي (824) نسمة ، وضموا أراضيها إلى مستعمرة (ايليت هشحر) التي أنشأتها عام 1918

كراد البقارة

المطلة :

قرية درزية تقع على الضفة الغربية لنهر الدردارة ، وإلى الشمال من مدينة صفد ، وتبعد عنها 48 كم ، وترتفع 525م عن سطح البحر . احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة القرية في عام 1948 ، وشردوا أهلها ، ومن ثم هدموها وضموا أراضيها إلى مستعمرة (المطلة) التي أسسها الملياردير الصهيوني روتشيلد عام 1986

الدردارة :

تعتبر شريطاً ضيقاً محصوراً بين نهر الأردن غرباً والحدود السورية شرقاً ، وتبلغ مساحة أراضيها حوالي (6361) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى الدرباشية ، عين التينة ، طوبي الهيب ، وقدر عدد سكانها

عام 1945 حوالي (100) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (116) نسمة ، وكان ذلك في 1948/4/30، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة (جادوت) عام 1949 ، ومستعمرة(أشمورا) على الضفة الشرقية لنهر الأردن. وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (712) نسمة.

منظر إلى الجنوب من مركز موقع القرية (أيار/ مايو ١٩٩٠) [الدردارة]

قرية الدردارة

عرب الشمالنة :

تقع في أقصى الجنوب الشرقي من قضاء صفد وبالقرب من الحدود السورية وتبلغ مساحة أراضيها (16690) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى زحلق وطوبي والسميكة وبحيرة طبريا وسوريا ، قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (278) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (650) نسمة .

يحيط بالقرية مجموعة من الخرب الأثرية أهمها : خربة كرازة التي كانت تقوم على مدينة (كورزين) الرومانية التي شاهدت معجزات المسيح المتعددة، وخربة الزيتون، وخربة الخشاش ، وخربة أبو لوزة ، وخربة أم قرعة ، وخربة المسلخة ، وتل المطلة. وتحتوي على حجارة منحوتة وحيطان وعواميد وطرق مبلطة تؤدي إلى الدرب الواقع بين القدس ودمشق . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (754) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/4، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (4630) نسمة .

الزنغرية :

تقع شمال بحيرة طبريا ، إلى الشرق من مدينة صفد وتبعد عنها 5كم وترتفع 250م عن سطح البحر قرب الحدود السورية ، وتبلغ مساحة أراضيها (27918) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى طوبى والسمكية وعرب الشمالنة وجب يوسف والضاهرية الفوقا، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (374) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (840) نسمة . وتحيط بالقرية مجموعة كبيرة من الخرب الأثرية التي تحتوي على أكوام من حجارة البازلت وحظائر متهدمة وأساسات وتصاريف وفخار . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (974) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/4 ، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة (اليفليط) عام 1949م . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (5984) نسمة

منصورة الخيط :

تقع غرب نهر الأردن ، وإلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وترتفع 175م عن سطح البحر تبلغ مساحة أراضيها (6735) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى طوبى الهيب ومزرعة والدردارة. وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (437) نسمة ، وفي عام 1945 (200) نسمة . تضم القرية مزار الشيخ منصور في الشمال الذي نسبت القرية إليه . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (232) نسمة ، وكان ذلك في 1948/12/18، وأقاموا عليها مستعمرة (كفار هناسي). وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1425) نسمة .

منظر لموقع القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الجنوب الشرقي (تموز/ يوليو ١٩٨٧) [منصورة الخيط]

منصورة الخيط

طوبي عرب الهيب

موقع أثري غرب نهر الأردن وإلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وترتفع 200 م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها (15992)دونماً ، تحيط بها أراضي قرى منصورة الخيط وعرب الشمالنة وزحلق . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (175) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (590) نسمة وهم جميعاً ينتمون إلى عرب الهيب . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أساسات من حجارة مقطوعة وعمود ونواويس ، بالإضافة إلى خربة الشورى في الشمال الغربي وتحتوي على جدران وأسس وحجارة منحوتة وخزان ونواويس وأعمدة . استولت المنظمات الصهيونية المسلحة على القرية في عام 1948 وشردوا أهلها ومن ثم دمروها.

الظاهرية / الظاهرية التحتا:

تقع إلى الجنوب من مدينة صفد ، وتبعد عنها 3كم وترتفع 700 م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها (6773) دونماً ، تحيط بها أراضي الظاهرية الفوقا وعكبرة وخربة حقاب وعين الزيتون والشونة والسموعي . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي(212) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (350) نسمة، أما الظاهرية الفوقا فتقع إلى الشرق من الظاهرية التحتا وتبلغ مساحة أراضيها (16304) دونماً . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(406) نسمة وكان ذلك في 1948/5/10، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2493) نسمة .

الظاهرية التحتا

جب يوسف :

موقع أثري يقع في سهل ضيق على طريق عكا – دمشق ، إلى الشرق من مدينة صفد ، وتبعد عنها 4كم . يعتقد أن البئر الذي ألقي فيه يوسف موجود فيها . تبلغ مساحة أراضيها (11325) دونماً تحيط بها أراضي قرى الظاهرية الفوقا وعكبرة وخربة عقاب والشونة والقديرية . وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (59) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (170) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على خان وصهريج فوق قبة وبركة ، بالإضافة إلى خرائب العكيمة والشباك والطباق والخاطي والسرمتيات . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (197) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/4 ، وضموا أراضيها إلى مستعمرة (عاميعاد) التي أقاموها عام 1946.
وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1211) نسمة .

جب يوسف

فارة :

فارة تحريف لكلمة (بيرا) الآرامية وتعني معصرة عنب تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 13 كم وبالقرب من الحدود اللبنانية، وتبلغ مساحة أراضيها 7229 دونماً ،تحيط بها أراضي قرى صلحا وعلما والريحانية والرأس الأحمر وكفر برعم ولبنان . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (217) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي(320) نسمة. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(371) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/30، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2280) نسمة .

القديرية :

تقع إلى الجنوب من مدينة صفد ، وتبعد عنها 18كم . تبلغ مساحة أراضيها (12486) دونماً تحيط بها اراضي قرى جب يوسف والضاهرية الفوقا والحقاب والشونة والسمكية وغور أبو شوشة . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (194) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (390) نسمة وكلهم ينتمون إلى قبيلة القديرية . تضم القرية خربة النويرية التي تحتوي على معاصر وبئر منقورة في الصخر وأكوام حجارة ومزار الشيخ الرومي . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (452) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/4 وبلغ مجموع اللاجئين في هذه القرية في عام 1998 حوالي 2778 نسمة .

القديرية

الشونة :

موقع أثري ، وكلمة (الشونة) تعني مخزن الغلة ، تقع إلى الجنوب من مدينة صفد وتبعد عنها 10كم . تبلغ مساحة أراضيها (3660) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى القديرية وياقوق وفراضية والظاهرية التحتا وخربة الحقائب ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (83) نسمة وفي عام 1945 حوالي (170) نسمة . تضم القرية خربة (خربة الشونة) تحتوي على آثار ضيعة مهدمة وبناء من حجارة البازلت ، بالإضافة إلى خربة سيرين . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (197) نسمة ، وكان ذلك في 1948/4/30، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1211) نسمة .

فراضية :

تقع إلى الجنوب الغربي من صفد ، وتبعد عنها 10كم ، وترتفع 400 م عن سطح البحر وتقوم في مكان قلعة بارود في العهد الروماني . تبلغ مساحة أراضيها (19747) دونماً تحيط بها أراضي قرى كفر عنان وبيت جن والسموعي وياقوق والشونة والمنار والظاهرية التحتا . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (362) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (670) نسمة . تعتبر القرية ذات موقع أثري يحتوي على طواحين أثرية ومدافن منقورة في الصخر ومزار الشيخ منصور . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (777) نسمة . وكان ذلك في 1948/2/1 ، وضموا أراضيها إلى مستعمرة (بارود عليت) التي أقاموها عام 1942 ، ثم أقاموا على ما تبقى من أراضيها مستعمرة (أميريم) عام 1950 ، ومستعمرة (شيفر) . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (4773) نسمة.

فراضية

عين الزيتون :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 4كم ،وتبلغ مساحة أراضيها حوالي (1100) دونماً ، تحيط بها أراضي صفد وبيريا وقديتا وميرون ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي(386) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (820) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (951) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/4 ، وضموا أراضيها إلى مستعمرة (عين زيتيم) التي أقاموها . وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (5841) نسمة .

عين الزيتون ويظهر فوقها قسم الحي الجنوبي الشرقي من صفد

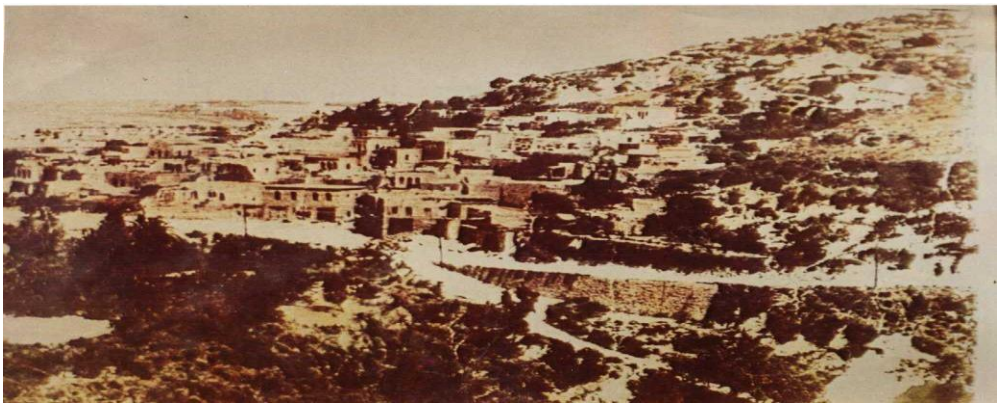

عين الزيتون

عكبرة :

تقع إلى الجنوب من مدينة صفد ،وترتفع 464م عن سطح البحر وتبلغ مساحة أراضيها (3224) دونماً، تحيط بها أراضي قرى الظاهرية التحتا والفوقا وحقاب وصفد . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (147) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (390) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على جدران متهدمة وصهاريج ومعصرة زيتون وقبور وناووس مزدوج منقور في الصخر قرب عين صالح ، بالإضافة إلى خربة العقيبة في الجنوب الشرقي على ارتفاع 464 م عن سطح البحر ، وتعني سفح الجبل الذي كانت تقوم عليه (قرية عكبر) في العهد الروماني ،وخربة الحقاب . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (302) نسمة وكان ذلك في 1948/5/9 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1852) نسمة .

عكبرة

الجش :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد ، وتبعد عنها 13كم ،وتبلغ مساحة أراضيها 12602 دونم تحيط بها أراضي قرى الرأس الأحمر وطيطبا وقديتا والصفصاف وكفر برعم وسعسع ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (731) نسمة ، وفي عام 1945 (1090) نسمة ، وفي عام 1948 (657)نسمة ، وفي عام 1961(1550) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أنقاض كنيستين ونواويس وأعمدة ومدافن وصهاريج ومغائر . كما يوجد فيها خربة العلوية في الشمال وتحتوي على جدران وأسس وصهاريج مهدمة ومغائر .

الجش

السموعي :

السموع تحريف لكلمة (اشتموع) الكنعانية بمعنى الطاعة تقع إلى الغرب من مدينة صفد وتبعد عنها 5كم. تبلغ مساحة أراضيها حوالي (15135) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى عين الزيتون وميرون وبيت جن وفراضية والظاهرية التحتا. وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (173) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (310) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أساسات جدران وبناء متهدم فيه عمود وقاعدة عمود ومدافن منقورة في الصخر ومغائر وعتبات وأبواب عليا . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (360) نسمة . وكان ذلك في 1948/12/5، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة (كفار شماي) عام 1961 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2208) نسمة .

سبلان :

كلمة سبلان محرفة عن كلمة (سبلة) الآرامية بمعنى السنبلة ، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد وتبعد عنها 24كم ، وترتفع 814م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها 1798 دونماً تحيط بها أراضي قرى حرفيش وفسوطة وسحماتا ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (68) نسمة وفي عام 1945 حوالي (70) نسمة ، ويوجد بالقرية مدافن منقوشة في الصخر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (81) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/30 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (499) نسمة .

سبلان

ميرون :

ميرون تحريف لكلمة ميروم الكنعانية بمعنى مرتفع ،تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد وتبعد عنها 10 كم وترتفع 700م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي (14114) دونماً ، تحيط بها أراضي قرى عين الزيتون وقديتا وصفصاف والسموعي وقضاء عكا . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (154) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (290) نسمة ، يوجد بالقرية موقع أثري يحتوي على بقايا كنيس وجدران ومدافن منقورة في الصخر ونواويس وصهاريج ومعاصر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (336) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/10، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة ميرون عام 1949 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2066) نسمة .

ميرون

تل حي :

ويعرف باسم تل طلحة أيضاً يقع جنوب قرية المطلة بحوالي 7كم . أقام اليهود عليها مستعمرة كفار جلعادي عام 1916 ، وقام أهل المنطقة من الدروز الفلسطينيين بتدميرها وقتل قائد حاميتها جوزيف ترمبلدور مع عدد من أنصاره عام 1920 لكن اليهود أعادوا بناءها من جديد عام 1926 .وأسسوا مستعمرة (مسكاب) إلى الجنوب منها في عام 1945 ، وهي ترتفع 820 م عن سطح البحر مقابل خربة العديسة اللبنانية .

بيريا :

بيريا هي تحريف لكلمة (البيرة) الكنعانية بمعنى آبار أو تحريف لكلمة (بيرتا) الكنعانية بمعنى قلعة ، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وترتفع 590 م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 5479 دونماً تحيط بها أراضي صفد والجاعونة وفرعم وعين الزيتون . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (128) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (240) نسمة ، وتضم أراضي القرية أطلال قرية (بيري) في العهد الروماني . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (278) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/2 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي 1710 نسمة

بيريا

فرعم :

فرعم تعني كثيرة الثمر بالكنعانية ، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها 7كم وترتفع 600م عن سطح البحر ،وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 2191 دونماً تحيط بها أراضي قرى مغر الخيط والجاعونة وبيريا وعموقة . وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (499) نسمة ، وعام 1945 حوالي (740)نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على مدافن منقورة في الصخر ومغائر ومعاصر وصخور منحوتة ، كما تحيط بها خربة عين البستان وتحتوي على أساسات وأكوام حجارة، وخربة الشيخ بنيت ، وتحتوي على أكوام حجارة. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام48 (858)نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/26، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998حوالي (5271) نسمة .

فرعم

الجاعونة :

تقع إلى الشرق من مدينة صفد ، وتبعد عنها 10كم . تبلغ مساحة أراضيها 8399 دونماً تحيط بها أراضي قرى فرعم وبيريا ومغر الخيط وزحلق . شهدت القرية أحداثاً هامة منها : إطلاق الرصاص على سيارة بوليس بريطانية وقتل كل من فيها بتاريخ 9/9/1936م ، ومن أبنائها الشهيد عبد الله الأصبح الذي اشترك في الثورة السورية الكبرى عام 1925، وثورة القسام عام 1935، وثورة فلسطين الكبرى عام 1936 استشهد في معركة خربة رخصون بتاريخ 27/4/1938. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(334) نسمة .

الجاعونة

قباعة :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 12كم . وتبلغ مساحة أراضيها 13718 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى عموقة ومغر الخيط وبيريا والبويزية .قدر عدد سكانها عام 1922حوالي (179) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (460) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على مغائر وصهاريج ومدافن منقورة في الصخر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (534) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/26 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي(3277)نسمة

قباعة

مغر الخيط :

تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 15كم ، وترتفع550م عن سطح البحر ، تبلغ مساحة أراضيها حوالي 6627 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى البويزية وقباعة وفرعم وبيريا والجاعونة . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (235) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (490) نسمة ، تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على بقايا مبانٍ وعضاوات وأبواب حظائر ومدافن منقورة في الصخر وأعمدة وقاعدة ومعصرة زيت وصهاريج . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (568) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/2 .

مغر الخيط

عموقة :

عموقة تعني المنخفض أو العميق بالسريانية ، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها 6كم . تبلغ مساحة أراضيها 2574 دونماً تحيط بها أراضي قرى ماروس وقباعة وفرعم وطيطبا ودلاتة . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (114) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (162) نسمة

قديتا :

قديتا هي تحريف لكلمة (قاديشا) السريانية بمعنى مقدس تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 7كم وترتفع 750م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 2441 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى طيطبا والصفصاف وميرون وعين الزيتون . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (110) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (240) نسمة ، يحيط بالقرية عدة خرب هي : خربة ربيص في الشمال الغربي وتحتوي على بقايا أساسات وجدران وفخار، وخربة القيومة وتحتوي على بقايا مبانٍ وعمود وصهاريج منقورة في الصخر ومدافن ومعصرة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (278)نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/11 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1710) نسمة.

قديـتا

الريحانية :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد ، وترتفع 850م عن سطح البحر ، تبلغ مساحة أراضيها 6137 دونماً، تحيط بها أراضي قرى علما ودلاتة وطيطبا والرأس الأحمر ، قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (211) نسمة وفي عام 1945 (290) نسمة ، وفي عام 1948 حوالي (242) نسمة ، وفي عام 1961 حوالي (340) نسمة ، وكلهم شركس نزلوا فلسطين في أواخر القرن الماضي بعد أن استولى الروس على بلادهم قفقاسيا عام 1878م .

الريحانية

غباطية :

غباطية تعني المكان الكثيف بالأشجار بالسريانية ، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد وتبلغ مساحة أراضيها 2933 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى ميرون وقديتا وطيطبا وسعسع وحرفيش ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (9) أشخاص وفي عام 1945 حوالي (60) نسمة . تضم القرية مجموعة من الخرب وهي : خربة غباطية التي تحتوي على أسس وجدران ومعصرة زيت وبركة وصهاريج ومغائر ومدافن منقورة في الصخر ، وخربة التنورية في الجنوب الشرقي وتحتوي على أساسات وأكوام حجارة وصهريج وخربة الحميمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (70) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/30 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (327) نسمة

غباطية

صفصاف:

تقع بين قريتي الجش وميرون على ارتفاع 750م عن سطح البحر شمال غرب صفد بحوالي 9كم على الحدود الشرقية لقضاء عكا. وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 7391 دونماً تحيط بها أراضي قرى الجش وميرون وقديتا وبيت جن قضاء عكا ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (521) نسمة ، وفي عام 1945(910) نسمة ، وكانت أراضي القرية مقر قيادة منطقة صفد في حرب 1948 . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(1056) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/29

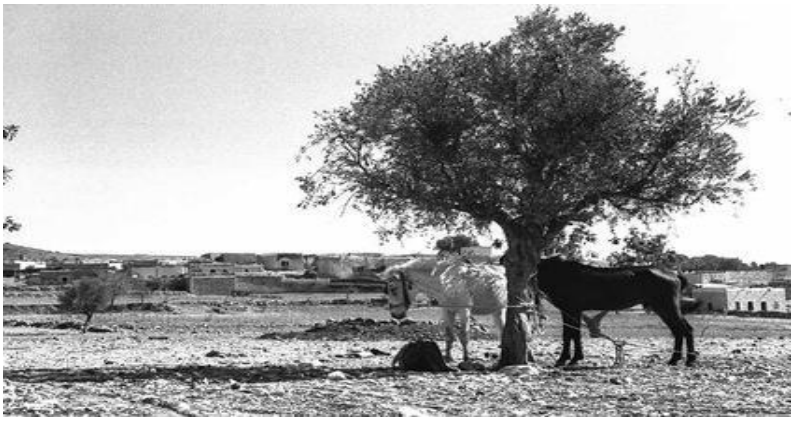

صفصاف

حرفيش :

حرفيش تعني في السريانية الصرصور ، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد . تبلغ مساحة أراضيها 16904 دونماً ،تحيط بها أراضي قرى سبلان وفسوطة وغباطية وسعسع وسحماتا . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (412) نسمة وفي عام 1945 حوالي(830) نسمة وفي عام 1948 حوالي (898) نسمة وفي عام 1961 حوالي (1200) نسمة ومعظم سكانها من الدروز . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أسس وصهاريج ومدافن وحجارة مقطوعة .

حرفيــش

دلاتـة :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 8كم ، وترتفع عن سطح البحر 800م . تبلغ مساحة أراضيها 9074 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى ماروس وعموقة وطيطبا والرحانية وعلما . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (204) نسمة وفي عام 1945 حوالي (360) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على مدافن وأساسات ومغائر وصهاريج وبركة مستديرة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (418) نسمة ، وكان ذلك في 10-5-1948

دلاتـة

سعسع :

سعسع تحريف لكلمة (ساسا) السريانية بمعنى الأرضية ، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صفد ،وتبعد عنها 15كم وترتفع 825 م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها 14796 دونماً تحيط بها أراضي قرى كفر برعم وغباطية والجش وحرفيش . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (643) نسمة ، وفي عام 1945 (1130) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على بقايا جدران ومدافن منقورة في الصخر ومعاصر وصهاريج وقطع معمارية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (1311) نسمة وكان ذلك في 1948/10/30 ، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة (ساسا) عام 1949 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (8050) نسمة .

سعسع

الرأس الأحمر :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 12 كم ، وترتفع 820 م عن سطح البحر تبلغ مساحة أراضيها حوالي 7934 دونماً تحيط بها أراضي قرى الريحانية وفارة وطيطبا والجش وكفر برعم ، وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (405) نسمة ،وفي عام 1945 حوالي (620) نسمة، تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على نحت في الصخور وآثار معصرة أرضيتها مرصوفة بالفسيفساء . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (719) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/30

الرأس الأحمر

طيطبا :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 10كم ، وترتفع 800م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 8453 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى دلاتة والرأس الأحمر والجش والريحانية وقديتا وعموقة قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (299) نسمة وفي عام 1945 حوالي (530) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على بقايا مدفن قديم إلى جانب تل صغير في شرق القرية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (615) نسمة ، وكان ذلك في 1948/5/1

طيطبا

ماروس :

ماروس تحريف لكلمة (ماروسا) السريانية بمعنى معاصر العنب والزيتون ، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد ،وتبعد عنها 9 كم ،وترتفع 450م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 3183 دونماً تحيط بها أراضي قرى جلاتة وعلما وعموقة ويردا . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (45) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (80) نسمة . تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على بقايا أساسات ومعاصر ومغائر لها باب حجري ومدافن مقطوعة في الصخر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (93) نسمة

ماروس

برعم :

برعم كلمة كنعانية تعني كثير الثمر ، تقع في أقصى الشمال الغربي من قضاء صفد بالقرب من الحدود اللبنانية مقابل قرية يارون اللبنانية من أعمال بنت جبيل ، وإلى الشمال الغربي من مدينة صفد ، وتبعد عنها 17كم ، وترتفع650 م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 12250 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى فارة والجش وسعسع والرأس الأحمر ولبنان . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (469) نسمة وفي عام 1945 حوالي(710) نسمة ، قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (824) نسمة وكان ذلك في 11/4/ 1948 وضموا أراضيها إلى مستعمرة (برعام) التي أقاموها عام 1949 ثم أقاموا على ما تبقى من أراضيها مستعمرة (دوفف) عام 1958 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (5058) نسمة ،

برعم

علما:

علما الجبل بالسريانية أو (المرهقة) بالفينيقية ، تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 10كم وترتفع 850م عن سطح البحر ، وتبلغ مساحة أراضيها 19498 دونماً تحيط بها أراضي قرى ديشوم والمالكية وصلحا والريحانية وفارة ودلاتة وماروس ، والجبال من معظم الجهات . قدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (632) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (950) نسمة ، وتعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أنقاض كنيسة وقطع معمارية وناووس . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام48 (1102) نسمة ، وكان ذلك في 1948/10/30

علـما

قدس:

تقع في منتصف المسافة بين قريتي المالكية والنبي يوشع على ارتفاع 450م عن سطح البحر على الحدود اللبنانية ، فوق مكان مدينة (قادش) الكنعانية المشهورة . تبلغ مساحة أراضيها 14139 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى البويزية وجاحولا والنبي يوشع والهراوي وديشوم والمالكية ولبنان ، وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (272) نسمة وفي عام 1945 (390) نسمة . تضم القرية مجموعة من الخرب أهمها : خربة قدس التي تحتوي على تل أنقاض وبقايا هيكل ومدافن وأساسات وقطع معمارية ونواويس مزخرفة وخربة المحافر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(452) نسمة وكان ذلك في 1948/5/28 وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2778) نسمة .

قدس

صلحة :

تقع في أقصى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 17كم ، وترتفع 500م عن سطح البحر بالقرب من حدود لبنان الجنوبية وتبلغ مساحة أراضيها 11735 دونماً تحيط بها أراضي قرى فارة وعلما والمالكية والأراضي اللبنانية وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (742) نسمة ، وفي عام 1945 (1070) نسمة ، وتعد القرية ذات موقع أثري يضم خربة عوبة ووادي صلحة أو صالحة ويحتوي على أدوات صوان مصقول ، ومغر عوبة وتحتوي على مدافن ومعصرة زيتون وخمر وصهاريج وسلم منقور في الصخر . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(1241) نسمة ، ثم أقاموا على أراضيها مستعمرة (بيرون) عام 1949 ، ومستعمرة (أفيفيم). وكان ذلك في 1948/10/30 وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (7622) نسمة ،

النبي يوشع:

تقع بين قريتي جاجولا وخربة الهراري غرب قرية قدس على ارتفاع 350م عن سطح البحر إلى الشمال الشرقي من صفد بحوالي 22كم . تبلغ مساحة أراضيها حوالي 3617 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى جاحولا وامتياز الحولة وقدس والهراوي وبيسمون ، وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (52) نسمة وفي عام 1945 حوالي (70) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 (81) نسمة وضموا أراضيها إلى مستعمرة راموت نفتالي التي أقاموها على ما تبقى من أراضي مستعمرة (مستودات يوشع عام 1957).

ما تبقى من قرية النبي يوشع

هونين :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 42كم ، وترتفع عن سطح البحر 660 م، وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 14224 دونماً ، تحيط بها أراضي قرى الخالصة والمطلة ولبنان وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (1075) نسمة ،وفي عام 1945 حوالي (1620) نسمة . يوجد بها تل عين السابور وتل الميروم ويحتويان على مدافن منقورة في الصخر ومقبرة رومانية وأساسات وجدران ومعاصر وفخار وحصن وقلعة ومسجد . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(1879) نسمة . وكان ذلك في 1948/5/3

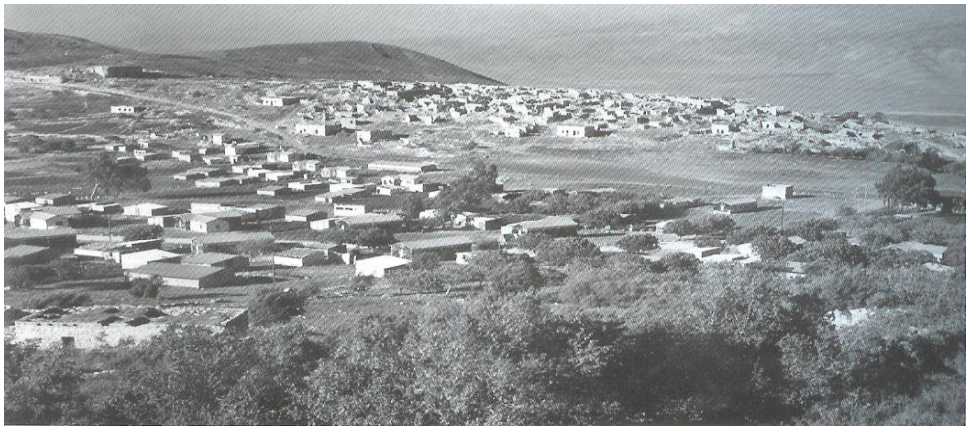

هونين

ديشوم :

كلمة ديشوم يعتقد أنها كلمة سريانية بمعنى أعطى ، أو كلمة فينيقية بمعنى اكتنز ، أو تحريف لاسم ساميّ بمعنى ظبي ، تقع إلى الشمال من مدينة صفد وتبعد عنها 14كم ، وترتفع 600م عن سطح البحر . تبلغ مساحة أراضيها 23042 دونماً تحيط بها أراضي قرى قدس والمالكية وعلما والعلمانية والهراوي والملاحة وعرب زبيد ،وقدر عدد سكانها عام 1922 حوالي (426) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (590) نسمة . يحيط بالقرية العديد من الخرب أهمها : خربة دير حبيب في الشمال الغربي وتحتوي على أنقاض ومبانٍ ومدافن منقورة في الصخر ، إضافة إلى مغارة الحنية . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(684) نسمة ، وأقاموا على أراضيها مستعمرة (ديشون) عام 1952 ، وكان ذلك في 1948/10/30 ، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (4203) نسمة.

المالكية :

تقع إلى الشمال من مدينة صفد ، وتبعد عنها 37كم ، وترتفع 700 م عن سطح البحر ، وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 7328 دونماً . تحيط بها أراضي قرى قدس وديشوم وعلما ولبنان وقدر عدد سكانها عام 1931 حوالي (254) نسمة ، وفي عام 1945 حوالي (360) نسمة وكانت القرية مسرحاً للعمليات العسكرية في حرب 1948 . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48(418) نسمة ، وأقاموا على أنقاضها مستعمرة المالكية عام 1949 ، وكان ذلك في 1948/5/28، وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (2565) نسمة .

خان الدوير :

قرية أثرية تقع على نهر العسل أحد روافد نهر بانياس على ارتفاع 200 م عن سطح البحر عدد سكانها عام 1931 حوالي (137) نسمة وفي عام 1945 حوالي (155) نسمة . قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 48 (302)نسمة وكان ذلك في 1948/5/30 وضموا أراضي القرية إلى المستعمرات المجاورة لها وهي : مستعمرة (دان) المقامة عام 1939 ومستعمرة (شعار ياشوف) المقامة عام 1942. ومستعمرة (كفار زلود) .

وبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (1852)نسمة ،

خرائب خان القرية (تموز/يوليو ١٩٨٧) [خان الدوير]

خان الدوير

وهناك قرى مدمرة :

منظر إلى الشمال الغربي من الطرف الجنوبي الشرقي لموقع القرية (أيار/مايو ١٩٩٠) [البطيحة]

البطيحة

موقع القرية كما يبدو للناظر من مسافة ما في اتجاه الجنوب الغربي (أيار/مايو ١٩٩٠) [الحمراء]

الحمراء

العباسية

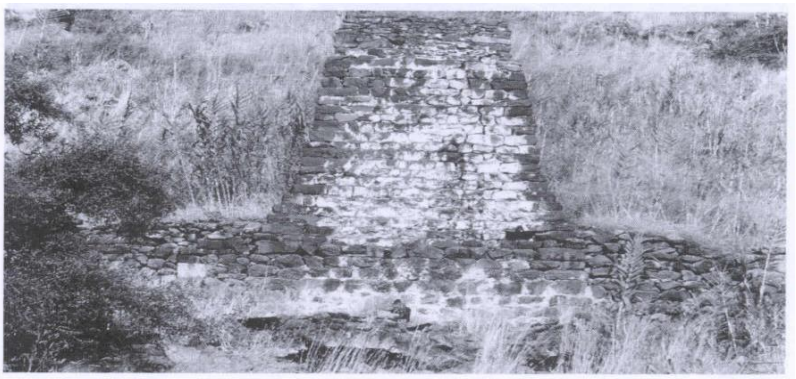

بقايا طاحونة على المنحدر الذي كانت القرية تقوم عليه (تموز/يوليو ١٩٨٧) [العريفية]

العريفية

جزر الهنداج

كفر برعم

مداحل

وهناك أيضاً : خربة كرازة ، وخربة المنطار ، وخربة ملاحة

وتحركت ثورات متفرقة بين هذه القرى يقودها أبطال كما أشار د. العباسي في دراسته وهم :

أحمد طافش زعيم تنظيم الكف الأخضر الذي بدأ عام 1929 بنشاط مسلح في المنطقة الجبلية حول صفد. وقد شاركه الزعامة محمد عثمان الكردي من قرية فرعم (حتسور اليوم).

كما برزت مجموعات مقاومة فلسطينية أخرى، منها:

– مجموعة الثائر عبدالله الأصبح ابن الجاعونة الذي شارك في عدة معارك حتى استشهد في معركة خربة رخصون جنوب قرية حرفيش عام 1938.

– مجموعة الثائر محمود سليم صالح (أبو عاطف) من قرية عموقة شمالي صفد.

– مجموعة أحمد عبدالله أبو شاكر (أبو ديّة) من قرية فراضية (كيبوتس فرود اليوم) .

– ثم زعيم الجزائريين موسى الحاج حسين من سكان قرية التليل في الحولة الذي نجح في توحيد الكثير من المجموعات الفلسطينية وأصبح يملك زمام الأمور بيده كما قالت استخبارات (الهاجاناه).

كما يحدثنا عن آل قدورة في صفد حيث كان لهم دور بارز وقد تولى رئاسة البلدية السيد زكي قدورة، كما كان الشيخ أسعد مفتياً بالإضافة إلى شخصيات أخرى من هذه العائلة الموالية لآل النشاشيبي في القدس، عدا عن كون هذه الأسرة إقطاعية لها حصص من الأراضي في عدة قرى من المنطقة.

القائد فوزي القاوقجي

13 – صفد في مواجهة سياسات التهويد الصهيونية

المستوطنات الصهيونية في صفد قبل الانتداب البريطاني :

استغل الصهاينة انشغال الدولة العثمانية بسلطاتها الواسعة وكذلك استغلال تحالفات الحركة الصهيونية المختلفة لبناء ست مستوطنات في قضاء صفد كرأس حربة لبناء المزيد .والمستوطنات هي:

مستوطنة روشبينا تأسست /1882/م وتبعد/11/ كم من صفد.

مستوطنة همعلة تأسست/1883/م تقع على ساحل بحيرة الحولة.

مستوطنة مشمار تأسست/1890/م تقع على جسر بنات يعقوب.

المطلة تأسست /1896/م وتبعد /50/كم من صفد.

كفار جلعادي تأسست/1916/ م تقع جنوبي المطلة.

المستوطنات التي أقيمت إبان الانتداب البريطاني :

1- مستوطنة مان أقيمت عام /1939/م

2- دفنة أقيمت عام/1939/م

3- عامر أقيمت عام/1939/ م

4- فاهانيم أقيمت عام/1939/ م

5- بيت هيلل أقيمت عام/1940/ م

6- شعايا شوف أقيمت عام/1940/ م

7- كفارنحريا أقيمت عام/1940/ م

8- كفارزولد أقيمت عام/1942/ م

9- كفاربلوم أقيمت عام/1943/ م

10- شامير أقيمت عام/1944/ م

11- بيريا أقيمت عام/1945/ م

12- مكابعام أقيمت عام/1945/ م

13- عين زيتيم أقيمت عام/1946/ م

14- عاميعاد أقيمت عام/1946/ م

15- راميم أقيمت عام/1946/ م

16- نعوت موردخاي أقيمت عام/1946/ م

17- حاصور أقيمت عام/1947/ م

18- ميعان باروخ أقيمت عام/1947/ م

19- كفار هاناسي أقيمت عام/1948/ م

صفد بالأسود والأبيض !! .. الرحيل

وكانت البدايـة :

بدأت المناوشات بين السكان العرب واليهود والإنكليز من جهة أخرى وذلك بعد قرار التقسيم الصادر في 29 تشرين الثاني من عام 1947م . في 13 كانون الأول عام 1947م دخل شاب يهودي إلى السوق العربي ، ولدى رؤيته من الجموع العربية التي ظنت أنه قادم لأعمال تدمير أو إرهاب كالتي تعوَّد اليهود على فعلها منذ بدء المناوشات، هاجمته وقتلته ثم دفن خارج البلدة. نقل البوليس البريطاني الخبر إلى الجانب اليهودي الذي سارع إلى إطلاق الرصاص بأسلوب عشوائي وفجائي على السكان العرب. في 21 كانون الأول عام 1947م، أطلق حارس المدرسة الصناعية اليهودي النار على شاب من سكان حارة القلعة الذي كان يقوم بالحراسة فيها ، وهو حسني القوصي. ونشبت معركة من الصباح إلى العصر واستشهد من العرب شاب يدعى أحمد سعيد البيك. بسبب إصرار البريطانيين على حماية القوافل اليهودية ، لجأ المقاتلون إلى أسلوب نسف التحصينات الموجودة حول حارة اليهود.

البداية :

كان اليهود قد سيطروا على قريتي عين الزيتون وبيريا وقد نجحوا بذلك بكسر الحصار العربي على الحي اليهودي في صفد، وتحويل الوضع إلى وضع معاكس ، بحيث أصبحت الأحياء العربية هناك تحت الحصار .

فوزي القاوقجي مع رفاقه

وفي ظل هذه الظروف كان أمر سقوط صفد هو مسألة وقت ليس إلا ، خاصة إزاء الإصرار اليهودي على ذلك ، وذلك تمهيداً لبسط السيطرة اليهودية على الجليل الأعلى بكامله . http://pulpit.alwatanvoice.com/content وعن أهمية كسر شوكة أهل صفد من العرب كمقدمة للسيطرة على الجليل الأعلى ، قال يجئال ألون، قائد قوات "البالماخ" التي تولت مهاجمة المدينة ، في توجيهاته للقوات المهاجمة : " إن عرب صفد هم العامل الأقوى في منطقة الجليل الأعلى. وعليه فإن احتلال صفد ، سيخفف إلى حد كبير ، من صعوبة احتلال أماكن أخرى في الجليل الأعلى وإصبع الجليل". وبغرض تجميع القوات اللازمة لهذه العملية قامت القيادة اليهودية بوضع لواء ألون 11 من قوات "جولاني" ولواءين من قوات "البالماخ" تحت تصرف يجئال ألون الذي أخذ يتحين الفرص للانقضاض على الأحياء العربية من مدينة صفد واحتلالها .في اليوم السابع من أيار قام أديب الشيشكلي بوضع خطة لمهاجمة الحي اليهودي وكسر الحصار ، حيث بدأت بطارية المدافع التابعة لجيش الإنقاذ والمرابطة برأس التينة ووادي الطواحين بقصف الحي اليهودي تمهيداً لاقتحامه. وعلى أثر ذلك قامت القوات

اليهودية بشن هجوم مضاد في الثامن من الشهر ذاته. نجح المدافعون العرب بصده بشق الأنفس لكن القوات اليهودية أعادت الكرة في هجوم شامل حمل اسم "عملية يفتاح" بدأ في العاشر من أيار واستمر في الحادي عشر منه. وفي نهايته نجحت القوات اليهودية ببسط سيطرتها على المدينة العربية بعد أن أخلتها سرايا جيش الإنقاذ في اليوم الأول للهجوم ولم يبقَ في المدينة إلا عشرات من المقاتلين المحليين، وبعض المتطوعين العرب الذين تحصنوا في مبنى القلعة وقاتلوا حتى النفس الأخير.

Arab autobus after an attack by Irgun
December 1947

ودخلت القوات اليهودية صفد بعد أن تم تهجير أهلها تحت وقع القتال المرير الذي دار هناك. استشهد في عملية الدفاع عن صفد قرابة 100 شهيد وجرح العشرات، وقد تم أسر بعض الشباب ووضعهم في المعتقلات حتى تم إطلاق سراحهم بعد التوقيع على اتفاقيات الهدنة . في العهد البريطاني كان قضاء صفد يضم 69 قرية ، والعديد من العشائر .

شهود ومذكرات :

هذا جزء من مذكرات عن حرب فلسطين 1948 يعدها الكاتب العسكري العربي محمد هشام العظم الذي اشترك في هذه الحرب كضابط في جيش الإنقاذ ثم شغل بعد ذلك العديد من المناصب العسكرية في الجيش السوري.

دخلت فلسطين في منتصف شهر كانون الأول سنة 1947 م مع سرية إدلب، وكنت معاوناً لآمر السرية الرئيس الأول (الرائد) عبد الغفور حميدان، وقد شُكلت هذه السرية من عناصر عسكرية سبقت لها الخدمة في جيش الشرق أيام الفرنسيين في سوريا، وقد جمعها السيد غالب العياشي نائب إدلب وأتى بها إلى معسكرات قطنا، حيث كنا فيها ندرب هؤلاء المتطوعين الوافدين إليها من كافة الأنحاء السورية والعربية، وبما أن هذه العناصر كان لها خدمة عسكرية سابقة، فقد اكتفت القيادة بتوزيع التجهيزات والأسلحة والذخيرة عليها، وأمرت بتشكيلها نظامياً بعد التحاقي بها، ثم طلب مني التحرك بها فوراً للالتحاق بفوج المقدم أديب الشيشكلي في الجليل، وبعد ثلاثة أيام كانت السرية مستكملة تشكيلها وتجهيزاتها وأسلحتها وعتادها، فتحركت سياراتها إلى الحدود اللبنانية، حيث رافقها ضابط ارتباط لبناني إلى مرج عيون، ومنها تقدمت إلى صيدا وصور ثم إلى رميش وهي قرية لبنانية على الحدود الجنوبية، حيث ترجلت السرية وتابعت سيرها على الأقدام مستعينة بدليل كان ينتظرها على الحدود، وقد

سلك الدليل بها طريق وعرة بين طربيخا غرباً ودير القاسي شرقاً باتجاه سحماتا، متحاشياً في ذلك السير على الطرقات العامة تجنباً للاصطدام مع الدوريات الإنكليزية، وفي سحماتا استقبلنا المقدم الشيشكلي، فتعرف على السرية وأفرادها، ثم قادنا إلى قرية كفر سميع ومنها إلى دير الأسد، فأقمنا فيها مدة من الزمن، كانت ضرورية للتعرف على الأرض، والانسجام مع الجو الذي كان يسود البلاد آنذاك، ثم ما لبثنا أن استدعينا في مهمة عاجلة للانتقال سيراً على الأقدام إلى الكديرية، فاجتزنا منطقة الزيتون في دير الأسد والرامة والفرادة حتى دخلنا منطقة الكديرية، وهي منطقة جبلية وعرة ذات صخور مدببة حادة تارة أو مسطحة مسنونة كحد السيف تارة أخرى، علاوة على أن بضع خطوات تفصل ما بين رجلين كانت كافية لقطع الاتصال وحتى الرؤية في بعض الأماكن، وكانت هذه المنطقة مطلة على بحيرة طبريا، ومشرفة على طريق صفد – طبريا، وذات مناخ دافىء في الشتاء، وهي تجاور غرباً منطقة الزنغارية المقابلة للبطيحة السورية، وما لبث الشيشكلي أن لحق بنا مع سرية القيادة وأقام معنا في تلك القرية

قوات الدفاع العربية ١٩٤٩

كانت مهمتنا تنحصر في حرب العصابات، فكنا نرابط على الطريق ونتعرض إلى القوافل المعادية، ثم ننسحب بسرعة إلى القرية معتصمين بها و بوعورتها خشية الاصطدام مع الجيش الإنكليزي، ومع ذلك فقد اشتبكنا مع

الإنكليز ثلاث مرات عندما كانوا يدخلون لإنقاذ القوافل . ثم انتقلنا إلى بيت جن في جبال الجرمق بعد معركة حامية مع الإنكليز حيث أقمنا فيها مدة من الزمن انتقلنا بعدها إلى قرية السموعي، الواقعة على السفح الشرقي لجبال الجرمق، والمواجهة لهضبة صفد، وكانت هذه القرية مطلة على الطريق العام صفد – الفرادة – عكا، فأقمنا فيها مدة كنا نتابع فيها مهمتنا الأولى في ضرب القوافل على طريق طبريا – صفد، هذا على الرغم من بعد الشقة ووعورة الطريق، إذ كانت جميع تنقلاتنا سيراً على الأقدام ذهاباً وإياباً،

معركة صفد: بدأت صفد تستأثر باهتمام القيادة نظراً لموقعها الاستراتيجي الهام، ولكونها قلعة الجليل وعقدة مواصلاته المشرفة على عقد مواصلات أخرى في الشرق والغرب، فكانت بالنسبة إلى العدو مشرفة بموقعها وبجبل كنعان الملاصق لها على سهل الحولة والمستعمرات القريبة كالجاعونة، ومتحكمة بطريق طبريا – الحولة، ومسيطرة بحكم الارتفاع على كافة ما حولها من المناطق. كانت المدينة منقسمة إلى قسمين: الحي العربي إلى الشرق والحي اليهودي إلى الغرب، وكان جبل كنعان مشرفاً على الحيين معاً إلى جهة الشمال، وكانت القلعة تفصل في جزء من المدينة الحيين عن بعضهما البعض. وكان يقع على سفح جبل كنعان من الجهة الجنوبية، أي ما بينه وبين الحي العربي من المدينة، مركز البوليس وكان بيد الجيش الإنكليزي، كان جبل كنعان بيد العدو، وكان مشرفاً ومتحكماً بالمنطقة والمدينة، وخاصة على طريق التموين الرئيسية، وهي صفد – الجاعونة – طبريا، وكان للعدو في هذا الجبل مستعمرة "بيريا" القوية، وكان إلى الأسفل منها بيريا العربية وهي قرية صغيرة محدودة القوى الدفاعية.

وعلى السفح الغربي منه كانت تقوم قرية عين الزيتون العربية، وإلى غربها مستعمرة عين زيتيم اليهودية، ويحيط بها على شكل قوس القرى العربية التالية: دلاتا، وطيطبا، وقديتا، والصفصاف، وكان الاتصال بالحي اليهودي تموينياً واتصالاً، وإنما يجري تحت إشراف الجيش الإنكليزي. كان العرب يحتلون الحي العربي إلى الشرق من المدينة، وكانت الجهة الشرقية من المدينة مكشوفة تماماً، وليس وراءها قرى عربية تسترها وتحميها من الشرق، أما في الجهة الغربية فكانت عين الزيتون وبيريا العربيتان غير مشغولتين بقوات الإنقاذ ومكتفيتين بالمسلحين من أهالي القريتين، وهم قليلون نسبياً، وكان القوس المؤلف من القرى المحيطة بصفد محتلاً بقوى فوج اليرموك الثاني ومشرفاً على الطريق المؤدية من صفد إلى عكا، ومن صفد إلى الناصرة (عند قرية الفرادة إلى الجنوب)، يلاحظ من هذا التقسيم أن المنطقتين كانتا موزعتين كما يلي: المنطقة الشرقية بيد العدو (باستثناء المدينة)، والغربية بيد العرب، (باستثناء عين زيتيم) ولكن النقطة الحاكمة الهامة، وهي جبل كنعان، كانت بيد العدو، ويتصل بمستعمرة عين زيتيم التي كانت تشكل مخفراً أمامياً قوياً للدفاع عن صفد من جهة الغرب،

بدء المعركة :

بدأت معركة صفد عملياً من خارجها، فكان لزاماً على القيادة أن تحكم الطوق حول المدينة، فأمرت سريتنا أن تنتقل إلى قرية دلاتا، فشكلت بذلك الطرف الأيسر للقوس المضروب حول المدينة من الغرب، ولكن مستعمرة عين زيتيم كانت تقف حائلاً دون التمكن من التأثير المباشر على الحي اليهودي من المدينة، ولقد قام المقدم الشيشكلي بعدة محاولات لاحتلال المستعمرة، وجرت حولها عدة معارك محلية صغيرة، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل، وقصفت المستعمرة بالهاون 81 مم عدة مرات، وكان من نتيجة القصف أن زادت التحصينات الداخلية والخارجية في المستعمرة كما أفاد الاستطلاع المستمر. وكان الملازم الأول إحسان كم الماز (من الجيش السوري) في صفد، فقد هرب من الجيش حماسة ونخوة، واصطحب معه عدة عناصر من رتباء الجيش ومن تلامذته، ودخل مدينة صفد، فأحبه الأهلون واستلم قيادتهم، فكان يقود في المدينة جميع المناوشات والاشتباكات المستمرة مع اليهود من جهة، ومع الإنكليز من جهة ثانية في بعض الأحيان، ولكن هذه المناوشات لم تكن إلا لإثبات الوجود العربي في تلك المدينة، ولم يكن لها تأثير حاسم ولم تحقق أي غرض عسكري سوى احتلال مركز البوليس.

وفجأة أعلن الإنكليز إخلاءهم لمدينة صفد، وبدؤوا بإغراء الفريقين العرب واليهود للتسابق إلى احتلال المركز واختطافه من الفريق الآخر، فقامت عناصر التغطية الإنكليزية (حسب الرواية العربية المتواترة) تضرب الفريقين معاً في آن واحد حماية لانسحابها، ولكن الرواية العربية تضيف أن الجيش الإنكليزي كان يركز في ضربه على العرب أكثر من اليهود، حتى يتاح لليهود السبق في الاحتلال، ولكن الملازم الأول إحسان كم الماز استطاع بحيويته وشجاعته وبما جمعه حوله من المجاهدين الصفديين أن يسبق إلى الاحتلال والتمركز، وأن يدافع عن المركز ضد الفريقين في البدء ثم ضد اليهود في النهاية وبقي المركز بيد العرب، فأكسبهم ميزة دفاعية جيدة، وحسَّن كثيراً من قوة دفاعهم، لأن مركز البوليس كان يشرف على الحي العربي أكثر من إشرافه على الحي اليهودي، وإن بقي جبل كنعان مشرفاً عليه، وبهذا الاحتلال فاتت على اليهود فرصة ثمينة جداً في كسب المعركة بل في تأخير هذا الكسب مدة أطول.

عصابات الهاجاناه يتدربون على السلاح قبيل تأسيس إسرائيل.

قلب هذا الوضع الطارىء خطط المقدم الشيشكلي رأساً على عقب، فبينما كان مستمراً في تحضيراته للاستيلاء على مستعمرة عين زيتيم لتضييق الحصار على الحي اليهودي وإيقاعه بعد احتلال المستعمرة تحت تأثير الضرب المباشر من قبل القوات العربية، نراه يرجئ هذا الأمر إلى موعد آخر، ويسرع في نجدة حامية صفد داخل المدينة، لأنها إن احتلت وسقطت المدينة لم يعد بوسعه البقاء حولها (كما حدث فيما بعد)، ناهيك بفقد الموقع الاستراتيجي الهام، وليؤمن المقدم الشيشكلي تنفيذ مهمته جمع القوات التالية: السرية الأردنية بقيادة النقيب ساري فنيش، وكانت متمركزة في ترشيحا على ما أذكر. فصيلة من سرية القيادة (متطوعون سوريون) وزمرة هاون 81 مم (مدفع هاون) بقيادة آمر السرية الملازم عبد الحميد السراج. فصيلة وحضيرة من سرية إدلب بقيادتي .

جرت هذه التحركات ليلاً إلى مخفر الظاهرية، ثم منه سيراً على الأقدام إلى وادي الطواحين ثم صعوداً إلى المدينة من الجهة الجنوبية، وكان الوادي شديد الانحدار وعراً ذا شجر كثيف ولا يصلح إلا للسير بالرتل الأحادي وبكل تؤدة نظراً لضيق الدرب، وخشية الانزلاق على الأراضي المبتلة من المطر، ودخلنا صفد مع الفجر ثم لحقنا الأردنيون، (أذكر أن تاريخ هذا التحرك إنما كان في أواخر النصف الأول من شهر نيسان عام 48) ثم جرى توزيع المهمات كما يلي: كلف الملازم حافظ (أردني) باحتلال مركز البوليس والدفاع عنه بقوة تتألف من فصيلة من السرية الأردنية ومتطوعين فلسطينيين. كلف الملازم السراج باحتلال القلعة وعمارة الحاج فؤاد، بقوة تضم حضيرتين للقلعة، وحضيرة واحدة للعمارة ومتطوعين فلسطينيين، كلف الملازم هشام العظم بالدفاع عن شرقي المدينة بما في ذلك المستشفى (وكان الشرق مكشوفاً كما أسلفنا) وتأمين الاتصال مع مركز البوليس بواسطة النظر، وكانت قواته تتألف من فصيلة وحضيرة من المتطوعين السوريين (سرية إدلب)، كلف الملازم الأول أميل جميعان بالدفاع عن مركز القيادة (مقر رئاسة البلدية) بالإضافة إلى مهمته كمعاون لقائد الحامية، زمرة الهاون 81 مم تحت تصرف

قائد الحامية، وكان مركزها إلى الشرق من مقر الرئاسة (ما بين الجبانة ومقر القيادة) وكان آمرها الرقيب محمد قاسم الطوقتلي وهو وأفراد زمرته من المتطوعين السوريين من سرية قيادة فوج اليرموك الثاني، وكان هذا المدفع هو سلاح الإسناد الوحيد في صفد .

التموين:

كان واقعاً على عاتق القيادة التي استخدمت البغال لتأمين التموين عبر وادي الطواحين .

المواصلات : كانت جميع المراكز الدفاعية مرتبطة بشبكة سلكية، وكان الاتصال الهاتفي مستمراً مع جميع المراكز، أما الاتصال بالقيادة فكان يتم بواسطة جهاز لاسلكي في المركز، وبواسطة عناصر التموين، تم توزيع هذه المهمات شفوياً وبسرعة، وكان الاعتماد في التنفيذ على بداهة الضباط وفطنتهم، دون أن يكون لقيادة الحامية أي إشراف على التمركز أو أي تدخل في تعديله أو إقراره أو حتى التفتيش عليه، ناهيك بعدم وجود أي مخطط للدفاع بشكله النظامي المعروف، مما جعلنا نعتقد أن مجيئنا إلى صفد إنما كان للتعزيز و استمرار الوجود العربي فيها، وكنا آنذاك ضباطاً صغاراً ، لا نملك حرية التصرف ولا نجد مجالاً لقلب الفوضى إلى نظام، فقد كانت هذه المسألة من أعقد الأمور، إذ لم يستطع حتى قادتنا أن يؤثروا فيها أو يجدوا لها حلاً، ومع ذلك فقد تم التمركز بأسرع ما يمكن، واستؤنفت المناوشات المستمرة، بل شاركت العناصر الجديدة بالمناوشات والدفاع بشكل مجدٍ وبسرعة مما أعاد الاطمئنان إلى النفوس وأعاد الثقة بقوة الدفاع. وقبل أن أمضي في وصف المعركة لا بد لي من التوقف هنيهة عند التموين، فقد كانت مشكلته من أكثر المشاكل تعقيداً، وبالرغم بأنها لم تواجه بما يليق بها من العناية، إلا أن الوسائط المتيسرة، والواقع العسكري قد حكماها بشدة مما جعلها مدعاة للشفقة، ذلك أن الواقع العسكري جعل كلاً من الطرفين المتحاربين يعتقد خطأ أن كل واحد منهما يحاصر الآخر، ولكن الحقيقة أن العرب كانوا هم المحاصرون أو شبه المحاصرين، فقد كان اليهود يؤمنون طريق التموين إلى الحي اليهودي عن طريق الجاعونة – صفد، وعندما سقطت عين الزيتون العربية، أصبح الطريق مفتوحاً تماماً أمام قوافلها الآلية، أما نحن فقد كانت جميع الطرق مسدودة أمامنا، باستثناء مسلك وادي الطواحين، وهو مسلك لا يصلح إلا للراجل الواحد والدابة الواحدة، ويتعرض السائر عليه لمخاطر الانزلاق والتردي إلى الوادي. وقد استخدم المقدم الشيشكلي البغال والدواب لإيصال المؤن والذخيرة، ولكن احتدام المعركة واستمرارها في الليل والنهار، جعل احتياطي الذخيرة معدوماً في أغلب الأحيان، فما كاد يجري توزيع الذخيرة على المراكز حتى تبدأ طلبات التموين، ثم استغنينا عن الاحتياط العام في المركز، ووزعناه كاحتياط خاص جزئي في المراكز الدفاعية، أما الإطعام فقد كان متيسراً ولكن إلى حين، وقد خفض من أهميته احتدام المعركة واكتفاؤنا باليسير منه، ناهيك بوجود المؤن

عند الأهلين كما كانت تقضي بذلك العادات العربية، ولكنني لا أعتقد بنجاح هذا الأسلوب من التموين لو استمر الحصار طويلاً بعد نفاد المؤن من البيوت وأضيف على كاهل القيادة عبء تموين الأهالي بالإضافة إلى الجنود، وإلى ما تتطلبه المعركة من ذخيرة وعتاد. وكانت الخدمات الطبية مؤمنة بشكل متوسط، وبواسطة المستشفى، ولكن الحاجة كانت تزداد تباعاً إلى المواد الطبية وإلى المصل والدم كلما اشتدت المعركة وكثر عدد الجرحى فقد قضى كثير منهم من قلة الدواء وبقية المواد الطبية وانعدام وجود الدم بعد أن نفد احتياطي المستشفى.

كان تصرف قائد الحامية قبل المعركة أشبه ما يكون بتصرف الحاكم العرفي، فلم تكن المهمة الرئيسية تستأثر باهتمامه إلى النواحي المدنية، فكان يستعمل الجنود الأردنيين كرجال شرطة للقبض على هذا وللضرب على يد ذاك ولم نكن نعرف سبباً لذلك، واستمرت هذه المعاملة السيئة، وكانت تشتد كلما رافقتها حالات التذمر والتقاعس عن الخدمة، والمرابطة في مراكز الدفاع، حتى ضج الأهلون، واعتقدوا بأنهم أمام قوة محتلة وحاكم محتل، لا أمام نجدة عربية قادمة للدفاع عنهم ومساعدتهم، مما ولد في نفوسهم انعكاسات سيئة على روح القتال، وضرورة المواظبة على الدفاع، حتى أن هذه المعاملة قد أحدثت فيهم انقساماً خطيراً والمعركة على أشدها، فاقتسموا ما بين مؤيد ومناهض، وسادت في نفوسهم وأفكارهم تلك الانقسامات التي كانت جذورها تعود إلى الاجتهادات السياسية السائدة في المنطقة العربية آنذاك، ولم تمنع المعركة ووجود العدو والخطر القريب، من ظهورها، وكان من نتائج تلك المعاملة أن فوجئت بقدوم إحدى الشخصيات الصفدية إليّ وهو على رأس جماعته من المسلحين من عائلته، وممن انضم إليها بالاتجاه السياسي وبالنفوذ العائلي معلناً وضع نفسه ومسلحيه تحت قيادتي وتصرفي (بصفتي سوري) تاركاً بذلك معارك الدفاع المعينة له شاغرة، مما كان له في نفسي أسوأ الوقع، حتى أن تلك الشخصية قد حاولت إقناعي في التجاوب لتلك الأصداء، ولكنني لم آبه لها ولم أعرها أي جانب من الاهتمام، انصرافاً مني إلى المهمة الرئيسية، وتقديمها على كل اعتبار، ونصحت الشخصية المذكورة بالعودة إلى المراكز الدفاعية، فالعدو قابع في البلاد وخطره قريب ، وكل شيء ما عدا الدفاع والقتال إنما هو من التُّرَّهات، فاستجاب إلى طلبي وعادت جماعته إلى مراكزها، ولكن الآثار بقيت عالقة في النفوس، وقد انعكست كلها على روح القتال والحماسة، وأدت بالضرورة إلى التقاعس عن الخدمة والقيام بواجبات الحراسة والقتال، وقد كانت الروح المعنوية في صفد من أقوى ما لمسناه في عيون الجليل، ولكنها تردت نتيجة المعاملة السيئة، أما جنود الإنقاذ من بقية العناصر فقد كانوا بمعزل ومنجاة عن هذه المعاملة، نظراً لاهتمامهم بالقتال، وقلة احتكاكهم مع الآخرين، وكان من آثار تعيينه كقائد للحامية خسارة الحامية للملازم الأول إحسان كم الماز، ولم يكن الملازم الأول كم الماز تابعاً لقيادة الشيشكلي آنذاك، وإنما كان حراً يتصرف بالقتال في المدينة كيفما شاء وعندما اقتضت الضرورة إدخال تعزيزات من قيادة منطقة الجليل في أعقاب جلاء الإنكليز عن المدينة كان الملازم الأول

مسروراً بهذه التعزيزات سيما وأن عناصرها الأولى كانت سورية وضباطها من تلامذته، ولكن ما إن دخلت العناصر الأردنية وعلى رأسها من هو أعلى منه رتبة حتى تبدلت نفسيته بعض الشيء، إذ كان يقدر أن يكون قائد الحامية، وكان معه الحق بذلك، لأنه كان أعرف بالمدينة عسكرياً واجتماعياً، فقد أحبه الأهلون وشاهدوا من شجاعته واندفاعه ما زادهم حباً وإعجاباً به، وقد توج أعماله القتالية في صفد باحتلال مركز البوليس وانتزاعه عنوة من أيدي اليهود، ولكنه كان حاد الطبع عصبي المزاج، فلم يرقْ له البقاء في صفد تحت إمرة غيره فغادرها غاضباً ، ولقد أثر ذهابه على الروح المعنوية الصفدية، ولمسنا ذلك ظاهراً على نفوس الصفديين، وتردت الروح أكثر من ذلك عندما لاحظوا تبدل المعاملة والانتقال فيها من صعيد المساواة والأخوة إلى صعيد الحاكم والمحكوم، مما كان له أسوأ الأثر على دوافع القتال والروح المعنوية. وقد كان من الممكن، بل من الأولى، إبقاء الملازم الأول كم الماز في صفد استفادة من عدة ميزات حققها بها، وكما تقضي الحاجة الملحة والضرورات العسكرية، ولكنه لم يستطع لحدة طبعه وشدة نزقه المكوث أكثر من ثلاثة أيام، حاول فيها أن يقنعني بترك المدينة، والمرابطة على طريق صفد – الجاعونة، كأنه يطلب مني أن أترك مواقعي الدفاعية وأن أنفصل عن قيادتي لتحقيق أغراض قتالية ربما كانت منسجمة مع الوضع العام، ولكنها ليست منسقة مع خطط القيادة وأفضلية الدفاع عن المدينة، فغادر المدينة مودعاً من قبل الأهلين بحرارة وأسف، والتحق بالجيش السوري، وما لبث أن استشهد في معركة سمخ.

المعركة:

المعركة ذات الجانبين: داخلي وخارجي– أما في الداخل فقد بدأت حامية ضارية منذ اليوم الأول من دخولنا إلى صفد، واستمرت على ضراوتها طوال سبعة وعشرين يوماً، لم نذق فيها طعم الراحة والنوم إلا نادراً، وقد بدا الهزال من نتيجة التعب والسهر على وجوه الجميع، ولاحظ ذلك المقدم الشيشكلي والدكتور فيصل الركبي (وكان طبيب الفوج ولم يكن تحت قيادته وحدة مقاتلة كما جاء في مقال الأخ جادو)، وبقيت هذه الوحدات طوال هذه المدة بدون تبديل، وخاصة تلك التي كانت في الخطوط الأمامية وهي من عناصر سريتي، فكانت تقاتل ليل نهار، أما الأهالي فكانوا يترددون إلى بيوتهم فيصيبون فيها شيئاً من الراحة، ثم يعودون إلى مراكزهم في الليل إلا إذا استدعت الضرورة سرعة الالتحاق. أما الجانب الخارجي، فقد أثرت على معركة صفد العوامل التالية لمصلحة العدو:

– سقوط حيفا، وكان ذلك بعد قيام الرئيس الأول (الرائد) شكيب وهاب، والذي جاء مدداً للشيشكلي، بمهاجمة ثلاث مستعمرات مجاورة دفعة واحدة من قاعدة انطلاقه من شفا عمرو، مما ألحق به وبفوجه خسائر فادحة، ومما اضطر الشيشكلي إلى نجدته بالقوات والذخيرة الاحتياطية التي كانت لديه (ومعركة صفد في أوجها) وقد كان الحديث الدائر آنذاك والمتردد على الألسنة أن الرئيس الأول (الرائد) وهاب إنما قام بذلك بدون علم الشيشكلي،

أو بدون موافقته، مما أحدث ارتباكاً ظاهراً في قيادة منطقة الجليل، وانعكست آثاره فوراً على معركة صفد فتوقفت التعزيزات والإمدادات بالذخيرة.

دبابة سورية مدمرة في حرب ١٩٤٨

- سقوط عكا: وقد تلا سقوط حيفا بقليل.
- سقوط طبريا: وقد كان قبيل سقوط صفد ببضعة أيام.
- سقوط عين الزيتون العربية : واتصال جبل كنعان بالحي اليهودي.

كان لسقوط هذه المدن بالتوالي آثار سلبية ظاهرة على المعنويات العربية، وآثار أخرى إيجابية على الحشد الإسرائيلي والتموين اللذين انصبا بكثافة في الأيام الأخيرة على صفد ومنطقتها بعد التفرغ لها، وقد أفادت المراصد ووسائط الاستطلاع أن قوافل العدو بقيت مستمرة طوال الأيام التي سبقت سقوط المدينة تتدفق عليها.

ميزان القوى:

إن حساب ميزان القوى يشير سلفاً إلى سقوط المدينة قبل بدء الهجوم عليها، وقبل استعراض القوات عدداً وتسليحاً، يمكنني الجزم بأن سقوط المدينة لم يكن مفاجئاً كما جاء في مقال الأخ جادو، وإنما كان متوقعاً، ولعل الأخ جادو قد عالج الموضوع بالتصورات السابقة في أيام المعركة، وقد أشاركه في هذه المعالجة تحت تأثير تلك التصورات لولا الحقيقة والواقع ومشاهدة العيان، ولو استعرضنا القوات المتحاربة، وبدأنا بالعدو، لوجدنا التفوق الظاهر الملموس في كافة أنواع الأسلحة وخاصة الإسناد والآلية في مصلحة العدو، فغزارة الدعم الناري، وغزارة الأسلحة الآلية

كانت أقوى بكثير من غزارة نيراننا الفردية والآلية، ومن المعروف أن الهجوم هو النار التي تتقدم وأن الدفاع هو النار التي تؤخر أو توقف، ظهر لنا الواقع جلياً بدون الحاجة إلى المقارنة.

أما المواقف البطولية التي وقفها المدافعون في المدينة فهي أجلّ من أن توصف، ولقد لعبت دوراً كبيراً في تعديل ميزان القوى المادي ولكنها لم تستطع قلب هذا الميزان لصالح القوات العربية. وثمة ناحية أخرى عن نفي سقوط المدينة بصورة مفاجئة وهي أن العدو لم يقم إلا بالهجوم الأخير الوحيد على المدينة حتى سقطت بصورة مفاجئة، وإنما قام أيضاً بهجوم كبير جداً في ليلة السادس من أيار، وفشل فيه فشلاً ذريعاً، وكل من شهد المعركة وحضرها من الأهلين والعسكريين يذكر ذلك. إنه لمن المؤسف حقاً أن يكون التفوق لصالح العدو عدداً وسلاحاً، ولو كنا نخضع في ذلك للتصور إبان المعركة، ولكن معركة فلسطين دون النظر إلى خلفياتها لم تمهلنا نحن السوريين خاصة وأنها جاءت فوراً في أعقاب الاستقلال، فلم تسمح الظروف المتعددة والمتشابكة والطارئة بأن نتسلح لهذه المعركة، أو نعدَّ لها الإعداد والتسليح الكافيين، ولم يكن في تصور القادة والمسؤولين آنذاك الصورة الحقيقية عن المعركة ومتطلباتها، ولقد استهلك جيش الإنقاذ أكثر ذخيرة الجيش السوري وقسماً لا بأس به من سلاحه قبل أن يدخل الجيش السوري القتال، فلما دخله أصبح محتاجاً إلى الذخيرة يبتاعها من المهربين ومن الأهلين وبأثمان باهظة جداً.

ولقد كان توزيع القوات داخل صفد كما يلي:

القلعة القديمة: وهي واقفة في منتصف البلدة وتفصل في الجزء الشمالي الشرقي الحي اليهودي عن الحي العربي، وكانت مقسومة إلى جزأين: جزء مع اليهود في الشمال وجزء مع العرب من الجنوب وكان يدافع عنها حضيرتان سوريتان بإمرة الرقيب سعد سراج، يضاف إليها المتطوعون الصفديون وعددهم غير ثابت.

عمارة الحاج فؤاد: وهي عبارة عن مخفر أمامي متقدم باتجاه العدو وتحتلها حضيرة سورية بإمرة رقيب، وكان ينضم إليها ليلاً المتطوعون الصفديون وعددهم غير ثابت.

الجهة الشرقية: المستشفى– المدرسة– الوادي: ويحتلها فصيل سوري مع حضيرة سورية إضافية، وكانت المدرسة مركز قيادة السرية.

مركز البوليس: وكان يحتله المتطوعون الأردنيون من السرية الأردنية بإمرة الملازم حافظ (فصيلة أردنية مع عدد من المتطوعين الصفديين، ولا يتجاوز عدد الجميع المائة).

مقر رئاسة البلدية: (أو مقر القيادة) ويقوم بالدفاع عنه فصيلة أردنية مع عناصر التموين، (وكانت تبيت ليلتها ثم تعود لجلب التموين).

فندق الحاج داوود: كان يدافع عنه فصيل أردني على ما أذكر بالإضافة إلى المسلحين الصفديين.

زمرة الهاون 81م: أي المدفع الوحيد وكان متمركزاً في عدة مواقع تبادلية تقع ما بين المقر والجبانة، وأفراد الزمرة سوريون بإمرة الرقيب محمد قاسم الطوقتلي.

كان عدد القوات لا يتجاوز: 100أردني، 85 سورياً(فقد منهم 37 قتيلاً- 16 جريحاً)، 300 فلسطيني (أي ما مجموعه حوالي 500مسلح)، من هنا يتضح أن هذا العدد لم يكن كافياً للدفاع عن المدينة، خاصة وأن القتال في المدن إنما يتطلب أعداداً كبيرة من المقاتلين لأمور كثيرة لا مجال لتعدادها الآن وليس كالقتال في الأراضي العادية.

الهجوم الأول:

في الساعة الواحدة من يوم 6 أيار سنة 1948 قام العدو بهجوم ليلي قوي على جميع المراكز في المدينة مستخدماً لهذه الغاية نيراناً كثيفة جداً من مدافع الهاون 5، 3 بوصة وراجمات الألغام(التي شهدنا استخدامها ضدنا لأول مرة) وأسلحة آلية كثيرة وغزيرة، وكانت النيران تنصب بغزارة على مركز البوليس والقلعة ومقر القيادة، وبعد مدة وجيزة اتضح من الاشتباك وأصوات النيران المتبادلة أن الهجوم إنما كان يستهدف مركز البوليس بالدرجة الأولى، والقلعة، وعمارة الحاج فؤاد، لأن المركزين الأخيرين كانا حجر عثرة أمام أي تقدم إلى داخل المدينة. فدافعت الحاميات جميعها دفاعاً مجيداً، وبخاصة حامية القلعة وعمارة الحاج فؤاد، فأبدت ضراوة وشراسة منقطعتي النظير، حتى أنني رأيت بأم عيني كفي رامي الرشاش الخفيف محترقتين لكثرة إطلاق النار والتهاب حديد الرشاش ، وبالرغم من إصابة آمر القلعة الرقيب سعد سراج إصابة قاتلة، وتعدد موجات الهجوم، فإن الحامية ثبتت في أماكنها ولم يستطع العدو أن يزحزحها عن مواقعها، وقد وصلت طلائعه إلى الخنادق وسقط قتلاه أمامها، ولم يستطع أن يجرها كما هي عادته في إخلاء جرحاه وقتلاه.

بعد أن تبين محور الجهد الرئيسي لهجوم العدو أمرت مدفع الهاون (81مم) الوحيد المتوفر بإجراء الرمايات المعلمة حسب اتجاهها المحضر سابقاً، وخصصت بها القلعة ومواجهة عمارة الحاج فؤاد، وأما القلعة فلم نستطع أن نرصد شيئاً من القنابل لوقوعها وراء الأشجار الموجودة في القلعة، ومن عمارة الحاج فؤاد أفادنا الرصد بأن القنابل قد انفجرت بين التجمعات العدوة وعلى مسافات قريبة من العمارة فأحدثت في صفوفها خسائر جسيمة، وقد كان قصف العدو على مقر القيادة يستهدف شل القيادة وتدمير المدفع، ولكن المرابط التبادلية حالت دون تدميره إذ نقلته الزمرة من منطقة الخطر إلى موقع تبادلي آخر، استمر الهجوم حتى الفجر أي حوالي ثلاث ساعات، وباءت جميع محاولات العدو بالفشل، وألحقت به خسائر كثيرة، أما خسائرنا فكانت أقل بكثير من خسائر العدو ولم أعد أتذكرها بالضبط.

الهجوم الثاني:

كانت تحشيدات العدو مستمرة وقوافل تموينه متوالية، أما نحن فلم يقع أي تبديل على مراكز قواتنا أو على عددها إلا في اليوم الأخير حيث قدمت إلى صفد السرية المشؤومة كما سيأتي، وقد أجرينا عدة تبديلات لملء النقص الحاصل في القتلى والجرحى، ولكن على حساب بقية المواقع، وطرأت على الموقع في صفد فترة هدوء لم نتمتع بمثلها طوال إقامتنا في المدينة، ولكنها كانت باعثة على القلق وشدة التيقظ واستمرار السهر، وقد كنا ألفنا إطلاق النار فتعودنا على النوم لفترات قليلة، ولكن الهدوء كان ينفي عنا النوم انتظاراً لما يخبئه القدر.

وتغيب قائد الحامية بعد الهجوم الأول فوراً، أي في صبيحة اليوم الثاني، واصطحب معه الملازم الأول أميل جميعان بحجة طلب المدد والنجدات، ومناقشة القيادة في الوضع العسكري العام، فاستلمت أنا قيادة صفد لمدة أربع وعشرين ساعة تقريباً، فانتهزت فرصة الهدوء، وأجريت تفتيشاً سريعاً على احتياطي الذخيرة فهالني ما رأيت، وتواردت عليَّ طلبات التموين، فاتخذت قراري بتوزيع الذخيرة الاحتياطية فوراً، ونقلت بذلك الاحتياطي العام إلى الاحتياطي الخاص للوحدات الأمامية، كي يكون في متناول أيديها أثناء المعركة المرتقبة، نظراً لصعوبات التموين

أثناء القتال، وأبرقت إلى القيادة طالباً إمدادي بالذخيرة، وكانت صعوبة التموين لا تقف عند حد القلة فحسب، وإنما في تنوع الأسلحة وعدم استطاعتنا توحيدها في كل مركز لتعدد العناصر المشتركة، وبعد ساعات معدودة حضرت الذخيرة على ظهور البغال الموجودة في مركز القيادة وكنا قد فقدنا بعضها وبعض عناصر التموين أثناء القصف في الهجوم الأول. حضر المقدم الشيشكلي في صبيحة الهجوم الثاني، فأجرى مقابلات سريعة مع الضباط، واطلع على الوضع العام، وقفل راجعاً إلى مركز القيادة، وهنا لابد لي أن أذكر القارىء بالرجوع إلى المقال الذي شرح فيه الأخ جادو اهتمام القيادتين العامة وقيادة الجليل بتطورات المعركة.

وفي اليوم التالي حضر الملازم الأول أميل جميعان بمفرده إلى صفد فاستلم القيادة وبقي ساري فنيش متغيباً، وقام الملازم الأول جميعان يوزع البشائر، ويعدنا بالنجدات السريعة القادمة، ووردت النجدات بالفعل، ولكن في نفس اليوم الذي بدأ فيه الهجوم الليلي الكبير، وكان قوام هذه النجدات سرية بإمرة الملازم الأول عز الدين التل وهو ضابط أردني، وأفرادها متطوعون لبنانيون من طرابلس (وليست أردنية كما جاء في مقال الأخ جادو) وكان يلوح على أفرادها أنهم أغرار ومتسلحون ببنادق كندية جديدة، ثم اتضح أنهم ما زالوا جميعاً تحت وطأة زرقة التيفوئيد التي تعطى عادة للجنود في مستهل خدمتهم، ولما يمضي على زرقهم فيها ثمان وأربعون ساعة ثم كثر اللغط حول هذه السرية حتى قيل فيما بعد أن بعض أفرادها ما زالت أسلحتهم بشحمها، لم تنظف ولم تعد للإطلاق فانفجر بعضها في يد أصحابها أثناء المعركة.

اتخذ قائد الحامية قراراً فورياً بإجراء التبديل للأماكن التالية: عمارة الحاج فؤاد والقلعة وفندق الحاج داوود، وما إن حل الظلام حتى كانت جميع العناصر مبدلة واستلمت السرية الجديدة تلك المراكز، واتخذ آمرها فندق الحاج داوود مقراً له، وانسحبت العناصر الأولى ملتحقة بقيادتها.

لقد كان التبديل ضرورياً في أعقاب هذه المدة الطويلة ، وكانت حجة القائد أن العناصر القديمة (وهذا واقع وأكيد) قد بلغ بها الإعياء مبلغه وأضر بها الجهد والتعب ولا بد من تبديلها بعناصر جديدة ومرتاحة ودفعها إلى الخلف لتشكل احتياطاً تكتيكياً للقوات الجديدة. تنفيذاً لهذا الأمر أبقيت عناصري في مراكزها الخلفية كاحتياط ، إذ كانت هناك بعض الأبنية الخلفية المستعملة من قبلها كأماكن للنوم والراحة أثناء النهار وفترات الهدوء ، وبعد انتهاء الاستلام والتسليم عدت إلى مركز قيادتي في السرية وكلي يقين بأننا مقدمون على معركة ثانية أشد من الأولى وأعنف. في تمام الساعة 15,22 من ليلة 9-10 /5/ 48 فتحت النيران بكثافة أشد من سابقتها في الهجوم الأول، فشملت جميع أنحاء المدينة، ثم ما لبثت أن تركزت على مركز البوليس، والقلعة، وعمارة الحاج فؤاد ، ومقر القيادة وكانت نيران الأسلحة الآلية تشكل دوياً مستمراً، أما رميات الهاون و راجمات الألغام فكانت غزيرة جداً، واستهدفت القلعة بصورة خاصة. ولم تستطيع سرية الأغرار الصمود أمام كثافة النيران الهائلة، إذ إنها لم تتعود من

قبل على هذا الجو القتالي العنيف ولم يكن لها سابق خبرة عسكرية ولا تعودت على جو المعارك مهما كان بسيطاً، فأسقط في أيديها، وانسحبت على الفور وتبعثرت بشكل غير منظم، واستطاع العدو أن يحتلّ القلعة بسرعة نظراً لقرب المسافة الفاصلة، وراح يمطر عناصرها الخلفية بوابل رشاشاته الآلية، وقد حاولت عناصرنا عبثاً استردادها مستعينة بخنادق المواصلات،

ولكنها لم تستطع ذلك، وسقط منها عدد لم أعد أذكره ما بين قتيل وجريح، أما السرية الجديدة فلم يعد أحدٌ يرى لها أثراً، وكأنها عرفت الطريق فعادت من حيث أتت.

كانت الأحوال الجوية غير مساعدة للرؤية، وكان الجو ماطراً، والجو في هذه الحالة يساعد المهاجم أكثر من المدافع، واستطاع العدو التسلل والتقرب إلى مسافات قريبة حتى وصل، تحت حماية النيران، إلى مسافة الانقضاض، فانقض على الخنادق دون أن يقاومه أحد. وفشلت الهجمات المعاكسة والبسيطة (على مستوى حضيرة أو أقل) التي قام بها أفراد السرية القديمة لاستعادة الخنادق وتمكن العدو بالتالي من الاحتفاظ بالقلعة وإجراء الرميات المباشرة على الأهداف الواقعة وراءها، ثم سقطت عمارة الحاج فؤاد وفندق الحاج داوود، فاضطرب عندها الموقف، واختلط المقاتلون بالأهالي، والنساء والأطفال بالرجال وانتقل تركيز الهجوم المعادي إلى مركز البوليس، وما لبث قائد الحامية أن انضم إليّ في الجهة الشرقية وأعلمني بأنه أمر الملازم حافظ بالانسحاب وإخلاء المركز، فسقط المركز بيد العدو، وقد كان من أقوى المراكز بناء وأشدها تحملاً لوطأة أي هجوم مهما كان شديداً، حتى ولو وصل العدو إلى جدرانه فنسفها بالديناميت (إذ لم تكن هناك أسلحة ضد الدروع وضد التحصينات).

وفي حوالي الساعة الثانية والنصف من صباح العاشر من أيار التقيت بقائد الحامية عند مربط الهاون 81مم(وقد نفدت ذخيرته) فاقترب مني قائد الحامية وبيده ورقة قال إنها برقية من القيادة تأمره بالانسحاب جواباً على برقيته التي يؤكد فيها للقيادة أنه لم يبقَ في صفد إلا أنا والملازم هشام، كان منظر المدينة في الحقيقة مؤثراً للغاية، فلقد سقطت المراكز الدفاعية في صفد واحداً تلو الآخر، ولم تعد أية مقاومة مجدية أمام الإشراف الطارئ من هذه المراكز المحتلة على جميع الطرق والمنافذ المؤدية إلينا، أما حقيقة الانسحاب من المدينة فقد بدأ قبل صدور الأوامر به كما تدل عليه البرقية الجوابية السابقة. وكنت الضابط الوحيد الذي انسحب ومعه جنوده بعد أن أمرتهم بالانسحاب حضيرة إثر الأخرى، وبقيت مع مفرزة الهاون حتى كنت آخر من انسحب من صفد بعد إتلاف أو طمر كل شيء لم نستطع حمله أو نخشى عليه الوقوع بيد الأعداء، وكنت قد كلفت رفاق الرقيب سعد سراج الذي أصيب في الهجوم الأول برأسه أن يحملوه معهم أثناء الانسحاب، فمنعهم الطبيب من حمله لأن حالته خطرة وميئوس منه، وقد بقي في المستشفى حتى شفي ثم أطلق سراحه.

الانتقادات والدروس:

1-الوضع الداخلي في المدينة: فقد استعرضناه فيما سبق واستعرض بعضه الأخ جادو، ولا أرى داعياً هنا للتكرار.

2- القوات المدافعة: كانت قليلة ولا تكفي للدفاع المجدي عن ناحية منها، فضلاً عن المدينة بأكملها، وإذا قدرنا عددها بـ 500 مقاتل فإن الذين كانوا يتغيبون عن المراكز، والذين كانوا لا يقاتلون بكفاءة، إنما كانوا ينقصون ذلك العدد إلى أقل من 400 رجل. أما السرية الجديدة فقد كانت نكبتنا فيها أعظم بكثير من فرحتنا بمجيئها، على أنني لا أعد مجرد التبديل الذي جرى قبيل الهجوم خطأ، ما لم يكن مقصوداً، وهذا ما أستبعده أيضاً، لأنه لو كانت الأمور جارية على مثل هذا الصعيد، لما استطاعت صفد أن تقاوم طوال تلك المدة، ولكن لو استطاعت السرية الجديدة أن تتمالك نفسها بعض الوقت، لانضم إليها الاحتياط التكتيكي، ولاستطاعت النجدات (القليلة طبعاً) أن تصل إليها وتعزز مراكزها فتؤخر النتيجة أو تقلل ما أمكن من فداحة الكارثة.

أما الجهة الشرقية من المدينة فقد كانت خالية إلا من فصيل واحد، كان توزيعه أقرب ما يكون إلى نقاط الحراسة منه إلى مواقع الدفاع، فهو ينتشر على خط يمتد من المستشفى جنوباً حتى الوادي الذي يفصل بين المدرسة ومركز البوليس، ولو حدث أي هجوم أو تسلل من هذه الناحية لما استطاع الفصيل الدفاع، ولسقط معظمه بين قتيل وجريح، إنني استغربت في السابق عندما كنت أستعرض الموقف في صفد ومازلت أستغرب حتى الآن كيف أن العدو لم يهاجم المدينة من جهة الشرق، بل راح يناطح بشدة وبعدة محاولات مراكزها الحصينة من الغرب، ولعل عقيدته العسكرية تؤيد له المحاولات المتكررة في الهجوم حتى تتحطم معنويات المدافعين.

2- التموين: وقد أتينا على ذكره فلا موجب للتكرار.

4- التفوق: كان مختلاً جداً وبخاصة بالوسائل النارية، فقد كان سلاحنا الآلي قليلاً جداً، وكان السلاح متنوعاً بصورة تزيد صعوبة تموينه، أما أسلحة الإسناد فهي معدومة (مدفع هاون 81مم واحد).

5- الذخيرة: كانت توزع على المقاتلين فور وصولها من مركز القيادة فليس لها احتياطي عام.

6- الانضباط: حسب الوحدات ولكن انضباط النار كان معدوماً.

7- الوضع الخارجي: كان وضع القوات العربية خارج المدينة جيداً من ناحية الانتشار للقتال، إذ كانت تحيط بالمدينة من الجهة الغربية، إلا أن الجهة الشرقية والطريق المستخدمة للتموين بقيتا مهملتين ومفتوحتين أمام القوات المعادية للتعزيز والتموين، ولو تيسرت قوات أخرى لقطع الطريق لأكمل الحصار على صفد.

يتضح من ذلك أن معركة صفد الحقيقية كان يجب أن تقع خارج صفد لا داخلها، وهنا يكمن سر تحكم القادة في استدراج العدو إلى المعركة المؤاتية، فقد كان من الضروري فصل صفد عن الجاعونة في الشرق لقطع الطريق على التموين والنجدات، واحتلال عين زيتيم في الغرب للوصول إلى الضغط المباشر على الحي اليهودي، ولقد جابهتُ

بهذين الانتقادين المقدم الشيشكلي فيما بعد، ولكن الحقيقة كانت تتعلق بالقوات المتيسرة لديه، ومع ذلك فإذا شفعت له قلة القوات بالنسبة إلى الشرق فلا تشفع له بالنسبة إلى الغرب، ومع ذلك فقد ذهب في استراتيجيته إلى ما أبعد من ذلك، فهاجم مستعمرة الهراوي، وهي واقعة إلى الشرق من المالكية في أقصى الشمال، بغية تخفيف ضغط العدو على صفد، ولكنه لم يفلح في احتلالها، وبقي حجم القوات المتيسرة يتحكم بقرارات القائد، وكانت رغبته في

الإبقاء على القوات سليمة للمعركة الحاسمة تستأثر في الترجيح لديه، ومع ذلك فلم يحرك منها شيئاً إبان الهجوم،

ولو بالنار على الأقل.

أما الهجوم على الحي اليهودي مساء كما أورده الأخ جادو فأحسب أنه كان لتخفيف الضغط أكثر منه للاحتلال والقضاء على المقاومة، نظراً لقلة القوات المعينة له، فهو أشبه ما يكون بالهجوم التظاهري، إلا إذا كان المقصود به استدراج قوات العدو إلى خارج المدينة، وفي هذه الحالة، كان من الأفضل مهاجمة المستعمرة (عين زيتيم) واحتلالها مهما كلف ذلك من ثمن، وخاصة أثناء هجوم العدو على المدينة، الأمر الذي كان من الممكن أن يقلب خططه رأساً على عقب. ومن الجدير بالذكر أن هذه الانتقادات هي بعض من كل، فلم نتطرق مثلاً إلى مستوى التدريب والانضباط، ولا إلى إسناد المهمات الدفاعية الصعبة إلى جيش كجيش الإنقاذ، لم يكن تشكيله أو تسليحه أو الهدف الذي أنشىء من أجله مؤاتياً لما قام به وأسند إليه، ولعل خسارة الجليل فيما بعد ناجمة عن تكرار لنفس الخطيئة التي ارتكبت من قبل في هذا المجال.

14 – شهود من النكبة

- **شهادة الحاج أبو محمود حسين سعد**

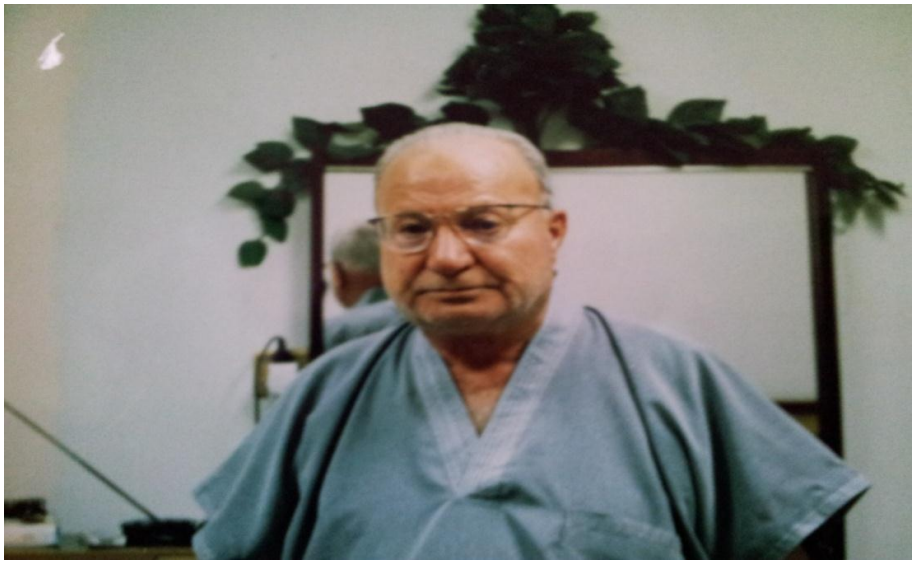

الحاج أبو محمود حسين سعد

يخبركم من حضر الوقيعة بأنني :

في العقد الثامن من العمر وبعدما أوصله الشتات إلى بلاد الشتاء ، يحدثنا الحاج حسين سعد [أبو محمود] ، من الدانمارك سارحاً بخياله وذاكرته من الطابق الثاني عشر المطل على بحرٍ مجهول الهوية عنده و لكن مياهه ستصل يوماً لبحر حيفا !! أنا من مواليد صفد عام 1926 حارة الصواوين ، / شوف هاي جواز سفري الدانماركي /، رفضتُ استلامه ثلاثة مرات حتى وافقت السلطات الدانماركية أخيراً بكتابة مواليد فلسطين ،صفد.

بهذا الحماس افتتح به الحاج أبو محمود قصة حياته ...

ماذا تذكر عن طفولتك ؟

أبدأ ذاكرتي منذ ثورة البراق عام 29 حيث كنت أسمع عن جماعة الكف الأخضر وزعيمها أحمد طافش والمجاهد عبدالله الشاعر . وبما أن صفد مدينة مختلطة لذا كنا على تماس مع اليهود ، وكل طرف منا ينتظر اللحظة للانقضاض على الآخر .

ممكن تحدثنا كيف بدأت المناوشات ؟

في أواخر عام 1947 حاول شخص يهودي تفجير نفسه في حارة السوق ، فأدى ذلك لمقتله . وهنا رد اليهود بالانتقام له بسلسلة من أعمال القنص أدى لاستشهاد ربحي قدورة وواحد من بيت الفوصي . ثار الصفدية وتوجهوا للقلعة للاستيلاء عليها ، لكنهم لم يتمكنوا بسبب تدخل الإنكليز .هنا تدخلت الحاجة أم محمود [وهيبة الحجة] تلفت انتباهي إلى شيءٍ أجهله : / اسألوه من وين جاب سعر البارودة ؟ /

يتابع الحاج حديثه بكل شغف : هنا انضممت لجماعة فايز قدورة ،كنت متزوجاً من شهر ونصف ، بعت صيغة زوجتي واشتريت بارودة إنكليزية [ماركة لي انفليد 0,303 رقم 2 ، الله يلعنها من بارودة] لأنها كانت تسخن معي . وعند وصول الضابط السوري إحسان كم الماز ، قام بتدريبنا ووضع لنا خطة لمحاصرة حارة اليهود لقطع الإمداد عنهم . وكانت مهمتي حماية بناية الحاج فؤاد الخولي [خال أبي وهو عديل للمحامي صبحي بيك الخضراء] والبناية ذات موقع استراتيجي لأنها تقع على [فرانتير] أي شارع عسكري على خط المواجهة مع اليهود . حاولوا يخلصونا إياها لكنهم فشلوا حتى يوم سقوط صفد في 11/أيار . وليس ببعيد من عمارة الحج فؤاد كان مركز مساعد حاكم اللواء وكلية سنبل كان مع اليهود .باب سنبل الكبير كان مملوءاً بالاستحكامات

الرملية، ومقابلهم الكازية وحاكورة بيت الدبور ، بجانب عمارة الحج فؤاد كان هناك سبع مخازن يملكها الياس رشيد حداد ، وفي أعلى المخازن كانت أبنية سكنية تصل حتى قهوة رزق ومدخل القلعة .

في عمارة الحج فؤاد : صلاح الهندي الملقب بـ [هايتو] وهو هندي الأصل، وولد [أعرج] كنا نطلق عليه اسم [موسيليني] ، وحسين علي سويد وابن المرعشلي وأنا . كُلفنا للدفاع عن العمارة ، وبعد ساعتين صعد صلاح على سطح العمارة ورفع العلم ، وهنا بدأ اليهود بالرمي علينا من كافة المحاور . بعد منتصف الليل بقليل وأنا في الحراسة على السطح سمعت صوتاً غير عادي وإذ بالملازم إحسان كم الماز يتسلق مواسير العمارة ويهمس لي [لا تخاف يا حسين هادا أنا إحسان] وعندما اقترب مني ضمني إلى صدره قائلاً [دير بالك خليك يقظ] . وأخذ فتيل قطن وقال : هناك برميل مملوء بالمتفجرات جهزه اليهود لتفجيره !! سوف أوصله بالفتيل وأفجّره بهم ، وسار باتجاه الكازية الموجودة ضمن المخازن السبعة على السوكة ، وأطلق رصاصة على قفل بابها الجانبي ، ففتح بابها واستطاع أن يسحب البرميل إلى الأعلى [لعند اليهود] ومد الفتيل وأشعله ثم ركض ، وما هي إلا ثوانٍ وإذ الدنيا صارت بيضاء !!

الملازم إحسان كم الماز في تدريب الفتوة (١٩٤٧)

استمر الدخان يتصاعد من المنطقة لثاني يوم . وبهذا فك الحصار عنا . وفي المساء جاءنا الحج فؤاد بالطعام [صفيحة] ، وأعطى لكل واحد منا خمسين ليرة فلسطينية .وبعد أسبوع جاءنا العديد من المقاتلين السوريين ومعهم كان عبد الحميد السراج الذي صار رئيس سوريا فيما بعد . ولهذا صار في خلاف بين السوريين والأردنيين

على استلام القيادة وخطة العمل ، مما أدى لإبعاد البطل إحسان كم الماز مع رفاقه إلى جبهة سمخ وعندها طلب مني لمرافقتهم ، [جاوبته بأني عريس جديد] .

خبّرنا كيف سقطت صفد ؟

ما إن غادرنا إحسان حتى أصبحت الحارات كلها محاصرة ، نحن كنا محاصرين حارة اليهود لكن مساعدات يهودية [البالماخ] جاءت من حيفا وتمركزت في بيريا وعين العافية التي هي مدخل قرية عين الزيتون ، وعملوا مجزرة بأهلها وأنا أعرف من الشهداء أربعة أو خمسة ما عدت أتذكر . لم نكن نتوقع ذلك لأن أديب الشيشكلي وضع خطة لمهاجمة الحي اليهودي وكسر الحصار . كانت قواته متمركزة في راس التينة ووادي الطواحين . لكن قوات البالماخ جاءتنا من فوق من حارة الأكراد ، وهنا انسحبت القوات الأردنية ساري فنيش وأميل جميعان ولا نعرف لماذا !! ولم يبقَ في المدينة إلا عشرات من المقاتلين الصفديين وبعض المقاتلين من مدينة حماه والذين استشهدوا بعدها في مبنى القلعة .

أنت كيف انسحبت ؟

بتاريخ 11 الشهر تركت عمارة الحاج فؤاد وتوجهت إلى بيت أهلي بالصواوين / لكي أشوف شو أخبار أهلي وزوجتي / ، لكن لم أجد أحداً منهم ، وهناك التقيت بابن عمي أحمد الحجة[وكان لايستطيع السير]، جاء ليطمئن على أخته . نام عندي. وفي اليوم الثاني كان عندي كلب للحراسة ، عندما شاهدني شعرت كأنه يريد أن يقول شيئاً ، سألته عن الركب لكن !!! قدمت له الماء و فككت رباطه وودعته ، وتوجهنا أحمد وأنا إلى حارة السوق ، أيضاً لم نجد سوى / ست عمي أبو مرتي / وكانت امرأة طاعنة بالسن ذات المائة عام [أم علي الزين ، طلبت منها أن ترافقنا فخافت ورفضت ، لكن بعد شهرين أحضرها الصليب الأحمر إلى الحدود اللبنانية وطلع عمي استلمها ونزلها على حلب لعندهم] . تابعنا المشي إلى [الكويس] أول وادي الطواحين وهنا التقيت مع صديقي صالح الحيفاوي وسألته عن جماعتي فأخبرني بأنهم انطلقوا باتجاه كفر برعم . وصلنا مركز البوليس ثم إلى الصفصاف حتى كفر برعم ، التقيت بهم وكانوا في حالة منهكين من التعب ومن حسن الطالع اجتمعت هناك مع ابن سليم السايس ومعه سيارة شحن ، ركبنا جميعاً إلى بنت جبيل لعند بيت سيدة صفدية من بيت عرابي [تقرب زوجتي من طرف أمها ، متزوجة من لبناني من القرى السبعة] طبخت لنا مجدرة وأعطت زوجتي حذاء ، وذهبت إلى صيدا لوحدي واشتريت [جبنة وحلاوة وزيتون وخبز ، من الخمسين ليرة مكافأة الحج فؤاد] وعند العصر راح المنادي ينادي : يا لاجئين ، القطار وصل ، لأول مرة أسمع هذه الكلمة المقيتة !!، وكم كان

مرادي أن أبقى في بنت جبيل على الحدود لكن أجبرونا على مغادرة لبنان !! وبدأ القطار يلتهم المسافات حتى وصلنا إلى محطة مدينة حمص ، وراح المنادي يصرخ : من أراد حمص فلينزل ومن أراد مدينة حلب فليبقَ . وهكذا كان أول لجوئنا إلى حمص ، وبعد فترة إلى دمشق .

تنهّد الحاج أبو محمود وسألني : / يا هل ترى منرجع !!!! ؟ /

- **شهادة السيد أحمد العباسي**

السيد أحمد العباسي يروي المأساة

الأستاذ أحمد العباسي يروي ... **كيف سقطت صفـــد ؟**

الأستاذ الحاج أحمد عبد الوهاب العباسي من مواليد صفد عام 1926، ومن سكان مخيم اليرموك في سوريا، حاصل على إجازة في التاريخ من جامعة دمشق. الجلسة مع الحاج أحمد أكثر من جلسة ذكريات، إنها جلسة مع « ذاكرة قارئة واعية »، فذاكرته لا تقتصر على ما رآه أو عايشه، بل تتوسع إلى ما قرأه وسمعه وتابعه، فأحاط بالخبرة والثقافة والوعي، فكانت الجلسة شاملة وممتعة ومؤلمة.. بموجب قرار التقسيم الذي حاكته أصابع الصهيونية والاستعمار، كانت صفد من ضمن المنطقة المخصصة لليهود، فهبّ أهلها للدفاع عنها والتشبث بها. ولتضمن بريطانيا القوة لليهود في صفد تظاهرت بأنها تنوي سحب قواتها من المدينة، ولما وصل الخبر إلى القرى المجاورة أرسلت كل قرية بعض مسلحيها لدعم المجاهدين في صفد، وفي هذه الأثناء كان الجيش البريطاني يراقب التحركات من مواقعه الحصينة المطلة على الطرق المؤدية إلى المدينة، وبعد أن عرف القوة التي يمكن العرب تجميعها أعلن أنه أجّل الانسحاب، وزوّد اليهود أسلحة تكفيهم للوقوف في وجه العرب وتزيدهم تفوقاً، لذلك عاد المسلحون إلى قراهم.

طائرات البوينغ B-١١٧ الأمريكية التي أعطيت لليهود في حرب ١٩٤٨

تدريب شباب صفد :

جاء إلى صفد الملازم إحسان كم الماز الذي استقال من الكلية الحربية في سوريا التي كان يعمل فيها. ولما رأى الإقبال الشديد من الشعب على التدريب أحضر عدداً من الرقباء السوريين ليساعدوه في هذه المهمة، وقد خصصت اللجنة القومية للجميع الرواتب والإقامة.استطاع كم الماز تشكيل مجموعات من المجاهدين تتسابق لضرب العدو وإمداداته وتدمير المواقع التي كان اليهود قد خصصوها للتمركز فيها لتطويق المدينة والسيطرة عليها. غادر إحسان المدينة إلى دمشق لطلب الذخيرة والسلاح ليستعد للجولة التي اقترب موعدها، فكان الجواب: العين بصيرة واليد قصيرة. وفي 16 نيسان 1948 انتهز الإنكليز غياب إحسان، وانتهزوا كذلك فترة صلاة الجمعة وأخذوا ينسحبون بهدوء من مواقعهم لتسليمها لليهود. وكانوا قد احتجزوا الموظفين العرب في الطابق العلوي في المجمع الحكومي في جبل كنعان حتى لا يصل خبر الانسحاب من طريقهم إلى الأهالي. لكن هؤلاء الموظفين صنعوا حبالاً من البطانيات التي كانت لديهم واستطاعوا النزول من النوافذ الخلفية والوصول إلى المساجد لإبلاغ خبر الانسحاب، فأسرع كل من كان عنده سلاح إلى سلاحه، وتجمهر الجميع أمام المترل (وهو بناء دار الحكومة القديم) الذي كان مركزاً للبلدية وخصص جناح منه لسكن الطلاب الغرباء عن المدينة، وأصبح (المترل) أخيراً مقراً لقيادة المجاهدين، ومن هناك صار توجيه كل مجموعة مع أحد الرجال المدربين باتجاه موقع معين، وبسرعة فائقة تمركز المقاتلون على خطوط المواجهة وقد اشترك أفراد الشعب كلهم في المعركة، فالحجّارون والبناؤون يفتحون الثغرات للدخول إلى المراكز الهامة عبر البنايات المجاورة لها، ويقيمون التحصينات، والأولاد يحملون صناديق الذخيرة والإمدادات إلى خطوط القتال، والنساء يُثرن الحماسة ويحملن الماء والطعام.

دار الحاج فؤاد :

وكان كلما انسحب الجنود الإنكليز من موقع انقضّ عليه العرب إلا دار الحاج فؤاد الخولي، وهي بناية تقع على باب الحي اليهودي شرق القلعة قرب مقام «أبو قميص»، لأن الطريق إليها مكشوفة ومعرضة لإطلاق النار من جهة العرب واليهود على حد سواء. وفجأة رفع العلم العربي من نافذة في تلك البناية، فأسرعت مجموعة من المقاتلين لدعم هذا الموقع، ومنهم حسين المرعشلي وحسين سويد وأبو هيثم الدبور، ولما دخلوا وجدوا صبياً في السادسة عشرة من عمره يرفع العلم ويصيح الله أكبر، وكان هو الذي احتل هذا الموقع بمفرده. واستطاعت مجموعة من المقاتلين السيطرة على بناية صالح عبد الغني في سفح القلعة التي كان يشغلها اليهود في ظل حماية الجيش البريطاني، ومن هؤلاء صلاح الهندي وحسين سويد وحميد سويد. وبانتظار وصول الذخيرة، ولكسب الوقت والظهور بمظهر القوة، وجه العرب إنذاراً بمكبّر الصوت لليهود بالاستسلام وأعطوهم مهلة أربع وعشرين ساعة، ولما خيم الظلام ساد الهدوء الحذر على المدينة.

ولما رأى اليهود أن الفرصة ضاعت من أيديهم في احتلال دار الحاج فؤاد وأنها تشكل خطراً عليهم قرروا نسفها،

يهود يتدربون على قنابل الهاون.

فدحرجوا باتجاهها برميلاً ملغوماً، ولما أصبح هذا البرميل أمام محطة الكهرباء اليهودية انفجر فدمرها وأغلقت أنقاضها الشارع المؤدي إلى حيّهم، وانكشفت بعض مواقع اليهود التي كانت خلفها.تساقطت بعض قذائف الهاون على حارة الجورة فطلب مركز الإسعاف فيها المساعدة لكثرة الإصابات بين النساء والأطفال، فأسرعتُ

ملبياً حيث كنت قد تطوعت بالإسعاف، ولما دخلت المركز كانت الدماء الكثيفة تغطي أرضه كلها، ورأيت جثة أحد الفتيان بدون ساقين من آل الشعباني، سلمته إلى المركز.

وكان رشيد حطيني المسؤول عن هذا المركز. وبعد ساعة من الزمن طلب رئيس لجنة الإسعاف السيد نايف خرما الذهاب إلى أحد المسعفين إلى دار الحاج فؤاد ليداوم فيها، فتطوعت لتلك المهمة وتوجهت فوراً وبصحبتي من يدلني على أسلم طريق إليها حيث بقيت حتى اليوم السابق لسقوط صفد. عاد إحسان، ولما علم بما حققه العرب كاد يطير فرحاً وأخذ يتفقد خطوط المواجهة.

الجيوش العربية تتسلم صفد :

في اليوم الثاني لانسحاب الإنكليز دخلت صفد سرية أردنية من مائة وخمسين مقاتلاً، بقيادة النقيب ساري فنيش ومساعده الملازم أميل الجميعان، فرحّب بهم الأهالي، وتمركزت هذه القوة في المترل وكان ساري يحمل أمراً بتولّيه منصب القائد والحاكم العسكري للمدينة، هنا لم يبقَ لإحسان صفة القيادة فاكتفى بقيادة مجموعة من المقاتلين وأطلق عليها اسم «فرقة التدمير»، فكان يهاجم بها كل ليلة أحد المواقع اليهودية في خطوطهم الدفاعية ويدمره. وعندما سقطت حيفا بأيدي اليهود ارتفعت معنويات يهود صفد ورفعوا علمهم فوق أعلى بناية عندهم، فصمّم إحسان على نسفها فاخترق برجاله خط الدفاع اليهودي ووضع المتفجرات في أسفل تلك البناية وانسحب لينسفها بالتحكم عن بعد، ولكن تبين له أن المتفجرات كانت فاسدة، فعاود الهجوم لاستبدالها، وأثناء التوغل داخل خطوط العدو انفجر لغم مضاد للأفراد بالمقاتل محمود المسلمانية فاستشهد بالحال، وجرى الاشتباك داخل الحي اليهودي، ولما سمع المجاهدون الموجودون في منطقة السوق والقلعة انقضّوا على العدو وتسللوا داخل خطوطه، ما أربك اليهود فأخذوا يضربون على غير هدى، ولو استمر الهجوم لانهارت المقاومة اليهودية وحسم الموقف لمصلحة العرب.

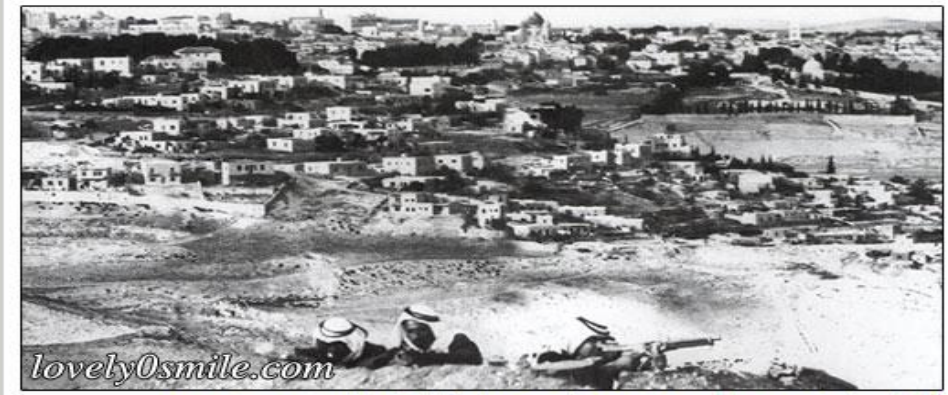

الفلسطينيون يراقبون تحركات عصابة الهاجاناه شهر ١٩٤٨/١

هنا تدخل ساري فنيش وأرسل رجاله فقطعوا الإمدادات عن الذين توغلوا وفتحوا النار عليهم وأنذروهم بالانسحاب إلى الخلف، فاستشهد من جراء ذلك أربعة من خيرة المقاتلين، وجرح البعض ومنهم السيد عبد الرحيم ساعد الملقب بالصبان. قام باستدعاء إحسان وأمره بعدم مهاجمة الحي اليهودي وحمله المسؤولية إذا لم يرضخ لأمره وقال له: إننا نريد احتلال الحي اليهودي سلمياً دون أن يلحق به أية أضرار!

إحسان يعود برجاله إلى دمشق :

وفي الليل حضر إحسان إلى دار الحاج فؤاد والتقينا به وأخبرنا بالأمر، قال: إنني عزمت على أخذ رفاقي الذين أحضرتهم معي للعودة إلى دمشق، فإن استطعت أن أتولى الأمر رجعت وحصل خيراً وإلا فإنكم سوف تلحقون بي، وبقينا ننتظر عودته بفارغ الصبر أياماً، لكن لم يحصل ذلك، وكان ما توقعه صحيحاً. وكانت مجموعة من الجنود الأردنيين بقيادة الرقيب أحمد تثير لنا المتاعب والإزعاج بشكل متعمد. ومنع ساري فنيش إطلاق النار إلا بعد أن نرى العدو بشكل جليّ واضح حرصاً على الذخيرة وعدم الإسراف. ووزع على المقاتلين ذخيرة جديدة لامعة، وكان مكتوباً أسفل كل طلقة (دمشق 47)، وعندما جرب زميلنا طلقة منها انفجرت في بندقيته فآذته وأتلفتها، وعبثاً حاولنا فتح مغلاقها، كما لم نستطع فتح عينيه فنقلناه إلى المستشفى حالاً واتصلنا بخط المواجهة وأبلغناهم عن خطورة تلك الذخيرة فجُمعت وأمرت القيادة بإعادتها واحتفظت بها.

الهجوم على عين الزيتون:

هاجم اليهود قرية عين الزيتون فأرسل أهلها من يطلب النجدة من صفد، فتجمهر الشباب المتحمس أمام مقر القيادة للتأكد من الخبر والإسراع للنجدة، لكن ساري اعتقل من جاء لطلب المساعدة، وعند المساء سيطر اليهود على عين الزيتون ودمروها وقتلوا كثيراً من شبابها، وبذلك انفك الحصار عن اليهود في صفد وأصبح الطريق مفتوحاً أمامهم وأخذت الإمدادات تمرّ عبر عين الزيتون إلى الحي اليهودي.

بعد هذا أخذنا نشاهد بوضوح رحيل النساء والأطفال من أهالي حي الأكراد المقابل لنا من جهة الشرق باتجاه الأحياء الغربية يحملون ما يستطيعون حمله من أمتعتهم الضرورية .

تدمير مصفحة يهودية في حرب ١٩٤٨

اليهود يندحرون :

وفي اليوم الذي تلا ذلك، وكالمعتاد ذهب الذين كانوا يأتون بالذخيرة محملة على البغال، وعادوا بخفي حنين، ومُنع المقاتلون الذين طلبوا الذخيرة من مقرّ القيادة من الدخول وأغلقت الأبواب في وجوههم، ولكنهم اقتحموا الأبواب بالقوة يتقدمهم كمال لطفي أبو سعيد شاهراً رشاشه في وجه ساري حتى حصلوا على مفاتيح المستودع وحملوا كل صناديق الذخيرة الموجودة إلى خط النار.صمد المقاتلون الأبطال، وفي الصباح اندحر العدو متكبداً خسائر فادحة بالأرواح وأخذ يجرّ جثث قتلاه وكانت أسلحتهم مربوطة إلى أجسامهم، وقد استشهد أربعة مقاتلين في سفح القلعة. وحان موعد نشرة الأخبار فجلسنا حول المذياع لنسمع إذاعة لندن، فقال المذيع: في هذه الليلة سقطت مدينة صفد بأيدي اليهود، استغربنا هذا الخبر ولمسنا سبب منع الذخيرة عنا!!

لا بد أن هناك اتفاقاً مع بريطانيا واليهود ؟ وبعد ساعة أو أكثر حلقت طائرتان على ارتفاع منخفض فوق صفد عليهما الشعار الأردني ثم عادتا باتجاه الأردن.

السرية المشؤومة والمنكوبة :

وفي 9 أيار وصلتْ إلى صفد قوة مؤلفة من مئتي متطوع سلاحها كندي جديد موحد وهي منظمة ومدربة وسهلة التزود بالذخيرة. وتم توزيع هذه القوة على المناطق الحساسة في خط المواجهة في دار الحاج فؤاد والقلعة تحت جنح الظلام بدون إعطائها أي معلومات عن المناطق التي تحيط بها. ولكن عند الهجوم الأول هرب أفراد القوة الأردنية لأنهم لم يعتادوا سماع هذه الأصوات وكانوا ضحية لتنفيذ الاتفاق . ما إن أبعدتْ القيادة العليا مدفع الميدان المرابط مقابل صفد بحجة مهاجمة إحدى المستعمرات البعيدة، حتى فوجئ الأهالي وذهلوا عندما أخذ الرصاص يمطر حتى المناطق التي كانت آمنة قبل هذه اللحظات، فأسرع المقاتلون من الخطوط الخلفية لتدارك الأمر، ولكن المواقع انهارت قبل استدراكه. ذهب البعض إلى مقر القيادة ليعرفوا سبب صمت مدفع الهاون الذي كان منصوباً في ساحته فلم يجدوا أحداً، وتبين بعد ذلك أنهم انسحبوا خلسة في أول المساء. وكان إمساك جيش الإنقاذ للمحاور نذير شؤم، بحيث كان كلما أمسك محوراً انهار عند أول مواجهة!

اليهود يستولون على بقايا طائرة مصرية مدمرة عام ١٩٤٨

الاشتباك بالسلاح الأبيض :

اشتبك المقاتلون الذين كانوا في الجيوب المحاصرة بالسلاح الأبيض حتى استشهدوا أو أسروا وقُطّعت أوصالهم بالبلطات ومنهم الشاب المقاتل قدورة من حارة الوطاه . خرج الناس بنسائهم وأطفالهم تحت الأمطار الغزيرة باتجاه وادي الطواحين، وكان الأمل أن يتجمع الرجال عند مركز عين التينة المقابل للظاهرية حيث كانت ترابط

مدفعية جيش الإنقاذ وتقذف العدو كلما قام بهجوم على خطوطنا، ولكن لم نجد أحداً. كنا نتمنى أن نجدهم لنعيد تجميع صفوفنا والقيام بهجوم مضاد لاستعادة مواقعنا وتطهير مدينتنا، ولكن لا أمل، لقد وصلت قوة من المصفحات من مدينة الناصرة لدعم الهجوم على مستعمرة عين زيتيم لفتح الطريق إلى صفد، لكنهم عادوا من حيث أتوا.

معركة صفد ، بداية للصراع العربي الصهيوني :

في صفد شاع الخبر بأن اليهود اعتدوا على الحرم الشريف وهدموه وأحرقوه ، فهرع الناس مساء1929/8/29 إلى الجامع الكبير في السوق للاستماع إلى ما يقوله الخطباء في ذلك، ولم يمضِ إلا القليل حتى دخل المسجد "الميجر فردي"مساعد مدير الشرطة البريطاني وخاطب الناس بالعربية متظاهراً بمحاولة تهدئتهم : أيها الإخوان ، لا تصدقوا كل ما قيل ، إن اليهود لم يهدموا الحرم ، بل هاجموه ، واستولوا على البراق ، لكن حكومتنا لا يمكن أن تسكت على هذا . واجتمع الانكليزي للحكم !!!

لم تمكنه الجماهير من تكملة كلامه وارتفعت بينهم دعوات الانتقام والثأر ، وفي هذه الأثناء صاح قادم أن المجاهد أحمد طافش قد قتل فخرجت الجماهير هادرة متجهة إلى حارة اليهود التي كانت تقع في القسم الشمالي من المدينة ، وأخذت جموعهم تخلع أبواب المحلات التجارية وتشعل النار فيها ، فتدخلت الشرطة البريطانية ، ونقلت اليهود ، ولاسيما النساء والأطفال ، إلى السرايا حيث مكثوا ثلاثة أيام والتزم أهالي صفد خلالها بسجاياهم العربية وإنسانيتهم فكانوا يحضرون الطعام لأولئك المحتجزين ، وحدث أثناء ذلك أن ألقى مجهولون قنبلة قتلت أربعة من اليهود وثلاثة من خيول الشرطة ، فقدمت في اليوم الثاني 30آب القوات البريطانية من الجاعونة وطبريا ، ودخلت حارة اليهود ، وأطلقت النار على كل عربي وجدته فيها .

ولم يكن دخول القوات البريطانية إلى المدينة سهلاً لأن شباب صفد أقاموا حاجزاً من الحجارة الضخمة عند مدخل البلدة ، مما حمل الجنود على أن يترجلوا عن خيولهم وسياراتهم ، فتعرضوا لنيران وحجارة انهالت عليهم مما زاد في خنق الجنود فصاروا يطلقون النار على كل من يرون ، محارباً أو مسالماً ، وصوبوا نيران بنادقهم إلى قريتي عين الزيتون وبيريا القريبتين من صفد ، ودخلوا حارة اليهود وهم يغلون حقداً على العرب ، فسقط بنيرانهم عدة قتلى وجرحى من العرب .

تمكنت القوات البريطانية من السيطرة على الموقف ، وأعادت اليهود إلى بيوتهم ، وتولت حراسة حارتهم ، ثم قامت قوات الشرطة بحملة تفتيش في بيوت العرب إرهاباً لهم ، وألقت القبض على نحو 400 عربي ، وأفرج فيما بعد عن كثيرين ، وسيق الباقون إلى سجن عكا حيث تعرضوا للإهانة والتعذيب ، وقد وجّه مدير السجن ، وهو ضابط بريطاني ، إهانات شديدة إلى الحاج توفيق غنيم فهجم ابنه نايف على الضابط وألقاه أرضاً ، فحكم على نايف وأخيه عارف غنيم بالسجن المؤبد ، كما حكم بالسجن المؤبد على كل من توفيق عبيد ، وأحمد صالح الكيلاني ، ورشيد سليم الحاج درويش ، وأخيه علي ومحمد علي زينب ، وجمال سليم الخولي ، ورشيد محمد الخرطبيل ، ومصطفى أحمد دعيس ، ومحمد مصطفى شريفة ، وسعيد شما ، وأعدمت السلطات البريطانية الشهيد فؤاد حجازي من صفد مع الشهيدين عطا الزير ومحمد جمجوم من الخليل يوم 7 / 6 / 1930 . وقد جاء في البلاغ الرسمي رقم 14 الصادر في 31 / 5 / 1930 ما يلي : قتل من العرب عبد الغفور الحاج سعيد ، والعبد سليم الخضرا ، وفوزي أحمد الدبدوب ، العبد ذياب العيساوي . وورد فيه أن عدد قتلى اليهود وجرحاهم بلغ 45 رجلاً . وبعد هدوء الحالة في المدينة خرج نفر من شباب صفد واعتصموا بالجبال حيث شكلوا جماعة مناضلة لمقاومة الإنكليز والصهيونيين ، وقد أحضرت حكومة الانتداب كتيبة فرسان من قوة حدود شرق الأردن تمركزت في قرية ميرون الواقعة عند سفح جبل الجرمق على مسافة 10 كم إلى الغرب من صفد . وأخذت هذه الكتيبة تقوم بالدوريات ليل نهار في الأودية والجبال بحثاً عن هؤلاء المجاهدين ، و استمرت تعمل أكثر من عام ، وتمكنت من القبض على اثنين منهم فقط واختفى الباقون . ومن أهم نتائج معركة صفد هذه أن اليهود أخذوا يهجرون المدينة تدريجياً ، فبعد أن كان عددهم يتراوح بين 7 و 9 آلاف لم يبقَ منهم في المدينة حتى عام 1948 أكثر من ألفين .

الأسباب والعوامل التي أدت لسقوط صفد :

فيما يلي التفاصيل المتعلقة بسقوط صفد بياناً للحقيقة، ولتقديم موعظة للأجيال القادمة، وجلاء للتناقض الوارد فيما أفاد به ضباط جيش الإنقاذ، فمنها ما يدحضه المنطق السليم، ومنها ما يتعارض مع الحقائق التي سردها أبناء صفد.

أولاً: العوامل التي أدت لسقوط صفد:

1 – إنّ نقص السلاح والافتقار للخبرة على استعمال السلاح وعلى القتال (نتيجة الحظر والعقوبات الرادعة التي كانت مفروضة من قبل قوات الانتداب) أدى لسماح أهالي صفد بأن يأتي آخرون من خارج المدينة ليقودوها لهزيمة عسكرية بلا قتال، وهزيمة معنوية أدت للنزوح عنها وتقديمها هدية مجانية لليهود.

2 – كانت الصهيونية العالمية (مؤيدة بالقوى الغربية ومنها دولة الانتداب) تعدّ العدة، منذ مطلع القرن العشرين، لطرد أهالي فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود. لذلك تم تحصين المدن والمستعمرات اليهودية، واستقدم المقاتلون اليهود من مختلف أنحاء المعمورة، وتم تشكيل وتدريب وتسليح جيش الهاغاناه وعصابات الأرغون وشتيرن، وأشرك في الحرب العالمية الثانية لواء يهودي تدرب على القتال وعاد إلى فلسطين بكافة أسلحته وانضم الى جيش الهاغاناه.

3 – لم يجرِ من الجانب العربي، لا داخل فلسطين ولا خارجها أي استعداد للمعركة. يؤكد هذا ما جاء في الموسوعة الفلسطينية "إنّ الحكومات العربية لم تتخذ أية تدابير تدل على أنّها مقدمة على حرب تحريرية أو صراع مسلح. وكان يتنازعها تياران، ينادي أحدهما بإيكال مسؤولية الدفاع عن فلسطين لأبنائها بتزويدهم بالمال والسلاح والخبراء العسكريين، وتيار آخر رجحت كفته بضغط من بريطانيا دعا للقبول الشكلي بإنشاء قوات عربية ذات دور سياسي لتخدير الجماهير". بناء على ذلك أسس جيش الإنقاذ بإمكانيات محدودة عدداً وتدريباً وتسليحاً. إنّ التفاصيل التالية تدل على أنّ جيش الإنقاذ لم يحقق أيّ إنجاز عسكري يستحق الذكر وعمل على تحطيم الروح المعنوية للأهالي مما أدى لنزوحهم. وبما أنّ جيش الإنقاذ نفسه قد أنشأ بالكيفية التي أرادتها بريطانيا، فهل يستبعد أن تكون كل نشاطاته كانت تابعة لتوجيهاتها شاملاً تعيين ساري فنيش وأميل جميعان لقيادة معركة صفد والتعاون في سبيل تنفيذ قرار التقسيم الذي خصص منطقة صفد لليهود.

حارة السوق

ثانياً–دور قيادة جيش الإنقاذ في سقوط صفد:

1 – بعثرت تلك القيادة قواتها بعيداً عن صفد والقوات اليهودية بدلاً من تعزيز دفاعات قرى بيريا وعين الزيتون والعمل الجاد لاحتلال عين زيتيم لفك الحصار عن صفد ولإحكام الطوق على الحي اليهودي والسعي لاحتلاله. نتيجة هذا التقاعس قامت القوات اليهودية باحتلال عين الزيتون وبيريا وبذلك فكت الحصار عن الحي اليهودي وأحكمت الحصار على صفد وبادرت بالهجوم تلو الهجوم بهدف احتلالها.

ضباط عرب من جيش الإنقاذ

2 – ادّعت تلك القيادة بأنها قد أعدت خطة للهجوم بتاريخ 9 أيار ليقال إن القيادة كانت جادة في سعيها لمنع سقوط صفد . وفيما يلي الشواهد على أنّ واضعيها لم يكونوا جادين في تنفيذها:

أ –إنّ الخطر كان قادماً من الشمال الشرقي للمدينة وكان من المفروض السعي لفك الحصار المفروض عليها أو مشاغلة العدو وتخفيف هجماته على صفد وليس حشد قوات جيش الإنقاذ غرباً في الصفصاف وميرون بعيداً عن القوات اليهودية .

حارة الأكراد في الأعلى ، يظهر مركز البوليس الرئيسي .

ب– تم تعزيز القوات المرابطة بصفد بسرية يقودها عز الدين التل والذي أفاد بأنه ليس لدى أفرادها أي خبرة على القتال أو استعمال السلاح. فهل ينبئ هذا بصدق النية على الدفاع أو الهجوم؟

3– تمتعت صفد بمناعة لم تتوفر لأي منطقة فلسطينية أخرى بدليل نجاح أبناء صفد بالتعاون مع المتطوعين السوريين بقيادة الملازم إحسان كم الماز باحتلال كافة مراكز الجيش والبوليس البريطاني فور رحيلهم عنها وصدوا كافة الهجمات اليهودية مما ينفي ادعاء تلك القيادة بأنها سقطت نتيجة هجوم يهودي.

وفيما يلي الدلائل على زيف هذا الادعاء:

أ – ادّعى ضباط جيش الإنقاذ أنه قد أوكلت مسؤولية حراسة المواقع الأمامية ليلة 11 أيار لأفراد سرية يؤكد ضباطها أنهم لا يجيدون استعمال السلاح وليس لديهم خبرة على القتال ويقاسون من حمى التطعيم ضد التفوئيد، وأنهم سلموا تلك المواقع فور وصولهم وأنّهم فروا من المواقع الدفاعية نتيجة هجوم يهودي خفيف.

إذا كان ذلك الادعاء صحيحاً فهو يشير إلى تواطؤ أولئك الضباط مع العدو لتسهيل مهمته في احتلال المدينة. لكن الشواهد التالية تدل على إن أولئك الضباط نشروا ذاك الادعاء لتبرير انسحابهم من المدينة مما أدى لسقوطها كما أدى لتسهيل احتلال ما تبقى من شمال فلسطين .

ب – أفاد حجو مصطفى خرما (الذي كان هو ورفاق له من صفد معززين بمتطوعين سوريين موكل لهم الدفاع من مركز الدفاع الهام المقام في دار المرعشلي وهو نقطة أمامية هامة شرق القلعة باتجاه حارة اليهود) إنّ القوات اليهودية لم تقم بأية هجمات بعد فشل هجماتها ليلة 8 أيار ، وكانت ليلة 11 أيار من أهدأ الليالي وأنهم فوجئوا بمن جاء صباح 11 أيار ليعلمهم بانسحاب قوات جيش الإنقاذ ونزوح كافة الأهالي. علماً بأنّ احتلال اليهود لهذا الموقع كان سيمكنهم من تهديد ما يزيد على 50% من المدينة شاملاً حارة الأكراد والأسدي والصواوين والجورة. فأين كان الهجوم المزعوم الذي أدى لإسقاط المدينة إن لم يكن على هذا المركز قبل سواه ؟ . علماً بأن هذا المركز صمد ضد الهجمات الشرسة المتواصلة وكبّد المهاجمين خسائر فادحة يواجه المدافعون فيه أي نقص بالذخيرة أو القنابل اليدوية. كما أفاد حجو المذكور بأن المتطوعين السوريين المرافقين لهم كانوا يتميزون بالشجاعة والإقدام، كما كان يرافقهم متطوع أردني اشتهر بأنه صياد ماهر يتنقل نهاراً بين المواقع العربية لإسكات نار المراكز اليهودية المقابلة. إنّ هذا يدل على الفارق الكبير بين جيش الإنقاذ المتخاذل إن لم نقل المتواطئ ، والمتطوعين للجهاد في سبيل الله والوطن.

حارة النصارى ، تظهر كنيسة الروم الأرثوذكس

ج – مما يؤكد أيضاً سلامة المراكز الدفاعية الأمامية إفادة مصطفى ومحمد زكريا منصور إنهم كانوا في مراكز المراقبة والحراسة الأمامية حين جاء من يخبرهم بانسحاب قوات جيش الإنقاذ ونزوح كافة الأهالي.

د – غادر المرابطون مراكزهم الدفاعية صباح 11 أيار بعد أن علموا بالانسحاب والنزوح دون أن يتعرضوا لمواجهة أو إطلاق نار لأنه لم يكن للقوات اليهودية وجود في الأحياء العربية ولم تكن تعلم بانسحاب جيش الإنقاذ ونزوح كافة الأهالي. أما المرابطون في مركز البوليس فلم يغادروه لأنهم لم يعلموا بالانسحاب والنزوح وقام اليهود باحتلاله بعد معركة طاحنة.

هـ – أفاد العديد من أهالي صفد الذين آثروا عدم النزوح إنّ القوات اليهودية لم تدخل الأحياء العربية إلا بعد ثلاثة أيام من الانسحاب والنزوح ،كما يؤكد ذلك من عاد إليها من أبنائها خلال تلك الأيام الثلاثة فلم يجد أي أثر لليهود في الأحياء العربية.

4 – عينت قيادة جيش الإنقاذ النقيب ساري فنيش والملازم أميل جميعان لإدارة القتال في صفد (وهي أهم موقع استراتيجي فلسطيني) دون العديد من الضباط السوريين ذوي الكفاءة والإخلاص ومنهم الملازم إحسان كم الماز. وقد ورد عن العديد من أبناء صفد وبعض الضباط ممن عاصروا مأساة سقوط صفد أنّ ساري وأميل قاما بما يلي:

أ –منعا الهجمات على مراكز الدفاع اليهودية وأجهضا فكرة احتلال الحي اليهودي مما دعا إحسان كم الماز رائد الهجمات والاحتلال لمغادرة المدينة، علماً بأنّ الحي اليهودي كان محاصراً وعلى وشك الانهيار بشهادة المراجع اليهودية.

ب – أبعدا سريتهما عن أي نشاط أو احتكاك مع العدو وحصراً نشاطها في حراسة مراكز قيادتهما داخل المدينة.

ج– عملا ومنذ قدومهما على بث الرعب وتحطيم الروح المعنوية مما أدى لتعاظم النزوح من المدينة.

د – حيث لم يستطيعا ثني المرابطين في المراكز الأمامية عن الدفاع وصد الهجمات اليهودية لأن المرابطين فيها كانوا من أبناء صفد والمتطوعين السوريين، فقد غادر ساري المدينة وأصدر أميل الأمر بانسحاب قوات جيش الإنقاذ بدون أن يكون هناك أي مبرر قتالي ودون إبلاغ المرابطين في المراكز الدفاعية.

5 – من المعلوم أن ساري وأميل كانا تابعين لقيادة الجيش الأردني البريطانية والتي قد تكون هي التي أوعزت لقيادة جيش الإنقاذ لتسليمها قيادة معركة صفد وأصدرت لهما الأمر بالانسحاب. كذلك فإنَّ الجيش الأردني نفسه لم يسلم من شر تخطيط العديد من قادته البريطانيين في حرب 1948 كما ورد في كتاب "أيام لا تنسى" للمؤرخ سليمان موسى.

6 – جاء في مقالات الصحفي اليهودي ماير مشير بأن اليهود ظنوا أنّ الهدوء الذي غمر صفد خطة حربية أو كميناً عربياً. كما أشار أرشيف الهاغاناه أن قائد البالماخ دهش حين اكتشف أن المدينة خالية تماماً. وكل ذلك يؤكد زيف الادعاءات بأن الانسحاب أو السقوط تم نتيجة هجوم يهودي ناجح على المراكز الأمامية.

7 – قيام قيادة جيش الإنقاذ ممثلة بساري فنيش وأميل جميعان ببث الرعب وتحطيم الروح المعنوية والدعوة لنزوح أهل المدينة والتبشير المضلل بالجيوش العربية القادمة التي ستحرر فلسطين.

8– الأخبار المبالغ فيها حول المجازر اليهودية في المناطق التي تحتلها القوات اليهودية.

9 – فشل اللجنة القومية ووجهاء صفد وأثريائها بالتخطيط للمعركة التي كان من المعلوم أنها قادمة وكان عليهم إرسال العديد من شباب صفد للتدريب على السلاح والقتال على الأراضي السورية وأن يشتروا السلاح والذخائر وإعدادها على الحدود السورية لإدخالها مع أولئك المدربين فور انسحاب القوات البريطانية.

10 – فشل وجهاء صفد بالتخطيط لما بعد الهزيمة العسكرية. كان عليهم أن يكونوا قدوة لسواهم بالبقاء هم وذووهم والسعي لإقناع الأهالي ببقاء كل منهم في بيته، وأن يوضحوا أن القوات المهاجمة تنشغل بالقوات المقاتلة ونادراً ما تتعرض للمدنيين المسالمين. وكان من الأجدى حفاظاً على عروبة المدينة البقاء والتفاوض مع زعماء اليهود، عند انسحاب جيش الإنقاذ، بهدف التسليم بدون قتال وهو ما تكرر حدوثه عبر التاريخ عندما يتبين أنه لا جدوى للقتال .

وهنا أنهى الأستاذ أحمد العباسي معاصرته للمأساة مشكوراً

- **شهادة الأستاذ عبد الرحمن الخضراء**

سقوط المدينة :

سقطت صفد بيد اليهود في11 أيار 1948 ، ونقصّ عليك فيما يلي بعض الأخبار عنها قبل سقوطها وفي أثناء القتال وعند السقوط :

1 .كان في مدينة صفد في أوائل عهد الانتداب 1931 ما يقارب من تسعة آلاف و أربعمائة وواحد وأربعين نفساً : منهم 6465 مسلماً و2547 يهودياً و429 مسيحياً ، وازداد سكانها في آواخر هذا العهد فأصبحوا 11930 منهم : 9100 مسلم ، 2400 يهودي و 430 مسيحياً ولم يبقَ من سكانها عند سقوطها عربي واحد .

2 . وكان فيها أثناء القتال زهاء 600 مقاتل عربي ،خمسمائة الأقلية منهم مناضلون محليون ومائة وثلاثون من جيش الإنقاذ وهؤلاء خليط من أردنيين وسوريين وفي قول إن عدد المقاتلين من جيش الإنقاذ كان 745 مقاتلاً ولا ندري من أين أتى اليهود بالأرقام التي ذكروها في تقاريرهم بأن عدد المقاتلين العرب والمحليين بلغ ألفين يضاف إليهم 700 محارب ينتمون إلى القوات السورية والعراقية النظامية. أما عدد اليهود المقاتلين فكان عند البدء 750 وفي قول إنه عندما انسحب الإنكليز من صفد لم يكن لليهود إلا سرية واحدة للبالماخ وهي السرية الأولى وصلت في 17 نيسان ثم ارتفع هذا العدد عندما سقطت حيفا في 24 نيسان وطبريا بأيديهم وأصبحت صفد من أهم أهدافهم ولقد ازداد عددهم في المعركة التي انتهت باحتلالها فبلغ خمسة آلاف مقاتل .

3 .كان هناك تفاوت في أسلحة الفريقين .بينما كان في حوزة اليهود ولاسيما رجال البالماخ الذين زحفوا إليها من الخارج مقادير كبيرة من الأسلحة الجديدة فلم يكن في حوزة العرب سوى بنادق من النوع البسيط وثلاثة مدافع من النوع المعروف بالهاون : واحد عيار 81 و الثاني عيار 60 والثالث 25 وكلها فرنسية وكانت العدة والمؤن قليلة وقصّرت اللجنة العسكرية بدمشق بمدهم في الأسلحة .

ويقول عبد الرحمن الخضراء أنه تسلم من قائد منطقة صفد الإنكليزي الكولونيل وطسن قبل رحيل الإنكليز من المدينة مائة بندقية إنكليزية وخمسة آلاف طلقة فسلمها إلى اللجنة القومية وكان لدى هذه اللجنة مائة بندقية أخرى تسلمتها من اللجنة العسكرية بدمشق وكان لديهم قبل ذلك مائة بندقية فكان مجموع ما لدى سكان مدينة صفد 300 بندقية .

قال العميد الركن طه الهاشمي في مذكراته إن اللجنة العسكرية أرسلت إلى صفد في 4 كانون الأول 1947 تسعاً وثلاثين بندقية وأنها عادت فأرسلت في 13 كانون الأول مائة بندقية فرنسية من العراق وكانت هذه

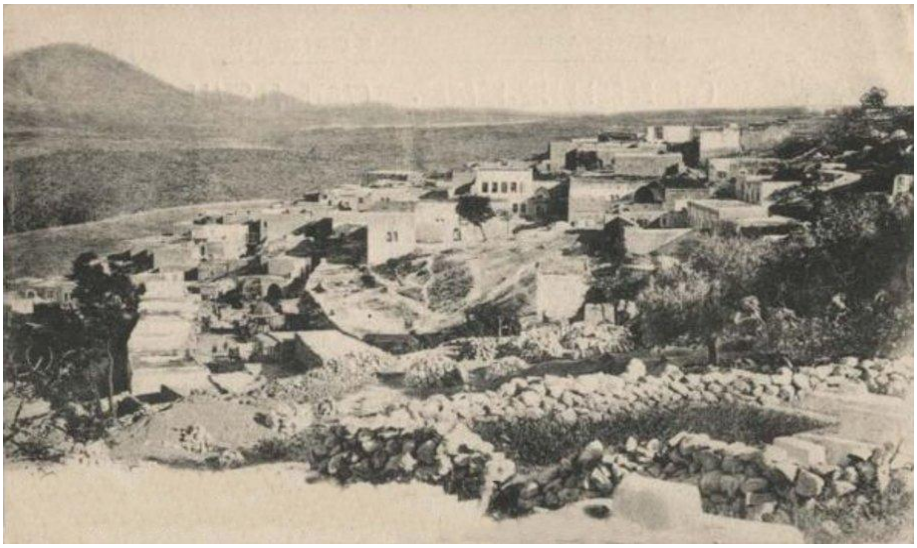

منطقة الرجوم بالقرب من مقبرة الكتف

البنادق من غير عتاد فتولت وزارة الدفاع السورية تزويدها بالعتاد . وفي موضع آخر من مذكراته ذكر الهاشمي إنه سلم الرئيس أديب الشيشكلي قائد قطاع صفد 75 بندقية إنكليزية وقد أرسلت اللجنة في الوقت نفسه خمسين بندقية إنكليزية إلى بيسان و25 إلى سمخ و 15 إلى عشيرة اللهيب في الحولة . وحدثني الأمير اللواء الركن إسماعيل صفوت باشا إن اللجنة العسكرية ألفت مفرزة قوامها 350 متطوعاً وإنها بعد أن سلحتها أرسلتها إلى صفد بتاريخ 7 كانون الثاني 1948 .

4 . قال المقدم أديب الشيشكلي في تقريره الذي رفعة بوصفه قائد المنطقة الشمالية إلى قائد جيش الإنقاذ بتاريخ 11 أيار 1948 بأن الإنكليز أخلوا صفد فجأة بتاريخ 16 نيسان 1948 .

ويقول عبد الرحمن الخضراء إن الشيشكلي كان قد اجتمع بمنزل سليمان سعد الدين وبتاريخ 11 نيسان بالقائد البريطاني الكولونيل وطسن فطلب منه المجال في مهاجمة صفد ومستعمرة عين زيتيم وبيريا اليهوديتين على ألا يتدخل الجيش الإنكليزي بالأمر فقال وطسن إن عليه أن يستشير الجنرال ستوكويل قائد منطقة حيفا وشمال فلسطين . وفي اليوم الثاني 12 نيسان عقد اجتماع في منزل محمد يوسف الخضراء حضره الجنرال ستوكويل

والبريكادير قائد منطقة الجليل و وطسن قائد منطقة صفد وكان المتحدث عبد الرحمن الخضراء يقوم بالترجمة وقد تم الاتفاق ألا يقوم الشيشكلي بمهاجمة المستعمرات المذكورة إلا بعد 16 نيسان كي تتمكن القوات

الإنكليزية من الانسحاب من المنطقة واتفق مبدئياً بسلامة اليهود ومعاملتهم معاملة حسنة واتفق أيضاً على بعض الشروط فيما إذا طلب اليهود من الجيش أن يتدخل لحمايتهم وعقد هدنة مع العرب .

5 . قال عبد الرحمن الخضراء إن القائد البريطاني دعاه وابن عمه محمد يوسف الخضراء في مساء 14 نيسان، وأفهمهما إن الجيش البريطاني سيغادر مراكزه بصفد في صباح 16 نيسان . وإن البريطانيين من عسكريين ومدنيين سينسحبون في الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم . فسافر على أثر ذلك وفد من أبناء صفد إلى دمشق ليخبروا ولاة الأمور بما جرى و ليتلقوا منهم تعليماتهم ،ماذا عليهم أن يفعلوا بعد اليوم .

6 . في 15 نيسان أخلى الجيش البريطاني معسكر النبي يوشع فاحتله العرب و بقي في أيديهم إلى أن أخلاه جيش الإنقاذ . ولا يعلم أحد إلى الآن السبب في إخلائه .

7 . حوالي الساعة 3 بعد ظهر 16 نيسان انسحب الإنكليز من المدينة وفي الوقت نفسه بدأ العرب هجومهم ما لبثوا أن احتلوا في ساعة واحدة مركز رئاسة البوليس على جبل كنعان ومركز البوليس في المدينة والقلعة ودار الحاج فؤاد الخولي وفندق صفد وبيت شلوه والمدرسة الصناعية اليهودية وما إلى ذلك من المواضع ذات الأهمية الاستراتيجية ، فانسحب اليهود أثر ذلك من الخطوط الأمامية إلى الخلفية وأخلوا الطريق العليا وتحصنوا في مركز مزراحي وبيت بوصل والفندق المركزي وراحوا يصدون هجمات العرب وكان مع اليهود ستنات وقنابل يدوية ومدفع موتر واحد ودامت المعركة 14 ساعة ، وكان يقود العرب الملازم إحسان كم الماز الذي أقامه الشيشكلي آمراً للحامية ، وقتل يومئذ من اليهود 18 وجرح 40 .

حارة الأسدية ، ومن على سطح بناية الحاج عبدالقادر الأسدي
تظهر مئذنة جامع الجوكندراي وعلى يمينه كنيسة الروم وبينهم حاكورة بيت الهندي

8. ووصلت في الوقت نفسه سرية أردنية مؤلفة من مائة جندي أردني يقودها الرئيس ساري فنيش فعيّنه الشيشكلي قائداً للحامية وعين رفيقه أميل جميعان مساعداً له ومنح القائد سلطة إعلان الأحكام العرفية وفي اليوم نفسه وصلت لليهود نجدات من البالماخ . وفي 18 نيسان شن العرب هجوماً عنيفاً على اليهود فنسفوا بيت وينبرغ وعمارة مجلس الطائفة وفرن بيريا. وفي 21 نيسان نسف رجال البالماخ فندق صفد اليهودي الذي كان العرب قد احتلوه وبيت رمزي .

9. وسارت الأمور حتى 28 نيسان سيراً حسناً وتحطمت معنويات اليهود ، إذ انقطع كل اتصال لهم بالخارج وظل الأمر كذلك إلى أن هاجم الملازم إحسان كم الماز في 28 نيسان بعض المواضع اليهودية مخالفاً بعمله أوامر القيادة فخسر العرب بعض الجنود بالإضافة إلى أن اليهود أتتهم نجدات أخرى من رجال البالماخ وتمكنوا يومئذ من مواضع الضعف في الناحية العربية .

10. كانت أنباء سقوط حيفا 24 نيسان قد وصلت إلى صفد فأثرت في معنويات أهلها كما أثر عليها سقوط الجاعونة وفرعم والطباعة والمنار والمنصورة والقديرية وباحتلال هذه القرى أصبحت صفد مطوقة من الشرق والجنوب .

11. ولقد قامت في المدينة نفسها بالرغم مما تقدم معارك ضارية ، وكثيراً ما اشتبكوا بالسلاح الأبيض والقنابل اليدوية . صمد يهود البلدة القديمة رغم أنهم قلة ضد العرب الذين ضيقوا عليهم الخناق فحولوا حمام النساء في حيهم إلى موضع لتصليح الأسلحة وصنعوا فيه نوعاً من السلاح أسموه راجمات دويد وحولوا معمل الثلج إلى

مولد كهرباء واستعاضوا به عن مولدة الكهرباء التي نسفها العرب عند انسحاب الإنكليز وكان العرب في الوقت نفسه حطموا المصابيح الكهربائية وكل ما وقعت عليه أيديهم من ماكينات و آلات وسيارات يهودية وبعد ذلك عاش اليهود في الأقبية ومخابئ تحت الأرض .

وتقدم المجاهدون العرب لاحتلال الحي اليهودي أو بعض الأماكن الأمامية لهذا الحي ولكن وكيل القائد أميل جميعان أعادهم واستشهد عربيان في هذه المعارك وقتل من اليهود قائدان هما عمشلوم وجدعون وهما من رجال البالماخ .

12 . بدأ القتال الجدي في صفد في 1 أيار وكان إلى ذلك اليوم مناوشات بسيطة بين الفريقين اللذين كانا يعيشان جنباً إلى جنب في الأحياء القديمة داخل المدينة .

وبينما كان العرب يهاجمون في ذلك اليوم مستعمرة الهراوي راح اليهود يهاجمون عين الزيتون وبيريا العربيتين وكانت قد أتتهم نجدات كبيرة من رجال البالماخ فتمكنوا من احتلالها ودمروا عين الزيتون تدميراً كاملاً وكانت حركتهم هذه من قبل جس النبض .

وعبثاً حاول الصفديون إقناع القائد ساري فنيش كي ينجد عين الزيتون إذ راح يعتذر لهم قائلاً إن اختصاصه لا يتعدى حدود المدينة وإنه ليست لديه قوة كافية ولا عتاد ،عندئذ اكتسبت المعارك بين الفريقين شكلاً خطيراً.

وباحتلال القريتين المتقدم ذكرهما تمكن اليهود من وضع إسفين قوي بين صفد العربية والقرى الواقعة إلى الشمال والشمال الغربي منها ، وبهذا حاولوا دون وصول النجدات إليها فباتت المدينة في خطر وراح سكانها العرب يرحلون عنها وتأزم الموقف .

13 . –لفت الشيشكلي بوصفه القائد المسؤول عن هذه المنطقة نظر قيادة الجيش إلى خطورة الموقف فأجابت إنه ليست لديها أي قوة احتياطية ترسلها للتقوية وعبثاً حاول رئيس البلدية ورجال اللجنة القومية أن يفهموا اللجنة العسكرية والرجال المسؤولين عن حركة القتال بدمشق حقيقة الحال .

14 . في 5 أيار أتت ليهود صفد نجدات كبيرة في خمس وثلاثين سيارة كبيرة .

15 . وفي 6 أيار أتتهم نجدة أخرى أكبر من الأولى وقد جاءت هذه في 137 سيارة الأمر الذي أثر على معنويات الشعب فجعلها تنهار وراح جنود الإنقاذ يهربون ولم يبقَ منهم في المدينة سوى 120 شخصاً .

16 . سافر وفد من صفد على أثر ذلك إلى دمشق ولكن عبثاً حاول إقناع ولاة الأمور بأن الموقف خطير وأصر اللواء الركن إسماعيل صفوت على عناده المعتاد فراح يكرر الكلمات التي يقولها لوفود المدن الأخرى (إنكم جبناء إنكم تفرون من المعركة ، ثابروا على القتال) ولكنه لم يقل لهم كيف وبأي سلاح يقاتلون .

بناية الحاج فؤاد الخولي

17 . وفي اليوم نفسه أي 8 أيار قام اليهود بهجوم على الأحياء العربية في ثلاثة صفوف مستعملين راجمات دويد وقنابل الهاون وصمد العرب في الهجوم رغم قلة عددهم وعتادهم وقابلوا المهاجمين بنيران حامية والتحم الفريقان عند الفطيمة وكان العرب قد حصنوها تحصيناً تاماً فقتلوا من اليهود عدداً كبيراً وتمكنوا من صدهم عن الفطيمة والقلعة إلا أن ذخائرهم كادت تنفد بالمرة فراحوا يتربصون رجوع الوفد الذي سافر إلى دمشق ليأتي بالعتاد والسلاح .

18 . فيما كان الوفد الذي سافر إلى دمشق يصف إلى رئيس اللجنة العسكرية الوضع في صفد دخل عليه الشيشكلي الذي أكد للرئيس كل ما قاله رجال الوفد وطلب النجدة إلا إن الرئيس قال: ماذا أفعل العين بصيرة واليد قصيرة .

19 . عندئذ سافر رئيس البلدية زكي قدورة إلى عمان مصطحباً معه جميعان وهناك قابلا الملك . وقال الملك للرئيس قدورة : لِمَ لم تذهب إلى القوتلي الذي دخل المعركة قبل أن يكون مستعداً لها؟. ولما حاول هذا إقناع الملك بضرورة إنقاذ صفد اعتذر الملك قائلاً إنه لا يستطيع أن يدخل فلسطين قبل انتهاء الانتداب وهذا ما أنذرني به الإنكليز وغادر الرئيس عمان تاركاً وراءه أميل جميعان .

20 . قابل بعدئذ رئيس البلدية شكري القوتلي رئيس الجمهورية في 8 أيار فطمأنه قائلاً إن صفد قيد اهتماماته .

21 . أرسلت اللجنة العسكرية أثر هذه المقابلة مائة وثلاثين جندياً من جنود جيش الإنقاذ وفي قول بأن القوة الجديدة كانت مؤلفة من خمسين جندياً نظامياً وسرية واحدة من سرايا فوج اليرموك الرابع ووصلت هذه القوة الجديدة التي يقودها عز الدين التل في 9 أيار فأمكن استبدال الجنود القدامى الذين أنهكهم العمل المتواصل بجنود أحدث ولكن هذا الاستبدال أتى على صفد بالوبال ذلك أنهم لم يكونوا مدربين .

22 . في الوقت نفسه 8 أيار عاد أميل جميعان مساعد قائد الحامية إلى صفد وكان قد غادر المدينة قبل ذلك بستة أيام إلى عمان 2 أيار وقد صرح لأكثر من شخص واحد من الصفديين عند رجوعه أنه قابل في عمان الملك عبد الله والفريق غلوب باشا وأن الملك قال له :أنت أصبحت رئيساً خذ أردنيّيك (أي رجال الأردن) في صفد والتحق بالجيش العربي وهذا هو السبب في روح الانهزام التي كانت تسيطر عليه يومئذ في أقواله وأفعاله ولقد بدت ظاهرة أثناء المعركة الأخيرة بعد أن بذل جهداً كبيراً من أجل الانتصار في المعارك التي سبقتها ويقول المطلعون على بواطن الأمور إن أميل جميعان سحب جنوده من العمارة المعروفة تيجارت والقائمة في أعلى مواضع صفد سحبهم ولم يكن ثمة مبرر لسحبهم إذ لم يقم اليهود بمهاجمة تلك العمارة ولم يطلقوا عليها طلقة واحدة لا في يوم الانسحاب ولا في الأيام التي سبقته .

23.حدثني رئيس بلدية صفد أنه عندما التقى جميعان الذي كان قد تركه في عمان قال له ما يلي :
بعد أن أمرني الملك بالرجوع الى صفد مصطحباً معي مئتي جندي من جنود الجيش العربي مع أسلحتهم وعتادهم جاءني مساعد رئيس أركان الجيش عبد القادر باشا الجندي فأمرني ألا أعود إلى صفد قائلاً إنها داخلة في القطاعين السوري واللبناني وأضاف جميعان قوله إنه ذاهب لصفد لسحب القوة منها وقد حاول الرئيس أن يقنع جميعان بالعدول عن تلك الفكرة لكنه لم يقبل قائلاً تلك أوامر رؤسائي بعمان ولابد من طاعتها .

24. قام العرب في 9 أيار بهجوم معاكس بعد وصول نجدة الإنقاذ من دمشق في جميع الاتجاهات واستعادوا المدرسة الصناعية التي كانت قد أصبحت طللاً وما كادوا يحتلونها حتى انفجر لغم كهربائي كان اليهود قد وضعوه فيها قبل انسحابهم فقتل عدد من المناضلين .

25 . قال الكاتب اليهودي المعروف مايرفيشر في مقال نشرته الصحف العبرية عن معركة صفد إن العرب استمروا بقصف المدافع في يوم السبت 9 أيار والأحد 10 أيار وكانت هذه المرة أشد فتكاً وأكثر إحكاماً وكانت القذائف تزرع الموت والدمار حيث سقطت وكادت صفد تسقط بيد العرب لولا أن ركضت نجدات كبيره أخرى من قوات البالماخ يقودها قائدها الأعلى وكانت هذه القوات مسلحة بأسلحة جديدة ووفيرة وكان بينها عدد غير قليل من مدافع الفيات وكان الجو ماطراً والتحم الفريقان في كل مكان ولاسيما في عمارة البوليس من دار إلى دار ومن غرفة إلى غرفة وقد استعملا السلاح الأبيض عندما سكتت أصوات المدافع ونفدت ذخائر العرب فسقطت عمارة البوليس في 11 أيار .

26 . كان العرب يتقلّون على أحر من الجمر لنقص ذخيرتهم ، أتاهم ألفا طلقة ومقادير أخرى من السلاح والعتاد عن طريق الهيئة العربية العليا بدمشق إلا أن هذه الذخيرة كانت سيئة وكان ضررها أكثر من نفعها .

27 . غادر الشيشكلي صفد في 9 أيار ليأتيها بالسلاح وقد غادرها بعد ظهر اليوم نفسه ساري فنيش قائد الحامية حاملاً معه جميع ثيابه فتسلم القيادة أميل جميعان ، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل 10 أيار صدرت أوامر من أميل جميعان إلى قوته المرابطة في مختلف المراكز بالانسحاب .

28 . في 12 أيار كانت السرايا القديمة وحارة الجورة وحارة الأكراد بيد اليهود ومن هناك راح اليهود يتوغلون في قلب المدينة إلى أن وصلوا إلى مركز البوليس الكبير القائم على جبل كنعان وهكذا سقطت صفد بيد اليهود .

وبهذا أنهى الأستاذ عبدالرحمن الخضراء حديثه مشكوراً .

15 – اللاجئون الفلسطينيون في سوريا يتحدثون عن معارك 48 و آلام اللجوء

حسين عطوة :

ولد في مدينة صفد إبان ثورة عام 1929م ، تفتّحت طفولته على أصوات الرصاص الإنكليزي و الثورات الفلسطينية المتلاحقة في وجه المنتدب المحتل ، شارك في المقاومة صغيراً ، و دافع عن بلده كما جميع أهالي فلسطين كباراً و صغاراً لردع الهجمات الصهيونية الغاصبة و المجازر الدموية التي ارتكبتها عصابات الهاغاناه . غير أن هجمات المحتل الإنكليزي ودويّ مدافعه التي اخترقت أولى مشاهد طفولة حسين عطوة – 1929م – عادت بقوى مضاعفة من العصابات اليهودية لتخترق ثانية أجمل لحظات عمره ، ليلة زفافه وما كان من المفترض أن يكون "شهر عسل" ... عن فلسطين ، عن صفد وأيام البلاد . عما رسخ في ذاكرته من مشاهد ودع بها وعروسه فلسطين مجبراً .. إلى أن وصل سوريا ، حدثنا الحاج أبو موفق وزوجته الحاجة فتحية عبد الهادي – أم موفق – :

الحاج حسين عطوة [أبو موفق]

صفد .. مفتاح فلسطين التاريخي :

يقول الحاج أبو موفق : تتربع صفد على قمة مرتفعة شمال فلسطين ، ويتبع لقضائها حوالي 82 قرية فلسطينية ويذكرها التاريخ على أنها مفتاح فلسطين من الجهة الشرقية . يحدها من الشرق بحيرة طبريا ، ومن الغرب جبل الجرمق الفاصل بين عكا وصفد، ومن الشمال لبنان .. والشمال الشرقي سوريا.

بلغ عدد سكان صفد عام 1948م حوالي 14 ألف نسمة ، منهم ما يقارب 3500 يهودي سكنوا حياً واحداً في صفد يدعى الحي اليهودي ، أما بقية السكان فمعظمهم من المسلمين الفلسطينيين فيما كان المسيحيون قلائل .و كنا نعيش مع إخواننا المسيحيين كأسرة واحدة. و كان في صفد خمس مدارس للتعليم .

الحي اليهودي في المدينة :

كان اليهود يسكنون حياً وحيداً في صفد ، ولم يكونوا ملاكاً للأراضي هناك ، ولم يملكوا سوى البيوت التي سكنوها ، وكانوا يخشون حتى الطفل الفلسطيني الصغير . أذكر أنني لما كنت أمرُّ بحيهم أثناء عودتي من المدرسة إلى المنزل ، كان الأطفال اليهود جميعهم بمن فيهم الأكبر مني سناً ، يهربون ويسرعون إلى الاختباء في بيتهم ، عندما يرونني أو يرون أي فلسطيني يمر بحيهم . كانوا جبناء وكانوا يحسبون لنا حساباً كبيراً ، وفي المقابل لم نكن نقيم لهم أي وزن آنذاك . وفي 1929 انطلقت الثورة في صفد بمهاجمة شبان القرية للحي اليهودي الذي سارع سكانه اليهود برفع الرايات البيضاء واستسلموا لنا أكثر من ثلاث مرات في هجمات متفرقة.

الدعم البريطاني لليهود واحتلال صفد :

كان الإنكليز يضايقوننا كثيراً ، وعانينا الأمرين منهم، وخضنا عدة معارك ضد الإنكليز . لكن الإنكليز لم يتوقّفوا عند حد مهاجمتنا ومحاولة قمعنا ، إنما تعدّوا ذلك إلى الدعم العسكري للعصابات اليهودية في هجومها ضدنا ، ونتيجة ذلك سقطت المدن الفلسطينية على التوالي في أيدي العصابات الصهيونية ، منها سقوط حيفا التي هاجمتها قوة مكونة من حوالي 80 ألف من القوات البريطانية المساندة لليهود ، وسقوط طبريا التي تبعد عن صفد قرابة 65 كم ، إضافة إلى عددٍ كبير من المدن و القرى الفلسطينية الأخرى . ولما حاصرت القوات الإنكليزية واليهودية صفد من جميع الجهات باستثناء الجهة الشمالية ، انطلقت هجمات تلك القوات من تلك

المدن والقرى المحتلة ، وبدورنا دافعنا دفاعاً مستميتاً عن بلدتنا ، رغم بساطة أسلحتنا التي اقتصرت على البندقيات القديمة والعصي والحجارة، وشكلنا مجموعة للحراسة الليلية ، ولكن القوة العسكرية للعدو كانت أكبر مما نملكه بكثير حتى على مستوى التدريب ، فجنود العدو كانوا مدرّبين بشكل كبير و شامل ، على خلاف شبابنا الذين كان القليل فقط منهم يحسن استخدام السلاح . وفي المحصلة نفدت ذخيرتنا بعد استماتتنا في الدفاع ، فشكّلنا حماية للانسحاب وانسحبنا من القرية مع نسائنا وأطفالنا ، ومررنا بعدة قرى ومناطق فلسطينية بعد خروجنا وسقوط صفد ، إلى أن وصلنا لبنان ، ومنها إلى سوريا حيث سكنّا مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين مدة أربعة شهور ، بعدها وزّعونا على القرى السورية المجاورة.

العرب خانونا :

أما الحاجة أم موفق فبدأت حديثها بالصرخة قائلة : « العرب خانونا .. قالت لنا قواتهم اخرجوا من بيوتكم مؤقتاً إلى أن نقضي على اليهود ، خوفاً من تهدم البيوت فوق رؤوس أطفالنا ، فخرجنا بثيابنا التي كنا نرتديها فقط .. و لم نحمل معنا أي شيء ، ظناً منا أننا عائدون بعد ساعات قليلة .. و غادرنا البلدة باتجاه السهل المجاور لها ، و بقينا ثلاثة أيام ، انسحب رجالنا بعدها ، و اضطررنا إلى الهجرة رغماً عنا إلى لبنان بسبب مجازر اليهود و احتلالهم بلدتنا بعد نفاد الذخيرة ... وما إن وصلنا بنت جبيل في لبنان.. ومكثنا بضعة أيام حتى لحق بنا جميع الجيش العربي بعد أن سلم بلدنا لليهود وضحك علينا.. لقد خاننا العرب.. خانونا ..!

تشرّد ولجوء في شهر العسل :

خطبت زوجتي في غمرة المشاكل والهجمات بيننا وبين اليهود والإنكليز، وفي ليلة زفافي كنا نشعل البابور (بسبب عدم وجود الكهرباء وكان ذلك حال اليهود الساكنين في حي اليهود في صفد أيضاً) وفي هذه الليلة سمعنا دويّ انفجار قريب جداً لنا ، ومن أثر الانفجار ودويّه ارتفع لهيب البابور مسافة بلغت ثلاثة أذرع إلى الأعلى ، وزغردت النساء رغم الخوف حينها ، ظناً منا أن شبابنا نسفوا الحي اليهودي ، لكن وبعد دقائق علمنا أن اليهود فجّروا برميلاً من المتفجرات في أحد أحياء المدينة.

كانت أفراد قوات الهاغاناه يأتون لصفد من مختلف المناطق التي احتلوها في فلسطين، وكان معظمهم شباناً وشابات . يحملون على ظهورهم عصياً يعلقون بها صرراً كبيرة ، و يدّعون أنهم سائحون ، و يجوبون الشوارع و الحارات طيلة اليوم ، و مجرد أن تطلق صافرة (كنا نسمعها بوضوح) كانوا ينامون أينما وصل بهم السير ، و لما تطلق الصافرة ثانية يستيقظون و يكملون المسير حتى يصلوا الحي اليهودي و يدخلوا بيوته، و كانوا يدخلون بالآلاف إلى ذلك الحي ، إلى أن نقلوا جيشهم و تمركزوا في الحي اليهودي و جهّزوا أنفسهم .. لقد كانوا ينوون غشنا وقتلنا . ونحن لا نعلم ما يجري تماماً .. ولما طوّقناهم ذات مرة في حيهم هذا اصطادونا وقنصونا من خلال الطاقات والشبابيك في أعالي بيوتهم .. دون أن نتمكّن من رؤيتهم ، ولدى مغادرتنا البلدة كنت في اليوم العشرين مما يسمى شهر العسل .

ظروف الهجرة:

وعن ظروف الهجرة القسرية تقول أم موفق : لما طلبت منا القوات العربية مغادرة البلدة مؤقتاً كي يتسنّى لها إبادة اليهود - كما كانوا يقولون لنا – نزلنا إلى وادي الليمون بثيابنا التي علينا ، ولم نحمل أي شيء ، باستثناء رغيف الخبز .. وبقينا ثلاثة أيام بعدها صار اليهود يلقون علينا قنابل مضيئة تنير الوادي كله ، فغادرنا باتجاه القرى المجاورة .. وفي إحدى القرى حملونا بسيارات البقر إلى لبنان ، وفي لبنان أيضاً ركبنا عربات قطار البقر إلى سوريا ...

ما حملته من فلسطين :

تستذكر أم موفق ما حملته من فلسطين لدى خروجها قائلة : "كنت أرتدي برجلي صندل عرسي ، وتقطّع قبل وصولنا إلى لبنان .. أما زوجي فحمل معه علبة الحلاقة و طقم واحد و حذاء .. وبقيت حافية أدوس الشوك .. إلى أن وصلنا حلب، وهناك أعطونا أحذية.. "

نذر العودة :

عن رغبتها في العودة إلى فلسطين ، وما بقي من الأمل في العودة تقول أم موفق : « نذرت نذراً إذا رجعت فلسطين ، سأمشي لها حافية ..» .. وتنهار بالبكاء ... !

شهادات أخرى من خارج صفد عن المعركة :

الحاج سعيد بركة / صفورية

بعض مما قيل عن سقوط صفد على لسان الحاج سعيد محمد بركة (أبو محمد) وتابع أبو محمد حديثه متأثراً من الدور السلبي لجيش الإنقاذ وقال: ((في صفد اليهود اللي كانوا ساكنين هناك مضوا على مِسْودِّة التسليم على أساس يبقوا في البلد، وأعلن الحاج أمين الحسيني عن إقامة الدولة الفلسطينية ومركزها صفد، على أساس كانت مفتوحة ع سوريا ولبنان. كانت صفورية بعدها ما سقطت بأيدين اليهود...سِمِعْ جيش أبو محمود الخبر، وعمت الفرحة والسعادة في صفورية وقاموا المقاتلين جابو مكاوي الفحم كووا اواعيهِنْ، واللي ما كان عندو أواعي منيحة يوخذ من عند صاحبوا، ولبسوا أفخر الملابس من نوع (غَفَردين) الكاكي من القماش الناعم ... وطِلعوا بِمحورِية وغَناني عَصَفد عشان يستقبلوا رئيس دولة فلسطين الحاج أمين الحسيني. لما وصلوا هناك لاقوا أهل صفد العرب مِنْهِزْمين في الوَعَر خارج البلد ... قالوا جماعة أبو محمود: شو السيرة؟ ردوا أهل صفد إنو اليهود هاجموا صفد، والجيش الأردني (حامي صفد) انسحب، وبِظهَر كان بالاتفاق مع اليهود. حاول جيش أبو محمود يِجمِّعْ قُواه ويحضّرو حالهِن للمقاومة .... بس جيش الإنقاذ مَنعهِنْ يِنزلوا من الباصات، وهَدَّدْهِنْ بالقتل وقالو: هذا شُغلنا وإحنا مْنِعْرِفْ كيفْ نرجّع صفد ... وبعد ما كان جنود أبو محمود جايين يِحْتِفلوا بالدولة الفلسطينية روَّحوا عصفورية ينوّحوا ويِبكوا.. هاي كانت مؤامرة كبيرة من الملك عبد الله اللي كان قائد قوات الدول العربية كلها. ولما شاف عبد الله إنّو الحاج أمين الحسيني بدو يقيم دولة فلسطينية مؤقتة في صفد على حدود سوريا ولبنان، أعطى الأوامر لجيوشو بالانسحاب ... وسهَّلْ على اليهود احتلال صفد .))

والناصرة تشهد أيضاً :

انتسبت إلى قوات الجهاد المقدّس وكنا عبارة عن سرية أو كتيبة مكونة من 200 مجاهد نقيم في الناصرة، وكنا حينما نعلم أن اليهود يجهزون لهجوم نسارع إلى قمعه بالوسائل المتاحة بين أيدينا، وكان يقودنا شاب اسمه "محمد علي العورتاني" من طبريا وكان محمد ضابطاً في الجيش الأردني، أما القائد الرئيس فكان كهلاً من جماعة الشيخ عزّ الدين القسّام اسمه "توفيق الإبراهيم" وفي يوم 12/ أيار أتانا أمر من القيادة أن نسرع إلى صفد، وتلبيةً للنداء ركبنا حافلتين كبيرتين لأشخاص من الناصرة أقلّونا إلى صفد وكان ذلك يوم الاثنين 12 / أيار وكان يوماً ماطراً مكفهرّ الجو، وإذا بأهل صفد ينزلون منها في حالة يرثى لها حفاة مفزوعين لا يدرون ما يفعلون.

فوجئنا أن هناك أيْ في صفد سلطات ثلاث: كان فيها الجيش الأردني يقوده رجل نصراني اسمه "أمين جميعان" وآخر اسمه "ساري فنيش" وكان هناك مجاهدون يقودهم رجل وطني اسمه "صبحي الخضرا" وهو رجل فلسطيني كان سكرتير الملك فيصل في باريس، وأيضا هناك قوات اسمها قوات اليرموك يقودها السوري أديب الشيشكلي الذي أصبح بعد ذلك رئيساً للجمهورية السورية. فلما وصلت قواتنا إلى صفد وجدنا الناس مذعورة والكل يقول سقطت صفد.. والرأي الأرجح حينها كان يتحدّث عن مؤامرة.. فقد أشيع حينها أن الحاج أمين الحسيني الذي كان في لبنان وسيأتي إلى صفد في ذلك اليوم ، وما رأيته أنا أن عدداً من سيارات الجيب كانت مسرعة ووقفت في المكان الذي كنت فيه ولما كثر سؤال الناس عن الأمر قالوا : هذا أديب الشيشكلي .. خرج الشيشكلي من الجيب وسأل عن الأمر فقيل له سقطت صفد.. وضع يديه على رأسه وأطرق وحينها أقبل الناس عليه يصيحون في وجهه ويقولون "أنتو خون.. انتو بعتو بلادنا .. الخ" وهذا الالتباس نشأ من كون الشيشكلي في تلك الليلة بات قريباً من صفد ، وبعد حوالي ساعة من الزمان عدنا بسياراتنا إلى الناصرة.. وهناك فوجئنا بأن نساء الناصرة استقبلننا بالزغاريد ظنّاً منهنّ أننا قمنا بطرد اليهود من صفد، فقلنا للناس سقطت صفد.. وقد أدّى خبر سقوط صفد إلى فوضى كبيرة في الناصرة..

16 – من دفاتر النكبة ، صفد وقصة سقوطها عام 1948

صفد مدينة عريقة التاريخ، تقع في منطقة الجليل الأعلى على قمة جبل وعلى ارتفاع قدره 839 متراً. وكانت إحدى خمس مدن فلسطينية عامرة ومزدهرة في فترة الانتداب وما سبقها (المدن الأخرى هي طبريا وبيسان والمجدل وبئر السبع)، والتي تم إنهاء الوجود العربي فيها بشكل تام بعد حرب ونكبة عام 1948 – 1949. كانت هذه المدينة في فترة الانتداب البريطاني جزءاً من لواء الجليل ومركزاً لقضاء عرف باسمها. بلغت مساحة قضاء صفد في عهد الانتداب البريطاني حوالي 750 كيلومتراً مربعاً، وضم إضافة لمدينة صفد 69 قرية، هذا إضافة لبعض المجمعات البدوية. وكانت قرى (قدس، صلحا، هونين والمالكية) من هذه القرى قد ضمت لقضاء صفد بعد أن سلخت من لبنان عام 1923. علماً بأن الغالبية الساحقة لقرى هذا القضاء (بما في ذلك مدينة صفد العربية) كانت قد دمرت عام 1948 باستثناء خمس قرى وهي الجش وعكبرة وطوبا وحرفيش والريحانية .

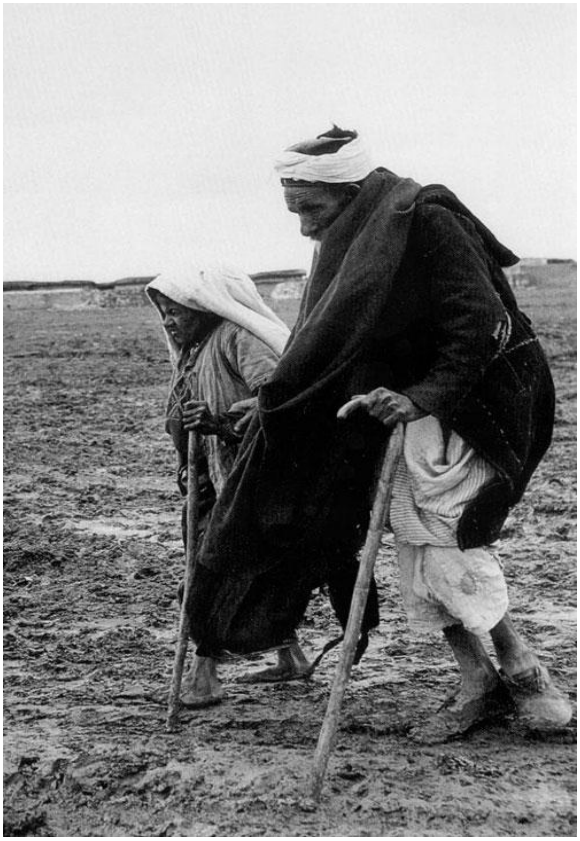

كانت صفد في فترة الانتداب مركزاً من المراكز النشطة للحركة الوطنية الفلسطينية، فقد كانت إحدى بؤر هبة البراق عام 1929 والتي ابتدأت أحداثها في القدس، وامتدت من هناك إلى مدن فلسطينية أخرى وخاصة مدينتي صفد والخليل. علماً بأن أحد أبنائها، فؤاد حجازي، كان واحداً من الشبان الفلسطينيين الثلاثة (الاثنان الآخران هما محمد جمجوم وعطا الزير من الخليل)، الذين أعدمتهم سلطات الانتداب البريطاني في السابع عشر من حزيران 1930 بتهمة تأجيج وتنظيم أحداث آب – أيلول 1929.

وفي صفد تشكل في نهاية عام 1929 وبداية عام 1930 فصيل جماعة الكف الأخضر برئاسة أحمد طافش وهو أول فصيل فلسطيني مسلح في منطقة الجليل. وفي ثورة 1936 – 1939 كانت صفد ومنطقتها معقلاً مهماً من معاقل الثورة الفلسطينية، وفيها نشطت فصائل منطقة الجليل بقيادة أبو إبراهيم الكبير (خليل العيسى) وفصائل محلية بقيادة عبد الله الشاعر وعبد الله الأصبح، وقد بلغ عدد ثوار هذه الفصائل بضع مئات من أبناء مدينة صفد وقراها. بلغ عدد سكان المدينة عام 1947 قرابة 13500 نسمة، منهم 2600 يهودي. أما مساحة أراضيها الزراعية فقد بلغت قرابة 5000 دونم .

أكسبت تركيبة مدينة صفد السكانية وكونها مدينة مختلطة ، هذه المدينة أهمية خاصة ووضعتها على رأس أجندة الطرفين اللذين حاولا جاهدين تأمين السيطرة عليها وعلى محيطها القروي خاصة بعد مغادرة البريطانيين لها في نهاية نيسان 1948. بدأت المناوشات في الثاني عشر من كانون الأول 1947 بعد قتل شاب يهودي في سوق صفد الكبير على أثر اتهامه بمحاولة تفجير نفسه بين الجموع. وقد رد اليهود على ذلك بسلسلة من أعمال القنص أدت إلى استشهاد شابين من العرب هما حسني القوصي وريحي قدورة.

في الخامس والعشرين من الشهر ذاته جرت المحاولة العربية للاستيلاء على القلعة، إذ جرت حولها معركة حامية سقط فيها بعض القتلى من الجانبين، ولم يكتب للمقاتلين العرب السيطرة على القلعة بسبب تدخل القوات البريطانية التي لم تغادر يومها القلعة بعد.

حتى بداية كانون الثاني 1948 قاد فايز قدورة المسلحين والحراس العرب في صفد إلى أن حضر إليها الضابط السوري إحسان كم الماز. قام هذا الضابط بتنظيم المقاتلين العرب وعمل على تدريبهم وتحضيرهم للمواجهات. ووضع خطة محكمة لمحاصرة الحي اليهودي، ومنع قدوم المؤن والذخيرة إليه. واضطر اليهود بسبب ذلك الحصار لتشغيل بعض القوافل من السيارات المصفحة بغرض الوصول للحي اليهودي ونجدته، كما وحاولوا كسر الحصار من خلال مهاجمة واحتلال بعض القرى العربية المشرفة على طريق جبل كنعان المؤدية لصفد.

في الخامس عشر من نيسان قامت قوات المتطوعين العرب من دخول نقطة البوليس البريطاني ومبنى الحاج فؤاد الخولي، الواقع على الحدود المتاخمة بين الحي اليهودي والأحياء العربية، والذي كان البريطانيون قد صادروه بعد بدء المناوشات للفصل بن الأحياء العربية والحي اليهودي. حاولت القوات اليهودية السيطرة على هذين المبنيين في هجوم معاكس في الثامن عشر من نيسان، ولكن القوات العربية المتحصنة فيهما نجحت في صد الهجوم والسيطرة على بعض المواقع اليهودية الأمامية.

في اليوم ذاته وصلت طلائع وحدة أردنية تابعة لجيش الإنقاذ يقودها الضابطان أميل الجمعان وساري فنيش. وفي مدرسة { الزاوية} الصواوين الابتدائية ، بجانب بيت عبد الرزاق دبور ، ويظهر خلفه جزء من جامع الشيخ عيسى .اليوم التالي وصلت سرية متطوعين سورية قوامها 80 مقاتلاً بقيادة عبد الحميد السراج (الرجل الأول في سوريا أيام الوحدة مع مصر لاحقاً) وهشام العظم.

لم يكن قدوم هذه النجدات بادرة خير على المجهود الحربي العربي ومعنويات الأهلين، إذ أنه سرعان ما تصادم الضابطان الأردنيان، اللذان عملا على التهدئة، وفرضا منع التجوال على السكان، مع الضباط السوريين وقائد قوات المتطوعين إحسان كم الماز الذي رأى بوجوب القيام بمبادرات هجومية لضرب معنويات الحي اليهودي من جهة، ورفع معنويات أهالي صفد من جهة أخرى.

وقد أدى هذا النزاع إلى انقسام أهل المدينة بين مؤيد لهذا أو ذاك من الضباط، ولم يكن بد من استبعاد إحسان كم الماز خاصة بعد قدوم سرية أخرى من جيش الإنقاذ تحت قيادة الجنرال أديب الشيشكلي (رئيس سوريا فيما بعد في الفترة الواقعة بين 1949 -1955) وتوليه القيادة العليا بنفسه.

في مطلع أيار كان اليهود قد سيطروا على قريتي عين الزيتون وبيريا وقد نجحوا بذلك بكسر الحصار العربي على الحي اليهودي في صفد، وتحويل الوضع إلى وضع معاكس، بحيث أصبحت الأحياء العربية هناك تحت الحصار .

وفي ظل هذه الظروف كان أمر سقوط صفد هو مسألة وقت ليس إلا، خاصة إزاء الإصرار اليهودي على ذلك ، وذلك تمهيداً لبسط السيطرة اليهودية على الجليل الأعلى بكامله.

وعن أهمية كسر شوكة أهل صفد من العرب كمقدمة للسيطرة على الجليل الأعلى، قال يجئال ألون، قائد قوات البالماخ التي تولت مهاجمة المدينة، في توجيهاته للقوات المهاجمة: إن عرب صفد هم العامل الأقوى في منطقة الجليل الأعلى، وعليه فإن احتلال صفد، سيخفف إلى حد كبير، من صعوبة احتلال أماكن أخرى في الجليل الأعلى وإصبع الجليل. وبغرض تجميع القوات اللازمة لهذه العملية قامت القيادة اليهودية بوضع لواء ألون 11 من قوات جولاني ولواءين من قوات البالماخ تحت تصرف يجئال ألون الذي أخذ يتحين الفرص للانقضاض على الأحياء العربية من مدينة صفد واحتلالها. في اليوم السابع من أيار قام أديب الشيشكلي بوضع خطة لمهاجمة الحي اليهودي وكسر الحصار، حيث بدأت بطارية المدافع التابعة لجيش الإنقاذ والمرابطة

برأس التينة ووادي الطواحين بقصف الحي اليهودي تمهيداً لاقتحامه. وعلى أثر ذلك قامت القوات اليهودية بشن هجوم مضاد في الثامن من الشهر ذاته. نجح المدافعون العرب بصده بشق الأنفس. لكن القوات اليهودية أعادت الكرة في هجوم شامل حمل اسم عملية يفتاح بدأ في العاشر من أيار واستمر في الحادي عشر منه. وفي نهايته نجحت القوات اليهودية ببسط سيطرتها على المدينة العربية بعد أن أخلتها سرايا جيش الإنقاذ في اليوم الأول للهجوم ولم يبق في المدينة إلا عشرات من المقاتلين المحليين، وبعض المتطوعين العرب الذين تحصنوا في مبنى القلعة وقاتلوا حتى النفس الأخير. ودخلت القوات اليهودية صفد بعد أن تم تهجير أهلها تحت وقع القتال المرير الذي دار هناك. استشهد في عملية الدفاع عن صفد قرابة 100 شهيد وجرح العشرات، وقد تم أسر بعض الشباب ووضعهم في المعتقلات حتى تم إطلاق سراحهم بعد التوقيع على اتفاقيات الهدنة ..... **صفد** اليوم مدينة يهودية بالكامل حيث لا يوجد فيها أي عربي بعد أن قتل العديد منهم وشرد الباقي إلى أنحاء العالم، وأصبح اسم المدينة (زفات) . يوماً ما سنعود ولن يطول الانتظار وسننشد جميعاً ما قاله الشاعر والقاضي إسكندر البيتجالي:

صفد وهاتيك المشاهد كلها سحر بسحر

صفد وما صفد سوى بلد لها قلبي وفكري

– صفد تحت الاحتلال ... صفد اليوم :

طردت قوات البالماخ والهاجاناه وبالقوة والقتل والإبادة معظم سكان مدينة صفد،حصدوهم حصداً بالرشاشات وقد سقط كثير من القتلى والجرحى، وقاموا بذبح بعض النساء والأطفال وتشويه جثثهم. وأما الشيوخ فقد قطعوا رؤوس وأيدي وأرجل بعضهم. وسمحت فقط ببقاء (100) رجل طاعن في السن، لكن لا لفترة طويلة. ليتم طردهم بعد ذلك باتجاه سوريا ولبنان، وقتل بعضهم الآخر، وهو ما أشار إليه ديفيد بن غوريون في يومياته باقتضاب حين قال "أخبرني أبراهام حانوخي، من كيبوتس أييلِتْ هشاحَر، أنه نظراً إلى بقاء (100) رجل طاعن في السن فقط في صفد فقد تم طردهم إلى لبنان وسوريا". وبذلك لم يتبقَ مواطن واحد في مدينة صفد، بل أصبح كل أبنائها لاجئين باستثناء ثلاثة (أُسر) منها لجأت إلى مدينة حيفا،وقد بلغ عدد اللاجئين من أهالي مدينة صفد حوالي (67888) نسمة حسب تقديرات عام1998 م.

تُعتبر مدينة صفد ذات موقع أثري هام. تحتوي على تلال وخرب وأبراج وتصاريف ومعاصر زيت وخمور وأحواض منقورة في الصخر وأنقاض وأساسات وحجارة مزخرفة وأدوات صوانية ومدافن وفخاريات وجدران وأعمدة ومغائر وصهاريج ونقوش وآثار رسوم مدهونة وخزانات وسلالم. كما يوجد بها حمام بنات يعقوب، خربة

بنات يعقوب، قصر عترا. أقام الصهاينة في صفد أعلى مستعمرة لهم في كل فلسطين، وهي مستعمرة (قريات السارة) التي ترتفع 961م عن سطح البحر، وتقع فوق جبل كنعان . وقد بلغ عدد المستعمرات المقامة على أراضي صفد حوالي (61) مستعمرة .

رئيس بلدية صفد الإسرائيلي يمنع أبا مازن من زيارة مسقط رأسه

- **تل أبيب: «الشرق الأوسط»** :

ما أن سمع يشاي ميمون، رئيس بلدية صفد، عن نية رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، زيارة مدينة صفد، التي هي مسقط رأسه، حتى هبّ معارضاً بشكل هستيري ورأى أن مثل هذه الزيارة ستحمل لإسرائيل شؤماً بعودة اللاجئين إلى المدينة. ومدينة صفد هي إحدى المدن الفلسطينية التي كانت مشهورة كونها أعلى مدينة فلسطينية، وهي تقع على مقربة من الحدود مع لبنان وسوريا، في أعالي الجليل. وتعتبر العائلة التي يتحدر منها أبو مازن من أغنياء هذه البلدة، لكنهم في عام 1948، مع الاحتلال الاسرائيلي لها، هاجروا إلى الشمال وتحولوا إلى لاجئين. وقد أعرب أبو مازن، طول الوقت عن حلمه في زيارة هذه المدينة الغالية عليه، فهي مكان الولادة وهي مرتع الطفولة ولا يحمل منها إلا ذكريات الطفولة البريئة والجميلة. وفي الآونة الأخيرة، مع تولي أبي مازن مسؤولية القيادة الأولى عن الشعب الفلسطيني وترشيحه للرئاسة، أجريت معه عدة مقابلات صحافية، وتناولت بعضها تاريخه ومنشأه ، فتحدث عن صفد وعاد ليذكر حلمه بزيارتها. وقد وقعت إحدى المقابلات بيدي رئيس بلدية صفد الحالي التي أصبحت منذ عام 1948 مدينة يهودية متدينة ، فخرج بتصريحات شديدة اللهجة ضد أبي مازن وضد حلمه وراح يذكّر بتاريخ أبي مازن

الثوري في قيادة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فقال إن أبا مازن مسؤول عن الخلية الفلسطينية الفدائية التي دخلت إلى بلدة «معلوت» (القريبة من صفد) قبل 30 سنة .

- **فلسطين اليوم / القدس المحتلة :**

صفد : بيان عنصري جديد يحرض على المواطنين الفلسطينيين :

للمرة الثانية خلال الأسبوع الأخير يتم توزيع منشور عنصري في مدينة صفد يحرض على العرب عامة، وعلى الطلاب العرب الذين يدرسون في كلية صفد. ويهاجم المنشور الذي تم توزيعه يوم أمس، الخميس، مبادرة رئيس البلدية لإقامة كلية للطب في المدينة، باعتبار أن المبادرة "مؤامرة شريرة لأهداف ظلامية".

ونعت المنشور العرب بأوصاف عنصرية، حيث جاء فيه أن رئيس البلدية إيلان شوحط معني بـ"إقامة مخيم لاجئين ووكر همجيين للساديين العرب مريضي النفوس الدنيئين، الذين يمتهنون الخداع دائماً وأبداً، وإغراء بنات إسرائيل بالحيل، ثم التنكيل بهن، كما هو معروف للجميع". ودعا المنشور العنصري مرة أخرى إلى العمل بموجب تعليمات الحاخامات في صفد، والتي تتضمن مقاطعة كل من يقوم بتأجير شقة سكنية للعرب أو يوفر لهم مكان عمل أو موطئ قدم في المدينة. وعلم أن رئيس البلدية قد توجه إلى الشرطة التي بدأت التحقيق بشبهة ارتكاب مخالفة التحريض على العنصرية. كما نقل عما يسمى بـ"هيئة الجليل الشرقي"، التي تضم 15 سلطة محلية"، قولها إنه "من المؤسف أن جهات عنصرية محمومة قررت المسّ بالمهمة الصهيونية المتمثلة بتطوير الجليل الشرقي وإقامة كلية للطب في صفد". يذكر أنه تم الثلاثاء الماضي توزيع بيانات ضد أحد سكان مدينة صفد، وهو يهودي استوطن المدينة منذ العام 1950، بسبب قيامه بتأجير شقة سكنية لثلاثة من الطلاب

العرب الذين يدرسون في كلية صفد. وكان صاحب الشقة إيلي تسفيئيلي (89 عاماً)، قد تلقى في وقت سابق تهديدات بحرق منزله في حال قيامه بتأجير الشقة للطلاب العرب. ويأتي توزيع هذه البيانات العنصرية في إطار حملة عنصرية بدأت منذ أسابيع ضد الطلاب العرب، وضد من يقوم بتأجيرهم شقق سكنية للمبيت فيها. ووصلت أوجها عندما أقدم مستوطنان في المدينة، أحدهما شرطي في حرس الحدود، على مهاجمة 3 طلاب عرب قبل نحو 10 أيام استخدم فيها السلاح.

وقد بدأت هذه الحملة العنصرية في أعقاب بيان وقع عليه الراف شموئيل إلياهو، إلى جانب 18 من حاخامات صفد والمنطقة طالبوا فيها بعدم بيع أو تأجير الشقق السكنية أو الأراضي لـ"الأغيار"، كما تم عقد اجتماع طارئ اعتبرت فيه كلية صفد مصدر المشكلة بسبب كون غالبية الطلاب فيها من العرب.

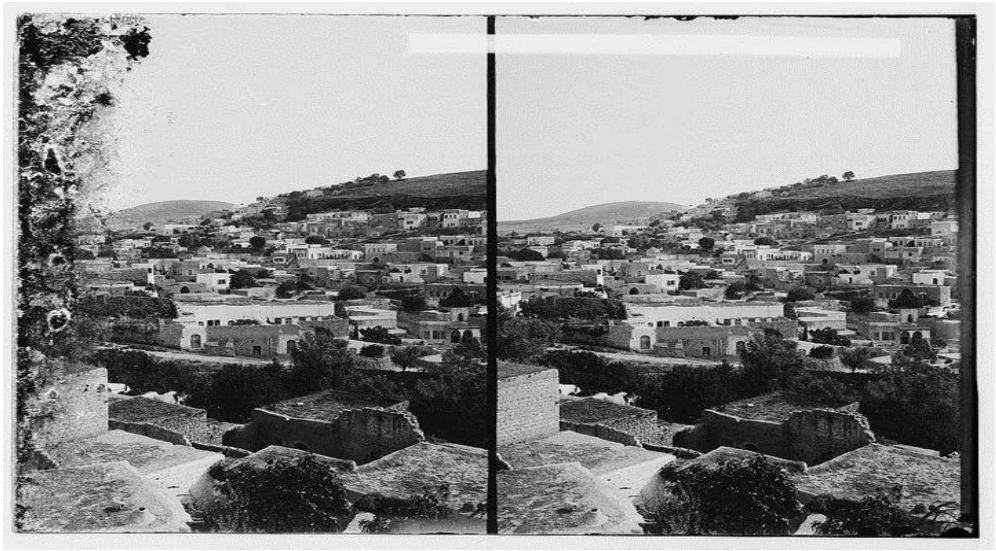

صفد قبل 120 سنة مع جبل ميرون

- **الأستاذ رشيد يوسف الحجة في تاريخ 3 كانون ثاني، 2012**

لقد زرت المكان ووصفت من خلال الصور لوالدي ووالدتي فقالوا هذا جامع السوق وكان والدي يوسف الحجة في طفولته يركض من سقف بيتنا إلى سقف بيت غنيم ومنه إلى سقف بيت دودية، الذي كان له حائط مشترك مع المسجد، ومن ثم يصل إلى سقف هذا الجامع، جامع السوق. وأقول للأخ عمار حميدة بأن بيتهم هو الذي يظهر جزء منه في الصورة بسقف قرميدي مائل، قريب من القبة ، وملاصق للجامع. إننا أو أبناؤنا أو أحفادنـــا .

**** ****

ياصاح قم وانفض عن عينيك الكرى وانهض فقد غفل العذول وما درى
من كل زهرة يخال أريجـها مسكاً تفوح في الخمائل إذ فرا
أو ما ترى { كنعان } يلبس حلة ؟ قد حاك بروتها الزمان فأنضرا
وإذا عطفت على { الرجوم }عشية تلقاه في برد الجمـال موثرا
وإذا التفت إلى { الزبود } رأيت ما يستل هماً في الصدور تصدرا
وتخال في{ الوادي } خرير مياهه براً تدافع موجه وتكـدرا
صفد هي الروض الذي أحببته حياً مرابعها الربيـع مبكرا

**** ****

- **د. عدنان النحوي / قصيدته :**

"لوحة من صفد"

صفدٌ عروسَ الدهر دونك فانظري هذي وفود حواضر وبوادِ

تسعى إليك من الشآم شوامخ وجبال لبنان على ميعاد

والسهلُ والنهرُ البديع وخضرةٌ ألقتْ كأسورة لها بزناد

****** ******

- **الشاعر الدكتور محمود صبح :**

غريد صفد المهاجر...

... أكلُّ ترابٍ حزين!!؟
وكلُّ مكانٍ وطن!!؟
كونيكا
لحبّي فلسطين أحببت كلَّ العيون
لمرج ابن عامر أكرمت مرج عيون
وإني لشاعرٌ..،
فما من أحد ولا شيء يهجر
إنّ التراب يهاجر:
فكلُّ تراب حزين
وكلُّ مكانٍ صفد!!؟
****** ******

- **الشاعر يوسف الخطيب :**

لو قشة مما يرف ببيدر البلد
خبأتها بين الجناح وخفقة الكبد
لو رملتان من المثلث أو ربا صفد

**** ****

- **الشاعر عبدالله رواشدة :**

خذني إلى صفد
من عينها أرد

خذني إلى بلد عنها أنا مبعد

خذني إلى أرومة في يأسها يشهد

في ليلة شعبنا من أرضنا يطرد

شوقي إلى نخلة في موطني ترشد

نعدو و من قدم تاريخنا مسند

فردوسنا درر بياراتنا مشهد

خذني لبيارة بظلها أصفر حب ، بها ذائد عنها و مستشهد

خذني إلى واحة بظلها أسجد شوقي إلى نخلة من غربة ترصد

خذني إلى موطني ، فعل أنا عائد؟ عن موطني أنا مبعد أنا مبعد

خذني إلى موطني لبيدر أنشد لنا بها معشر والجمع متحد

خذني إلى خلة في بلدتي أملاً في عودة لذرى سموعتي يعقد

من عاشق تائه في بيدها خدب من مالك ، ومضة إذ لوحت صفد

تفكيرنا واحد والشعب متحد وعندنا معشر بالعرب يستنجد

خذني إلى صفد من عينها أرد خذني إلى صفد في حبها حمد

ناء، بهيكلها من حبها أرشف ويستطاب لنا في سوقها مرقد

من مهجر تائه في حبها ندب والعصر عولمة وقطبها أوحد

يعلو بنا فارغ إذ شدني رافد والعيش في صفد عيش بها رغد

في حارة السوق كانت لنا بها تينة يعدو ومن حولها لي صحبة تسعد

خذني لمدرستي هل يسمع الجرس خذني إلى صفد من ضادها أرد

من عودنا غاصب محتال يرتعد حاذر ولا تنخدع فالغاصب نكد

عن عودنا لا يقف بدربنا أحد وأهتف بحق قد بشرت مربد

**** ****

- **الشاعر عبد الكريم عبد الرحيم :**

صفـد حضور الغياب

لم تكوني غير أمّي
تُسْبلُ الغرّةَ أعلى ما يكونُ "الجبلُ" المرميّ صوبَ القلبِ
حتى "حارة الأكرادِ" قد طارت حمامات البياضِ
حمرةُ الوجنةِ تُملا من ينابيع الرياض
والأباريق شهودُ النور في زاوية "الشيخ"
تُروّي ندهةَ "البرقوقِ" والصبحِ
خذيني لذراعين من التين وتوت الحقل صبّي لي نهارَه

قهوة الشوقِ لنهدين أفاقا مزّقا خوفاً إزارَه من هنا يبتدئ "السوقُ":

بيوتٌ من دم الرحمة في عرس لياليها المُنارَةْ

لم تكوني غير أمّي

وأنا في حانة العشق أسوّي مرمرَ القلبِ حجارَةْ

مرّةً أقْبِلُ نحوي،

لأراني، في ملاءات من الصفرة و الأسودِ

ألقين مساحاتِ صبايَ،

الفهدُ في نافورة الوجدِ،

وعيناي الطريقْ

هل تعودين هلالَ القوسِ في العتمةِ

أم تمضين أعلام بشارَةْ

أيّها الحاضرُ ما غاب دمي بعد الحضور

قادماً أبعد وجهي عن مراياك لألقاك وحيداً وجميلاً وطهورْ

حينما ألقيت كفي قرب عينيها تراءى الدرب أعمى

وعلى بُعد هلالينِ

أرى فاتحة الحبِّ،

وأعلى قامةِ الزنبقِ عصفورُ اشتعالي

لم تكوني غير أمّي ساعةَ انفضّ النُّدامى

وأبي حرّان في الزحمةِ

يسقيني شراب الشعر مسكوناً بمهباج الليالي

وأباح العطرُ من أرجوزةِ الماءِ خيالي

عَبَثَ الوقتُ بزنار الصبايا

مقلتاك الآن في الشارعِ ،

كفاك خمير التربة الحمراءِ

هل جاء حديثُ الوردِ

أم ينْفَخُ بالصورِ

سلاماً يا عصافيرُ من الماءِ إلى الماءِ سلاما

ادخلوا الآن من القلبِ،

وذوقوا في بحيراتٍ من الفضةِ مائي

ادخلوا المحرابَ : لا تَمْرَ نسوّيهِ إلهاً،

لا فتاة تدخل الموت على ساقينِ

من لؤلؤةِ الخمرِ أو الوأدِ،

دعوا فانية الألوانِ للطينِ ،

فإنّ الساعةَ عرجونُ ضياءِ

لم تكوني امرأةَ السوءِ ولا كنتِ تراباً

كِسَفٌ من حالقِ الخلقِ ،

أراجيحُ من النور على مِشكاةِ قلبي،

فضّ أيقونتها الشعرُ

ففاضت وطناً كفاه سحْبٌ غارقاتٌ

في دمي تسقي السحابا

وعلى منتصف الفقد عيوني ونساء الأرض أمي

وبقايا ذكريات مزّقت مني الشبابا

خجلاً أخرج طفلاً

أغلقوا أوراقيَ الخضرَ،

امنحوني من حضوري ما تشهيت الغيابا

****** ******

- **الشاعر الفلسطيني شكيب جهشان :**

أغنية لصفد

يا وطنْ
كان جدي يفرشُ الحطةَ
تحت الدالية
وينامْ
والأزاهيرُ نشاوى والغمامْ
يا زمنْ
قمة الجرمق كانت عالية
والدوالي حانية
ثم مال الدهر غدراً
يا وطنْ
وامتحنْ ؟!!
*****
يا جميل الصفدِي
هذه الدار التي روَّيتَها بالعرقِ
هذه الدار التي عَمّرتها بالأرقِ
يعرضُ الرسامُ فيها صُورَهْ
ويشدُّ العازف المجنونُ فيها وتَرَهْ
يا جميل الصفدِي
ثُمَّ ماذا ؟!
عرَّتِ الشقراءُ فخذيها
بباب المسجدِ .. !!!
*****

يا جميل الصفدي

صارت العين التي رويَّتَها دمعاً

وروتك انتماءً

مسبحا

تنزف السيقان إغراءً

وصوت الماء ما ظلَّ خريراً

وأمحى

يا احتراق الكبدِ

يا جميل الصفدِي

تتعرى امرأة فوق الرخام الصلدِ

ناراً

وتُجنُّ المقبرة

وعلى شاهدِ قبرٍ من زمانِ الفتحِ

تبكي قبَّرهْ

*****

يا وطنْ

كيف لم يبقَ لنا غيرُ الدمنْ ؟!!

*****

مرت الدوريةُ السمراءُ من يومينِ فوق البلدِ

يا جميل الصفدِي

ساحةُ ((المنزل)) سوقٌ بابلية

وعلى القلعة رفَّت مقلة الدوريةِ السمراءِ

رفَّت مرتينْ..!!

كانت القلعةُ بنتاً عربية

صارت القلعة تهوى الرقصَ والإغراءَ

والبيعَ

وصارت غجرية

*****

مرت الدوريةُ السمراء من يومين فوق البلدِ

آه ، يا ريحَ الندى

والولدِ

رفت الدوريةُ السمراءُ، رفت مرتين

ورمت فوق الروابي ريشتيْن

فهفا كنعانُ من شوقٍ، وسوَّى ساعديهْ

وبكى الغادون والآتونَ

من حزنٍ عليهْ

*****

يا جميلْ

ظلت التينةُ عند العينِ تينة

والمدينة

لم تزل تبسم في وجه الأصيلْ

لم تزل تبسمُ لكنْ

بسمةَ الأخت الحزينة

*****

ينزف البترول من نجدٍ عماراتٍ

على خدِّ صفدْ

ينزف البترول من نجدٍ إلى صدري بنادقْ

وسناجقْ

وأساطيل وفيرات العُددْ

يمطر البترول من نجدٍ خيانة

ومهانة

يا أبا بكرٍ مَدَدْ

يا أبا بكرٍ مَدَدْ !!

*****

ظلَّ من أطلالهم عقدٌ

وفُلَّة

صارت الفلةُ ناطوراً

وصار العَقْدُ

في الأزمنةِ الشوهاءِ

لا يعرفُ أهلَهْ !!

*****

ظلَّ من أطلالهم لون التراب البكر ملتاعاً

وظلت سوسنة

وبقايا مئذنة

المصلون وراء الحد شوق للبلدْ

يا صفدْ

والعصافير التي ما نسيت يوماً رياح الوطنِ

ترقب العودة كي تغفو بحضنِ السوسنِ

*****

ظلَّ من أطلالهم بعض الشبابيك العتيقة

والحقيقة

ومواويل ببال الزمنِ

يا وطن

**** ****

المرحوم محمد سليم شما

– من نصر فؤاد شـما لولده البكر فؤاد .. ولكل الأولاد ، وربـما الأحفاد !

هدية ووصية ..

اسمع وصيتي يا ولد

إللي ورثته عن أبي

خليه أمانة .. لولد الولد

بَحر بها لصور يابا

مش بس بعيونك

شوفها بعيون قلبك .. ووجدانك

واقفل عليها جفونك

خليها تعشش بكيانك

واقرا واتعرف عليها

وكأنك ساكن فيها

وساكنة بقلبك للأبد

واصحك عنها تلتهي

وتنسى تكوين البلد

إللي أبوك فيها انولد

وعاش الطفولة لانطرد

وجدّك عليها مات كمد

خلي الصور .. وخلي الاسم ..

زي الرصد

محفور بذاكرتك وشمْ

حتى الأبد

أغلى بلد .. يامهجتي

اسمها : صفـــد

*****

طلّع معي يابا وشوف

ما أجملو منظرها

وبعدها حدها الحاكورة

ذكرى بقلبي محفورة

وهادي تحتها حارة الجورة

وبعدها حارة الصواوين

اللي كان فيها صواوين صلاح الدين

واللي منها نزلنا ع وادي الطواحين

أطفال .. عجايز .. ونساوين

مشردين ... مشحّرين

وطلعنا ع عين التينة .. وصيدا وع سوريا بعدين

وصرنا .. اللاجئين .

واليوم ..مالناش غير هالأبوم

والذكريات ... والهموم

*****

شوف تحت بها لنزلة حارة الوطاه

وهناك [الحسبة] يعني السوق

وفوق فوق

بقمة جبل كنعان

هادي قلعة صفد ... اللي صامدة ع مر الزمان

بناها الضاهر بيبرس

أهم وأكبر ...من جامع صلاح الدين

واسمو الجامع الأحمر

وهادا جسر [أبو قميص]

اللي كنت أروح عليه كل خميس

العب أنا وصحابي

واحد تنين تلاته .. خنيس

عند أكبر شجرة خروب

واللي جزعها إله شعوب شعوب

وفيها دخانيس

نفوت من هون .. نطلع من هون

واللي بيعلق فيها

*****

وبعدين أركد ورا البوسطة

أتعمشق بالطبون

وأتشعبط عالسلم زي إبليس .

وأطلع على [بيريا] لزور

أرضنا ... والدور

ألعب مع ابن الناطور

وأعد من شجرات الزتون

تلاته وتلاتين

كتبلي ياهن جدي بوصيته

وبحياته صرت من الملاكين .

شوفهن ..هدول إلك يابا ولإخوتك ..

هيهن عكتف الشارع ناطرين

كنت أوصي عليهن ابن الناطور

وانزل معاه على شـجرات التين

تين بري زي العسـل

ما اشبعش منه أكِل

وادور كمان ...على الرمّان

وادوق طعم اللمون

لمون حلو ... أطيب من البردقان

وقديش كانوا يدللوني هالصبيان

من ولاد صوان

لأني زاير بلدهن

وأرضنا حد أرضهن

يعني إحنا جيران

ونعم الجيران .

*****

وبلآخر أعبي مخلاية زتون

وسلة تين ... وكيس رُمّان

وأنزل على عين الزتون

على حمار الناطور

أصل رمدان ... وهلكان

ومحنّى بدبغ الرمان

[بالبوريك] ستي تداويلي الرمد

وبساع يرجعني خالي

بالبوسطة على صفد .

*****

شوف بها الصورة .. طريق [بيريا] العالي

حد المنطار

إللي معمر بركمات حجار

بها الطريق مرة وقعت

من قفا البوسطة عالكوع

بعد الكوربة بأول هالطلوع

إتدحرجت عالوادي ... وانصبتْ

بجرح حاجي العتيق ... ودخت

ماعرفش إيش اللي صار

وما صحيتش إلا بها لإصبطار

اللي أسمو [هداسا]

صورته متصدرة الجبل

عمارة كبيرة طبقاتها كتار

خلّفها الاستعمار

[الانكلوصهيوني] .. لليهود الأشرار .

*****

وإسّه يا ولادي ... من واجبي اعرفكن

على كل اللي اتزكرتن

من أهالي بلدكن .

بها لكم صورة عامة لصفد . على زُغرا

في دار شما وخليفة وصبح والخضرا

والنقيب والقاضي وقدورة وكبرا

وبيت الأسدي وعباس ... وعطايا وأبو سمرا

وغاد دار مراد وبرغوتي وسعد الدين

وشرشرة وقشلق ... مرعشلي والحاج ياسين

وفيها دور كبيرة وزغيرة مش باينين

فيها عيلات كبيرة وزغيرة ساكنين

رايح اذكرلك منهن المعروفين

متل رستم وبصل وسندس وأبو العينين

وعندك عيسى وموسى ، مهنا والخالدي

والعسكري وخرطبيل وهنا والعابدي

والبرادعي ودبور وعزيز والسعدي

وحمادة وحلوة والآغا وصنديد

والسلطي وخرمة وحميدة وعبد الحميد

المغربي . اللي منهم إمي وبيت الحاج سعيد

وطافش والفوراني وسيد وفرهود

*****

وعندك بالعالي .. دار الخولي وزواوي

وبالوطاه درويش وشاويش والحيفاوي

ودياب وعثمان ومنصور ومجدلاوي

وأبو اللبن وحجازي والروبة والعيساوي

وعطوة وبروة .. أبو ريا وأبو دية

وسامحوني إذا بعد في عيلات منسيّه

*****

بها لصورة الزغيرة بيوت مالهاش عدد

لكل العيلات المعروفة بصفد

اللي مشردين اليوم ببلاد الله

بس عالغالب .. مش حيالله

بكل بلد .. إلنا ولد .. وأكتر من ولد

إلو مركزه وجاهه .... فين مانوجد

على قد ماجتهد

ومَنْ جدّ وجدْ

عشان هيك فين مارُحنا

لاحقنا الحســـد .

**** ****

- **الشاعر الدكتور أحمد الريماوي :**

"هَتَفَتْ سلاماً يا صفد"،

هَتَفَتْ سَلاماً يا صَفَد
"إلى الزّيزفونة الصَّفَدِيَّةِ التي أَوْحت لي بهذه القصيدة...
إلى أُمِّي"

هَلْ تَبْحَثِينَ عن اشْتِعالاتِ المُهَجْ؟
هَلْ تَسْأَلِينَ عن ابْتِهالاتِ الفَرَجْ؟
عَنْ لَوْحَةٍ كَنْعانُ طَرَّزَها على زِنْدِ الجَلَدْ
هلْ تَبْحَثِينَ عن المَدَدْ؟
عَنْ نَبْضٍ وَمْضٍ قد وَهَجْ
يَحْكِي الحِكايَةَ للأُلَى...
فَتَضُمُّهُ "أُمُّ الوَلَدْ"
تَحْكِي حِكايَةَ مَنْ نَهَجْ...
دَرْبَ العُلا
تَحْكِي
حِكايَةَ مَنْ وَلَجْ...
حِمَمَ الحُجَجْ
شِعْرِي على مَتْنِ البُراقِ الأَبْجَدِيِّ لَها عَرَجْ
فَأَنارَ بالعَزْفِ الجُدَدْ
"أُمُّ الوَلَدْ"....

تَحْكِي حِكايَةَ مَنْ نَهَدْ
تَحْكِي حِكايَةَ مَنْ صَمَدْ

في سَجْنِ عَكَّا ... ما ارْتَعَدْ
مَنْ سِرُّهُ أَبْكَى الحَجَرْ
مَرْحَى حِجازِي ما انْتَظَرْ
أَنْ يَعْتَلِي مَتْنَ الخَطَرْ
ضَمَّتْهُ عَكَّا فابْتَهَجْ
وَدماؤُهُ أَزْكَى وأَزْكَى مِنْ رَياحِينِ العِبَرْ
جادَتْ بِهِ يَوْماً "صَفَتْ"
مَرْحَى "صَفَتْ"
رَغْمَ المَواجِعِ ما بَكَتْ
رَغْمَ الفَواجِعِ ما انْحَنَتْ
"صَفَت" ارْتَقَتْ مَوْجَ العَنَتْ
وَتَحَصَّنَتْ بِفَوارِسِ القَلْعَةْ
تَحْكِي لَنا مَجْداً عَمَرْ
في حَوْزَةِ الظاهِرْ عُمَرْ
بَرَقَتْ على خَدِّ المُنَى دَمْعَةْ
لَمَّا انْجَلَتْ عَنْ غاصِبِ الشِّرْعَةْ
لَمَّا رَوَتْ عَنْ خَانِقِ الشَّمْعَةْ
عَنْ سَالِبِ المُتْعَةْ...
مِمَّنْ يَؤُمُّ جَمالَها وجَلالَها
في الصَّيْفِ مِنْ أَهْلِ الحَضَرْ
هَلْ تَبْحَثِينَ عَنْ الأَثَرْ؟
عَنْ رَوْعَةِ الرَّوْعَةْ؟
عَنْ خِدْعَةٍ...خِدْعَةْ

ما سَجَّلَتْ عَنْها السِّيَرْ
قَسَماً بِمَنْ فَطَرَ البَلَدْ
وبِوالِدٍ وبِما وَلَدْ
أَنِّي عَلَى جَمْرِ الكَمَدْ
ما هَمَّنِي رَصَدُ الرَّصَدْ
ما هَمَّنِي حَسَدُ الحَسَدْ
ما هَمَّنِي أَلَمُ الجَسَدْ
هُوَ في مُحِيطِ النَّصْرِ لَيْسَ سِوَى الزَّبَدْ
هَلْ تَبْحَثِينَ عَن السَّبَبْ؟
هَلْ تَسْأَلِينَ عَن الأَرَبْ؟
صَمْتِي رَعَدْ
بَوْحِي زَرَدْ
وَحْيِي كَتَبْ:
مَرْحَى لَها... لِحَمامِها الزَّاجِلْ
سَحَراً تَجَمَّعَ حَوْلَ عَيْنِ التِّينَةِ، انْتَشَرَ المَساءُ على الجداوِلِ
حَطَّ عَيْنَ الحَقِّ...عَيْنَ الحاصِلِ، الْتَحَفَ الشَّجَرْ
هَلْ تَبْحَثِينَ عَن الدُّرَرْ؟
قَلْبِي بِمِنْجَلِ صَبْرِهِ جَهْراً حَصَدْ...

حَقْلَ الفِدَى قَبْلَ الظَّهِيرَةِ وانْفَرَدْ
سِيزِيفُ إِصْرارٌ صَعَدْ...
قِمَمَ التَّحَرُّرِ في الخَلَدْ
قَسَماً بِمَنْ فَطَرَ البَلَدْ
وَبِواجِدٍ وَبِما وَجَدْ
أَحَدٌ... أَحَدْ
قَسَماً بِمَنْ عَمَرَ البَلَدْ

وَبِعابِدٍ وَبِمن عَبَدْ
فَرْدٌ صَمَدْ
أَنا لا أَحَدْ
مِثْلِي اعْتَمَدْ
عَزْفَ الوَتَرْ
قَسَماً بِمَنْ أَرْسَى العَمَدْ
ما هَمَّنِي نَفْثُ العُقَدْ
أَحْسُو الأَسَى...
أَحْسُو الكَمَدْ
وعَلَى صَدَى "يا مِيجَنا" قَلْبِي وَعَدْ:
أَنْ يُشْعِلَ الدُّنْيا "عَتابا" لِلأَبَدْ
لِعُيُونِ مَنْ قَلْبي على أَعْتابِها شَوْقاً سَجَدْ
لِعُيُونِ مَنْ فِكْرِي على أَسْوارِها وَجْداً هَجَدْ
رُوحِي عَلَى كَنْعانِها هَتَفَتْ لِجَرْمَقِها سَلاماً يا صَفَدْ

**** ****

- الشاعر سالم جبران :

غريب أنا يا صفد
وأنت غريبة
تقول البيوت: هلا!
ويأمرني سكانها : ابتعد
علامَ تجوب الشوارع
يا عربي، علاما ؟
إذا ما طرحت السلام

فلا من يرد السلاما
لقد كان أهلك يوماً هنا
وراحوا
فلم يبقَ منهم أحد
على شفتي جنازة "صبح"
وفي مقلتي
مرارة ذل الأسد
فوداعاً.
وداعاً صفد

**** ****

- الشاعر عمر القاضي :

ناهد تشتاق إلى صفد

يا أهل صفد
يا أهل الكرامة والعزّة
إلى الأبد
أنا ابنتكم ناهد
أتيت إليكم من الغربة
تذكروني جيداً
أنا عطر تلك الأرض ،
غرب وشرق
طول بعرض
أنا ماء ذاك النبع
أنا بنت ذاك الربع
وأنا من بنات البلد

أنا ناهد

يسكن العسل في عيني

وينصهر الذهب في شعري

ويحتل الحزن قلبي

وفي الأحشاء والكبد

في العين جرح

وفي القلب بوح

وفي الروح شبح

وفي الدمع دمع

وعلى الشفتين صفد

حملتك في حقيبة المكياج

حيثما أذهب ولا أذهب

وأحمل داري ومفتاحي

ووردي والسياج

أمانة إلى ولد الولد

صفد في روحي تعيش

ببساتينها وتفاحها

بالبيادر والعريش

وهي في قلبي وتد

صفد تراني من بعيد

صفد تتذكرني من جديد

أحملها أيقونة على الجيد

وفي القلب نار ومسد

يا ناهد

يا ناهد بالصبر تحلّي

يا ناهد بالعلم فعلّي

يا ناهد في القلب فصلّي

يا ناهد في الوطن تجلّي

يا ناهد أجمل من صمد

يا ناهد اقرئي معي

على أرواح الشهداء

سورة الفاتحة

وسورة الرحمن

وسورة الصمد

أحد أحد أحد

**** ****

– أكرم عطوة :

:Wednesday 29-04 -2009

" أرواحنا في صفد "..

فكرة فيلم قصير

(مدينة صفد في يوم السبت 11/ أيار/ 2008، عند الغروب)

رجل في الستين من عمره.. يقف أمام باب حديدي لبيت قديم.. الباب مصنوع من القضبان الحديدية كأبواب الحدائق.. تظهر من خلال الباب محتويات البيت من الداخل.. يضع الرجل يديه على الباب.. ينظر إلى البيت بحرقة وألم.. يتهاوى بالتدريج حتى يسقط على الأرض.. تبقى يداه ملامستين للجزء السفلي من الباب.. ينظر إليه المارة بشيء من الدهشة والاستغراب.. يتوقف اثنان منهم.. يقترب منه أحدهما.. يقول له الآخر بالعبرية (تكتب الترجمة على الشاشة):

– انتبه.. إنّه عربي.. ربما يريد أن يخدعنا!

– لا.. لا تخفْ منه.. إنه ميت.

قُرأ ويُكتب على الشاشة ما يلي:

صفد مثل باقي المدن والقرى الفلسطينية... قاوم أبناؤها الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني، بكل ما توفر لديهم من إمكانيات... لكن موازين القوى كانت مختلة تماماً لصالح العدو... أخيراً سقطت صفد بأيدي العصابات الصهيونية، وأُجبر أهلها على النزوح إلى لبنان وسوريا.. ليعيشوا لاجئين في مخيمات البؤس والقهر. وقاسم السعدي أبو أسعد واحد من هؤلاء الذين اقتلعوا من أرضهم بالعنف والإرهاب، وألقي بهم في مخيمات اللجوء.

عاش أبو أسعد يحلم بالعودة إلى أن مات... مات لكن الحلم لم يمتْ.. ظلّ حياً يحمله ابنه أسعد الذي سيروي حكايته... منذ أن رأى النور بولادته البائسة، إلى أن سقاه الظلم منيتَه اليائسة).

أسعد (وهو ذات الرجل الذي مات أمام الباب) يظهر كملامح من الخيال، ويسمع صوته يقول: حكايتي مع صفد هي ذاتها حكايتي مع أبي وأمّي... تظهر صور بالتتالي لصفد ولأمّه ولأبيه.. فأبي وأمّي وصفد، ثلاثة في واحد، إنْ حلّ طيفُ أحدهم في خيالي حلّ معه الآخران... إنْ ذكرتُ أبي.. ذكرته وهو يتحدث عن صفد، وإن ذكرتُ أمّي.. ذكرتها وهي تتحدث عن صفد.. كان أبي يقولُ لأمّي أتذكرين؟ .. ثم يروي لها قصةً من صفدْ، وتقولُ له أمّي أتذكرْ ؟ .. ثم تروي له قصةً عن صفد... كنتُ أشعر وكأنّهما جاءا إلى هنا بجسديهما فقط... وتركا كلَّ ما تبقى في صفد. (الصوت السابق.. يأتي من بعيد مع الصدى "كل الشعر يُقرأ بهذه الطريقة" مع القراءة عرض لبعض الصور والمشاهد من أرشيف اللجوء والمخيمات ومناظر وصور من صفد).

سأحدّثُكمْ عنِ الذين ماتوا مرتينْ

مرةً حين هُجِّروا

وأخرى حين أَغلقوا العينينْ

سأحدّثُكمْ عَمَّنْ

جاءَ بجسدْ..

وتركَ روحَهُ في صفدْ

أمّيْ...

(تظهر صورة أمه)

ما ليْ أراكِ كغيمةٍ مَقهورةْ؟

تَقطرُ من دوامِ الحزنِ والهمِّ

أمّيْ...

يا جذوة الإيمانِ والعزمِ

أنتِ في قلبيَ نورٌ

وفي عينيَ أسطورةْ

ما ليْ أراكِ في هذه الصورةْ؟

أحزَنُ يا روحِيْ على روحِي

فارقتُها منذُ أمدْ

تَرَكْتُها في صفدْ

تَرَكْتُها كعصفورةْ

في (حاكورةٍ) مهجورةْ

في خامسِ بيتٍ على اليمينْ

في (حارةِ الجورةْ)

تَرَكْتُها بين صفصافٍ حزينْ

وزيتونٍ جريحْ.. تَنتَظرُ المسيحْ

ليشعل في ظلمة ليلها شمعةْ

أو يأتيْ لها ياسينْ

منْ أقصى المدينةْ يسعى

فيَصفعُ وجْهَ الباطلِ صَفعاً

تَرَكْتُها في مهب الريحْ

مَغروسةً كالوتدْ

تَبكيْ وتَصيحْ

عودوا إلى صفدْ

تَرَكْتُها منذُ سنينْ، ولَوعَةُ الحَنينْ
كطعنةِ السِّكينْ.. كالنّارِ في الجسدْ
(برضايْ عليكْ يامّا خُدني على صفدْ)
(برضايْ عليكْ يامّا تَرجَعْ على صفدْ)
(بصوت عادي):
سأعتذر منكِ يا أمي...
لأنّني لم أستطع أنْ ألبيَ طلبكِ

أنتِ تعرفين أنّني ولدتُ قبل الأوان... فجئتُ ضعيفاً في لحظة ضعف... لم تكن ولادتي في الوقت الملائم، ولم تكن ولادتي في المكان الملائم.. ولدتُ في رحلة بؤسٍ وسأموتُ في رحلة يأس. كل الأطفال سمعوا من أمّهاتهم حكاية الشاطر حسن... أمّا أنا فسمعتُ منكِ حكاية اللاجئ أسعد.

(بيت من بيوت المخيم عام 1959.. أم أسعد تتحدثُ إلى طفلها أسعد):
– وداني أبوك على بيت أهلي في حارة الجورة، ورجع على القلعة.. كان معو عمك مصطفى وعمك محمد.. بعد تمن تيام.. أجا جدك مستعجل وقلنا: يالله عجلوا إلبسوا أواعيكن بدنا نروح.... قالتلوا خالتك خديجة: لوين يابا؟
قلا:
– شو عرفني لوين... مع هالناس الرايحين...
قالتلوا: بس أنا بعدني بالعدة!
قلا:
– شو عدة وما عدة... اليهود عم بطخوا الناس.. واسا انتِ عم بتقوليلي بعدني بالعدة.. (المسكينة جوزا انقتل مع هالناس اللي انقتلوا في عمارة صالح أبو اللبن لما فجروها اليهود).
مِشِي أبي.. ومْشينا أنا وخالتك فاطمة ورا.. صوت الرصاص جاي من ناحية القلعة.. خالتك خديجة كانت ماشية ورانا... كان معا أربع ولاد... تلات صبيان وبنت صغيرة... هي حاملة البنت.... والصبيان ماشين جنبا، ما حسّنا بعد شويه إلا وصاحت أخ... التفتنا لورا وللا لقيناها هي وبنتا ملقحين على هالأرض.

ركض أبي لعندا... شاف الدم عم بنزل من راسا.... حمل البنت، وقلنا: يالله امشوا.
قلتلوا: يابا كيف نمشي ونترك خديجة..
قلي: إمشي قبل ماتموتي معا.
عرفت وقتا أنه خديجة ماتت... تركناها ومشينا وإحنا عم نبكي.
أبي ماشي قدامي وفاطمة ماشية جنبي وولاد خالتك خديجة ماشين معنا.
قلتلوا: يابا عطيني ها البنت على شان أحملا عنك.
قلي: علَّوا أنت تحملي حالك، لسا قدامنا مشي كتير.
كنت وقتا حبلا فيك... بالشهر السابع...
تمّينا نمشي نمشي لحد ما وصلنا بنت جبيل... لقينا هناك ناس كتير واصلين قبلنا.
قعدتْ على هالأرض على شان ارتاح شوي...
حسيت بوجع بضهري وخواصري.... وبعدين زاد الوجع.. صرت أصرخ من وجعي.
أجوا تنتين نسوان.. أخدوني ونيموني بين هالشجر.. وحطوا البطانيات حوالي متل سياج، على شان ماحدا يشوفني... قعدت أصرخ، وأصرخ... ما بقي حدا إلا وعرف أنو في وحدة عبتولد... المهم أنو أنت أجيت... لفّك جدك بالحطة إلي كان لابسا... وأخدك على شان يأرجيك للحكيم. قلوا الحكيم: هادا الولد بدوا مستشفى ضروري، وإلا بموت. قلو جدك: مابقدر آخدوا على المستشفى... أنا تارك البنات لحالون.... قلو الحكيم: أصبح خلّي عندي.. أنا باخدوا على المستشفى... لما أجو ياخدونا من بنت جبيل، قلتلون: بدي ابني... الله يخليك يابا روح جبلي يا.. قلي: يابا خلّي بالمستشفى أحسنلوا، وين بدو يشحشط معنا. قلتلوا: ولإ إيمتا بدنا نخلي بالمستشفى؟ قلي: لحتى نرجع على صفد... بطريقنا وأحنا راجعين بنمرؤ على المستشفى وبناخدوا معنا... بعد تلات أسابيع وأحنا هون في المخيم... إجا أبوك ومعه عمك محمد.. مساكين داروا كتير... من قرنة لقرنة ومن بلد لبلد، وسألو عنا ناس كتير... لحتى استهدوا علينا، وعرفوا وين أراضينا. قلتلوا لأبوك: وينوا أخوك مصطفى؟ تم ساكت بس عيونو دمعوا... اطلعت بعمك محمد وقلتلوا: وين أخوك مصطفى؟ التاني دمعوا عيونوا وقال: دفينا في صفد وإجينا. قلتلوا وأنا عم ببكي: نيالوا صحلوا مين يدفنوا... مو متل أختي خديجة تركناها ملقحة بالطريق! تاني يوم قلتلوا لأبوك: روح شوف إيش صار بها الولد.. راح.. وما صدقت إمتا رجع وهو حاملك على إيدو... حسيت وكأنو روحي رجعتلي..

ومن وقتا سميناك أسعد على اسم الحكيم... وسأعتذر منكَ يا أبي تظهر صورة أبيه وهو يحتضر .. مع مشاهد من مدينة صفد أبيْ... وكان على فراشِ المنونْ قال... وبِصَوتٍ خافِتٍ محزونْ لا تَسلْ يا ولديْ عنْ جسديْ.. أين يكونْ؟ بلْ عنْ روحيْ.. أين تحومْ؟ ماتَ أبيْ... وعَزائيْ في دموعيَ سمعتُ صوتاً مناديَ كفكفْ دُموعَكَ يا ولدْ غداً يَبلىْ ذاك الجسدْ، وتَبقى منه عِظاميَ ارجِعْ إلى صفدْ، هناكَ روحيْ باقيةْ وحينما تَعودْ، وتُنْزَعُ القيودْ انظرْ في عُلاكَ، تراها هناكَ تَحومُ باكيةْ، فوقَ (عينِ العافيةْ) مَلعبيْ في صِبايَ، ومُلتَقى الصَبايا وحينما تَراكْ، تُصيرُ مَلاكْ تَطيرُ إلى الجنَّةْ، كعاشقٍ جُنَّ لتُخبِرَ الأجدادْ، بعودةِ الأحفادْ فيهدأُ الفؤادْ، وينتهي الحِدادْ وتُصبِحُ الجنَّةْ، حقيقةً جنَّةْ وتُطلقُ الغِناءْ، في الأرضِ والسماءْ ها همْ أولاديَ، عادوا إلى صفدْ هنيئاً لكِ يا روحْ، عاد إليكِ الجسدْ ثم تأتيْ إليكَ، تبوسُ يَديكَ مِثل أمٍّ ثكلىْ، تَقولُ لكَ أهلاً يا أحلىْ، ويا أغلىْ ولدْ تَعالَ إلى أَحضانيَ ها أنا راجع يا أبي... لكنّني أعرفُ أنّ روحكَ لن تستقبلني. (صوت أبيه): أديش أنا حظي عاطل يابا.. يا ريت متت بصفد متل عمك مصطفى، وما تبهدلت كل البهدلة، ولا أنذليت كل هالذل.. يابا أنا عم بموت كل يوم ميت موته.. شوف وين كنا وشوف وين صرنا... أنت مفكر أنو جدك أبو آسم مرتاح أسا بقبره.. أبداً يابا.. مابرتاح بقبره إلا لما نرجع على صفد.. ونقعد في البيت الي عمّرو.. كل ما غفيت عيني نتفة.. بشوف جدك أبو آسم بالمنام عم بقولي: ليش ضيعت الأمانة يا آسم.. أنا ليش عمرت هالبيت؟ .. مو علشان تقعد فيه أنت وأخواتك وولادكن.. ليش تركتوا البيت لليهود ومشيتوا؟ أمانة يابا.. أمانة يا أسعد.. إذا أنا متت ترجع أنت على صفد، وتسكن في هالبيت، أنت وولادك.. علشان أنا أرتاح بقبري، وعلشان كمان جدك يرتاح بقبره. أمانتكَ يا أبي حمل ثقيل.. أرّقني وجعلني أتمزق رويداً رويدا..سأعود إلى صفد يا أبي.. لكن لا لأسكن في البيت.. بل لأموت فيه.. وسأعتذر منكِ يا صفد (تظهر صور صفد.. بالتناوب مع صور أسعد) يا (صفدُ)... مضى العمرُ وارتحلَ والشيبُ برأسي قد اشتعلَ والقلبُ إليكِ قد انتقلَ ناداه حبّكِ فامتثلَ خذيني إليكِ يا (صفدُ) فشوقي إليكِ متّقدُ يا (صفدُ)... طالَ الليلُ واتّسعَ والحقُّ أزهَقهُ الباطلْ

منْ يُشعلُ في ليلتيْ شمعةْ فالظّلمُ ظلامٌ مُتواصلْ

أأعودُ إليكِ يا (صفدُ)؟

وتفرحُ في عينيْ الدمعةْ و

أشربُ منْ "مية الحاصلْ"

وأسكنُ في حيِّ القلعةْ؟
سأعودُ إليكِ يا (صفدُ)
وأموتُ فيكِ و(أرتقدُ)؟
سأعتذرُ منكِ يا صفد... لأنّني سأعود إليك بهذه الطريقة...
لم يعد لدي متسع من الوقت
الموتُ يوشكُ أن يقرعَ بابي
قلبي منهك..
أتعبْتُه في شبابي، فأتعبَني في شيخوختي
انتظرت كثيراً كي أعودَ إليكِ عودةً تليقُ بكِ
ستون عاماً وأنا أنتظرْ...
ستون عاماً وأنا أحتملْ
أنتِ تعلمين أنّني حاولتُ أن آتي إليكِ كما يجب، وكما تحبين
لكنني ابتعدت عنكِ أكثر...
(يترافق ما يلي مع صور اللاجئين وبيوتهم البائسة في المخيمات وفيديو للعمل الفدائي وأحداث ومجازر أيلول واجتياح لبنان والخروج منه بالسفن):

وانتَظَرنا...
وما أتى زمنُ المسيحْ
وتَكوَّمتْ أجسامُنا
في بيوتٍ منْ صَفيحْ
بعضُنا فوقَ بعضٍ
مثل أكياسِ الطحينْ
إنْ ينمْ منْ في اليسارْ
نَنتَظرْ منْ في اليمينْ
لسنا منْ حجرٍ وطينْ
قَلبُنا فيه حُبٌّ فيه دفءٌ

مثل كلِّ العاشقينْ

إنْ قَتَلنا أو قُتِلنا

فعذُرُنا في أنَّنا

لن نَظلَّ لاجئينْ.

وتَوضَّعتْ روحُنا في كَفِّنا

وانطلَقنا نَفتَدي أرضَ الجدودْ

فتَغلَّقتْ في وجهِنا تلك الحدودْ

وتَحلَّقتْ مِنْ حَولِنا كلُّ القيودْ

وتَأوَّهتْ حَسرةٌ في صَدرِنا

تَقولُ لنا في سِرِّنا

"يَعزُّ علينا غداً أنْ تَعودْ

رُفوفُ السنونو ونحن هنا"

كنتُ في الأردن.. وكنتُ في لبنان

وكان بيني وبينكِ سلكٌ شائك

ما عاد الأردن يقبلني، وما عاد لبنان يحتملني

عام ونصف وأنا في تونس

عام ونصف وأنا أعاني من العذاب الذي لا يطاق

أصبحتُ رجلاً بلا عمل... وبلا أمل

فقدتُ زوجتي وأطفالي الثلاثة..

قتلوا في مخيم صبرا كما تقتلُ الحشرات

(تظهر صورة زوجته وأطفاله الثلاثة.. وفيديو لمجازر صبرا وشاتيلا)

كلُّ من كان يعرفني ابتعد عني

لا ألومُ أحداً ...

لا أحد يستطيع أن يتعاملَ مع شخصٍ مثلي

أصبحتُ أثور لأتفه الأسباب..

لماذا جاؤوا بنا إلى تونس؟

قالوا: تونس هي المكان الأنسب لاستراحة المقاتل

وفي تونس يستريح المقاتل... ويُريح

سافرتُ إلى كندا من أجل العمل...

لا... هذا غير صحيح!

حسناً...

سافرتُ إلى كندا من أجل أن أبتعد عن كلِّ شيء يذكرني باسمي وعنواني..

قلتُ في ذلك المكان البعيد، أستطيعُ أن أنسى كلَّ شيء

لكن... ربع قرن وأنا في كندا، لم أنسَ في أي يوم... أمي وأبي وصفد!

(مدينة صفد في يوم السبت 11/ أيار/ 2008، عند الظهيرة):

أسعد جالس في سيارة أجرة يقودها سائق عربي.. ينظر أسعد إلى ما حوله بنظرات حزينة وشاردة..

طريق صفد عكا

يسمع صوته:

اللد ويافا وحيفا وعكا.. وبعض القرى التي شاهدتها في الطريق.. محطات تسخين استعداداً للقاء المنتظر.

أخيراً قال السائق: ها هي صفد..

وبدأ كلُّ شيء فيني يرتجف..
وبدأ كلُّ شيء أمامي يهتز..
اغرورقت عيناي بالدمع... فلم أعد أرى أي شيء!
مسحتُ زجاج نظارتي.... لكن دون فائدة
منذ نصفِ قرن وأنا أرى صفد
رسمت لها في مخيلتي رسوماً شتى
استعنت بما سمعته من أبي وأمي
وبما قرأت عنها.... وبما رأيت لها من صور
أيعقل أن أراها الآن كما هي في الواقع؟
أغمضت عيني... فرأيتها
عروساً تنتظرُ عاشقاً يأتيْ إلى الساحةْ
يحملُ في يدهِ قِنديلاً، ومنديلاً فيه مفتاحهْ
أحرامٌ عليه عروسُهُ؟!
ومُباحةْ...
لعابرٍ صيّرهُ الظلمُ سلاحهْ!

قال السائق مستغرباً: أيعقل أن تنام الآن؟ .. انظر... ها هي صفد...
صوت السائق كان كمهمازٍ أيقظني من حلمٍ جميل إلى واقع مرير
وأي واقع أمرُّ من عاشقٍ يأتي كي يرى حبيبتَه وهي في أحضان مغتصبها؟
قلت للسائق: أرجوك أن تعذرني.. أنا مرهق قليلاً
بدأتُ أرى بعض الأبنية وبعض الأشجار وبعض المارة، لكنني كنت أراها كصورٍ امتزجت مع صور صفد في خيالي...

يا وردة سكنت ظلال الجرمقِ
قلبي أتاكِ هائماً فتعطفي وترفقي

قال السائق: إلى أين؟
قلت له: إلى النهاية
لا أعرف ماذا فهم من هذه الإجابة...
لكنه هز رأسه وقال: حسناً... كما تريد
بعد قليل وصلنا إلى طريقٍ صاعد... على جانبيه تتوالى البيوت والأشجار
بيوت قديمة تبدو عليها بصمةُ حزنٍ عربية
آه.. أين أولئك الذين شيّدوكِ؟
أما آنَ لهم أنْ يعودوا إليكِ؟
وضعوا أحجارَكِ حجراً فوق حجرْ
فصارتْ بيوتاً فيها دفءٌ وعشقٌ
ودمعٌ على غائبٍ يُنتظرْ
أتتْ عليها يدٌ من حديدٍ
تتشظّى كالشررْ
هدمَتها على رؤوسِهمْ قَسوةُ الدهرِ
واقتلَعتهم منها سَطوةُ العُهرِ
وألقت بهم في خيامِ الذلِّ والقهرِ .

وتلك الأشجار القادمة من الماضي
فلسطينية الوجه والجسدْ
تحمل بين أغصانها قصَصاً وحكاياتٍ لصبايا وصبيان صفدْ

نقشوا على أشجارِكِ عهوداً ووعودا
وشِعراً صارَ عِشقاً وعُرساً ومولودا
بكت الأغصان وقالت:
أما آن لتلك الأنامل أن تعودا؟

فجأة توقفت السيارة، فتوقف خيالي عن تداعياته، نظرتُ إلى السائق فقال: سنعود... وأشار بوجه إلى الوراء..

قلتُ له: لماذا؟

قال: في نهاية هذا الشارع درج ينزل إلى شارع آخر...

ربما عرفَ ذلك من لوحة كُتبت بالعبرية!

حاول السائق أن يستديرَ بسيارته.. فقلتُ له: سأنزل هنا.... أودُّ أن أمشي قليلاً.

غادرتُ السيارة بعد أن عانقتُ السائقَ مودِّعاً.

القلبُ المنهكُ.. والممتلئُ بالهموم والسموم، مع الروماتزم والدسك والضغط والسكر... كلُّ هؤلاء لن يمنعوني من البحث عما يجب العثور عليه.... بيتنا في صفد!

منذ فترة طويلة وأنا ألملم ذكرياتي عن هذا البيت

بيت جميل وكبير.. من طابقين... هكذا قال أبي...

في وسطه حديقة.. فيها أشجار كثيرة.. وبركة ماءٍ صغيرة

وعلى بابه.. وهذا ما يميزه.. لوحةٌ حجرية كُتب عليها "رأس الحكمة مخافة الله" وأيضاً "هذا من فضل ربي"، و **1928**..

أين سأجد هذا البيت يا أبي؟ ربما هدموه، وربما شيدوا في مكانه بناءً آخر!

ويا ليتني ما قلت له هذا.. انتفض أبي واقفاً وهو يرتجف من الغضب

(صوت أبيه):

كيف يهدوا... ما أنا عم بقلك قصر، أهونّي مجانين ليهدو قصر، أكيد إسا ساكن فيه شي واحد مسؤول كبير... يابا هادا ماهو حيا الله بيت .... هادا بيت أبو آسم السعدي... جدك حط دم قلبوا فيه.

يابا صرت حاكيلك هالقصة... عشرين مرة... ما عدت تفهم علي.. ماعدت تعرف أنّه هالبيت غير شكل.. ما عدت تعرف أنو روحي تَمَّت معلقة فيه.. كيف بتقلي أنّو هدّوا... أنتِ ناوي تموتني.. قوم فز جيبلي شربة مي.. رايح اختنق.

سكت أبي لضيق في تنَفُسه.. فجاء دور أمّي

يامّا إذا متنا أنا وأبوك وما رجعنا.. لازم ترجع أنتِ.. ما هو هادا البيت بيتك.. وما هي صفد بلدك.. شو بدك تّم طول عمرك لاجئ بها المخيم.. اوعدوا لأبوك علشان يطمّن.

يامّا والله بيتنا ما بضيّع.. كل الناس بتعرفوا... ما في حدا بتوه عنه... بس تصل لحارة القلعة..
اسآل أي واحد قلوا: وين بيت أبو آسم السعدي.. بقلك هياتوا..
ثم التفتتْ إلى والدي وقالت له:
اكتبلوا على شي ورقة صغيرة، عنوان البيت... على شان ياخدا معه وقت ما برجع.

نزلتُ إلى أسفل الدرج.. ثم سرت في شارع ضيق ينتهي بدرجٍ صاعد..
بدأت أنظر إلى كل بيت.. وأراقب وجوه المارة عسى أنْ أرى أحداً من العرب.. بعض المارة كانوا ينظرون إليّ بشيء من الريبة والشك، وكانوا أحياناً يمزجون نظراتهم بالكراهية والاحتقار... خشيت منهم... شعرت بأنّ تلك الأفواه التي في وجوههم توشك أنْ تلتهمني..
أسرعت بالسير... فأتعبت قلبي... لم أستطع مواصلة السير.
شاهدت في ركن متطرف فسحة فيها بعض الأشجار... فلجأت إلى زيتونة مسنة.. كطفلٍ يهرب إلى أمّه..
جلست في ظلها فشعرت بالأمان... شعرت وكأنها تعرفني.. بل أكثر من ذلك.. كأنَّ بيني وبينها صلة قرابة.. قلت لها أتعرفينني؟ .. أنا أسعد... أنا ابن (آسم السعدي)... ألا تعرفينني؟ ...
ألا تعرفين أحداً من أجدادي؟ .. كانوا هنا... هم الذين غرسوك هنا.. ألا تعرفينهم؟

غرسوا زيتونَكِ شتلةً بعد شتلةْ...
ثم انتظروا
وفي يومٍ ليس في نهارهِ شمسٌ
ولا في ليلهِ قمرٌ
أبعدتهُم يدُ البارودِ
فلا أكلوا ولا عصروا
زرعوا أرضَكِ حُبّاً وحَبّاً وروحاً وريحاناً
وسقوها دَماً ودَمعاً وآلاماً وأحزاناً
متى القِطافُ ؟ ... قولوا... أما آنَ؟

عدت أمشي من جديد... وتركت العَنان لقلبي
جميلة أنتِ يا صفد
جميلة أنتِ حين كنتُ أراكِ بخيالي
وجميلة أنتِ وأنا أراكِ الآن بعيوني
أنتِ مثلُ أمّي جميلة وحزينة
لكنّكِ قبل مائةِ عامٍ كنتِ جميلة أكثر.
ما أجملكِ وأنتِ تعطرين أنفاسكِ بأنفاس أناسٍ غنّوا في أعراسِكِ مواويلَ للحبِّ والعملِ، ورقصوا في ساحاتِكِ من نشوةِ الفرحِ والأمل.
ألا ليتني كنت في ذلك الزمان، لأرى هذه الشوارع، وهذه الأزقة وهي تعجُّ برجالٍ على رؤوسهم (الحطة والعكال) وتموجُ بنساءٍ التفَفْنَ بملاياتٍ مخططةٍ بالأصفر والأسود.
بدأتْ الشمس تستعدّ للرحيل.. وبدأ قلبي يستعدّ للتوقف.. منذ الأمس لم أتناول شيئاً من ذلك الدواء.. يجب أنْ أموت في صفد.. يجب أنْ أحقّق هذا الحلم.. إذا لم أستطع أنْ أحقّق حلم أبي وأمّي.. فعلى الأقل أحقّق حلماً من أحلامي..

وَطنيْ...

جَعَلوكَ للمَوْتِ جِسْراً
زَرَعوكَ بارودا وعَسْكَرْ
خَلَعَتنيْ سَطوَةُ الظُلمِ منْ تُربَتِكَ
وَرَمَتنيْ في مَنافيْ الذُلِّ قَسْراً
حاصَرَتْنيْ ذِئابُ قَيصَرْ
قَيّدَتْنيْ كِلابُ كِسْرى
فيا مُقلَتيْ طال عليكِ تأَرَّقي
ويا مُهجَتيْ نال منكِ تمزَّقيْ
والموتُ في زَمنِ الهوانِ
حَبلُ نجاةٍ لكلِّ نَفسٍ تَتقيهْ
فيا روحيْ طيري فَوراً وارتَقي

وتَناثَري ثَلجاً في أعاليْ "الجرمَقِ".

يجب أنْ أموت في صفد.. وأنْ يكون بيتنا.. هو آخر شيء أراه في هذه الدنيا.. أرجوكَ يا قلبي أنْ تحتمل.. أرجوكَ أن تمهلني ساعة أخرى.. حتى أنجز مهمتي الأخيرة..
توقفتُ عند مفترق طرق... من أين أذهب؟
أين أنت يا بيت " أبو آسم السعدي"؟
(صوت أبيه)
جدك أبو آسم السعدي تم تلاته وعشرين سنة مع الجيش العصملي.. كان شاويش كبير.. لمّا رجع على صفد.. حط بزهنو إنّو يعمر بيت في حارة القلعة.. بالحاكورة الفوقا.. كان كل يوم الصبح يوقف في البرندا ويطلّع على صفد.. يتم هيك حتى تجي ستك رئيفة وتجبلوا فنجان القهوة.. ويقعد يقلا.. شايفي يا رئيفة حارة الوطاه .. وشايفي يا رئيفة حارة الصواوين.. وشايفي حارة الأكراد.. وحارة الجورة.. وأبو قميص... وعين العافية..
ويقعد يعدّلا ياهن حارة حارة.. وقرنة قرنة.. وهي تقلّوا والله شايفتن.. شو أنا عميا.. ما أنا بشوفن كل يوم..
يابا أنت بكرة لما تشوف البيت.. راح تعرف أديش كان جدك بحب صفد.

يجب أنْ أذهب إلى القلعة..
أين أنتِ يا قلعة صفد.. أما زلتِ تنتظرين الملك الظاهر؟
سآتي إليكِ.. لا لا.. لا تفتحي ذراعيك.. فأنا لستُ مَنْ تنتظرين.

استجمعتُ ما تبقى من قواي.. وسرتُ في درجٍ صاعدٍ ينتهي بدرجٍ صاعدٍ آخر .. ومنه إلى زُقاقٍ ضيقٍ.. كنتُ أسير حيناً وأتوقفُ أحياناً.. أتوقفُ لأريح قلبي.. ولأنظر إلى كل بابٍ من أبواب تلك البيوت القديمة.. وأقسمُ أنّ كلّ بابٍ كان يناديني، ويستغيث بي.. وكأنّه بعد طول انتظار وجد واحداً من أبنائه.. لكن ويا خجلي.. لن أستطيع أن أفعل له شيئاً.. لقد جئت زائراً.. بل جئت مودّعاً.

أراكِ الآن يا (صفدُ)
فأنزويْ خجلاً مُرتَعِشاً
كأنّكِ أمٌّ عاريةٌ
مع وغدٍ حلَّ وافترَشا
تناديْ أين أولاديْ
وليس هناك منْ تَجدُ

وأخيراً رأيتُ ذلك الباب.. نعم رأيته... كان هو.. باب بيتنا في صفد.. كما وصفوه لي :
" رأس الحكمة مخافة الله " و " هذا من فضلِ ربي"... والتاريخ **1928**..
نظرتُ إلى البيتْ.. ويا هول ما رأيتْ.. بيتٌ خاوٍ على عروشه... تسكنُه الأشباحُ والذكريات، أنهكه الظلمُ كأصحابه، فلا يدٌ تلملمُ جراحاته.. ولا أخرى ترمّمُ محتوياته!
أيعقلُ أن يُتركَ هذا البيتُ مهجوراً، بينما أصحابُه مكدَّسين في غرفٍ كعلب السردين؟
يا أيها البيت الذي انتظرني طويلاً.. طويلاً..
ها أنا قد جئتُ إليكَ أخيراً..
جئتُ إليكَ.. لكن بقلبٍ متعب، وبيدٍ مقيدة.
جئتُ إليكَ.. وأنا منهك... أعاني ما أعاني.
جئتُ لأراكَ مثلي.. تعاني مما أعاني.
لا.. أنتَ أقوى مني، رفضتَ أنْ تكونَ لهم سكناً.
غضبتَ فصار غَضبُكَ في عيونهم قُبحاً ورعباً
خافوا أنْ يسكنوكَ، فتركوكَ لذكرياتكَ وهمومكَ.. كي تموتَ موتاً بطيئاً.
أرجوكَ أنْ تبقى حياً..
أرجوكَ أن تنتظرَ جيلاً آخر...
جيلاً سيأتيكَ برأسٍ مرفوعٍ وقامةٍ منتصبة..
إذا استطاع الموتُ أن ينتصرَ على مقاومتي الضعيفة..
فلا تدعْ الموتَ ينتصرُ على انتظاركَ العظيم.

(إعادة المشهد الأول.. مشهد سقوط أسعد، وموته.. ثم يُقرأ ويكتب على الشاشة المقطع التالي):

لكنّنا.. وإنْ طال ليلنا
وأمعن الظلم في ظلمنا
سيبقى الأمل في قلبنا
تغنيه فيروز لنا
" سنرجع يوماً إلى حينا "..

(وينتهي الفيلم مع صوت فيروز).

((أرواحنا في صفد)) فكرة فيلم قصير – شعر ونثر: أكرم عطوة.

17 – أدباء وشخصيات صفديـة في الشتات

موفق السـيد :

مكان الولادة : دمشق – تاريخ الولادة : 1958

من مواليد دمشق عام 1958 أقام عدة معارض فردية في العاصمة البلغارية . صوفيا، وله عدة أعمال معروضة في متحف صوفيا، أقام معرضاً متحولاً في ألمانيا وحصل على الجائزة الأولى في مهرجان الفن الملتزم في ميونخ، أقام معرضاً شخصياً في صالة نصير شورى، بدمشق عام 1993 .

بشير صبح:

مكان الولادة : دمشق – تاريخ الولادة : 1953

ولد في دمشق عام 1953 لعائلة من صفد، درس في معهد الفنون التطبيقية بدمشق (الخط العربي والتصوير) عام 1970، تخرج في كلية الفنون الجميلة . جامعة دمشق عام 1978 (تخصص: التصوير)، شارك في عدة معارض جماعية في سوريا وأوروبا، ويعمل في مجال فن الإعلان والإخراج الصحافي، وفاز ببعض جوائز مسابقات الإعلان، وهو مسؤول المعارض في المركز الثقافي الروسي بدمشق.

حسن حميد :

مكان الولادة : دمشق – تاريخ الولادة : 1956

ولد في سنة 1956 في دمشق وهو من الفلسطينيين المقيمين في دمشق وهو من قرية البقارة قضاء صفد. أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمشق وحصل على ليسانس الأدب العربي وليسانس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة دمشق، ثم حصل على دبلوم دراسات عليا في جامعة دمشق ويحضر للماجستير في موضوع " القيم التربوية في نتاج الشاعر سليمان العيسى".كتب مقالات عديدة في عدد من الصحف والمجلات العربية، ويعمل محرراً في مجلة الأسبوع العربي الأدبي الدمشقية، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

من أعماله:

- اثنا عشر برجاً لبرج البراجنة، قصص، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1983.
- ممارسات زيد الغائي المرحوم، قصص، دمشق، 1985.
- زعفران المداسات المعتمة، قصص، دمشق، 1986.
- دوي الموتى، قصص، دمشق، 1987.
- السواد "الخروج من البقارة"، رواية، دمشق، 1988.
- طار الحمام، قصص، دمشق، 1988.
- أحزان شاغال الساخنة، قصص، دمشق، 1989.
- تعالي نطير أوراق الخريف، رواية، دمشق، 1993.
- جسر بنات يعقوب، رواية، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1996.

عبده الأسدي :::

مكان الولادة : دمشق – تاريخ الولادة : 1965د و أهتف **بحق**

ولد عبده الأسدي في دمشق سنة 1965 م، وكانت عائلته قد نزحت من صفد بعد النكبة عام 1948، حصل على الإجازة في الصحافة من جامعة دمشق عام 1990 م، كتب دراسات كثيرة نشرت في الصحف والمجلات العربية، يعمل في مجال الصحافة.

من مؤلفاته :

1. دراسة في إبداع ناجي العلي (بالاشتراك مع خلود التدمري)، بيروت، 1994.
2. قضية الجولان (هضبة الإشكاليات وفجوات الحلول المحتملة)، بالاشتراك مع مأمون كيوان، دمشق، 1996.
3. دليل صحافة المقاومة الفلسطينية، دمشق، 1998.

عدنان حميده :

مكان الولادة : دمشق – تاريخ الولادة : 1962

ولد في دمشق عام 1962، لعائلة من مدينة صفد الفلسطينية، تخرج في كلية الفنون الجميلة ، جامعة دمشق عام 1984، يعمل مدرساً في (مركز أدهم إسماعيل للفنون) بدمشق، يصمم أغلفة الكتب والملصقات والبطاقات البريدية والإخراج الصحافي، حيث كان مديراً فنياً لمجلة الحرية الفلسطينية، شارك في سبعة معارض جماعية (ثلاثية).

المصادر:

1) موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين " قراءات توثيقية تاريخية نقدية "، عز الدين المناصرة، عمان، الأردن.

فارس سمور :

مكان الولادة : حمص – تاريخ الولادة : 1959

من مواليد حمص عام 1959 لعائلة من صفد، تخرج في قسم الحفر ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة دمشق عام 1985، أقام معرضاً شخصياً في (دار الكرامة ، مخيم اليرموك، دمشق) عام 1985، يمارس الخط والإخراج الصحافي.

.....

الهوامش

(1) مجلة صوت فلسطين، العدد 400، دمشق، أيار 2001، 42.

(2) المرجع السابق نفسه

(3) جريدة الخليج، العدد 7603، الشارقة، 13 مارس 2000.

(4) مجلة تراث، العدد 23، أبو ظبي، أكتوبر 2000، ص74. وانظر المقال نفسه في جريدة البيان (بيان الكتب)، العدد 98، دبي، 20 مارس 2000. ص4.

18 – أرشيف النكبة

© Eltaher.org

© Eltaher.org

وقفتُ أجيل الطرفَ
بالوطن المسلوب

الى
الشتات

19 – أرشيف صفد تحت الاحتلال

من حارات مدينة صفد / فلسطين
تصوير أحمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

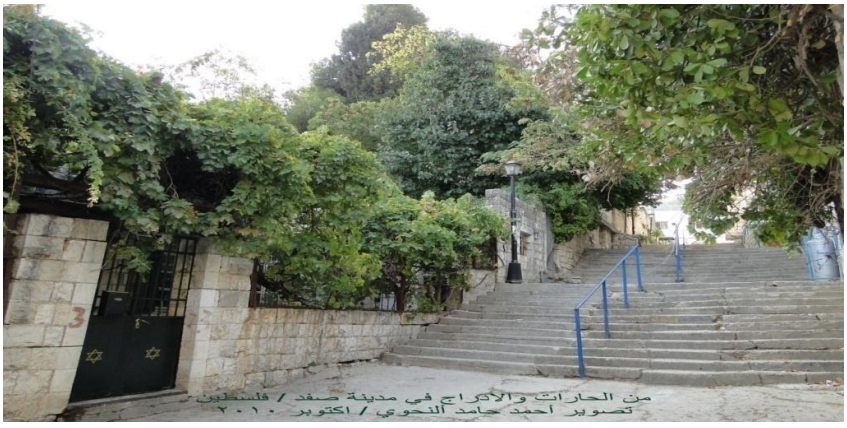
من الحارات والأدراج في مدينة صفد / فلسطين
تصوير أحمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

جزء من حارة الإكراد في مدينة صفد / فلسطين
تصوير أحمد حامد أحمد النحوي / اكتوبر / ٢٠١٠

جزء من حارة الاكراد في صفد / فلسطين
تصوير احمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

تصوير احمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

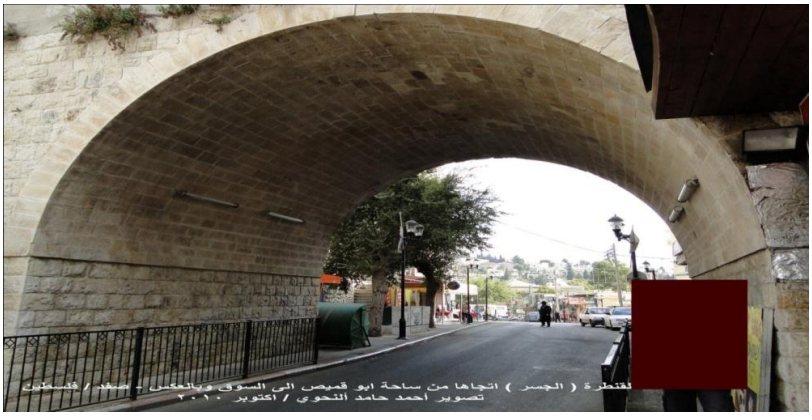
تصوير احمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

مدينة صفد / فلسطين - مصورة من منطقة ميرون
تصوير احمد حامد النحوي / اكتوبر ٢٠١٠

دولـــة فلســـــطين
مديـــنة صـفـد
بيت ال النحوي
ومنزل حامد احمد النحـوي
حارة الاكراد

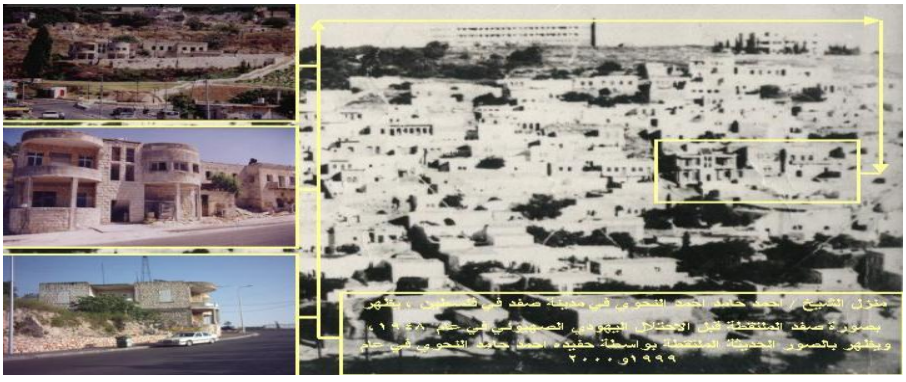
منزل الشيخ / احمد حامد احمد النحوي في مدينة صفد في فلسطين ، يظهر
بصورة صفد المنتدبة قبل الاحتلال الصهيوني في عام ١٩٤٨ ،
ويظهر بالصور الحديثة المدمجة بواسطة حفيده احمد حامد النحوي في عام
١٩٩٩و٢٠٠٠

www.arab-album.com

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تصوير : مقبولة نصار

تاريخ صفد

يوضح المؤلف أن صفد، وأثناء حكم الظاهر بيبرس، تحولت إلى مركز لنيابة مملوكية واسعة، وكان يحدها من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال حوض نهر الزهراني، ومن الشرق طرف مرجعيون امتداداً حتى نهر الحاصباني، ثم مجرى نهر الأردن حتى جسر الصينرة، كما امتدت جنوباً حتى مرج ابن عامر.

ويتناول الكتاب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في صفد، إذ كان يسيطر على ممالك بلاد الشام في تلك الفترة بالانقطاع العسكري والديني، حيث سيطر المماليك بأمرائهم وسياساتهم على معظم الأراضي الصالحة للزراعة، وفرضوا على الفلاحين تقديم نسب مالية من المحصول، أما رجال الدين فكانوا يحصلوا على حصتهم من طريق الأوقاف.

ويبين المؤلف أن السلطة في صفد ومعظم ممالك بلاد الشام، كانت تعني بالدرجة الأولى ملكية الأرض، ولذلك فقد جهدت تلك السلطات بإنشاء السدود والقنوات واستصلاح الأراضي، لأن إيراداتها ستصب في النهاية في جيوب الحكام. وقد اشتهرت صفد بزراعة القمح من أجل الخبز، والشعير لتقديمه كعلف للحيوانات، وقصب السكر لتصديره إلى دمشق، والدخيشة لبيعها كمادة مخدرة.

ويحدثنا المؤلف عن الموقع الجغرافي المميز لصفد، فهي تقع وسط بلاد الشام، كما أنها تقع بين دمشق ومصر، الأمر الذي جعلها مركزاً تجارياً هاماً، وقد جعلت التجارة من صفد مدينة كبيرة ذات مرافق وعمران كبيرين. كما رافق هذا التوسع نشوء المعاهد الدينية، وعدد كبير من الصناعات، كالنسيج ومختلف المواد الاستهلاكية.

ويقدم الكتاب شرحاً وافياً للحياة الإدارية والمالية والعسكرية في صفد، تلك أن نيابة صفد تعد أول نيابة أنشئت في فلسطين لتأدية أغراض أمنية وعسكرية، وهذا ما أفهمت فيها جميع الوظائف التي عرفتها الإمارات المملوكية في النيابات، حيث كان هيكلها الإداري يشبه من هذه النواحي ما هو موجود في دمشق وحلب وطرابلس.

ويتوقف الحسيني العلمائي في كتابه مطولاً عند ولاة نيابة صفد، لافتاً إلى أنه كان أول والٍ لها هو الأمير عز الدين أيبك العلائي، في سنة 1264 م.

أما تقييمه لعهد الأمير علاء الدين الأمير كزلي، حيث كبرت صفد في عهده وكثرت فيها الحمامات، وحدثنا المؤلف عن كثرة الولاة في صفد، حيث بلغوا 127 والياً، خلال قرنين ونصف القرن من الزمان.

ويشير المؤلف كثرة الولاة في صفد إلى أنها تعود إلى ما شهدته السلطنة المملوكية من اضطراب، مشيراً وعدم استقرار، فأمور العزل والتعيين لم ترتبط بالكفاءة والجدارة بقدر ما ارتبطت بالتخلص من بعض المعارضين أو بعض من هم غير مرغوب بهم أو بمكافأة الموالين الصامتين، أو استرضاء بعض المشكوك في ولائهم.

ويحتوي الكتاب على ترجمة موسعة لحياة الظاهر بيبرس، من وجهة نظر عدد كبير من المؤرخين، الأمر الذي يوفر إمكانية المقارنة واكتشاف العناصر الذاتية في التاريخ لتلك الفترة، وكذلك نجد شرحاً ومقارنة موسعة لصفاته وسيرته ومنجزاته وكتبه، بالإضافة إلى الصدى الذي تركه بعد وفاته، والأشعار التي رثي بها. ويقدم لنا الكتاب فصلاً كاملاً للحديث عن أعيان صفد في تلك الفترة. ويتعرض المؤلف لأربعة الوظائف الدينية في صفد، فمنها القضاة والخطباء ووكلاء بيت المال.

ويؤكد المؤلف أن القضاء في ممالك بلاد الشام لعب دوراً كبيراً في حل المشاكل والخلافات بين المسلمين وتنظيم معاملاتهم.

أما الخطباء فكانت مهمتهم تقتصر على التدريس الديني وإقامة الشعائر الدينية، كما ينظم بيت المال صرف الأموال بما يحقق الشريعة الإسلامية.

ولا بد في النهاية من التنويه إلى أن هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة لما يحتويه من صور قديمة، ووثائق تاريخية أصلية وجد أول تاريخية ونصوص ورسائل نادرة.

رشيد الحاج صالح

السلطة في صفد ومعظم ممالك بلاد الشام كانت تعني بالدرجة الأولى ملكية الأرض

الكتاب: تاريخ صفد
تأليف: محمد بن عبد الرحمن الحسين العلمائي
تحقيق: د. سهيل زكار
الناشر: دار التكوين
دمشق 2009
الصفحات: 280 صفحة
القطع: الكبير

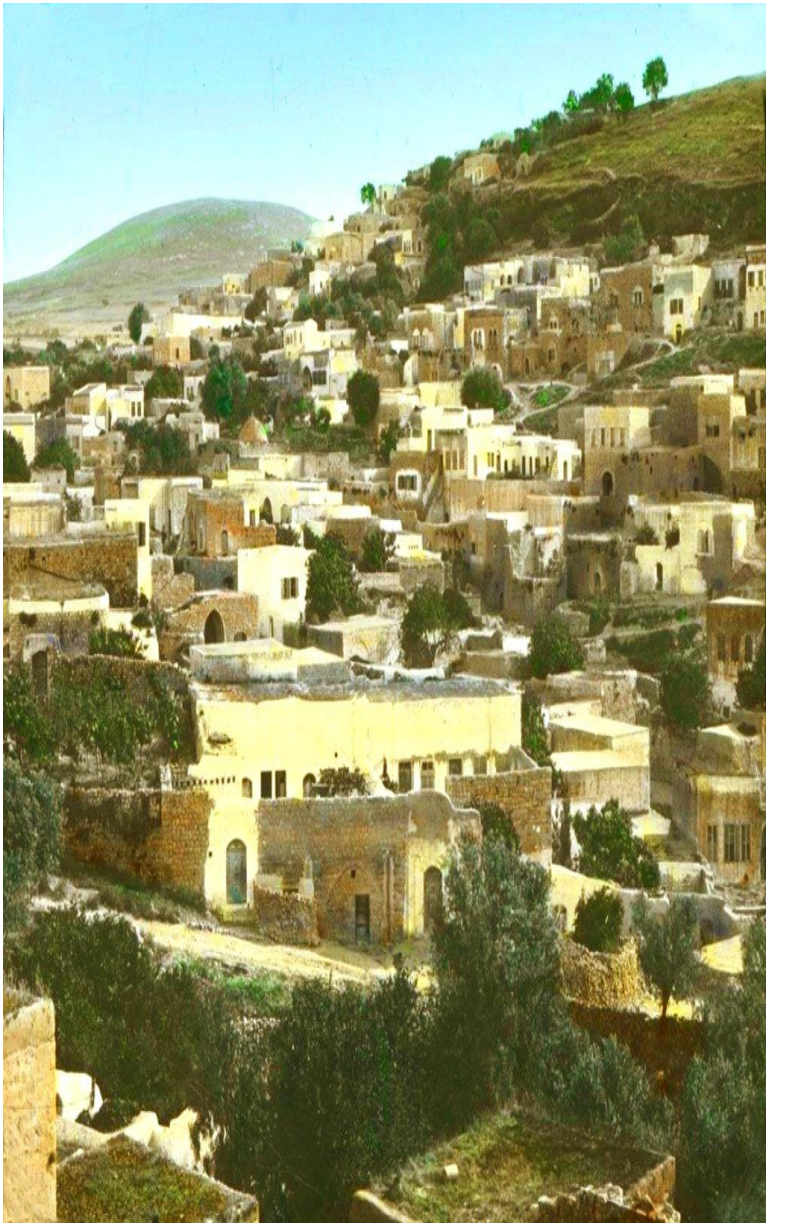

صفد وسحر الطبيعه
Sahar Rouhana

من مدينة صفد
MNSH

صفد

بيت حداد

Sahar Rouhana

لكِ يامنازل في القلوب منازل
Sahar Rouhana

الفهرس

العنوان **الصفحة**

الإهداء 5
المقدمة 7
1- حكاية لاجئ 9
2- زيارتي لصفد 13
3- صفد تاريخ و جغرافيا 19
- الموقع الجغرافي 21
- الآثار 28
- تاريخ صفد بالأرقام 29
- صفد في الحكم العثماني 31
- صفد في القرن الـ 18 33
- فولني في صفد 35
- صفد في القرن الـ 19 37
- الإنكليز في فلسطين 39
- ثورة البراق 43
- الحلم العربي 47
4- الثلاثاء الأحمر 49
5- نتائج ثورة 1929 59
6- الوضع العام لمدينة صفد حتى النكبة 63
- السكان و النشاط الاقتصادي 63
- الطوابع البريدية 69

- الأختام الفلسطينية 71
- العملة 73
7- معالم مدينة صفد 81
- الجوامع 81
- الزوايا 88
- أضرحة الأولياء 89
- الفنادق 90
- المياه في المدينة 91
- الوديان 92
8- الحياة في صفد 95
- الزواج 95
- دور المرأة الصفدية قبل الاحتلال 100
- اللهجة الصفدية 102
- العادات و الأمثال الشعبية 104
- من الأقوال الشعبية 105
- صفد في رمضان 106
- العيد 108
- المطبخ الصفدي 109
- طقوس عيد المولد النبوي 112
- موسم الحج 113
- الوفيات 114
- قطاع الوظائف و الخدمات 116
- المستشفيات في صفد (عام 1944) 117
- من معالم المدينة 119

- حارات صفد 119
- صفد مقدسة عند اليهود 133
- اليهود في صفد 133
- النشاط الثقافي في صفد 135
9- وجوه ووجهاء صفد 143
10- علماء صفد 153
11- العائلات الصفدية 193
12- قرى محافظة مدينة صفد 219
13- صفد في مواجهة سياسات التهويد 269
14- شهود من النكبة 289
- شهادة الحاج أبو محمود حسين سعد 289
- شهادة السيد أحمد العباسي 294
- شهادة الأستاذ عبد الرحمن الخضراء 309
15- اللاجئون الفلسطينيون في سوريا يتحدثون عن معارك 48 وآلام اللجوء. 319
16- من دفاتر النكبة ، صفد و قصة سقوطها عام 1948 327
17- أدباء و شخصيات صفدية في الشتات 379
18- أرشيف النكبة 383
19- أرشيف صفد تحت الاحتلال 407
الفهرس 421

.....

.....

.. صفد

بعد ٧٥ عاماً من النكبة يروي لنا محمد سعد أحد أبناء صفد الذين هزّوا أغصان ذاكرتهم ، فجادت بفيض من ذكريات وصور ووثائق عن تاريخ فلسطين عامة وصفد خاصة . توثق كفاح الفلسطينيين ضد الاحتلال ، وتوثق رموز وتاريخ الذاكرة الفلسطينية ، من أدب وشعر وتاريخ و أزياء وعملات وصور ولهجات وحياة ريفية من صفد حمامة فلسطين البيضاء .

الناشر

ISBN 978-9933-35-526-5
9 789933 355265
Nour Houran
Publishing House